

تأليف

الحافظ الخطيب البغدادي
٣٩٢ - ٤٦٣هـ

الجزء الثاني

تحقيق

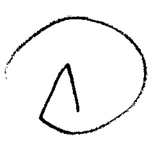
الدكتور محمود الطحان
أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين بالرياض

مكتبة المعارف
الرياض

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٢٣٩٧٩

الرياض - المملكة العربية السعودية



الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع

١١

بسم الله الرحمن الرحيم

تتمّة الجزء الخامس (١)

١٠٠١ - أنا علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، نا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثني الفضل بن عبدالوهاب، حدثني أبو عمر الخطابي، عن المعتمر بن سليمان قال: «كان أبي يحدث بخمسة أحاديث، ثم يقول: أمهلوا، سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، عددَ ما خَلَقَ وعدد ما هو خالق، وزِنَةَ ما خلق وزِنَةَ ما هو خالق، وملْءَ ما خلق ومِلْءَ ما هو خالق، وملء سماواته وملء أرضه، ومثل ذلك، وأضعاف ذلك، وعدد خلقه، وزِنَة عرشه، ومنتهى رحمته، ومداد كلماته، ومبلغ رضاه وحتى يرضى، وإذا رضي وعددَ ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى، وعدد ما هم ذاكروه فيما بقي، في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات، وشَمٍّ ونَفَسٍ من أبَدٍ إلى الأبد، أَبَدِ الدنيا وأبَد الآخرة أمر من ذلك لا ينقطع أُولاهُ، ولا ينفد أُخْرَاه».

١٠٠٢ - وأنا ابن بِشْرَان، أنا البَرْذَعي، نا ابن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، حدثني بعض البصريين «أن يونس بن عُبيد رأى رجلاً فيما يرى النائم كان قد أصيب ببلاد الروم. قال: ما أفضل ما رأيت ثَمَّ من الأعمال؟ قال: رأيتُ تسبيحات أبي المعتمر من الله بمكان».

كراهة تكرير الحديث وإعادته

١٠٠٣ - أنا القاضي أبو زُرْعَة رَوْح بن محمد بن أحمد الرازي، أنا أبو يعقوب إسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان، نا عبدالله بن زيدان، حدثنا

---

(١) لفظ البسملة وهذا العنوان ليس في أصل المؤلف، ووضعت ذلك لمناسبة البدء بالمجلد الثاني.

الحسن بن علي الحلواني، نا عبدالرزاق، أنا مَعْمَر، عن قتادة قال: «تكرير الحديث يذهب بنوره»[١].

١٠٠٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: نا عبدالله - بن أحمد، نا أبي، نا عبدالرزاق، عن معمر قال: قال قتادة: «إذا أعدت الحديث في مجلس أذهبت نُوْرَه. قال: وما أعدتُ على أحد. وقال مرة أخرى: أنا معمر، عن قتادة قال: ما قلت لرجل قط: أَعِدْ عليّ. قال: وكان قتادة /٩٨ب يقول: إذا أُعيد الحديثُ في مجلس ذهب نُوْرُه»[٢].

١٠٠٥ - أنا ابن رزق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقَّاش، نا أحمد بن علي البُزُوري، نا يوسف بن مسلم، نا إسحق بن عيسى، نا عَبَّاد بن العوّام، عن سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة قال: «في الزَبُور مكتوب: لا يُحَدَّث بالحديث في اليوم إلا مرة»[٣].

١٠٠٦ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَبِّي قال: سمعت أبا بكر العُمَاني يقول: سمعت الحسين بن الفضل البَجَلي يقول: «كان محمد بن السماك الواعظ يتكلم يوماً، وجارةٌ له تسمع كلامه، فلما انصرف إليها قال لها: كيف سمعت كلامي؟ قالت: ما أَحْسَنَهُ، إلا أنك تكثر ترداده، قال: أردده حتى يفهمه من لم يفهمه. قالت: إلى أنْ يفهمه من لم يفهمه، قد مَلَّهُ مَن فهمه».

★ قال أبو بكر: إذا كان تعويل السامع على النقل من كتاب المحدث ما سمعه، فلا وجه لإعادته وتكريره، وأما إن كان مُعَوَّلُهُ على حِفظه عن الراوي، فالأَوْلَى بالمحدث تكرير ما يرويه، حتى يتقن السامع حفظَه، ويقع له معرفته وفهمه، وقد ذكرنا ذلك إثر «باب كيفية الحفظ عن المحدث» وسُقْنا فيه ما لا حاجة بنا إلى إعادته.

---

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٦٧ - باب من استثقل إعادة الحديث - بلفظه.

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٦٧.

(٣) روى الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٦٨ نحوه، عن الحسن الجُفري.

٢٢

باب

تَحَرِّي المحدث الصدقَ في مقاله
وإيثاره ذلك على اختلاف أموره وأحواله

١٠٠٧ - أنا أبو الحسن محمد بن عُبيدالله بن محمد الحِنَّائي، نا أحمد بن سلمان النَّجَّاد إملاءً، أنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب قراءة عليه وأنا أسمع، نا أبو عامر العَقَدي، نا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود «عن النبي ﷺ قال: إن أحدكم ليصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب صديقاً، ويكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب كذاباً»[1].

١٠٠٨ - أنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن علاّن الورّاق، أنا أبو الفتح محمد ابن الحسين الأَزْدي، أنا زكريا بن يحيى الساجي في كتابه، نا محمد بن عبدالرحمن ابن صالح الأَزْدي، نا إسحق بن إبراهيم، نا مُطَرِّف قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «قلَّ ما كان رجل صادقاً ليس بكاذب إلا مُتِّع بعقله، ولم يصبه ما يصيب غيرَه من الهَرَم والخَرَف».

١٠٠٩ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن إبراهيم بن علي، أنا عبدالله بن جابر الطَرَسُوسي، نا عبدالله بن خُبَيْق قال: قال وكيع: «هذه صناعة لا يرتفع فيها إلا صادق».

١٠١٠ - أخبرني عبدالغفّار بن محمد المؤدِّب، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا أحمد بن زكريا بن يحيى الراوي، قال سمعت أبا بكر المَرُّوْذي يقول: سمعت

---

(١) رواه البخاري - كتاب الأدب - باب قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - ٥٠٧/١٠ - حديث ٦٠٩٤ - بسياق أتمّ. ورواه مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - ٢٠١٢/٤ - حديث ١٠٣و١٠٤و١٠٥ - كلها بسياق أتمّ. ورواه أيضاً أبو داود وابن ماجة والدارمي ومالك وأحمد.

أحمد بن حنبل - وسُئل بِمَ[1] بلغ القومُ حتى مُدِحوا؟ - قال: بالصدق ».

١٠١١ - أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أبان الهِيتي، نا أحمد بن سلمان النجّاد، نا أحمد بن محمد بن شاهين، نا الوليد - يعني ابنَ شجاع - نا الأشجعي، عن سفيان قال: « إني /٩٩أ لأحسب رجلاً لو حدث نفسَه بالكذب في الحديث، لَعُرِفَ به ».

١٠١٢ - أنا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عَدِيّ الحافظ، نا محمد بن جعفر الإمام، نا مُؤَمَّل بن إهاب قال: بلغني عن عبدالرحمن بن مهدي قال: « لو أن رجلاً هَمَّ أن يكذب في الحديث أسقطه الله عز وجل ».

حِذْرُهُ إذا روى الحديث وتوقِّيه خوفاً من وقوع الزلل والوهم فيه

١٠١٣ - أنا أبو الصَّهْبَاء وَلاَّدُ بن علي بن سهل الكوفي، أنا محمد بن علي بن دُحَيْم الشيباني، نا أحمد بن حازم، أنا الفضل بن دُكين، نا مالك بن مِغْوَل قال: سمعت الشعبي يقول: قال عبدالله[2]: « قال رسول الله ﷺ، فأَرْعَدَ وارتعد[3]، ثم قال: نحواً من ذا، أو قريباً من ذا، أو فوق ذا، أو دُون ذا »[4].

١٠١٤ - أنا أبو الحسن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر، أنا إبراهيم ابن أحمد بن بشران الصيرفي، أنا سعيد بن محمد أخو زهير الحافظ، نا ابن أبي مَذْعور، نا النضر بن شُميل، عن ابن عَوْن، عن مسلم أبي عبدالله، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن عَمْرو بن ميمون قال: « كان عبدالله بن مسعود يقوم كل خميس فيقول: إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير السُنن سُنَنُ محمد ﷺ، وشر الأمور مُحْدَثَاتُها، وإن أَكْيَسَ الكَيْسَ التُقَى، وإن أحمق الحُمْق

---

(١) في المخطوطة « بما وهو خطأ.

(٢) هو عبدالله مسعود.

(٣) أي ارتجف وأخذته الرِّعْدَة خوفاً من أن يكون قد زاد أو نقص في حديث رسول الله ﷺ شيئاً.

(٤) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٤٩ - نحوه.

الفجور. قال: وكان لا تخطئني عشية خميس إلا أتيته فيها، وما سمعته قط يقول: قال رسول الله ﷺ إلا مرة، فنظرت إليه - وقد حَلَّ إزاره، وانتفخت أوداجه، واغْرَوْرَقَتْ عيناه - فقال: أو فوق ذلك، أو دون ذلك، أو قريباً من ذلك أو شبه ذلك »(١).

١٠١٥ - أنا أبو عبدالله الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى الصوفي، أنا عمر بن جعفر بن محمد بن سالم الخُتُّلِي، نا إبراهيم الحربي نا الربيع الأُشْناني، نا شعبة قال: سمعته يقول: « لمْ أَرَ أحداً أصدق من سليمان التيمي، كان إذا حَدَّث بالحديث عن النبي ﷺ تغير وجهه »(٢).

١٠١٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن كامل القاضي فيما أجاز لنا قال: قُرِئَ على الحسن بن علي، حدثكم محمد بن العلاء، نا حفص، نا عاصم وابن عون « أن الشعبي كان إذا حدث الناس انبسط في الحديث، فإذا جاء الحلال والحرام خاصة، توقَّى غير الذي كان ».

١٠١٧ - أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقد، أنا أحمد بن جعفر ابن حمدان، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفيريابي، حدثني ميمون بن الأصْبَغ، نا وهب بن جرير بن حازم، نا شعبة، عن خالد الحذَّاء، عن رُفَيْع أبي العالية قال: « إذا حدثتَ عن رسول الله ﷺ فازدهرْ »(٣).

١٠١٨ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهِ، نا يعقوب بن سفيان، حدثني ابن أبي زُكَيْر قال: قال ابن وهب: وحدثني /٩٩ ب مالك أن ربيعة قال لابن شهاب - وكلّمه في شيء من العلم - فقال: يا ابن شهاب، إنك

---

(١) المصدر السابق - الصفحة السابقة. بنحوه. ورواه ابن ماجه - المقدمة - باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ - ١٠/١ - حديث ٢٣ - بنحوه. وقال المعلق: « في الزوائد: إسناده صحيح، احتج الشيخان بجميع رواته ».

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٥١ - بمعناه.

(٣) ازدهرَ بالشيء: احتفظ به، وجعله من باله. والمعنى هنا: إذا حدثتَ أيها الراوي عن رسول الله ﷺ فاهتم به وحافظ على لفظه، ولا تتشاغل عنه.

هذا والخبر أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٨٥.

تحدث الناس عن رسول الله [ﷺ] وأنا أخبرهم برأيي، فإن شاءوا أخذوه، وإن شاءوا تركوه، فانظر ما تحدثُ به الناسَ».

١٠١٩ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، نا إسماعيل بن سعيد بن سُوَيْد، نا أبو بكر النيسابوري، نا يوسف بن سعيد قال: «كان الحُنَيْني لا يحدث بحديث حتى يستخير الله ثلاث مِرار. قال: فكنا عنده يوماً، فسُئل عن حديث، فجعل يحرّك شفتيه ساعة يستخير الله ثلاثاً، ثم حَدَّثَ».

١٠٢٠ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى الهَمْدَاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا أحمد بن محمد المقرئ، نا إبراهيم بن الحسين قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: «أتيتُ أبا بكر بن عَيَّاش سنة ثنتين وستين أو ثلاث وستين، ونحن أربعة أَنْفُس، فقلنا: حَدِّثْنا، فقال: ما يمنعني أن أحدثكم إلا أني أحدثكم من النهار فيمرض قلبي - أو قال: يَدْمَى - من الليل مخافة الزيادة والنقصان».

١٠٢١ - أنا أبو بكر أحمد بن عمر بن أحمد الدلاّل، نا أحمد بن سلمان النجَّاد إملاءً، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا الغَلَابي قال: قال يحيى بن مَعِين: «إني لأحدث بالحديث، فأسهر له مخافة أن أكون قد أخطأت فيه».

١٠٢٢ - أنا أبو سعد الماليني، نا عبدالله بن عَدي قال: سمعت يعقوب بن إسحق بن إبراهيم بن يزيد يقول: سمعت عياش بن محمد يقول: سمعت خلف ابن سالم يقول: «سماع الحديث هيِّن، والخروج منه شديد».

اختيار الرواية من أصل الكتاب
لأنه أبعد من الخطأ وأقرب للصواب

★ الاحتياط للمحدث والأولى به أن يروي من كتابه، ليسلم من الوهم والغلط ويكون جديراً بالبعد من الزلل.

١٠٢٣ - فقد أنا عبدالرحمن بن عثمان الدمشقي في كتابه، أنا أبو الميمون عبدالرحمن بن راشد البَجَلي، أنا أبو زُرْعة عبدالرحمن بن عَمرو البصري. وأنا أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن عثمان بن عبدالله، أنا أبو الميمون البَجَلي، نا أبو

زُرْعة قال: « سمعت أبا نُعيم - وذُكر عنده حماد بن زيد وابن عُلَيَّة، وأنّ حماداً حَفِظَ عن أيوب، وابنَ عُلَيَّة كَتَبَ - فقال: ضمنتُ لك أن كل من لا يرجع إلى كتاب لا يُؤْمَن عليه الزلل ».

١٠٢٤ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدثني الفضل بن زياد قال: قال أحمد بن حنبل: /١٠٠أ« ما كان أحد أقلَّ سَقَطاً من المبارك. كان رجلاً يحدث من كتاب، ومن حَدَّث من كتاب لا يكاد يكون له سَقَط كبير شيء. وكان وكيع يحدث من حفظه، ولم يكن ينظر في كتاب، وكان يكون له سَقَط، كم يكون حفظ الرجل ».

١٠٢٥ - أنا ابن رزق، نا عثمان بن أحمد، نا حنبل قال: قال أبو عبدالله: « إذا اختلف وكيع وعبدالرحمن، فعبدالرحمن أثبت، لأنه أقرب عهداً بالكتاب ».

١٠٢٦ - أنا أحمد بن محمد بن غالب، أنا أبو بكر الإسماعيلي قال: قال لنا عبدالله بن محمد بن سَيَّار الفَرْهَياني[١]: « كل من يقول: أعرف حديثي كلَّه، فأنا أتهمه. وبلغني أن إسحق بن إبراهيم - وكان من أحفظ أهل الدنيا - وُجد له سبعمائة حديث خطأً مما سمع الناس منه من ظهر قلبه ».

١٠٢٧ - وأنا ابن رزق، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: قال عفان: نا يوماً همَّام، قال فقلت له: إن يزيد بن زُرَيع نا عن سعيد، عن قتادة ذَكَرَ خلاف ذلك الحديث. قال: فذهب فنظر في الكتاب، ثم جاء فقال: يا عفان، ألا تراني أخطئ وأنا لا أعلم قال عفان: فكان هَمَّام إذا حَدَّثَنَا بِقُرْب عَهْد بالكتاب فَقَلَّما[٢] كان يخطئ. قال: إني ومن سمع من همام بأَخَرَة فهو أجود، لأنَّ هَمَّاماً كان في آخر عمره

---

(١) قال في اللباب ٢/٢١١ - بعد أن ذكر نسبه « الفرهاذجردي » -: « قلت: فاته « الفرهاذاني » بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الهاء، وبالذال المعجمة بين الألفين الساكنين، وآخره نون. نسبة عبدالله بن محمد بن سَيَّار الفرهاذاني، ويقال: الفَرْهَياني أيضاً. روى عن حرملة بن يحيى وقتيبة بن سعيد وغيرهما.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا « فقلّ ما ».

أصابته زمانة فكان يَقْرُب عَهْدُه بالكتاب. فقلما كان يخطئ ».

١٠٢٨ - أنا علي بن أبي علي البصري، أنا علي بن محمد بن أحمد الوراق، نا محمد بن الحسين بن مُكْرَم، نا أبو حفص عَمرو بن علي، نا أبو عاصم، نا عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مُلَيكة «أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم». قال أبو حفص: فلما كان بَعْدُ، قال: عن عائشة. فقلت لأبي عاصم: أنت أَمْلَلْتَهُ علينا من الدفتر وليس فيه عائشة. فقال: دعوا عائشة حتى أنظر فيه ».

١٠٢٩ - أنا أبو بكر البرقاني قال: قُرِئَ على أحمد بن جعفر بن حمدان وأنا أسمع، حدثكم عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: قال يحيى بن معين: قال لي عبدالرزاق: اكتب عني ولو حديثاً واحداً من غير كتاب، فقلت: لا، ولا حَرْف ».

١٠٣٠ - حدثني عبدالعزيز بن علي الوراق، أنا علي بن عبدالعزيز البَرْذَعي، نا عبدالرحمن بن أبي حاتم، نا الحسين بن الحسن الرازي قال: سمعت علي بن المديني يقول: «ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبدالله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أُسْوة ».

١٠٣١ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضَبِّي، نا محمد بن صالح بن هانئ، نا يحيى بن محمد بن يحيى قال: سمعت علي بن المديني يقول: « عهدي بأصحابنا وأحفظهم أحمد بن حنبل. فلما احتاج /١٠٠ ب أن يحدث لا يكاد يحدث إلا من كتاب ».

١٠٣٢ - أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، نا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، نا أحمد بن فارس الشيرازي قال: سمعت أبا يعلى عبدالمؤمن بن خلف يقول: سمعت سهل بن المتوكل البخاري يقول: سمعت علي بن المديني يقول: « قال لي سيدي أحمد بن حنبل: لا تحدثني إلا من كتاب ».

١٠٣٣ - حدثني أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن علي السُّوذَرْجَاني[1] لفظاً بأصبهان، نا علي بن محمد بن أحمد الفقيه، نا محمد بن عبدالله بن أسيد، نا علي بن روحان، حدثني إبراهيم بن جابر المروزي قال: « كنا نجالس أبا عبدالله أحمد بن حنبل، قال: فيذكر الحديث، ونحفظه ونتقنه، فإذا أردنا أن نكتبه، قال:

---

(١) كتب في الحاشية هنا بخط مغاير « قرية قريبة من أصبهان ».

الكتاب أحفظ. قال: فنكتب[1] صفحة، ويجيء بالكتاب».

١٠٣٤ - أنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت أبا علي بن الصواف يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: «ما رأيت أبي - في حفظه - حدَّثَ من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث».

١٠٣٥ - أنا أحمد بن أبي جعفر القُطَيعي، نا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني بالكوفة، نا الحسن بن محمد بن شعبة، حدثني محمد بن إبراهيم مُرَبَّع الحافظ قال: «قدم علينا أبو بكر بن أبي شيبة، فانقلبت به بغداد، ونُصب له المنبر في مسجد الرصافة، فجلس عليه، فقال: مِنْ حفظه: نا شَريك. ثم قال: هي بغداد، وأخاف أن تزل قدم بعد ثبوتها. يا أبا شيبة هات الكتاب».

١٠٣٦ - كتب إليَّ ابن[2] علي بن الحسن العلوي من الكوفة. وحدثنيه مَكِّي بن إبراهيم الشيرازي عنه قال: أنا أبو الفضل محمد بن جعفر الخُزاعي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن إبراهيم بشيراز يقول: سمعت جعفر بن درستويه يقول: «أُقْعِدَ عليّ بن المديني بِسَامُرًّا على منبر فقال: يَقبُح بمن جلس هذا المجلس أن يحدث من كتاب، فأول حديث حدَّث من حفظه غلط فيه، ثم حدث سبع سنين من حفظه لم يخطئ في حديث واحد».

جواز رواية المحدث من حفظه
والقول في تأدية معنى الحديث دون لفظه

★ الرواية عن الحفظ جائزة لمن كان متقناً لها، مُتْحَفِّظاً فيها.

١٠٣٧ - وقد أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي، نا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، نا فضل - يعني ابن سهل الأعرج - نا علي بن عبد الله قال: حدثني أيوب بن المتوكل، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: «الحفظ الإتقان».

---

(١) كلمة «نكتب» غير واضحة في المخطوطة.

(٢) رسمت في المخطوطة «بن» بدون ألف، وهو خطأ.

★ وينبغي مع هذه الحال أن لا يغفل الراوي عن مطالعة كتبه وتعاهدها والنظر فيها ».

١٠٣٨ - فقد أخبرنا محمد بن عبيد الله الحِنَّائي، أنا أبو محمد عبدالله /١٠١ أبن أحمد بن الصديق المرزوي، أنا أبو رجاء محمد بن حَمْدويه السِّنْجي[1]، أنا رُقاد بن إبراهيم، عن أبي عصمة، عن إبراهيم بن ميمون الصائغ، عن نافع، عن ابن عمر « أنه كان لا يخرج كل غداة حتى ينظر في كتبه ».

١٠٣٩ - وأخبرني الحسين بن محمد أخو الخَلاَّل، نا أبو صادق أحمد بن محمد ابن عمر القَزَّاز بإسْتِراباذ، أنا أبو نعيم بن عدي الحافظ، نا عَمَّار بن رجاء، حدثني علي بن شفيق، أنا أبو حمزة، أنا إبراهيم الصائغ، أنا نافع « أن ابن عمر كان إذا خرج إلى السوق نظر في كتبه. قال عمّار: قلت لعليّ: في الحديث؟ قال: نعم ».

١٠٤٠ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبدالله ابن محمد، نا أبو خيثمة، نا جَرير، عن الأعمش، عن الحسين قال: « إن لنا كُتباً نتعاهدها ».

★ ويجب أن ينظر من كتبه فيما عَلِق بحفظه. قلتُ ويتعاهد المحفوظ أولى، والمراعاة له أعم نفعاً.

١٠٤١ - حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا عبيدالله بن عثمان الدقاق، أنا علي بن الحسين الأصبهاني، نا محمد بن خلف وكيعٌ، أخبرني محمد ابن يزيد، حدثني عمرو بن بَحْر، حدثني الأصمعي، عن الخليل بن أحمد قال: « تَعَهّدْ ما في صدرك أولى بك من تحفُّظ ما في كُتبك ».

★ ويحدث بما لا يُداخله فيه الشك، وما شكَّ في حفظه لزمه أن يُمْسك عنه ».

١٠٤٢ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي بجُرْجان،

---

(١) السِّنْجِي: قال في اللباب ٥٧٠/١ « بكسر السين المهملة، وسكون النون، وفي آخرها جيم. هذه النسبة إلى « سِنْج » وهي قرية كبيرة من قرى مرو، وكان بها جماعة من العلماء ».

أنا الحضرمي - يعني مُطَيَّناً - نا ضِرار بن صُرَد، نا عبدالله بن وهب، عن عَمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون - قال ابن وهب: قاصٌّ كان لأهل مصر - عن أبي موسى الغافقي قال: «قال رسول الله ﷺ: سيأتيكم قوم من بعدي يسألونكم عن حديثي، فلا تحدثوهم إلا بما تحفظون، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

★ اسم أبي موسى: مالك بن عبادة. وقد رَوى هذا الحديث أحمد بن صالح ويونس بن عبد الأعلى المِصْرِيّان، عن ابن وهب، فقال: عن يحيى بن ميمون، عن وَداعة الحَمْدي، عن أبي موسى الغافقي، وكذلك رواه ابن لَهيعة، عن عَمرو بن الحارث، إلا أنه وهم في نسب أبي موسى.

١٠٤٣ - أَنَاهُ[١] أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى بن موسى البزار، نا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، نا بكر بن سهل، نا عبدالله بن يوسف، نا ابن لَهيعة، عن عَمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون أنّ ودَاعة الحَمْدي حدثه «أنه كان بِجَنبِ مالك بن عَتَاهِيَةَ الغافقي، وعقبة بن عامر - يعني يحدث - فقال مالك: إن صاحبكم غافل أو هالك. إن رسول الله ﷺ عهد إلينا في حجة الوداع فقال: عليكم بالقرآن، فإنكم سَتُؤَخَّرون إلى قوم يشتهون الحديث عني، فمن عَقَل شيئاً فليحدث به، /١٠١ ب ومن افترى عليَّ فليتبوأ مقعدَه - أو بيتا - من جهنم، لا أدري أيها قال»[٢]

★ مالك بن عتاهية تُجِيْبي وليس بغافقي، وله صحبة ورواية عن النبي ﷺ معروفة. وأما هذا الحديث، فإنّ راويَهُ مالكَ بن عُبَادَة أبو موسى الغافقي من غير خلاف فيه.

★ وينبغي للطالب أن لا يُكْرِهَ المحدّثَ على الرواية من حفظه إذا لم يحضره النشاط لذلك.

---

(١) أي أخبرناه.

(٢) حديث «من كذب عليّ معتمداً فليتوأ مقعده من النار» حديث متواتر رواه عامة أصحاب المصنفات، لكن انفرد بعضهم برواية ألفاظ بعينها. لكن هذه الرواية بعينها ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٤٤- قريباً من ألفاظها وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير، ورجاله ثقات.

١٠٤٤ - فقد أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغَلَابي، نا إبراهيم - هو ابن المنذر - نا عبدالله بن موسى قال: «قيل لرجل - وسُئل عن حديث - فقال: لا أُثْبِتُهُ. لقد رأيت جابر بن عبدالله أُكْرِهَ على حديث، فجاء به على غير ما يريد».

١٠٤٥ - أنا بان الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب قال: سمعت الحسين بن الحسن قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: «كنت أسأل سفيان فيقول: أَخِّرْ هذا، أَخِّر هذا، لم أُطالع كُتُبي منذ أربع سنين».

١٠٤٦ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عبيدالله بن عبدالرحمن الزهري، نا أحمد بن عبدالله بن سابور قال: سمعت أبا نُعيم - يعني الحَلَبي - وسأله رجل فقال: حدِّثْني من حفظك. فقال: إذا سألتَ الرجل فقلت له: حَدِّثْنا من حفظك، طارَ حفظُه».

★ ولا أَحْسِبُ الأعمش عَنَى،[١] إلا هذا بقوله لأصحاب الحديث: ما أَطَفْتُم بأحد إلا حملتموه على الكذب.

١٠٤٧ - أَنَاهُ[٢] أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السَرَّاج، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رُمَيْح النَسَوي، نا موسى بن الحسن المصري، نا سَلْم بن جُنادة، نا أبي قال: سمعت الأعمش يقول: «ما أَطَفْتُم بأحد إلا حملتموه على الكذب».

★ والحفظ للحديث على ضربين: أحدهما حفظ ألفاظه، وعَدُّ حروفه، والآخر حفظ معانيه دون اعتبار لفظه. والمستحب للراوي أن يورد الأحاديث بألفاظها التي سمعها، فإن ذلك أسلم له، مع الاتفاق على جوازه وصحته.

١٠٤٨ - أنا علي بن أبي علي المعدَّل، أنا عُبيد الله بن محمد بن إسحق البزاز، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا علي بن الجَعْد، أنا مبارك - هو

---

(١) رسمت المخطوطة هكذا «عنا» وهو خطأ.

(٢) أي أَخْبَرَنَاهُ.

ابن فَضالة - عن الحسن «أنه كان يستحب أن يحدث الرجل الحديث كما سمع».

* وكان الحسن ممن يذهب إلى جواز الرواية على المعنى دون اللفظ، ورأيه مع هذا استحباب /١٠٢أ الأداء كما سمع. فأما من شَدَّدَ في الحروف، ورأى أن تغيير اللفظ غير جائز فجماعة من أعيان السلف وكبار المتقدمين.

١٠٤٩ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري قال: سمعت الأصمعي يقول: سمعت ابن عون يقول: «أدركت ثلاثة يشدِّدون في الحروف، وثلاثة يرخِّصون في المعاني[1]. فأما أصحاب المعاني: فالحسن والشَّعْبي والنَخَعي. وأما أصحاب الحروف: فالقاسم بن محمد، ورجاء بن حَيْوَة، ومحمد بن سِيرين».

١٠٥٠ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أخبرنا الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي، نا أبو عَوانة يعقوب بن إسحق الإسفراييني، نا أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المَرُّوْذي بطَرَسُوس قال: وقال أحمد بن حنبل: «كان خالد بن الحارث يجيء بالحديث كما سمع ويقول: نحو هذا، أو شبه هذا. وكان ابن مهدي يجيء بالحديث كما سمع، وكان وكيع يجهد أن يجيء بالحديث كما سمع. فكان ربما قال في الحرف أو الشيء: يعني كذا».

* ويُرْوَى عن بعض من كان يذهب إلى وجوب اتباع اللفظ أنه كان لا يحدث إلا لمن يكتب عنه، ويكره أن يُحْفَظ عنه حديثُه، خوفاً من الوهم عليه والغلط حال روايته.

١٠٥١ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأَبَّار، نا إبراهيم بن سعيد، عن ابن عيينة. وأنا محمد بن أحمد بن علي الدَقّاق، نا أحمد ابن إسحق، نا ابن خَلّاد، نا عبدالله بن أحمد الغَزَّاء، أنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، أنا ابن عيينة قال: قال محمد بن عمرو: «لا والله لا أحدثكم حتى تكتبوه، إني أخاف أن تكذبوا عليّ. وفي حديث الغَزَّاء: أخاف أن تغلطوا عليّ».

---

(١) أي يرخصون في الإتيان بالمعاني كما هي، وإن لم يتقيدوا بالألفاظ.

★ وكان غيره يأمر بالكتابة عنه في الصحف دون الألواح، احتياطاً وتوثُّقاً.

١٠٥٢ - أنا محمد بن أحمد بن رِزْق، أنا دَعْلَج، نا أحمد بن علي الأَبَّار، نا عبيدالله بن عمر قال: سمعت حماد بن زيد يقول: «كان أبو جَبَلة إذا أتاه إنسان يكتب في سَبُّورَجَة قال: أنا لا أحدثك في سَبُّورَجَة. قال: لِمَهْ؟ قال: لأنك إذا أردت مَحَوْتَهُ، وإذا كان في صحيفة لم تَمْحُهُ».

يتلوه: القول في رد الحديث إلى الصواب، إذا كان روايه قد خالف مُوْجَب الإِعْراب. والحمدلله، وصلواته على سيدنا محمد النبي، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلامه[1].

سَمع الجزءَ جميعَه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزُوري، أبقاه الله. بِحَقِّ إجازته عن الخطيب رحمه الله، الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناتُه فاطمةُ وزينبُ، وحضرتْ ليلى ورابعةُ وفتاهُ نافعٌ، بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني. وصح ذلك في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

(١) كتب هنا على الحاشية «قوبل»

الجزء السادس من كتاب الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع
تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في رد الحديث إلى الصواب

إذا كان راويه قد خالف موجب الإعراب

★ بعض من أوجب رواية الحديث على لفظه، كان يروي الحديث ملحوناً إذا كان قد سمعه كذلك، ولا يُغيِّره. ويُحْكَى ذلك من التابعين عن أبي مَعْمَر عبد الله بن سَخْبَرَة[1]، ونافع مولى ابن عمر، ومحمد بن سيرين[2].

١٠٥٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا محمد بن سعد - يعني ابن الأصبهاني - نامروان بن معاوية، عن الأعمش، عن عُمَارَة[3] قال: «كان أبو معمر يلحن في الحديث، يَتَّبِعُ ما سمع»[4].

---

(١) هو عبد الله بن سَخْبَرَة الأزدي، أبو مَعْمَر الكوفي، ثقة، من كبار التابعين، مات في إمارة عبيد الله بن زياد، وقد أخرج له أصحاب الكتب الستة.

(٢) ذكر ابن عبد البر في جامع بيان العلم هذا الخبر عن هؤلاء المذكورين وزاد عليهم رابعاً وهو أبو الضحى. انظر ٨١/١ من الجامع.

(٣) هو عُمارة بن عُمير التيمي، كوفي ثقة ثبت، من صغار التابعين، ومن الرواة عن عبد الله بن سَخْبَرَة، مات بعد المائة، وقيل قبلها بسنتين، أخرج له أصحاب الكتب الستة.

(٤) في المحدث الفاصل للرامهرمزي ص ٥٤٠ بمعنى هذه الرواية، من طريق عُمارة، عن أبي معمر، من قوله، ولفظها: «إني لأسمع الحديث لحناً، فألحن اتباعاً لما سمعت» وكذلك روى الخطيب في الكفاية ص ١٨٦ مثل رواية الرامهرمزي وكذلك ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٨١/١ ورواه أيضاً عن عمارة بن عُمَيْر حكاية عن أبي معمر، قريباً من لفظ المؤلف هنا.

١٠٥٤ - أخبرني علي بن أحمد الرزاز، نا أبو سليمان محمد بن الحسين بن علي الحراني، نا محمد بن الحسن بن قتيبة بعَسْقَلَان، نا إبراهيم بن خلف الرملي، نا عبد الجبار، نا الأعمش، عن عُمارَة بن عُمير «أن أبان أبا معمر كان يلحن في الحديث إقتداءً بما سمع».

١٠٥٥ - أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النَرْسي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد البَغَوي، نا إسحق - يعني ابن أبي إسرائيل - ناسفيان إبن عيينة، عن إسماعيل بن أمية قال: «كنا نَرُدُّ نافعاً عن اللحن، فيأْبَى، يقول: إلا الذي سمعتُه»[1].

١٠٥٦ - أنا أبو نعيم الحافظ، ناإبراهيم بن محمد بن يحي المُزَكِّي، أنا محمد بن إسحق السَرَّاج، نا عبيد الله بن سعد الزُهري، نا الأسود بن عامر، شاذان، نا إسماعيل إبن عُلَيَّة، عن ابن عون، عن ابن سيرين «أنه كان يلحن في الحديث».

١٠٥٧ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، نا أبو طاهر بن أبي هاشم، ناموس بن عُبيد الله، نا ابن أبي سعد، نا المُفَضَّل قال: قال أبو مُسْهِر: «كان الأوزاعي يلحن».

★ قال أبو بكر: كان الأوزاعي يسبقه لسانُه إلى اللحن، لا أنه كان يراه مذهباً، لأن المحفوظ عنه إجازة إصلاح اللحن في الحديث. وسنذكر الرواية عنه بذلك بَعْدُ إن شاء الله.

★ وممن كان يلحن اتباعاً لما سمع في الرواية يزيد بن إبراهيم التُسْتَري.

١٠٥٨ - أنا علي بن أبي علي، أنا عُبيد الله بن محمد بن إسحق البزار، نا عبد الله بن محمد، نا عمر بن شَبَّة، نا عفان قال: «كان يزيد بن إبراهيم التُسْتَري إذا حدَّث عن الحسن لم يلحن، وإذا حدَّث عن محمد لحن»[2].

١٠٥٩ - حدثني محمد بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، نا الحسن بن عبد الرحمن قال: سمعت سهل بن موسى يقول: سمعت بُنْدَاراً يقول: «من أعرب لم يَنْبُل»

---

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ١/٨١ بنحوه.

(٢) محمد: هو محمد بن سيرين. والحسن هو الحسن البصري.

★والذي نذهب إليه: رواية الحديث على الصواب، وترك اللحن فيه وإن كان قد سُمِعَ ملحوناً، لأن من اللحن ما يُحيل الأحكام، ويُصَيِّرُ الحرامَ حلالاً، والحلالَ حراماً، فلا يلزم اتباع السماع فيما هذه /١٠٤ب سبيله. والذي ذهبنا إليه قولُ المُحَصِّلَين والعلماء من المحدثين[٢].

١٠٦٠ - أنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النرسي، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، نا عُبيد بن شَريك، نا هشام بن عمّار، نا الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي يقول: «لا بأس بإصلاح الخطأ واللحن والتصحيف في الحديث»[٣]

١٠٦١ - أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا عمر بن محمد بن علي الناقد، نا أبو حفص عمر بن محمد بن نصر بن الحكم الكاغدي، نا أبو الوليد القرشي، نا الوليد بن مسلم قال: قال الأوزاعي: «يُصْلَح اللحن والخطأ والتحريف في الحديث»

١٠٦٢ - أخبرني محمد بن أبي علي الأصبهاني، أنا أبو علي الحسين بن محمد الشافعي بالأهواز، أنا أبو عُبيد محمد بن عليّ الآجُرِّي قال: سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث يقول: «كان أحمد بن صالح يُقَوِّمُ كل لحن في الحديث»[٤]

١٠٦٣ - حدثني محمد[٥] بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن إسحق، نا إبن خلّاد، نا أبو جعفر أحمد بن إسحق بن بُهْلُول قال: «سألت الحسن بن محمد الزعفراني عن الرجل يسمع الحديث ملحونا، أَيُعْرِبُهُ؟ قال: نعم»[٦]

---

(١) ممن ذهب إلى ما ذهب إليه الخطيب من رواية الحديث على الصواب وتصحيح اللحن ابنُ عبد البر في جامع بيان العلم ٨١/١

(٢) كُتب هنا في حاشية الصفحة العليا ما يلي: «نَسَخهُ وعَارَضَ به النسخةَ المنقولةَ منه، فَصَحَّتْ، محمدُ بن شاكر بن عيسى بن مخلوف، بمصر في شهور سنة أربع وخمسمائة»

(٣) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٧٨/١ من طريق هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي بنحوه. وأخرج الخطيب في الكفاية ص ١٩٥ عن الأوزاعي نحوه.

(٤) أخرجه المؤلف في الكفاية ص ١٩٧ بلفظه.

(٥) كررت كلمة «ابن» في المخطوطة مرتين، وهو سبق قلم من الناسخ.

(٦) رواه المؤلف في الكفاية من طريق الرامهرمزي ص ١٩٧ بلفظه.

١٠٦٤ - حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا المؤَمَّل بن غدير التنوخي، نا الحسن ابن منصور الكِنْدي، نا نصر بن منصور، نا عبد الله بن سعيد الرَّحبي قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: «إذا كَتَبَ لَحَّانٌ، فَكَتَبَ عن اللحّان لَحَّانٌ آخرُ، فَكَتَبَ عن اللحّان لحّانٌ آخرُ، صار الحديث بالفارسية».

★ فينبغي للمحدث أن يتّقي اللحن في روايته، للعلَّة التي ذكرناها. ولن يقدر على ذلك إلا بعد دَرْسه النحو، ومطالعته علم العربية.

١٠٦٥ - فقد أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، أنا أبو الحسن المادَرَائي، أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: ليس يَتَّقي مَن لا يدري ما يَتَّقي».

الترغيب في تعلم النحو والعربية
لأداء الحديث بالعبارة السويَّة[١]

١٠٦٦ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدَّل، نا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفّار، نا محمد بن عيسى العطار، نا كثير بن هشام، نا عيسى بن إبراهيم، عن الحكم بن عبد الله، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: «مرّ عمر بن الخطاب على قوم يرمون رَشْقاً فقال: بئس ما رميتم. فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنّا قوم متعلمين. فقال: والله لذنبكم في لحنكم أشدُّ عليَّ من لحنكم في رميكم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رحم الله رجلاً أصلح من لسانه»[٢]
/١٠٥أ

---

(١) كتب هنا على الحاشية هذه العبارة: «بلغ العَرْض»

(٢) الحديث ضعيف، وله طرق كلها ضعيفة، إلا أن السيوطي رمز إلى حسنه في الجامع الصغير ٢٣/٤، ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية كتاب الأدب- حديث في إصلاح اللسان- ٢١٥/٢- حديث ١١٧٢، وقال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ»
وذكره الذهبي في الميزان ٣٠٩/٣ في ترجمة عيسى بن إبراهيم، ثم قال: «هذا ليس بصحيح»

١٠٦٧ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عُبيد الله الحربي، أنا علي بن محمد بن الزبير المكي الكوفي، نا الحسن بن علي بن عفان العامري، نا زيد بن الحُبَاب، حدثني عبد الوارث بن سعيد العنبري قال: حدثني أبو مسلم منذ خمسين سنة «أن عمر بن الخطاب قال: تعلموا العربية، فإنها تزيد في المُروءة»

١٠٦٨ - أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ بأصبهان، نا محمد بن علي بن حُبَيْش، حدثنا حِبَّان بن إسحق البلْخي، نا محمد بن الفضيل، نا أَصرَم بن حَوْشَب، نا الخزرج بن أَشْيَم، عن عبدالله بن بُرَيْدَة، عن أبيه قال: «كانوا الحروفَ الثلاثة. قال: قلنا: وما الحروف الثلاثة؟ قال: الجَرُّ والرفع والنصب»

١٠٦٩ - حدثني أبو عبد الله محمد بن علي الكاتب، أنا الحسن بن حامد الأديب، نا علي بن محمد بن سعيد الموصلي، نا الحسن بن عليل، نا أبو خيثمة زهير بن حرب من كتابه، سمعته يمليه على ابنه أبي بكر، فتقدمت، قال: يا عسكري طفَّلْت[1] على ابني، اقعد اكتب، قال: نا عبد الله بن بكر السهمي، نا أبي، نا سالم بن قتيبة قال: «كنت عند ابن هُبيرة الأكبر، فجرَى الحديث حتى جرى ذكر العربية فقال: والله ما استوى رجلان دِينُهما واحد، وحَسَبُهما واحد، ومروءَتُهما واحدة، أحدهما يلحن، والآخر لا يلحن، إن أفضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن. قلت: أصلح الله الأمير، هذا أفضل في الدنيا لفضل فصاحته وعربيته، أرأيتَ الآخرة، ما بالُهُ فُضِّل فيها؟ قال: إنه يقرأ كتاب

= قلت: في الحديث عيسى بن إبراهيم. قال البخاري والنسائي عنه: منكر الحديث، وقال يحيى: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال النسائي أيضاً: متروك، وفيه أيضاً: الحكم بن عبد الله، وهو هالك. قال عنه أبو حاتم الرازي: كذاب. وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات.

هذا وقد عزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء، والموهبي في كتاب العلم، وابن سعد في الطبقات، والخطيب في الجامع، كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعزاه إلى ابن عساكر في التاريخ عن أنس.

(١) أي دخلتَ من دون إذن ولا دعوة، ومنه الطُفيلي الذي، يدخل على القوم بدون إذنهم، أو يأتي الدعوة بدون دعوة.

الله على ما أنزله الله، وإن الذي يلحن يحمله لحنُه على أنْ يُدْخِل في كتاب الله ما ليس فيه، ويُخْرِج منه ما هو فيه. قال قلت: صدق الأمير وبَرَّ».

١٠٧٠ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزبير بن بكار، حدثني عياش بن المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: «جاء الدَّرَاوَرْدِي - يعني عبدَ العزيز بن محمد - إلى أبي يعرض عليه الحديث، فجعل يقرأ ويلحن لحناً منكراً، فقال له أبي: ويحك يادراوردي، أنت كنتَ بإقامة لسانك قبل هذا الشأن أَحرى»[١].

١٠٧١ - قال أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العَبْدَوي إملاءً بنيسابور قال: سمعت أبا الفضل نصر بن محمد بن يعقوب يقول سمعت أحمد بن يوسف المَنْبجي يقول: سمعت حاجب بن سليمان يقول: سمعت وكيعاً يقول: «أتيتُ الأعمشَ أسمع منه الحديث، وكنتُ ربما لَحَنْتُ. فقال لي: يا أبا سفيان تركتَ ما هو أولى بك من الحديث. فقلت يا أبا محمد /١٠٥ب وأي شيء أولى من الحديث؟ فقال: النحو. فأملي عليّ الأعمش النحوَ، ثم أملى عليَّ الحديث».

١٠٧٢ - أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النَهْرَواني، أنا المُعَافَى بن زكريا الجَريري، نا محمد بن يحيى الصُولي، نا عمر بن عبد الرحمن السُلَمي، نا المازني قال: «سمع أبو عَمرو أبا حنيفة يتكلم في الفقه ويلحن. فأعجبه كلامُه، واستقبح لحنَه، فقال: إنه لَخّطاب لو ساعده صواب. ثم قال لأبي حنيفة: إنك لأحوج إلى إصلاح لسانك من جميع الناس».

١٠٧٣ - أنا أحمد بن علي بن عبد الله الطبري، أنا عُبيد الله بن أحمد بن علي المقرئ، نا الحسين بن إسماعيل، نا فضل الأعرج، نا أبو نوح قال: سمعت شعبة يقول: «من طلب الحديث فلم يُبْصِر العربية، فمثله مثل رجل عليه بُرْنُس وليس له رأس».

١٠٧٤ - أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحق الكاتب، نا محمد بن الحسن

---

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٨١/١ من طريق الزبير بن بكار بإسناد الخطيب.

ابن مِقْسَم المقرئ، نا أحمد بن يحيى ثعلب، نا محمد بن سلام، أخبرني عبد الله بن الحارث قال: قال حماد بن سلمة: «مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو، مثل الحمار عليه مِخْلاة لا شعير فيها».

١٠٧٥- أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الخزاز، نا الصُولي، نا العَنَزِي، نا عبيد الله بن معاذ العنبري قال: «جاء سيبويه إلى الخليل بن أحمد، فشكا إليه حمادَ بن سلمة، قال: سألتُه عن حديث هشام بن عروة، عن أبيه في رجل رَعُف، فانتهرني وقال لي: أخطأتَ، إنما هو. رَعَف. فقال له الخليل: صدق. أَتَلْقَى بهذا الكلام أبا سلمة؟».

١٠٧٦- أنبأنا الحسين بن محمد بن جعفر الخَالع[1]، أنا علي بن محمد بن السَرِيّ الهَمْداني، نا وكيع محمد بن خَلَف، نا أبو العَيْناء قال: سمعت أبا زيد النَحْوِيّ يقول: «كان الذي حَدَاني على طلب الأدب والنحو أَني دخلت على جعفر بن سليمان، فقال: أُدْنُهْ. فقلت: أنا دَنِيٌّ. فقال لا تقل يا بني: أنا دَنِيٌّ، ولكن قل: أنا دَانٍ».

١٠٧٧- أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة، قال: أنشد نا أبو بكر محمد بن القاسم- يعني عن أبيه- قال: أنشد نا أحمد بن عُبيد، للخليل[2]:

لا يكون السَرِيّ مثل الدَنِيّ	لا ولا ذو الذكاء مثل الغَبِيّ
لا يكون الأَلَدُّ ذو المقول المُرْ	هَفِ عند الحِجَاج مثلَ العَيِيّ
قيمة المرء كلُّ ما يُحسن المَرْ	ءُ قضاءً من الإمام علِيّ
أي شيء من اللباس على ذي الـ	سرّ وأبهى من اللسان البَهِيّ

---

(١) الخالع: بفتح الخاء وكسر اللام. قال في اللباب ١/ ٣٤٠ هذه اللفظة عُرف بها أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن عبد الباقي الشاعر المعروف بالخالع، رافقي الأصل، سكن بغداد وحدث عن أبي عمر الزاهد والطبراني وغيرهما، روى عنه الخطيب أبو بكر وكان غير ثقة.

(٢) أي الخليل بن أحمد الفراهيدي المشهور صاحب العروض.

ينظم الحجة الشتيتة في السلـ ـكِ من القول مثلَ عِقْدِ الهَدِيّ/ ١٠٦ أ
وترى اللَّحْن بالحَسيب أخي الهيـ ـئة مثل الصَّدَى على المَشْرَفِيّ
فاطلب النحو للحديث وللشِعْـ ـر مقيماً والمُسْنَد المَرْوِيّ
وارفض القول عن طَغَام جَفَوا عنه وعابوه بُغْضَةً للنبيّ

١٠٧٨- أنا علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران، قال: أنشد نا أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد، قال أنشدني السياري، قال أنشدني المُبَرَّد:

النحو يَبْسط من لسان الأَلْكَنِ والمرء يعظمه إذا لم يَلْحَنِ
فإذا أردت من العلوم أَجَلَّها فأَجَلُّها منها مُقيمُ الأَلْسُنِ

١٠٧٩- وأنا ابن بشران، قال أنشد نا أبو عمر الزاهد، قال أنشدني الهُدْهُد، قال أنشدني المُبرَّد:

النحو زَيْنٌ وجَمال يُلْتَمَس يأخذ من كل العلوم بالنَفَس
صاحبُه مُكَرَّمٌ حيث جلس هل يستوى ربُّ الحمار والفَرَس

من عاب اللَّحن وشدَّد فيه

١٠٨٠- أنا القاضي أبو العلاء الواسطي والحسين بن علي الطناجيري قالا: نا عمر بن أحمد الواعظ، نا موسى بن عبد الله الخاقاني، نا ابن أبي سعد، حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان، قال حدثني أحمد بن عبد الأعلى قال: «كان عبد الملك بن مروان يقول: اللحن في الرجل السَّرِيّ كالجُدَري في الوجه». وقال الشعبي: «النحو في العِلْم كالملح في الطعام، لا يُستغْنَى عنه».

١٠٨١- أنا محمد بن أحمد بن رَوْق، أنا المُظَفَّر بن يحيى الشرابي، نا أحمد بن محمد المرثدي، عن أبي إسحق الطَلْحي «أن علي بن أبي طالب كان يضرب الحسن والحسين على اللحن».

١٠٨٢- أنا عبد الرحمن بن عُبيد الله الحَرْبي، أنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي، نا الحسن بن علي بن عفّان، نا زيد بن الحُبَاب، حدثني أبو الربيع

السمان، نا عمرو بن دينار «أن ابن عُمر وابن عباس كانا يضربان أولادهما على اللحن».

١٠٨٣ - أنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد البيضاوي، أنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، نا حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب، نا نُعيم بن حماد، نا ابن المبارك، عن عُبيد الله العُمَري، عن نافع، عن ابن عمر «أنه كان يضرب ولده على اللحن، ولا يضربهم على الخطأ».

١٠٨٤ - أخبرني حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا علي بن عمر الحافظ، نا إسماعيل بن علي، نا يحيى بن عبد الباقي، نا مَسْعَدة قال: كنا عند أبي أسامة فقال: نا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر «أنه كان يضرب /١٠٦ب بنيه على اللحن، قال: فقلت يا أبا أسامة: إنْ أخذنا بهذا الحديث لم تُزايل الدُّرَّةُ إِسْتَك»[1].

★ قال أبو بكر: كان أبو أسامة موصوفاً باللحن، وكذلك أبو شيبة إبراهيم ابن عثمان العبسي.

١٠٨٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا الحسين ابن فهم، نا سليمان بن أبي شيخ، نا أبو الموفَّق قال: «كنت عند أبي شيبة - وعنده رَقَبَة - وكان يلحن لحناً شديداً. فقال رَقَبَة: لو كان لحنك من الذنوب كان من العظائم».

١٠٨٦ - حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا طلحة بن محمد بن جعفر المعدَّل أن دُبَيْساً المقرئ حدثهم، نا الحارث بن محمد التميمي قال: نا أحمد بن سهل، عن أبي الحسن الشيباني، نا الهيثم بن عدي قال: «كنت عند أبي شيبة القاضي فقال: يا أبا إسحق: إنَّ المستورد أخو[2] بني فهر، فقال له رقبة بن مِصْقَلَة: لو كان لحنُك من الذنوب كان من الكبائر».

١٠٨٧ - أنا محمد بن أحمد بن محمد النرسي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبد

---

(١) الإِسْت: الدُّبُر.

(٢) هكذا نطق بها أبو شيبة، والصحيح «أخا».

الله بن محمد البغوي، نا إسحق-يعني ابن أبي إسرائيل-نا عفان، قال: «سمعت حماد بن سلمة يقول لإنسان: إن لحنتَ في حديثي فقد كذبتَ عليَّ، فإني لا ألحن».

★ واللحن في القرآن أيضاً غير مأمون على من لم يكن حافظاً له، ولا عالماً بالعربية. وقد حُفظ ذلك على غير واحد من الرواة.

١٠٨٨-أنا القاضي أبو حامد أحمد بن محمد بن أبي عَمرو الأُسْتُوائي، أنا عمر بن علي الحافظ، حدثني علي بن موسى الرزاز، نا القاسم بن محمد الأنباري، نا الحسن ابن عُلَيْل، نا أبو بكر بن خلّاد قال: «أَمْلَى[١] علينا أبو داود الطيالسي في حديث ﴿إليه يصعد الكَلِمُ الطيب والعمل الصالح يرفَعِه[٢]﴾ بكسر العين. فقال له عمَّار المستملي: يا أبا داود، إنما هو «يرفعُهُ» فقال: هكذا الوقفُ عليه».

١٠٨٩-أنا محمد بن الحسن الأهوازي، نا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، أنا أبو العباس بن عمار، نا إبن أبي سعد، حدثني إسماعيل بن الصلت بن حكيم قال: «سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ ﴿واتَّبِعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان[٣]﴾ فقلتُ: ﴿واتَّبَعوا﴾ فقال: «واتَّبَعُوا» «واتَّبِعُوا» واحد».

١٠٩٠-أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، أنا علي بن عمر، حدثني علي ابن موسى الرزاز، قال: حدثني القاسم بن محمد بن بشار الأنباري قال: «كان مُسْتَمْلِي عبد الله بن أحمد بن حنبل قد عَوَّل على أنه إذا أملى حرفاً من القرآن كان الصواب في خلافه. فأملى عبد الله بن أحمد في حديث ﴿سنريهم آياتُنا في الآفاق﴾[٤] قالها بالرفع، فضحك الناس، وضجّ المجلس. فقال المستملي: اسكتوا ﴿سنريهم آياتَنا﴾ قالها بفتح التاء».

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «أملا» وهو خطأ، وهكذا عادة الناسخ يرسمها دائماً هكذا ومثيلاتها أيضاً.

(٢) سورة فاطر -آية ١٠

(٣) سورة البقرة-آية ١٠٢

(٤) سورة فصلت-آية ٥٣

ذِكْرُ من كان يذهب إلى جواز رواية الحديث على المعنى وبعض المحفوظ عنه في ذلك

١٠٩١ - /١٠٧أ أنا الحسن بن أبي بكر.، أنا محمد بن عبد الله الشافعي، نا محمد بن إسماعيل الترمذي، نا أبو صالح، حدثني معاوية - يعني ابن صالح - عن العلاء بن الحارث، عن مكحول قال: «دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأَسْقَع، فقلنا له: يا أبا الأسقع، حَدِّثْنا بحديث سمعتَه من رسول الله ﷺ ليس فيه وهم ولا تَزَيُّدٌ ولا نسيان. قال: هل قرأ أحد منكم من القرآن شيئاً؟ قال: فقلنا: نعم. وما نحن له بحافظين جداً. إنّا لنزيد الواو والألف، وننقص[1]. قال: فهذا القرآن مكتوب بين أظهركم، لا تألون حفظاً[2]، وأنتم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون. فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله ﷺ، غير أن لا يكون سمعناها منه إلا مرة واحدة. حسبكم إذا حدثناكم الحديث على المعنى[3]».

١٠٩٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، قال: نا مسلم بن إبراهيم. وأنا أحمد بن عبد الله المحاملي والحسن بن أبي بكر، أنا محمد ابن محمد بن أحمد بن مالك الإسْكافي، نا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، نا مسلم، نا جرير بن حازم قال: «سمعت الحسن يحدث بالحديث، الأصل واحد، والكلام مختلف. وقال أبو الأحوص: أصله واحد، واللفظ مختلف»[4]

---

(١) المراد بقولهم هذا: أنهم غير حافظين له تماماً - كما ذكروا - فعند قراءتهم ربما زادوا أو نقصوا الحرف والحرفين خطأً. وهذا يقع إلى يومنا هذا من كثيرين عندما يقرءون غيباً، فيزيدون أو ينقصون خطأً. ثم إذا رجعوا إلى المصحف صححوا وعرفوا خطأهم.

(٢) أي لا تقصّرون في حفظه ومراجعته وضبطه.

(٣) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٣٣ - باب من قال بإصابة المعنى ولم يعتدّ باللفظ - بمعناه، مقتصراً على جزئه الأخير، وليس فيه قصة. وقد التقى المؤلف معه في معاوية ابن صالح. ورواه المؤلف في الكفاية - باب ذكر من كان يذهب إلى إجازة الرواية على المعنى من السلف، وسياق بعض أخبارهم في ذلك - ص ٢٠٣ - ٢٠٤ من طرق عن واثلة، مطولاً ومختصراً.

(٤) ورواه المؤلف في الكفاية ص ٢٠٧، وليس فيه: «وقال أبو الأحوص الخ...»

١٠٩٣ - أنا أبو سعيد محمد موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا هلال بن العلاء الرَّقِّي، نا موس بن مروان، نا سُوَيْد، عن عمران القصير، عن الحسن قال: «قلت له: إنّا نسمع الحديث فلا نجيء به على ما سمعناه. قال: لو كنا لا نحدثكم إلا كما سمعناه ما حدثناكم بحديثين، ولكن إذا جاء حلالُه وحرامُه فلا بأس».

١٠٩٤ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي، نا الحسن بن علي بن عفان، نا زيد بن الحُباب، عن بشير بن طلحة، عن عُمير، عن الحسن قال: «لا بأس إذا أصبتَ معنى الحديث»

١٠٩٥ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قبيصة، نا سفيان، عن ابن جُرَيج، عن عطاء والربيع، عن الحسن قالا[1]: «إذا أصبتَ معنى الحديث فلا بأس»[2]

١٠٩٦ - أنا محمد بن علي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبد الله بن محمد، نا أبو خيثمة، نا معن، نا أبو أُوَيْس - ابن عم مالك بن أنس - قال: «سمعت الزهري يقول: إذا أصبتَ المعنى فلا بأس»

١٠٩٧ - أنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُكَّري، نا إسماعيل بن محمد الصفّار، نا عباس بن عبد الله الترقفي قال: سمعت الفِرْيابي يقول: سمعت سفيان يقول: «لو أردنا أن نحدثكم بالحديث كما سمعناه ما حدثناكم بحديث واحد»[3]

١٠٩٨ - أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهِيتي، نا أحمد بن سَلْمان النجاد، نا محمد بن عبدوس بن كامل، نا أحمد - هو ابن عبد الصمد - قال: سمعت وكيعاً يقول: «سأل رجل سفيان عن حديث، فقال له /١٠٧ - ب سفيان: إذا أصبتَ الإسنادَ فلا تُبالِ[4] كيف حدثتَ به»

(١) هكذا في المخطوطة، والصواب «قال» كما في المحدث الفاصل ص ٥٣٣.

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٣٣، لكن قال: «أجزأك» بدل «فلا بأس» وقد التقى المؤلف الرامهرمزي بقبيصة إلى آخر السند. وقد رواه المؤلف في الكفاية ص ٢٠٧ بمعناه.

(٣) ورواه المؤلف في الكفاية ص ٢٠٩، بلفظه.

(٤) رسمت في المخطوطة «تبالي» وهو خطأ.

١٠٩٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان قال: سمعت الحسين بن الحسن يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي: «ولو رأى إنسان سفيان يحدث لقال: ليس هذا من أهل العلم. يقدم ويؤخر ويُثَبِّج[١]، ولكن لو جهدتَ جهدك أن تزيله عن المعنى لم يفعل»

١١٠٠ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى، أنا محمد بن إسحق السَرّاج، أنا قتيبة قال: «كانوا يقولون: الحفّاظ أربعة. إسماعيل ابن عُلَيَّة، وعبد الوارث، ويزيد بن زُرَيْع، ووُهَيْب. كانوا يؤدون اللفظ. قال أبو رجاء قتيبة: وكان حماد بن زيد يحدث على المعنى، يُسأل عن حديث في النهار كذا وكذا يغيّر اللفظ».

١١٠١ - أنا أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدَّرْبَنْدِي، أنا محمد بن أحمد ابن محمد بن سليمان البخاري بها، نا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن عيسى المُطَّوِّعي قال: سمعتُ إبراهيم المهتدي بن يونس يقول: سمعتُ أبا طاهر أسْباط ابن اليَسَع يقول: قال لنا أبو حفص - يعني أحمد بن حفص - : «كنا عند وكيع ابن الجرّاح - وكان يقرأ علينا - فكان الألفاظ تختلف، فقال لنا وكيع: كيف في كتابكم حتى أقرأ كما في كتابكم. قال وقال وكيع: لا تغيّرو الألفاظ إذا كان المعنى واحداً».

★ ورُوي إجازة التحديث على المعنى عن عبدالله بن مسعود وأبي الدرداء وأنس بن مالك وعائشة أم المؤمنين وعَمرو بن دينار وعامر الشعبي وإبراهيم النخعي وابن أبي نَجيح وعَمرو بن مُرَّة وجعفر بن محمد بن علي وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان. وقد ذكرنا الروايات عن جميعهم بذلك في كتاب «الكفاية[٢]» فغنينا عن إيرادها في هذا الكتاب.

★ وأما مالك بن أنس فكان يرى أن لفظ حديث رسول الله ﷺ لا يجوز

---

(١) اي يتفنّن في صياغة الكلام وأدائه. قال في القاموس: ١٨٧/١: «الثَّبَج محركةً: ما بين الكاهل إلى الظَهر، ووسط الشيء، ومعظمه، وصدر القطا، واضطراب الكلام وتفنينه، وتعمية الخط، وترك بيانه، كالتثبيج»

(٢) انظر الكفاية بين ص ٢٠٣ و ص ٢١١

تغييره[1] ويجوز تغيير غيره إذا أُصيب المعنى.

١١٠٢ - أخبرني عبد العزيز بن علي، نا عبدالله بن محمد الأَسَدي، نا الحسن بن جعفر الزيات، نا يحيى بن أيوب، قال: سمعت ابن عُفَير يقول: «سألت مالك بن أنس عن الرجل يسمع الحديث، فيأتي به على معناه؟. فقال: «لا بأس به، إلا حديث رسول الله ﷺ، فإني أَحبُ أن يُؤْتَى به على ألفاظه»[2].

١١٠٣ - أنا الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن بكران، نا محمد بن مَخْلَد، نا محمد ابن إدريس أبو حاتم الرازي، نا سعيد بن عُفَير قال: «سألت مالك بن أنس عن الحديث يحدث به على المعنى فقال: «إذا كان حديث رسول الله فحدث به كما سمعتَه، وإذا كان حديث غيره وأصبتَ المعنى فلا بأس».

★قال أبو بكر: ورواية حديث رسول الله ﷺ وحديث غيره على المعنى جائزة عندنا إذا كان الراوي عالماً بمعنى الكلام /١٠٨أ وموضوعه، بصيراً بلغات العرب ووجوه خطا بها، عارفاً بالفقه واختلاف الأحكام، مميِّزاً لما يُحيل المعنى وما لا يُحيله، وكان المعنى أيضاً ظاهراً معلوماً، وأما إذا كان غامضاً محتملاً، فإنه لا يجوز رواية الحديث على المعنى، ويلزم إيراد اللفظ بعينه وسياقه على وجهه، وقد كان في الصحابة - رضوان الله عليهم - من يُتْبِعُ روايتَه الحديثَ عن النبي ﷺ بأن يقول: «أو نحوه» «أو شكله» «أو كما قال رسول الله ﷺ» والصحابة أرباب اللسان وأعلُم الخَلْق بمعاني الكلام، ولم يكونوا يقولون ذلك إلا تخوّفاً من الزلل، لمعرفتهم بما في الرواية على المعنَى من الخَطر. والله أعلم.

ذكر تسمية الصحابة الذين رُوي عنهم ما ذكرناه آنفاً

١١٠٤ - أنا الحسن بن الحسين بن العباس النِعالي، أنا القاضي أبو الحسين عيسى بن حامد بن بشر القُنَّبيطي، نا هيثم بن خلف الدُّوري، نا أبو كُرَيب من

(١) سقطت الهاء في النسخة المخطوطة سهوا من الناسخ.

(٢) ورواه المؤلف في الكفاية في باب «ذكر الحكاية عمن قال يجب أداء حديث رسول الله ﷺ على لفظه، ويجوز رواية غيره على المعنى» ص ١٨٨ - بنحوه.

كتابه في حديث ابن فُضَيل، قال: نا ابن فضيل، عن بيان، عن عامر قال: «كان عبدالله لا يقول: قال رسول الله، فإذا قال: قال رسول الله، قال: هكذا أو نحواً من هذا أو قريباً من هذا، وكان يرتعد»[١]

١١٠٥ - أنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا ورد بن أحمد بن لبيد البيروتي، نا صفوان بن صالح، نا الوليد بن مسلم، نا عبدالله بن العلاء بن زَبْر، قال حدثني بُسْر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخَوْلاني قال: «رأيت أبا الدرداء إذا فرغ من الحديث عن رسول الله ﷺ قال: هذا، أو نحو هذا، أو شكله[٢]».

١١٠٦ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عبد الرحمن، عن معاوية. وأنا محمد بن الحسن بن عيسى الناقد، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا جعفر بن محمد ابن الحسن الفِيريابى، نا قتيبة بن سعيد، نا معن بن عيسى. وأنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله بن محمد، نا أبو خيثمة، نا معن، نا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي الدرداء قال: «كان إذا حدّث بالحديث عن رسول الله ﷺ قال اللهم إلا هكذا، فكَشَكْلِه[٣] واللفظ لحديث معن.

١١٠٧ - أنا عبدالله بن علي القرشي، أنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليَقْطِيني، نا أحمد بن علي بن المثنَّى، نا موسى بن محمد بن حَيَّان، نا عبد الرحمن ابن مهدي، نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد[٤] قال: «كان أنس بن مالك قليل الحديث عن رسول الله ﷺ. قال: وكان مما إذا حدث عنه قال: أو كما قال[٥]». /١٠٨ ب.

---

(١) في الكفاية روى المؤلف نحو هذا عن ابن مسعود ص ٢٠٥. وعبد الله المذكور هنا هو عبدالله بن مسعود.

(٢) ورواه المؤلف في الكفاية ص ٢٠٥.

(٣) ورواه المؤلف في الكفاية ص ٢٠٥ أيضاً.

(٤) هو محمد بن سيرين.

(٥) وأخرجه المؤلف في الكفاية ص ٢٠٦- بمعناه.

١١٠٨ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظفَّر الحافظ، أنا محمد ابن محمد بن سليمان، نا إبراهيم بن عبدالله الهَرَوي، نا أبو قَطَن، نا عبدالله بن عون، عن محمد قال: «كان أنس بن مالك إذا حدّث حديثاً عن النبي ﷺ ففرغ منه قال: أو كما قال رسول الله ﷺ[١]».

الكتابة عن المحدِّث في المذاكرة

إذا أوردَ المحدِّث في المذاكرة شيئاً أراد السامع له أن يدوّنه عنه، فينبغي له إِعْلام المحدِّثِ ذلك، ليتحرَّى في تأدية لفظه وحَصْر معناه.

١١٠٩ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داوُد، نا مُسَدَّد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا: نا يحيى، عن عبيد الله بن الأَخْنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهَك، عن عبد الله بن عَمرو، قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش وقالوا: تكتب كل شيء ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتاب، فذكرتُ ذلك إلى[٢] رسول الله ﷺ فأومأ بإصبَعه إلى فيه، فقال: اكتب، فو الذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق[٣]»

١١١٠ - أنا عبيد الله بن أبي الفتح، أنا محمد بن العباس الخزّاز، أنا إبراهيم بن محمد الكِنْدي، نا أبو موسى محمد بن المثنَّى، قال: «سألت عبد الرحمن- يعني ابن مهدي- عن حديث- وعنده قوم- فساقَهُ، فذهبتُ أكتبهُ، فقال: أي شيء تصنع؟ فقلت: أكتبه، فقال: دعه، فإنّ في نفسي منه شيئاً، فقلت: قد جئتَ به، فقال: لو كنتَ وحدك لحدثتك به، فكيف أصنع بهؤلاء؟»

---

(١) انظر المصدر السابق، الصفحة ذاتها.

(٢) هكذا في المخطوطة، وفي مصادر السنة التي ذُكر فيها الحديث «ذكرت ذلك لرسول...» وهو الصحيح. هذا وقد وُضع فوق «إلى» علامة تضبيب، إشارة إلى أن فيها شيئاً.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند ١٦٢/٢- بلفظه مع اختلاف يسير، ورواه أبو داود- كتاب العلم- باب في كتاب العلم- ٣١٨/٣- حديث ٣٦٤٦- بلفظه، ورواه الدارمي- المقدمة- باب من رخص في كتابة العلم- حديث ٤٩٠- بلفظه أيضاً.

★ قال أبو بكر: كان أبو موسى من الملازمين لعبد الرحمن، فقوله: لو كنتَ وحدك لحدثتك به، أراد أنهُ متى بان له أن الحديث على غير ما حدثه به أمكنَهُ استدراكه لإصلاح غلطه، ولا يُمكنهُ ذلك مع الغرباء الذين حضروا عنده. والله أعلم.

★وكان عبد الرحمن بن مهدي يُحَرِّج على أصحابه أن يكتبوا عنه في المذاكرة شيئاً.

١١١١ - أنا بذلك أبو منصور محمد بن عيسى الهَمَذَاني، نا شعيب بن علي القاضي، نا القاسم بن محمد العطار، نا أبو علي عبدالله بن محمد بن علي البَلْخي الحافظ، قال سمعت بكر بن خلف يقول: سمعت عبد الرحمن بن مَهدي يقول: حرام عليكم أن تأخذوا عني في المذاكرة حديثاً، لأني إذا ذاكَرتُ تساهلتُ في الحديث.

١١١٢ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعَيم الضَبِّي، حدثني محمد ابن الحسن الهاشمي، نا أحمد بن الحسن بن عثمان القاضي، نا أحمد بن محمد بن سليمان التُسْتَري، قال: حدثني أبو زُرْعة الرازي، حدثني إبراهيم بن موسى، نا عبد الرحمن بن الحكم المروزي، عن نوفل بن المُطَهَّر، قال: قال لنا عبدالله بن المبارك: «لا تحملُوا /١٠٩ أ عني في المذاكرة شيئاً، قال أبو زرعة: وقال إبراهيم: لا تحملوا عني في المذاكرة شيئاً. قال أحمد: وقال لي أبو زرعة: لا تَحملُوا عني في المذاكرة شيئاً[1] »

١١١٣ - أَرَنَا محمد بن عيسى الهَمَذاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، قال: سمعت عبد الله بن إسحق بن سَيَامَرْد يقول: سمعت أبا زُرعة في منزل أبي حاتم يقول: «حرج على كتب عليّ المذاكرة شيئاً[2] »

★واستحب لمن حفظ عن بعض شيوخه في المذاكرة شيئاً وأراد روايتَه عنه أن يقول: حدثَناه في المذاكرة. فقد كان غير واحدٍ من متقدمي العلماء يفعل ذلك.

(١) هكذا جاء النص في المخطوطة. وهو غير مستقيم المعنى، ولذلك وضع الناسخ علامة التضبيب فوق كلمتي: «حرج» و «علي». والظاهر أن أصل الكلام كان هكذا: «أُحَرِّج على من كتب عليَّ في المذاكرة شيئاً» فسقطت منه: الألف في «أُحرِّج» و «مَن» و «في» والله أعلم.

٢٣

باب

ذكر الحكم فيمن رَوى من حفظه حديثاً فخولف فيه

* يلزم الراوي إذا خالفه فيما رواه راوٍ غيرُه أن يرجع إلى أصل كتابه فَيطالِعَهُ، ويستثبت منه.

١١١٤ - فقد أنا عليٌّ بنُ محمد بن عبدالله المعدَّل، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل،، حدثني أبي، نا حجاج بن محمد الترمذي، عن ابن جُرَيْج، قال: أخبرني أبو جَعْفَر محمد بن عليّ «أن إبراهيم ابن النبي ﷺ لما مات حُمل إلى قبره على مِنْسَج الفرس[1]» قال عبدالله: قال أبي: كان يحيى وعبد الرحمن أنكراه عليه، فأخرج إلينا كتابَهُ الأصل قرطاس فقال: ها أخبرني محمد بن علي.

* قال أبو بكر: وكان إخراج حجاج أصل كتابه حجة له على يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي، وزالت العُهودُ عنه فيما أنكراه عليه، وكذلك يلزم كل من رَوى من حفظه ما خُولِف فيه، وأُنْكِر عليه أن يفعل إذا كان قادراً على الأصل، أو يمسك عن الرواية إذا تعذر ذلك عليه.

١١١٥ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظفّر، نا الحسن بن آدم، قال: حدثني إسماعيل بن محمد الجبريني، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: هما[2] ثبت حفظ وثبت كتاب، قال: فقلت له: يا أبا زكريا أيهما أحب إليك ثبت حفظ أو ثبت كتاب؟ قال: ثبت كتاب.

١١١٦ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي

(١) قال في القاموس ٢١٧/١ «ومن الفرس أسفل من حاركه» ومعنى الحديث أنه حُمل على مقدمة الفرس.

(٢) أي الحفاظ. وهم نوعان: ضابط كتاب، وضابط صدر.

الأبّار، نا الحسين بن الحسن المروزي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «كنت عند أبي عَوانةَ فحدث بحديث عن الأعمش، فقلت: ليس هذا من حديثك، قال: بلى. قلت: لا. قال: يا سلامةَ هاتي الدَّرْج، فأخرجت [الدَّرْج[1]]، فنظر فيه، فإذا ليس الحديث فيه، فقال: صدقت يا أبا سعيد، صدقت يا أبا سعيد، فمن أين أُتيتُ؟ قلتُ: ذُوكرتَ به وأنت شاب، فظننتَ أنَك سَمعتَهُ».

★ وهكذا لو لم يحدث من حفظه، لكنه روى مِنْ فرعٍ له /١٠٩ب شيئاً خُوْلف فيه، فإنه يلزَمُه الرجوع إلى الأصل لجواز دخول الخطأ على الناقل في حال النقل.

١١١٧ - أنشدني عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السُكَّري، قال: أنشدنا أبو يَعْلَى الطَرَسوسي، قال: أنشدني عبدالله بن سليمان بن الأشعث:

إذا تشاجر أهل العلم في خَبَرٍ … فليطلب البعضُ من بعض أُصولَهُمُ
إخراجك الأصل فعل الصالحين فإن … لم تُخْرِجِ الأصل لم تَسْلُكْ سبيلهمُ
فاصدع بحق ولا تأبَى نصيحتَهُمْ … وأخرج أُصولك إنّ الفَرْعَ مُتّهَمُ

١١١٨ - أخبرنا علي بن أبي علي، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: سمعت أبا بكر عبدالله بن سليمان يقول: وكان ربما غلَّطه أبو محمد بن صاعد فيُخرجُ أبو بكر أصلَهُ فيطرحُهُ إلى الحاضرين ويقول- والأبياتُ له- :

على الكذّاب لعنةُ مَنْ تعالَى … وخزيٌ دائمٌ أبداً يزيدُ
فإن قال المُزَوِّرُ ما كَذَبْنا … فهاتِ الأصلَ رِمّاً لا جديدُ
ففيه إن أتيتَ به بيانٌ … وإلاّ أنت كذّابٌ عميدُ
وقلت لصاحبي اهْجُرْهُ مَلِيّا … فَعَنْ رَسْم ابن حَنْبل لا مَحيدُ
إذا ما كان سِلْكُكَ حنبلياً فَبُورِك … نَظْمُ سِلْكِك يا سعيدُ

١١١٩ - أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المَرْوَرُّوذي، نا محمد بن

---

(١) كلمة «الدَّرْج» هذه سقطت من المخطوطة، لكن المقام يقتضيها فزدتها. والدَّرْج هو: الشيء الذي يُكتب فيه، كما في القاموس ١/١٩٤

عبدالله الحافظ النيسابوري، نا محمد بن صالح بن هانىء، نا محمد بن نعيم، نا عَمرو بن علي، نا أزهر، نا ابن عون، عن ابراهيم، عن عَبيدَة، عن عبدالله، قال: رسول الله ﷺ: خير الناس قَرْني[1]. قال: فَحَدَّثتُ به يحيى بن سعيد، فقال: ليس في حديث ابن عون «عن عبدالله» فقلت له: بلى فيه، قال: لا، قلت: إن أزهر حدثنا عن ابن عَون، عن إبراهيم، عن عُبيدة عن عبدالله، قال: رأيتُ أزهَر جاءَ بكتابه ليس فيه عن عبدالله، قال عَمرو بن علي: فاختلفتُ إلى أزهرَ قريباً من شهر لينظر فيه، فنظر في كتابه، ثم خرج، فقال: لم أجده إلاّ عن عَبِيدَة عن النبي ﷺ.

★ فيجب على المحدث الرجوع عما رواه إذا تبيّن أنه أخطأ فيه، فإذا لم يفعل كان آثماً. وعلى الطالب الإمساك عن الاحتجاج به.

١١٢٠ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعَيم الضَبيّ، قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن يَعقوب الحافظ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحق- وقيل له: لِمَ رويتَ عن أحمد بن عبد الرحمن بن وَهب وتركت سفيان ابن وكيع؟-

فقال لأن /١١٠أ أحمد بن عبد الرحمن لما أَنْكَروا عليه تلك الأحاديث رجع عنها عن آخرها إلا حديث مالك عن الزهري عن أنس إذا احضر العشاء فإنه ذكر أنه وجده في دَرْج من كُتُب عمه في قرطاس، وأما سفيان بن وكيع فإن وَرّاقَه أَدْخَلَ عليه أحاديث، فرواها وكلمناه فيها فلم يرجع عنها، فاستخرت الله وتركت الرواية عنه».

١١٢١ - أنا أبو بكر البَرْقاني، قال: قرأت على محمد بن محمود المروزي، حدثكم محمد بن علي الحافظ، قال: سمعت إسحاق بن منصور يقول: «صِرْتُ أنا ورجل خراساني وآخر بَصْري إلى وهب بن جَرير، فحدَّثَنا بحديث وَهِم فيه، فاذا أنا في المنزل إذْ أتاني، فقال لي:- وأَصْلَحَ ذلك الحديثَ- اكْفِنِي الخراساني وأنا أكفيك البصري».

---

(١) أخرجه البخاري- كتاب الشهادات- باب لا يشهد على جَور إذا أُشهد- ٢٥٩/٥- حديث ٢٦٥٢- بلفظه، وله تتمّة، وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه، وأخـرجه مسلم والترمذي، وابن ماجه وأحمد.

١١٢٢ - أخبرني علي بن أحمد الرذاذ، أنا محمد بن جعفر بن الهيثم، نا محمد ابن إسماعيل السلمي، نا أبو سعيد الحداد، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «لا يكون العالم إماما في العلم حتى يعرف عمن يحدث، ولا يحدث عن كل واحد، ولا يقيم على الغلط أو نحو هذا».

١١٢٣ - أخبرني محمد بن عبد الواحد أبو الحسن، نا أحمد بن إبراهيم، نا محمد بن الحسين اللَّخْمي، قال: سمعت أبا أسامة وهو عبدالله بن أسامة الكلبي يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي: «كان سفيان يخطئ فيرجع من يومه، وكان شعبة يخطئ فيمكث الأيام حتى يقال له فيرجع عنه».

١١٢٤ - أخبرني عبدالله بن أبي بكر بن شاذان، أنا أحمد بن علي بن محمد ابن الجهم الكاتب، نا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن قريش، نا العباس بن محمد الدُّوري، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «من قال إني لا أخطئ في الحديث فهو كذاب».

*وينبغي للطالب إذا دَوَّن عن المحدّثِ ما رواه له من حفظه أن يبيّن ذلك حال تأديتِهِ، لتَبْرأَ عُهْدَتُه من وهم إن كان حصل فيه، فإن الوهم يسرع كثيراً إلى الرواية عن الحفظ.

١١٢٥ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطِيعي، نا محمد بن المظفر الحافظ، نا يحيى بن موسى بن إسحاق الأُبُلّي، نا محمد بن المثنى[1] نا بن أبي عدي، عن محمد بن عَمرو بن علقمة قال: حدثني ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن فاطمة بنت أبي حُبَيْش أنها كانت تُسْتَحاض، فقال لها النبي ﷺ إذا كان الحِضة فإنه دم أسود يُعْرَف، فإذا كان ذلك، فأمسكي عن الصلاة، فإن كان الآخر فتوضئي وصلّي فإنما هو عِرْق، قال أبو موسى: نابه بن أبي عدي من كتابه، ثم حدثنا به حفظاً قال: نا محمد بن عَمرو، عن بن شهاب، عن عروة، عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حُبَيْش كانت تُسْتَحاض، فقال رسول الله ﷺ: إن دم الحيضة أسود يُعْرَف، فإذا كان ذلكِ فأمسكي عن الصلاة، وإذا كان الآخر فتوضّئي

(١) لفظ «نا» ليس في المخطوطة، ووجوده ضروري لتصحيح الرواية، لأن محمد بن المثنى ليس بن أبي عدي، بل رواه عن بن أبي عدي، كما ذكر ذلك المؤلف بعد أسطر، وكما هو موجود في سنن النسائي.

وصلّي /١١٠ب[1].

من خالفه آخَرُ أحفظُ منه فرجع إلى قوله

*إذا روى المحدث من حفظه ما ليس له به كتاب، فخالفه فيه من هو أثبت أو أحفظ منه لزمه الرجوع إلى قوله.

١١٢٦ - أنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد الأُرْمَوي بنيسابور، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن زكريا الجَوْزَقي، أنا مكيُّ بن عبدان، نا مسلم من الحجاج، نا الحُلْوانيّ، نا سليمان بن حَرب، نا حماد بن زيد، قال: «كان ابن عون يسألني كيف قال أيوب كذا، فأخبره: فإن كان خالفه ترك ابنُ عون ذلك الحديثَ. فأقول له: لَمِ تتركه؟ فيقول: إن أيوب كان أعلمنا بالحديث».

١١٢٧ - أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على عبدالله بن عمر بن أحمد بن علي المروزي بها حدثكم أبو عبدالله محمد بن موسى النهرتيري، نا عبدالله بن أحمد بن شَبُّويَهْ ببغداد، قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: سمعت حماد بن زيد يقول: إن شعبة إذا خالفني تركتُ ما في يدي، لأنه لم يكن يرضى أن يسمع الشيء مرة حتى يعود فيه مرتين».

* وكان سفيان الثوري إذا حفظ شيئاً لم يلتفت إلى خلاف من خالفه فيه، ثقة منه بنفسه، واعتماداً على إتقانه وضبطه.

١١٢٨ - أنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي بدمشق، نا

---

(١) أخرجه البخاري- كتاب الوضوء- باب غسل الدم- ١/٣٣١- حديث ٢٢٨- بمعناه. وفي كتاب الحيض- باب الاستحاضة- ١/٤٠٩- حديث ٣٠٦- بمعناه أيضاً. ورواه مسلم- كتاب الحيض- باب المستحاضة وغسلها وصلاتها- ١/٢٦٢- حديث ٦٢- بمعناه. ورواه أبو داود- كتاب الطهارة- باب في المرأة تُستحاض- ١/٧٢- حديث ٢٨٠- بمعناه، وحديث ٢٨١ و ٢٨٢ كلاهما بمعناه أيضاً، وفي ٢٨١ زيادات واختلاف الروايات والطرق. ورواه الترمذي- كتاب الطهارة- باب ما جاء في المستحاضة- ١/٢١٧- حديث ١٢٥- بمعناه، ورواه النسائي- كتاب الطهارة- باب الفرق بين دم الحيض والاستحاضة- ١/١٠٢- بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وقد التقى المؤلف معه في محمد بن المثنّى إلى آخر الإسناد. وأخرجه بن ماجه- كتاب الطهارة- باب ما جاء في المستحاضة- ١/٢٠٣- حديث ٦٢٠ و ٦٢١- بمعناه. وأخرجه الدارمي- كتاب الصلاة والطهارة- باب في غسل المستحاضة- ١/١٦٣- حدث ٧٨٠- بمعناه. وأخرجه أحمد في المسندفي مواضع كثيرة منها في ٦/٨٢- بنحوه.

القاضي أبو بَكر يُوسُف بن القاسم المَيَانَجي[1]، نا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بالري، نا أحمد بن سنان الواسطي، نا عبد الرحمن بن مهدي، قال: « لما حدث الثوري عن حماد عن عَمرو بن عطيه التيمي، عن سلمان: إذا حككتَ جسدك فلا تمسحه ببُزاق، فإنه ليس بطهور، قلت: يا أبا عبدالله: خالفك النَاسُ في هذا. قال: مَنْ؟ قال:[2] قال شعبةَ: عن حماد عن رِبْعي. قال: امضه. قلت: نا حماد بن سلمةَ، عن حماد، عن رِبْعي. قال: امضه، قلت: نا هشام عن حماد، عن رِبْعي. قال: هشام؟ فتوقَّف ساعة، ثم قال: كأني أسمع حماداً يقول: نا عَمرو بن عطية عن سَلْمان. قال عبد الرحمن: فمكثتُ زماناً أحمل الخطأ فيه على سفيان، حتى نظرتُ في كتاب غُنْدَر، عن شعبَةَ، فإذا فيه، نا شعبة، قال: نا حماد، عن ربعي، عن سلمان. قال شعبةَ: وكان حماد قال مرة: عن عَمرو بن عطية. فعلمتُ أن الثوري كان إذا حفظ الشيء لم يبالِ مَن خالفه ».

١١٢٩ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا أحمد بن جعفر بن محمد ابن الفرج الخلّال، نا أبو سعيد همام بن إدريس بن محمد البخاري، نا أبوعَمرو الحسين بن عَمرو، قال: سمعت وكيعاً يقول: « روى شعبَةُ حديثاً، فقيل له: إنك تُخَالَفُ في هذا الحديث، قال: من يخالفني؟ قالوا: سفيان، قال: دَعُوه[3] « سفيان أحفظ مني ».

١١٣٠ - أنا أحمد بن محمد بن غالب، نا أبو العباس بن حمدان، نا محمد بن ١١١/أ أيوب، أنا يوسف بن موسى قال: سمعت أبا داوُدَ يقولُ: سمعت شعبة يقول: « إذا خالفني سفيان في حديث، فالحديث حديثه ».

★ قال أبو بكر: أُستُحِبَّ للراوي أن يدعَ المِراءَ فيما خُولف فيه وإن كان

---

(١) رسمت في المخطوطة « المبانجي » بالباء الموحدة، وهو خطأ من الناسخ. والمَيَانَجي: قال في اللباب ١٩٧/٢ « بفتح الميم والياء وسكون الألف وفتح النون، وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى موضعين: أحدهما: ميانج، وهو موضع بالشام. قال السمعاني: ذكره أبو الفضل المقدسي، ولست أعرف في أي موضع هو. ينسب إليه أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي... »

(٢) كلمة « قال » هذه كُتبت في المخطوطة بين السطرين، لكنها غير تامة هكذا « قا » فما أدري إذا كانت سبق قلم من الناسخ، أو أصابها شيء، فالله أعلم. وعلى كل حال، فالمقام يقتضي وجودها.

(٣) أي دعوا الحديث ولا تعتمدوه، لأن سفيان قد خالفني فيه. فهو أحفظ مني وسفيان هنا هو سفيان الثوري.

مُحِقّاً، فقد كان شَبَابَةُ بن سَوّار يروي عن شعبة حديثا عُرِفَ به، واشتهر عند الناس أنه يتفرد بروايته. فرواه أبو داوُد الطيالسي عن شعبة، فأنكره أصحابُ الحديث عليه، فأمرهُم أن يتركُوه. وتَحَمُّلُ أبي داوُدَ من العلم معروفٌ، فهو بالحفظ والصدق موصوف، إلا أنه رأى ترك ذلك الحديث أبعدَ من الظِنَّة، وأَنْفَى للتُهمَة، فتركه. وقد قال رسول الله ﷺ: دع ما يريبك لما لا يريبك. فإنك لن تجد فَقْدَ شيء تركته لله عزَّ وجل[1].

١١٣١ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا محمد بن إبراهيم بن يوسف المروزي، أنا علي بن الحسن[2] بن شقيق، عن ابن المبارك، عن محمد بن سُلَيْم، عن حُمَيْد بن هلال، قال: قال عمران بن حصين: «سمعت من النبي ﷺ أحاديث ما يمنعني أن أحدث بها إلا أناس يخالفوني فيها».

١١٣٢ - أنا هلال بن محمد بن جَعفر الحَفَّار، أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصَفَّار، نا عَباس بن محمد الدُّوري، نا شَبَابَة، عن شعبة، عن عبدالله ابن دينار، عن ابن عمر «أَنّ النبي ﷺ نَهى عن القَزَع[3]» قال: ثم قال في هذا الحديث: فحدثنا به أبو داود الطيالسي في المجلس، فصاح به الناس في المجلس يا أبا داود، ليس هذا من حديثك، هذا حديث شَبَابَة. قال أبو داوُد: فَدَعُوه إذن فَدَعُوه».

---

(١) أخرجه الترمذي- كتاب صفة القيامة- باب ٦٠- ٦٦٨/٤- حديث ٢٥١٨ الشطر الأول منه بلفظه، والباقي مختلف. وأخرجه أحمد في المسند- ١٥٣/٣- الشطر الأول منه فقط. وأخرجه أبو نعيم في الحلية- ٣٥٢/٦- من طريق عبد الله بن عمر- بلفظه، وقال: غريب من حديث مالك، تفرد به ابن أبي رومان عن بن وهب. وأخرجه أيضاً في ٢٦٤/٨- من طريق الحسن بن علي مثل لفظ الترمذي. وأخرجه بن حبان والحاكم.

(٢) كتبت في الأصل «الحسين» ووضع فوقها ضبّة، ثم كتبت في حاشية الصفحة «الحسن» وهو الصحيح. وهو علي بن الحسن ابن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي. ثقة حافظ، أخرج له أصحاب الكتب الستة. مات سنة ٢١٥، وقيل قبل ذلك.

(٣) أخرجه البخاري- كتاب اللباس- باب القزع- ٣٦٣/١٠- حديث ٥٩٢٠، وأخرجه مسلم- كتاب اللباس والزينة ١٦٧٥/٣- حديث ١١٣. وأخرجه أبو داود- كتاب الترجل- باب في الذؤابة- ٨٣/٤- حديث ٤١٩٣ و ٤١٩٤، وأخرجه النسائي- كتاب الزينة- باب النهي عن القزع- ١١٣/٨، وأخرجه ابن ماجه- كتاب اللباس- باب النهي عن القزع-

★ حكى أحمد بن منصور الرمادي قصة أبي داوُد في هذا الحديث على وجهٍ آخرَ.

١١٣٣ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، نا أبو يعقوب يوسُف بن إبراهيم بن موسى الجرجاني، نا أبو نُعَيم الجُرجاني، نا أحمد بن منصور الرمادي، قال: «كان أبو داود حدثنا قال: نا شعبة، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القَزَع. قال الرمادي: فشهدت علي المديني يقول: ما روى شعبة قط عن عبدالله بن دينار - يعني هذا الحديث - وأحاديث عبدالله دينار معدودة. قال الرمادي: وشهدت أبا داود - وبلغه ذلك - فقال: اضربوا عليه. نا العمري، عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن القَزَع فوجدوه عند شَبَابَة. فكتبوا به إلى أبي داود».

١١٣٤ - أخبرني الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرني أبي، نا محمد بن الحسين ابن حميد بن الربيع، قال: سمعت أبا أسامة - وهو عبدالله بن أسامه الكلبي - قال: وقال لي بن نُمَير: «كان وكيع إذا كان في كتابه حديث ينكره، أمسك عنه، لم يحدث به. فإذا جاء إليه بنو أبي شيبة والحفاظ ذاكرهم بشيء منه؛ فإن ذكروه /١١١ب وقالوا نابه عن فلان ذكرهُ، وإن شكّوا فيه أمسك عَنه».

مراجعةُ المحدِّث وتوقيفُه عندما يتخالج في النفس من روايته

★ لا يجوز للطالب أن ينكر على المحدث شيئاً رواه إذا لم يعرفه أو وقع في نفسه شيء من سماعه إياه، لكن ينبغي له أن يوقفه عليه، ويستثبته فيه فما أخبره به قبله منه، لكونه أميناً في نفسه عدلا في حديثه.

١١٣٥ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصَمّ، نا العباس بن محمد بن حاتم الدُّوري، نا محمد بن عبيد، نا بكير بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي نُعْم، قال: حدثني المغيرة بن شعبة «أنه

= ١٢٠١/٢ - حديث ٣٦٣٧ و ٣٦٣٨، وأخرجه أحمد في المسند - ٤/٢، وأخرجه في مواضع أخرى من المسند.

والقَزَع هو: أن يُحْلق بعض الرأس ويُترك بعض، وهكذا جاء مفسراً في أكثر روايات الحديث من قبل نافع راوي الحديث عن ابن عمر.

سافر مع رسول الله ﷺ، فدخل رسول الله في وادٍ، فقضى حاجته، ثم خرج فتوضأ ومسح على خفيه. فقلت: يا رسول الله نسيتَ، لم تخلع؟ قال: كلا، بل أنت نسيتَ، بهذا أمرني ربي عز وجل »[1].

١١٣٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الخالق بن الحسن بن محمد السَّقَطي، نا إسحق بن الحسن الحربي، نا عفان، نا شعبة، قال سليمان ومنصور وزُبَيْـد حدثوني عن أبي وائل، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: « سِبابُ المسلم فسوق وقتاله كفر[2] » قال زُبَيْـد: قلت لأبي وائل مرّتين: أنت سمعته عن عبدالله؟ قال: نعم.

١١٣٧ - أنا أبو نُعَيْم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، أخبرني جَعْدَةُ- رجل من قريش- وهو بن أم هانئ. وكان سمَاك بن حرب يحدثه يقول: أخبرني ابنا أم هانئ قال شعبة: فلقيت أنا أفضلَهما، جَعْدَةَ، فحدثني عن أم هانئ أن رسول الله ﷺ دخل عليها فناولته شراباً فشرب، ثم ناولها فشربت، فقلتُ[3]: يا رسول الله كنتُ صائمةً، فقال رسول الله ﷺ: « الصائم المتطوع أمير نفسه، إن شاء صام وإن شاء أفطر ». قال شعبة: فقلت لجَعْدَة: أسمعته أنت من أم هانئ؟ قال: أخبرني أهلنا وأبو صالح مولى أم هانئ عن أم هانئ[4].

١١٣٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي وأبو علي ابن الصوّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عفان، نا حماد بن سلمة، قال: « جاء شعبة إلى حُمَيْد، فسأله عن حديث، فحدثه به، قال: أسمعتَهُ؟ قال: أَحْسِبُ. قال: فقال شعبة بيده

(١) أخرجه أبو داود- كتاب الطهارة- باب المسح على الخفين- ٤٠/١- حديث ١٥٦- بنحوه مختصراً. هذا وقد أخرج حديث المسح على الخفين أصحاب الكتب السته وغيرهم، وأحاديث المسح على الخفين مستفيضة، بل متواترة معنى.

(٢) أخرجه البجاري- كتاب الإيمان- باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر- ١١٠/١- حديث ٤٨ بلفظه، وأخرجه مسلم- كتاب الإيمان- ٨١/١- حديث ١١٦- بلفظه، وفيه سؤال زُبيد لأبي وائل، وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد.

(٣) في المسند « فقالت »

(٤) أخرجه أحمد في المسند-٣٤١/٦- بلفظه.

هكذا، أي لا أريده. قال: فلما قام فذهب، قال قد سمعتُه من أنس، ولكنه شدَّدَ عليَّ، فأحببتُ أن أُشدِّدَ عليه».

١١٣٩ - أنا أحمد بن أبي جعفر /١١٢أ القَطِيعي، أنا إسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النَّسَوي، نا جَدِّي، نا حرملة بن يحي، أنا ابن وَهب، نا سفيان- هو بن عُيينة، عن ابن جُرَيْج، قال: «كان عطاء يحدثنا بالحديث فيقول: قال ابن عباس: فأقول له: أسمعتَهُ من ابن عباس؟ فيقول: خرج به إلينا أصحابنا من عنده».

١١٤٠ - أخبرني الحسن بن أبي بكر، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، نا أحمد بن محمد بن الأزهر، نا علي بن حُجْر، نا محمد بن عمار، حدثني سعد بن أبي سعيد المَقْبُري، عن أبي هريرة، قال، قال رسول الله ﷺ: «خير الكسب كسبُ يد العامل إذا نصح[١]» قال علي بن حُجْر: أفادني هذا الحديث مروان الطاطري الدمشقي، فدخلت عليه، فحدثني به. فلما فرغ، قلت لَهُ: حدثك سعيد؟ قال: تُوشِكُون أن تُحلِّفونا بالطلاق.

١١٤١ - نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري لفظاً بحُلْوان، أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان، نا حسن بن القاسم بن دُحَيْم الدمشقي بمصر، قال: نا محمد بن سليمان، قال: «قدم علينا يحيى بن معين البصرة، فكتب عن أبي سلمة، فقال: يا أبا سلمة إني أريد أن أذكر لك شيئاً ولا تغضب قال: هات، قال: حديث همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر الغار[٢] لم يروه أحدٌ من أصحابك، وإنما رواه بَهْز وحَبّان وعفان، ولم أجده في صدر كتابك، إنما وجدته على ظهره. قال: فنقول ماذا؟ قال: تحلف لي أنك سمعتَهُ من همّام، قال: ذكرتَ أنك كتبتَ عشرين ألفاً، فإن كُنْتُ عندك فيها صادقاً. فما ينبغي أن تكذبني في حديث، وإن كنتُ عندك كاذباً في حديث، فما ينبغي أن تصدّقني فيها ولا تكتب منها شيئاً وترمي بها. بَرَّةُ بنتُ أبي عاصم[٣] طالق

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند-٢/٣٣٤- بلفظه. وأخرجه في ٢/٣٥٧- قريباً من لفظه.

(٢) هكذا في المخطوطة، وقد وضع الناسخ عليها ضبة إشارة إلى أن فيها شيئاً وهو كذلك. ولم يظهر لي المراد منها.

(٣) يعني زوجته طالق ثلاثاً.

ثلاثاً إن لم أكن سَمعتُه من همام، والله لا كلمتك أبداً ».

استحباب التحديث والتكفير لمن حلف أن لا يحدث

١١٤٢ - أنا عبد الباقي بن محمد بن أحمد بن زكريا الطحان، أنا أبو علي ابن الصواف، أنا عبد الله بن حنبل - فيما أجازه لنا - قال : حدثني نصر بن علي، قال حدثني حسين بن عروة، عن حماد بن زيد، عن أيوب ، قال: «كان عكرمة يحلف أن لا يحدثنا، ثم يحدثنا فنقول له في ذلك فيقول: هذا كفارة هذا ».

وأنا عبد الباقي، أنا بن الصواف نا إبراهيم بن هاشم من حفظه، نا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن رجل من الأزد، قال: «كان عكرمَةُ يحلف أن لا يحدثنا ثم يحدثنا، فيقول هذا كفارته ».

★ قال أبو بكر: إذا حلف بالله تعالى أن لا يحدث ثم حدث فقد حَنِثَ، ويلزمه كفارة يمين. والذي ذهب إليه عكرمة من أن التحديث يجزيه في التكفير خطأ. والفقهاء مجمعون على خلافه. /١١٢ب

١١٤٣ - أنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن يعقوب الموري بالري، نا محمد ابن الحسن بن الفتح الصَّفَّار الْقَزْوِيني، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، نا عمي محمد بن الأشعث، نا أبي الأشعثُ بن إسحق بن بشير بن شداد بن عَمرو بن عمران، قال: «كنا نختلف إلى حماد بن زيد، فكان إذا حلف أن لا يحدثنا حَدَّثنا، وإذا قال لاأحدّثكم لم يحدثنا ».

١١٤٤ - أخبرني أحمد بن علي بن عبد الله الطبري، أنا أحمد بن الفرج بن منصُور، نا أحمد بن علي الرازي، قال: سمعت أبا حاتم يقول: «كان أبو الوليد الطيالسي إذا حلف ألاّ يحدث كَفَّر عن يمينه وحَدَّث، وإذا قال : لا أُحَدِّث كان لا يحدث. فقيل له في ذلك، فقال: قال النبي ﷺ: من حلف على يمين، فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه »[١].

(١) أخرجه البخاري - كتاب الأيمان والنذور - باب قول الله تعالى: لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم - ٥١٧/١١ - حديث ٦٦٢٢ - بمعناه، وأخرجه مسلم - كتاب الأيمان - ١٢٧١/٣ - الاحاديث من ١١ - ١٧ بألفاظ مقاربة، وأخرجه أحمد وأصحاب السنن الأربعة.

١١٤٥ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا القاضي أبو نعيم عبد الملك بن أحمد بن نعيم بن عبد الملك الإِسْتِراباذي، نا القاضي أبو عمر محمد بن محمد بن إسحق السراج بجُرجان، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ سليمان بن مطر يقول: «أتينا ابن عُيينة ليُحدثنا فأبى وامتنع، فهجمنا دارَهُ، فلما وقع بَصَرُه علينا قال: ويحكم دخلتم داري بغير إذني وقد حدثنا الزهري عن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من اطلع في دار قوم بغير إذنهم ففقئوا عينه فلا قصاص ولا دية»[1]. فقلنا: ندمنا يا أبا محمد، فقال: لقد حدثنا عبد الكريم الجَزَري، عن عبد الله بن مَعْقِل، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «الندم توبة»[2]. فقلنا: قد حلفتَ أن لا تحدثنا وقد حدثتنا، قال: فحدث بحديث عبد الرحمن بن سمره عن النبي ﷺ «إذا حلفتم على يمين الحديث....[3]» قال فخرجنا من عنده ومعنا ثلاثة أحاديث رأسمال».

قول المحدث حدثنا وأخبرنا

١١٤٦ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر وعثمان بن محمد العلاف قالا: أنا محمد ابن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن سليمان، نا أبو عاصم، نا ابن جريج أن عَمرو بن دينار أخبرهُ أن طاوساً حدثه أن حُجْرَ بن قيس حدثه أن زيد بن ثابت حدثه أو أخبره أنه سمع النبي ﷺ يقول: «العُمْرَى ميراث»[4].

---

(١) أخرجه النسائي - كتاب القسامة - باب من اقتصَّ وأخذ حقه دون السلطان - ٨/٥٥ - بلفظ مقارِب، وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الاستئذان - ٤/٣٤٣ - حديث ٥١٧٢ - بمعناه، وأخرجه أحمد في المسند - ٢/٥٢٧ - بمعناه، وأخرجه البخاري - كتاب الديات - باب من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان - ١٢/٢١٦ - حديث ٦٨٨٨ - بنحوه، وأخرجه مسلم - كتاب الآداب - باب تحريم النظر في بيت غيره - ٣/١٦٩٩ - حديث ٤٣ و ٤٤ - بنحوه أيضاً، كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن ماجه - كتاب الزهد - باب ذكر التوبة - ٢/١٤٢٠ - حديث ٤٢٥٢ - بلفظه، وأخرجه أحمد في المسند - ١/٣٧٦ و ١/٤٢٣ و ١/٤٣٣ - بلفظه، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٢٤٣ - وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

(٣) سبق تخريجه قبل قليل.

(٤) أخرجه مسلم - كتاب الهبات - باب العُمْرَي - ٣/١٢٤٨ - حديث ٣١ - بلفظ: «العمرى ميراث

١١٤٧ - أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا علي بن عبد العزيز البَرْذَعي ، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، نا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعي: «إذا قرأ عليك المحدث فقل حدثنا ، وإذا قرأتَ عليه فقل أخبرنا».

★ وهذا الذي قاله الشافعي مذهب جماعة من أهل العلم. ورُوِيَ من المتقدمين عن عبد الملك بن جُرَيْج المكي وعبد الرحمن بن عَمرو الأوزاعي.

★ وكان حماد بنِ سلمة وهُشَيْم بن بَشير وعبد الله بن /١١٣أ المبارك وعبد الرزاق بن هَمّام ويزيد بن هارون ويحيى بن يحيى النيسابوري وإسحق بن راهويه وعَمرو بن عَون وأبو مسعود أحمد بن الفرات ومحمد بن أيوب بن يحيى بن الضرِّيس يقولون في غالب حديثهم الذي يروونه «أخبرنا» ولا يكادون يقولون «حدثنا».

★وكان غيرهم يقول: ينبغي أن يبين السماع كيف كان، فما سُمع من لفظ المحدث قيل فيه «حدثنا »وما قُرئ عليه، قال الراوي فيه «قرأت» إن كان سمعه بقراءته، ويقول فيما سمعه بقراءة غيره «قُرئَ وأنا أسمع».

★ وقال أكثر أهل العلم إذا كان الحديث في الأصل مسموعاً، فلِراويه أن يقول ما شاء من «حدثنا» و «أخبرنا» ولم يروا في ذلك فرقاً.

١١٤٨ - أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم السرخاباذي بالري، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ بأصبهان، نا سلامة بن محمود ، نا محمد بن حماد الطِّهْراني قال: سمعت عبيد الله بن موسى يقول: سمعت الثوري يقول: «إذا قرأتَ على العالم فلا بأس أن تقول «نا».

١١٤٩ - أنا محمد بن عمر النَرْسِي، أنا أبو بكر الشافعي، نا الهيثم بن مجاهد، نا أحمد بن الدورقي، قال: قال بن مهدي. وأنا محمد بن الحسين القطان، أَنَا دَعْلَج، أَنَا أَحْمَدُ بن عليّ الأَبَّار، نا أحمد بن إبراهيم قال: قال عبد الرحمٰن: كان الرجل يقرأ على مالك فيقول: أقول نا مالك؟ فيقول: نعم إن شاء الله».

= لأهلها»، وأخرجه الترمذي- كتاب الأحكام- باب ما جاء في العُمْرَى-٣/٦٣٢- حديث ١٣٤٩- بلفظ: «العمرى جائزة لأهلها، أو ميراث لأهلها» وأخرجه البخاري وباقي أصحاب السنن بمعناه.

١١٥٠ - أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النَّهْرَواني، أنا المُعَافَى[١] بن زكريا، نا إبراهيم بن الفضل بن حَيّان الحُلْواني، نا محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج إملاءً قال: سمعت يحيى بن عبد الله بن بُكير يقول: «لما فرغنا من قراءة الموطأ على مالك بن أنس جثا بين يديه رجل من أهل المغرب فقال: يا أبا عبد الله، أرأيتَ ما قُرِئَ عليك من هذا الموطأ أقول: نا مالك؟ فقال نعم، أَوَليس هو حديثي، أَوَليس قد أَنْصَتُّ له، فقوَّمْتُ خطأَهُ، ورددت زَلَلَهُ؟ فقل: نا مالك، إنه حديثي».

١١٥١ - أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على إسماعيل بن هشام الصَرْصَرِي،[٢] حدثكم أبو العباس محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العَتَكي، نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن حجاج بن رِشْدِين بن سعد المَهْري[٣] بمصر، حدثني زهير بن عباد، نا عبد الله بن المغيرة، قال: سألت سفيان الثوري ومِسْعَرين كِدام ومالك بن مِغْوَل عن قراءة الحديث على العالم، فقالوا: هو بمنزلة الحديث منه. قال سفيان الثوري: إذا قرأتَ عليَّ أحاديث، ثم أردِتَ أن تحدث بها فقل: حدثني الثوري. قال ابن رِشدين، قال لنا بن بُكَيْر: لما قرأنا الموطأ على مالك بن أنس قلنا: يا أبا عبد الله، قد عرضنا الموطأ عليك، فكيف نقول فيه؟ فقال: أليس قد أَنْصَتُ[٤] لكم حتى فرغتم؟ قولوا: نا مالك. وكان بن بكير /١١٣ب يقول لنا في الموطأ كله: «نا مالك، قال مالك» وكنا أربعة[٥] رفقاء: أنا وابن وهب وبن القاسم - يعني عبد الرحمن- وسعيد بن أبي

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «المعافا» وهي عادة الناسخ في جميع الكتاب.

(٢) الصَرْصَرِي: قال في اللباب ٥٣/٢: «الصَرْصَري» بفتح الطادين المهملتين، بينهما راء ساكنة، وفي آخرها راء ثانية. هذه النسبة إلى «صَرْصَر» وهي قرية على فرسخين من بغداد، يُنسب إليها أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله بن الهيثم بن هشام الصَرْصَري. سمع أبا عبد الله المحاملي وأبا العباس بن عقدة وغيرهما، روى عنه أبو بكر البرقاني، وأبو الحسين بن المهتدي، ومات سنة ثلاث وأربعمائة، وكان ثقة»

(٣) المَهْرِي: بفتح المِيم وسكون الهاء قال في اللباب ١٩٤/٣: «هذه النسبة إلى مَهْرَة بن حيدان ابن عمرو بن إلحاف بن قضاعة، قبيلة كبيرة ينسب إليها رِشْدين بن سعد المَهْري، من أهل مصر...»

(٤) رسمت في المخطوطة «نَصَتُ» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٥) رسمت في المخطوطة «أربع» ووضع فوقها ضبة إشارة إلى أنها خطأ. والصحيح ما أثبته.

مريم. وعرضنا الموطأ على مالك عرضةً ثانية، في بيت ابن يعقوب، وذكر من قدره عند مالك وفضله.

★ وقد ذكرنا هذا الباب في كتاب «الكفاية» [1] على الاستقصاء، وأوردنا هناك ما فيه غُنْيَه لمن وقف عليه.

---

(١) انظر ذلك في الكفاية بين ص ٢٨٣ - ٣١٠ في باب ما جاء في عبارة الرواية عما سمع من المحدث لفظاً، وباب القول في العبارة بالرواية عما سمع من المحدث قراءة عليه، وباب ذكر الرواية عمن لم يجز أن يقول فيما عرضه سمعت ولا حدثنا ولا أخبرنا، وباب ذكر الرواية عمن قال يجب البيان عن السماع كيف كان، وباب ذكر الرواية عمن قال في العَرْض «أخبرنا» ورأى أن ذلك كافية، وباب ذكر الرواية عمن أجاز أن يقال في أحاديث العرض «حدثنا» ولا يفرق بين «سمعت» و «حدثنا» و «أخبرنا».

ابن سليمان البخاري، نا أبو نصر أحمد بن أبي حامد الباهلي، قال: سمعت إسحق ابن أحمد بن خلف يقول: سمعت أبا علي صالح بن محمد البغدادي يقول: «كان محمد بن إسماعيل يجلس ببغداد، وكنت أستملي له، ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفاً».

١١٦٠ - نا بُشْرَى[١] بن عبد الله الفاتني - وكان شيخاً صدوقاً صالحاً - قال: سمعتُ أبا بكر أحمد بن جعفر بن سَلْم يقول: «لما قدم علينا أبو مسلم الكجي[٢] أملى الحديث في رحبة غسان وكان في مجلسه سبعة مُسْتَمْلين يبلّغ كل واحد منهم صاحبه الذي يليه. وكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر، ثم مُسِحَتْ الرحبة وحُسب مَن حضر بمحبرة، فبلغ ذلك نيفاً وأربعين ألف محبرة سوى النَظَّارة. قال ابن سلم: وبلغني أن أبا مسلم كان نذر أن يتصدق - إذا حدث - بعشرة آلاف درهم».

١١٦١ - أنبأنا أبو سعد الماليني، نا ابن عدي سمعت محمد بن أحمد بن خالد يقول: «لم يكن بالبصرة مجلس أكبر من مجلس عمرو بن مرزوق، كان فيه عشرة آلاف رجل» قال ابن عدي: وقد كنا نشهد مجلس الفِريابي وفيه عشرة آلاف أو أكثر».

١١٦٢ - أنا أحمد بن أبي حفص القطيعي، قال: سمعتُ أبا الفضل الزهري يقول: «حضرت مجلس جعفر بن محمد الفِرْيابي وفيه عشرة آلاف رجل».

١١٦٣ - أنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البَصْري، حدثني

---

(١) بُشْرَى بضم الباء وسكون الشين وفتح الراء. قال الحافظ بن حجر في تبصير المنتبه ١/١٥٤: «وفي الأسماء بُشْرَى، بضم الموحدة وسكون المعجمة وفتح الراء، يكتب بالياء، فقد يلبس، وهم جماعة».

(٢) الكَجِّي: بفتح الكاف وتشديد الجيم. قال في اللباب ٣/٢٩: «هذه النسبة إلى الكج وهو الجص. عرف بهذه النسبة أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن باغر بن كش الكجي الكشي، بصري، وإنما قيل له الكجي لأنه كان يبني داراً بالجص بالبصرة، فكان يقول: هاتوا الكج، وأكثر منه، فقيل له الكجي...»

أبي قال: «كنا نحضر مجلس أبي إسحق إبراهيم بن علي الهُجَيْمي[1] للحديث، وكان يجلس على سطح له، ويمتلىء شارع الهُجَيْم بالناس الذين يحضرون للسماع، ويبلِّغ المستملون عن الهُجَيْمي. قال: وكنت أقوم في السَّحَر فأجد الناس قد سبقوني وأخذوا مواضعهم. وحُسِبَ الموضعُ الذي يجلس الناس فيه، وكُسِّر، فوُجد مقعد ثلاثين ألف رجل».

* وكان كافة من أدركناه من الشيوخ نقرأ عليهم الحديث قراءة، وبعضهم كان يجعل في كل أسبوع/ ١١٤ب يوماً للإملاء خاصّة، وبقية الأيام للقراءة. فمن شيوخنا الذين أدركناهم وحضرنا مجالسهم للأمالي أبو الحسن محمد بن أحمد ابن رزقويه وأبو الحسين وأبو القاسم علي وعبد الملك ابنا محمد بن عبدالله بن بشران، وأبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي. وكانوا يملون في أيام الجُمُعات. وكذلك القاضي أبو بكر أحمد ابن الحسن الحِيْري، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج، وأبو إسحق إبراهيم بن محمد الإسفراييني. حضرتُ أماليَهُم بنيسابور أيام الجمعات، وكذلك حضرتُ إملاء عيسى بن غسّان ومحمد بن علي بن حبيب المَتُّوثي جميعاً بالبصرة، وإملاء أبي طاهر الحسين بن علي بن سلمة وأبي منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز كلاهما بهَمَذان.

من كان يعقد المجلس في يوم الخميس

١١٦٤ - أنا القاضي أبو عُمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا علي بن إسحق المادَرائي، نا عباس بن محمد الدُّوري، نا أحمد بن يونس، يا فضيل بن عياض، عن منصور، عن شقيق قال: «كان عبد الله[2] يُذَكِّرنا كل يوم خميس»

١١٦٥ - أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي، أنا إسماعيل بن محمد الصَفّار، نا محمد بن إسحق أبو بكر، نا رَوْح بن عُبَادَة، نا

---

(١) قال في اللباب ٣/٢٨٥: «الهُجَيْمي، بضم الهاء وفتح الجيم وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلىٰ محلة بالبصرة نزلها بنو الهُجَيْم بن عمرو بن تميم بن مر بن أد، بطن من تميم، فنسبت المحلة إليهم...»

(٢) هو عبد الله بن مسعود ضي الله عنه.

٢٤
باب
إملاء الحديث وعقد المجلس له

★ يستَحبُ عَقدُ المجالس لإملاء الحديث، لأن ذلك أعلى[١] مراتب الراوين، ومن أحسن مذاهب المحدثين، مع ما فيه من جمال الدين، والاقتداء بسنن السلف الصالحين، وقد قال الخليفة المأمون:

١١٥٢ - فيما أنبأنا أبو سعد الماليني، نا عبدالله بن عدي الحافظ، أنا محمد بن أحمد ابن عثمان، قال: سَمعتُ أحمد بن منصور زاج يقول: سمعتُ النَضْر بن شُمَيْل يقول: سمعتُ المأمون- أمير المؤمنين- يقول: «ما أَشْتَهِي من لذات الدنيا إلا أن يجتمع أصحاب الحديث عندي، ويجيء المُسْتَملي فيقول: مَنْ ذكرتَ أصلحك الله؟».

١١٥٣ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد أنا أحمد بن علي الأبار، نا هشام بن عَمّار، نا معروف الخياط، قال: «رأيت واثلة بن الأَسْقَع يملي على الناس الأحاديث، فهم يكتبونها بين يديه».

١١٥٤ - وأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دَعَلَج، نا أحمد بن علي، نا الحسن بن علي -هو الحُلْواني- أنا عفان، قال: «أخرج إلينا همَّم كُرَّاستين، فأملى-[٢] علينا منها سبعة أحاديث».

★ وفي المتقدمين جماعة كانوا يعقدون المجالس للإملاء، منهم شعبة بن الحجاج، وأَكْرِمْ به.

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «أعلا» وهو خطأ من الناسخ.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «فأملا» وهو خطأ من الناسخ. ويرسمها دائماً هكذا، فاكتفي بذلك عن التنبيه في كل مرة.

٭ومن الطبقة التي تليه يزيد بن هارون الواسطي، وعاصم بن علي بن عاصم التميمي، وعَمرو بن مرزوق الباهليّ. ومن الطبقة الثالثة: محمد بن إسماعيل البخاري وأبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري، وجعفر بن محمد بن الحسن الفيريابي.

١١٥٥ - أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الرَّوْياني، أنا محمد بن نصر بن مُكْرَم الشاهد، أنا الحسين بن الحسين الأَنْطاكي، نا يوسف بن بَحْر، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «جلس شعبة ببغداد وليس في مجلسه أحد يكتب إلا آدم بن أبي إياس، فهو يستملي، ويكتب وهو قائم».

١١٥٦ - - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين الحَرَشي وأبو سعيد محمد ابن موسى الصيرفي، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: قال يحيى ابن أبي طالب: «سمعت يزيد بن هارون في المجلس ببغداد، وكان يقال: إن في المجلس سبعين ألفاً».

١١٥٧ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا أحمد بن موسى /١١٤أ القرشي، قال: قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عُبيد الله المُنادِي وعاصم بن علي بن عاصم أبو الحسين الواسطيّ حَدَّثَ في مسجد الرصافة، وكان مجلسه يُحْزَرُ بأكثر من مائة ألف إنسان. كان يستملي عليه هارون الدِّيك وهارون مُكْحُلَة».

١١٥٨ - أنبأنا أبو سعد الماليني، نا عبد الله بن عدي الحافظ، أخبرني محمد بن سعيد الحراني، عن عبيد الله بن محمد الرَّقي، قال: «قلتُ ليحيى بن معين: أحمدِ اللهَ، فقد أصبحتَ سيدَ الناس. فقال لي: اسكت. أصبح سيد الناس عاصم بن علي، في مجلسه ثلاثون[1] ألف رجل».

١١٥٩ - أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْدي[2]، أنا محمد بن أحمد

---

(١) كتبت المخطوطة «ثلاثين» ووضع فوقها ظلامة تضبيب، إشارة إلى أنها خطأ.

(٢) نسبة إلى «دَرْبَنْد» قال في معجم البلدان ٤٤٩/٢: «... ينسب إليه الحسن بن محمد بن علي بن محمد الصوفي البلخي أبو الوليد المعروف بالدَّرْبَنْدي... وأكثر عنه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب في التاريخ، مرة يصرح بذكره، ومرّة يدلس يقول: أخبرنا الحسن بن أبي بكر الأشقر...»

شعبة، عن خالد الحَذَّاء، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة «أنه كان يقوم كل خميس. فيحدثهم»

١١٦٦ - وكان أبو نعيم الحافظ يعقد مجلس الإملاء في كل يوم خميس. كذلك حضرتُه مدة مُقامي بأصبهان.

١١٦٧ - وذكر لنا أبو عمر بن مهدي أن القاضي أبا عبد الله المَحَاملي كان يملي عليهم في كل أسبوع مجلسين أحدهما يوم الخميس، والآخر يوم الأحد، وأن أبا محمد عبد الله بن أحمد بن إسحق المصري الجوهري كان يملي عليهم في كل أربعاء.

١١٦٨ - وذكر لنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ أن أبا بكر يوسف بن يعقوب بن إسحق بن البُهْلول الأزرق وأبا الحسن علي بن محمد ابن عُبيد الحافظ وأبا عمر حمزة بن القاسم الهاشمي كانوا يملون أيام الجمعات، وأنه حضر مجالسهم في جامع الرُصافة.

★ وممن كان يملي في الجُمُعات أيضاً: أبو الحسن علي بن محمد المصري. ذكر ذلك لنا أبو الحسين بن بشران عنه، وأبو جعفر محمد بن عَمْرو الرزاز، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرستويه فيما ذكر لنا أبو الحسن بن رزقويه أنه كتب عنهما جميعاً قال: وكتبت عن إسماعيل بن محمد الصفار إملاءً في يوم أربعاء.

١١٦٩ - وذكر لنا القاضي أبو القاسم بن المنذر أن عبد الصمد بن /١١٥أ علي الطستي أملى عليهم في يوم الجمعة.

١١٧٠ - ونا أبو علي بن شاذان أن أبا بكر الشافعي كان يملي عليهم في جامع المدينة يوم الجمعة، وفي مسجده بدرب القصّارين يوم الثلاثاء، وأن أبا سهل بن زياد القطان أملى عليهم يوم الاثنين في دار القطن».

١١٧١ - وذكر ثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النَّرْسِي وأبو عبد الله الحسين بن عمر برهان الغَزَّال: «أن أحمد بن سلمان النجاد كان يملي عليهم في يوم الثلاثاء» وقال لي ابن برهان أيضاً وأبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن نصر الستوري، نا أبو عَمرو عثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن السَمَّاك إملاءً في يوم الجمعة.

من لم يتفرغ للحديث نهاراً فحدث ليلاً

١١٧٢ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز، نا أبو خيثمة، نا الوليد بن مسلم، أنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول قال: «تواعد الناس ليلةً من الليالي قبه من قباب معاوية، واجتمعوا فيها، فقام فيهم أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله ﷺ حتى أصبحوا».

١١٧٣ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، نا معاذ بن المثنّى، نا مسدّد، نا حماد عن سَلم العَلَويّ، قال: «رأيت أبان بن أبي عياش عند أنس يكتب بالليل في سبورجة»

١١٧٤ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا محمد بن أحمد بن البراء، أنا إبراهيم بن عبد الله الهَروي، قال: قال هُشَيم: «لو قيل لمنصور بن زاذان: إن ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل، قال: وذلك أنه يخرج فيُصَلي الغَداة في جماعة، ثم يجلس فيُسَبّح حتى تطلعُ الشمس، ثم يصلي إلى الزوال، ثم يُصَلي الظهر، ثم يصلي إلى العصر، ثم يجلسْ فيسبح إلى المغرب، ثم يصلي المغرب، ثم يصلي إلى العشاء الآخرة، ثم ينصرف إلى بيته، فيُكْـتَبُ عنه في ذلك الوقت»

١١٧٥ - أنا محمد بن علي المقرئ، أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران، أنا عبد المؤمن بن خلف النَّسَفي، قال: سمعتُ صالح بن محمد يقول: «وإبراهيم بن المنذر قرأ علينا بعد العشاء الآخرة إلى الصبح».

تعيين المحدث للطَلَبة يوم المجلس

★ ينبغي للمحدث أن يعيّن لأصحابه يوم المجلس لئلا ينقطعوا عن أشغالهم، وليستعدوا لإتيانه، ويَعِدَ بعضهم بعضاً به.

والأصل في ذلك:

١١٧٦ - ما أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحق بن نيخاب الطِيبي، نا محمد بن أيوب بن يحيى بن الضِرِّيس، أنا مُسَدَّد، نا يحيى، عن يزيد

ابن كَيْسان، قال: حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة قال: رسول الله ﷺ: «يعني احشدوا - زاد غيره غداً - فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن. قال /١١٥ب فحشد من حشد، ثم خرج نبي الله فقرأ بقُل هو الله أحد، ثم دخل. فقال: بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبراً[١] جاء من السماء، فذاك الذي أدخلَهُ. ثم خرج نبي الله فقال: إني قلت لكم إني أقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا وإنها تعدل ثلث القرآن»[٢]

★ وإذا عيّن لهم اليوم ووعدهم بالإملاء فيه، فلا ينبغي له إخلاف موعده، إلا أن يقتطعه عن ذلك أمر يقوم عذره به.

١١٧٧ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا أبو بشر عيسى بن إبراهيم بن عيسى الصيدلاني، نا القاسم بن نصر، نا سهل بن عثمان، نا المحاربي، عن ليث، عن عبد الملك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَعِدْ أخاك موعداً فتُخْلِفَهُ»[٣]. أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، نا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، نا محمد بن يونس، نا إسحق بن إدريس، نا هُشَيم، عن العوّام بن حَوْشَب، عن لِهْب بن الخندق، قال: قال عوف ابن النعمان: «لأَن أموت عطشان أحب إليّ من أن أكون مِخْلافاً لموعد».

١١٧٨ - أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدَّل، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا أحمد بن إبراهيم، نا موسى بن إسماعيل، نا أبو عَوانَه، قال: «كان رَقَبَة يعدنا في الحديث، ثم يقول: ليس بيني وبينكم

(١) كتبت في المخطوطة «خبر» وهو خطأ.

(٢) أخرجه الترمذي - كتاب فضائل القرآن - باب ما جاء في سورة الإخلاص - ١٦٨/٥ - حديث ٢٩٠٠ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وقال حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأخرجه النسائي - كتاب الافتتاح - باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد - ١٣٣/٢ - بلفظه، وليس فيه القصة، وأخرجه أبو داود - كتاب الصلاة - باب في سورة الصمد - ٧٢/٢ - حديث ١٤٦١ - قريباً من لفظه، وليس فيه القصة، وأخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب ثواب القرآن - ١٢٤٤/٢ - حديث ٣٧٨٧ و ٣٧٨٨ - قريباً من لفظه، وليس فيه القصة، وأخرجه مالك في الموطأ - كتاب القرآن - باب ما جاء في قراءة قل هو الله أحد - ٢٠٨/ - حديث ١٧ و ١٩ - قريباً من لفظه، وليس فيه القصة.

(٣) هذا جزء من حديث رواه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في المراء - ٣٥٩/٤ - حديث ١٩٩٥ - وقال: حديث حسن غريب.

موعد نأثَمُ مِن تَرْكِهِ، فيسبقنا إليه ».

١١٧٩ - أنا محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التِكَكِي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا إبراهيم بن إسحق الحربي، نا سُرَيج بن النعمان، نا مُعَافَى، عن إبراهيم بن طَهْمان، عن إبراهيم بن فلان أو عبد الأعلى بن فلان، عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ [قال]: «ليس الخُلْف أن يَعد الرجلُ الرجلَ ومن نيته أن يفي له، ولكن الخُلْف أن يعد الرجل الرجل ومن نيته أن لا يفي له »(١)

عقد المجالس في المساجد

★ يستحب للمحدث أن يجعل تحديثه في المسجد، وأن لا يخلي يوم الجمعة من الإملاء في مسجد الجامع.

١١٨٠ - فقد أخبرنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا إبراهيم بن بكر بن عبد الرحمن المروزي -كتبنا عنه ببيت المقدس- نا يَعْلَى بن عُبيد، نا إسماعيل بن أبي خالد، عن كعب: « أن الله اختار ساعات الليل والنهار، فجعل منهن الصلوات المكتوبة، واختار الأيام فجعل منهن الجمعة، واختار الشهور، فجعل منهن شهر رمضان، واختار الليالي فجعل منهن ليلة القدر، واختار البقاع فجعل منهن المساجد ».

١١٨١ - نا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السُّوذَرْجاني لفظا بأصبهان، نا محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، أنا محمد بن أبي حامد البخاري، نا ١١٦أ أبو هند يحيى بن عبدالله بن حُجْر- من ولد وائل بن حُجْر- نا أبو يحيى عبد الحميد بن صَبيح البَصْري، نا النضر بن إسماعيل، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن قال: « قال علي بن أبي طالب: « المساجد مجالس الأنبياء وحرزٌ من الشيطان ».

١١٨٢ - أنا عبد الله بن يحيى السكري، أنا أبو صالح سهل بن إسماعيل الطَّرَسُوسي، نا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم الدمشقي، نا أبو مُسْهِر عبد

(١) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده كما ذكر ذلك السيوطي في الجامع الصغير ٣٥٨/٥- حديث ٧٥٧٦، ورمز السيوطي لحسنه. وسكت عنه المناوي. وأخرج أبو داود والترمذي نحوه. أنظر أبا داود- كتاب الأدب- ٢٩٩/٤- حديث ٤٩٩٥، والترمذي- كتاب الإيمان- ٢٠/٥- حديث ٢٦٣٣ وقال: حديث غريب، وليس إسناده بالقوي.

الأعلى بن مُسْهِر، نا سعيد بن عبد العزيز التنوخي، قال: قال أبو إدريس الخَوْلاني: «المساجد مجالس الكرام».

١١٨٣ - حدثني علي بن أحمد بن علي المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، نا الحسن بن عبد الرحمن، نا ابن البري- يعني محمد بن الحسن بن علي ابن بَحْر- نا العباس بن عبد العظيم، نا النضر، نا عكرمة بن عمار، قال: سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز يقول: «أما بعد: فَأْمُرْ أهلَ العِلْم أن ينشروا العلم في مساجدهم، فإن السنة كانت قد أُميتت[١]»

١١٨٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل الخُطَبِي وأبو علي بن الصوّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد، نا أبي قال: حدثني سليمان بن داود، أنا شعبة قال: «قلت لأبي إسحق: كيف كان أبو الأحوص يحدث؟ قال: كان يسكبها علينا في المسجد يقول: قال عبدالله، قال عبدالله[٢]»

جلوس المحدث تجاه القبلة

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، نا أبو محمد عبدالله ابن أحمد بن إسحق المصري الجوهري إملاءً، نا عبدالله بن محمد بن سعيد بن الحكم، نا نُعيم بن حماد، نا عبد العزيز بن عبد الصمد البصري، عن أبي المِقْدام، عن محمد بن كعب القُرظِي، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إن لكل شيء شرفاً وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة[٣]».

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» باب عقد المجالس في المساجد- ص ٦٠٣- بلفظه، ومن طريقه رواه المؤلف بسنده.

وروى البخاري نحوه عن عمر بن عبد العزيز تعليقاً، انظر صحيح البخاري مع فتح الباري ١٩٤/١

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- باب السَّرْد- ص ٦٠٣- بلفظه.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك- كتاب الأدب- ٢٦٩/٤- بلفظه، وهو قطعة من حديث طويل، وقال الحاكم بعد إخراجه: «ولهذا الحديث إسناد آخر بزيادة أحرف فيه» قال الذهبي تعقيباً على قول الحاكم: «قلت: هشام متروك، ومحمد بن معاوية كذبه الدارقطني، فبطل الحديث» قال العبد الضعيف: مراد الذهبي أن كلا الطريقين باطلان، لأن في أحد الطريقين أبا المقدام هشام ابن زياد، وفي الطريق الثاني محمد بن معاوية النيسابوري.

١١٨٥ - وأنا محمد بن الفرج بن علي البزاز وعلي بن أبي علي المعدَّل قالا: أنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقي، نا محمد بن صالح بن ذُرَيْح، نا الحسين ابن يزيد الطحان، نا عائذ بن حبيب، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل مجلس شرفاً وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة[1]».

١١٨٦ - أنا عبيد الله بن عمر الواعظ، حدثني أبي، نا أحمد بن سليمان بن زَبَّان الكِندي، نا هشام بن عمار، نا صدقة، نا ابن جابر، قال: أقبل مغيث بن سُمَيْ إلى مكحول، فأوسع له إلى جنْبِه، فأتى وجلس مقابل القبلة وقال: «هذا أشرف المجالس».

التَحْليق قبل صلاة الجمعة

١١٨٧ - أنا أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن العُكْبَري بها، أنا أحمد بن يوسف بن خلّاد العطار، نا عبيد بن شريك البزار، نا ابن أبي /١١٦ب مريم، نا يحيى بن أيوب، حدثني بن عجلان، عن عَمرو بن شعيب عن أبيه عن جده «أن رسول الله ﷺ نهى عن البيع والاشتراء في المسجد، وعن مناشدة الأشعار فيه، ويحلق المجلس في المسجد يوم الجمعة قبل الصلاة[2]»

١١٨٨ - أنا أبو عبدالله أحمد بن أحمد بن محمد بن علي القصري، نا عبد الله ابن إبراهيم بن جعفر الحربي، نا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المشفاض الفريابي القاضي، نا هشام بن عمار الدمشقي، نا حاتم بن إسماعيل، نا محمد بن

= وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير- ٣٨٩/١٠- حديث ١٠٧٨١- بلفظه، وفيه زيادة، وفي إسناده هشام بن زياد أبو المقدام.

(١) ساق الخطيب الحديث السابق بإسناد آخر ليتقوى الحديث السابق لكن هذا الطريق ضيعيف أيضاً- وإن كان أقل ضعفا من الإسناد الذي قبله- إذ فيه صالح بن حسان النَّضَري. وهو ضعيف، إذ ضعفة عامة أئمة الجرح والتعديل، انظر ترجمته في الميزان ٢٩١/٢، والله أعلم.

(٢) أخرجه الترمذي- كتاب الصلاة- باب ما جاء في كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة والشعر في المسجد- ١٣٩/٢- حديث ٣٢٢- قريباً من لفظه، وقال: حديث حسن، وأخرجه النسائي- كتاب المساجد- باب النهي عن البيع والشراء في المسجد وعن التحليق قبل صلاة الجمعة- ٣٧/٢، بمعناه.

عجلان عن عَمرو بن شعيب عن أبيه عن جده «أن رسول الله ﷺ نهى أن يُباع في المسجد، أو يُبتاع فيه، أو تُعرَّف فيه الضالّةُ، أو تُنشَدَ فيه الأشعارُ، أو تُحَلَّق الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة».

١١٨٩ - أخبرني عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي، أنا محمد بن المظفر الحافظ، نا أبو الفضل العباس بن إبراهيم القراطيسي، نا عَمرو بن علي بن بَحْر بن كثير أبو حفص، نا المعتمر بن سليمان التيمي، نا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن عجلان، عن عَمرو بن شعيب عن أبيه عن جده «أن النبي ﷺ نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل خروج الإمام» قال أبو حفص: ورأيت عبد الرحمن بن مهدي جاء إلى حلقة يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ العنبري فقعد خارجاً من الحلْقة، فقال له يحيى: ادخل في الحلقة، فقال له عبد الرحمن: أنت حدثتني عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ نهى عن التَحلُق يومَ الجمعة قبل خروج الإمام، فقال له يحيى بن سعيد: فأنا رأيتُ حبيب بن حسان- كذا قال- وفي رواية غيره: أنا رأيت هشام بن حسان وحبيب بن الشهيد وسعيد بن أبي عَروبة يتحلقون يوم الجمعة قبل خروج الإمام، فقال عبد الرحمن: فهؤلاء بلغهم أن رسول الله ﷺ نهى عنه، ففعلوه.

★ قال أبو بكر: وهذا الحديث يتفرّد بروايته عَمرو بن شعيب ولم يتابعه أحد عليه، وفي الاحتجاج به مقال، فيحتمل أن يكون يحيى بن سعيد ومن وافقه تركوا العمل به لذلك، أو يكون النهي مصروفاً إلى من قارب من الإمام خوفاً أن يُشْغَل عن سماع الخُطبة. فأما من بَعُدَ منه بحيث لا يبلغه صوته، فتجوز له المذاكرةُ بالعلم في وقت الخُطبة. والله أعلم.

١١٩٠ - أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أنا محمد بن حميد المُخَرِّمي، نا علي بن الحسين بن حِبَّان، قال: وجدت في كتاب أبي قال/١١٧ أ أبو زكريا- يعني يحيى بن معين-: رأيت يحيى بن سعيد القطان ومعاذ بن معاذ وحماد بن مَسْعَدة يتحلقون يوم الجمعة قبل الصلاة ومعهم نحو من ثلاثين رجلاً يتحدثون، والناس يصلون، ومعاذ يحدِّث، فإذا فرغ من الحديث قال ليحيى: أليس هكذا يا أبا سعيد؟ فيقول له: نعم. وما يصلّون البتة حتى تقام الصلاة. قال أبو

زكريا: وكان حفص بن غياث وأصحابه يتحلقون أيضاً يوم الجمعة قبل الصلاة، فقال له سفيان الثوري:- زعموا- ما فعلتْ حلقتكم يا أبا عمر؟ قال: هي على حالتها».

سَعَة الحلْقة

١١٩١ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن سلمان النجّاد، نا عبدالله بن أحمد، نا مصعب- يعني بن عبدالله الزبيري-، نا عبد العزيز بن محمد، عن مصعب بن ثابت- وهو جَدُّ مصعب بن عبدالله- عن عبدالله بن أبي طلحه، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «خير المجالس أَوْسعها[١]». أنا أبو نصر محمد بن عبيدالله بن الحسن بن زكريا المقرىء بالدِّينَوَر، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السنِّي[٢]، أنا أبو بكر بن مُكْرَم، نا منصور بن أبي مُزَاحم، نا عبد الرحمن بن أبي الموالي، عن عبد الرحمن بن أبي عَمْرة عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «خير المجالس أوسعها[٣]».

١١٩٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأحمد بن جعفر ابن حمدان قالا: نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا سفيان، عن ابن شُبْرُمَة، عن الشعبي. وأنا أحمد بن أبي جعفر، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان، نا جدي، نا حرملة، نا ابن وهب، نا سفيان، قال: قال الشعبي: «إذا عظمت الحلقة فإنما هو نداء أو نجاء».

---

(١) أخرجه عن أنس الحاكم في المستدرك- كتاب الأدب- ٢٦٩/٤ من طريق عبد العزيز بن محمد مثل إسناد المؤلف- بلفظه، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» وأقره الذهبي في تلخيص المستدرك. هذا وأخرجه الحاكم أيضاً عن أبي سعيد الخدري وقال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه» وسكت عنه الذهبي. هذا وقد صحح السيوطي هذا الحديث في الجامع الصغير- ٤٧٦/٣

(٢) السِنِّي، بكسر السين وتشديد النون المكسورة، قال في اللباب ٥٧٣/١: «هذه النسبة إلى السنّ، وهي من قرى بغداد عند البوازيج... وهي على طريق الموصل، والسِنّ أيضاً قرية من قرى الري، منها هشام بن عبدالله السني»

(٣) أخرجه عن أبي سعيد أبو داود- كتاب الأدب- باب في سعة المجلس- ٢٥٧/٤- حديث ٤٨٢٠- بلفظه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده- ١٨/٣ و ٦٩/٣- بلفظه، وفيه قصة.

٣٥
باب
اتخاذ المُسْتَمْلِي

★ ينبغي للمحدث أن يتخذ من يُبلِّغ عنه الإملاء إلى من بَعُدَ في الحلقة.

١١٩٣ - فقد أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرني الحسن بن سفيان، نا سعيد بن بحر الواسطي، نا مروان بن معاوية، نا هلال بن عامر المزني الكوني، قال: سمعت رافع بن عَمرو المزني يقول: «رأيت رسول الله ﷺ يوم النَحْر بمنى يخطب الناس حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء، وعَلِيٌّ يُعَبِّر عنه»(١).

١١٩٤ - أنا أبو نعيم الحافظ والهيثم بن محمد بن عبدالله الخراط قالا: نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي المصري، نا سلمة بن شَبيب قال: كنت عند أبي أسامة فقال: «إيتوني بمستَملٍ خفيفٍ على الفؤاد، خفيف على اللسان، وإياي والثقلاء وإياي والثقلاء».

١١٩٥ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا يحيى بن أبي طالب، قال: «بلغنا /١١٧ب أن عبد الوهاب - وهو ابن عطاء - كان مستملي سعيد - يعني بن أبي عَروبة - ».

١١٩٦ - أنا أبو المظفر محمد بن الحسن المروزي، أنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي، نا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، قال قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل

---

(١) رواه أبو داود - كتاب المناسك - باب أي وقت يخطب يوم النحر - ١٩٨/٢ - حديث ١٩٥٦ - بلفظه، وفيه زيادة، ورواه في كتاب اللباس - باب الرخصة في الحمرة - ٥٤/٤ - حديث ٤٠٧٣ - بنحوه - عن عامر المزني، ورواه الإمام أحمد في المسند - ٤٧٧/٣ - بنحوه - عن عامر المزني أيضاً.

« كان محمد بن أبان يستملي لنا عند وكيع ».

١١٩٧ - حدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق، نا ابن خلاد، نا محمد بن عطية- نزل رامَهُرْمُز- نا العباس بن الفرج الرياشي، قال: « كان يحيى بن راشد يستملي لأبي عاصم[1] ».

١١٩٨ - أنا القاضي أبو نصر أحمد الحسن بن محمد الدينوري بها، نا أبو بكر السِنّي الحافظ، نا عبدالله بن محمد بن جعفر القزويني، قال: سمعت الربيع- يعني بن سليمان المرادي- يقول: « كل محدث حدث بمصر بعد ابن وهب كنت مستمليه ».

١١٩٩ - أنا أبو بكر البرقاني، نا عمر بن محمد بن علي، نا إبراهيم بن عبد الله المُخَرِّمي، نا داود بن رشيد، قال: كنا عند بن عُلَيَّه فقال المستملي: يا أبا بشر الزحام كثير فارفع صوتك حتى يسمعوا، قال: ومن أنت؟ قال: أنا المستملي، قال: « الرئاسة لها مؤونة، أنا المحدث وأنت المستملي ».

إشراف المستملي على الناس

★ يستحب للمستملي أن يستملي وهو جالس على موضع مرتفع، أو على كرسي، فإن لم يجد استملى قائماً.

١٢٠٠ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا علي ابن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، قال: قال أبي: سمعت أبي يقول: « كنا عند مالك بن أنس نكتب، وإسماعيل بن عُلَيَّة قائم على رجليه يستملي » وقد ذكرنا نحو ذلك عن آدم بن أبي إياس في استملائه على شعبة بن الحجاج ».

★ ويجب أن يكون المستملي متيقظاً مُحَصِّلاً، ولا يكون بليداً مغفلاً. كما حكي عن مستملي يزيد بن هارون.

١٢٠١ - فيما أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، أنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، نا بن المُغَلِّس، نا إسحق بن وهب، قال « كنا عند يزيد بن هارون، وكان له مُستملٍ يقال له بَرْبَخ، فسأله رجل من حديث، فقال يزيد:

---

(١) رواه الرامهرمزي في « المحدث الفاضل » ص ٦٠٣، ومن طريقه أخرجه المصنف بسنده.

نابه عِدَّةٌ، قال: فصاح به المستملي، يا أبا خالد، عِدَّةُ بنُ مَنْ؟ قال: عِدَّةُ ابن فَقِدَتْكَ».

١٢٠٢- أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح، نا محمد بن العباس الخزّاز، نا محمد ابن عمران بن موسى الصيرفي، نا الحسن بن عُلَيل، قال: حدثني أبو بكر بن خلاّد بن كثير بن قتيبة بن مسلم، قال: «استملى الجمّاز لخالد بن الحارث قال: وكان يملي علينا كتاب حُميد فقال: نا حُمَيْد، عن أنس قال: قال رسول كذا، وقيل وهو رسول الله إن شاء الله. فقال الجماز: يا أبا عثمان حدثكم حُميد عن أنس قال رسول[1] وشك أبو عثمان في الله. قال: فقال له: كذبتَ يا عدو الله، ما شككتُ في الله قط».

اتباع المستملي لفظ المحدِّث

★ ١١٨/أ يستحب له أن لا يخالف لفظ الراوي في التبليغ عنه، بل يلزمه ذلك، وخاصة إذا كان الراوي من أهل الدراية والمعرفة بأحكام الرواية.

١٢٠٢ مكرر - أنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز، قال: أنا محمد بن عمران الكاتب قال: قال علي بن سليمان الأخفش، نا المُبَرَّد «أن سيبويه كان يستملي على حماد بن سلمة، فقال له حماد يوماً: قال رسول الله ﷺ: ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء. فقال سيبويه: ليس أبو الدرواء. فقال حماد: لَحَنْتَ يا سيبويه، فقال سيبويه: لا جرم، لأطلبن عِلماً لا تُلَحِّنَني فيه، فطلب النحو، ولزم الخليل»[2]

١٢٠٣ - أنا علي بن أبي علي، أنا طلحة بن محمد بن جعفر المعدَّل، أخبرني عمر بن الحسن، قال: حدثني ابن المديني الأصبهاني، قال: «كان عندنا حَيّان بن بشر على الحُكْم، فحدّث يوماً وهو يملي على الناس أن عَرْفجة بن أسعد جُدِع أنفه يومَ الكُلاب، فقال المستملي يوم الكِلاب، فقام رجل إليه فقال: هذا يومُ الكُلاب- بصياح وانتهار- ولم يصبر حتى يردَّ القاضي عليه، فأَمَرَ به إلى

(١) في السطرين الفائتين كُتب الكلام على الحاشية بخط غير واضح، وهذا ما استطعت تبيّنَه منه، والله أعلم.

(٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب علم العَرُوض.

الحَبْس، فصاح الرجل: واغوثاه، بالله يذهب أنف عرفجة يومِ الكُلاب، وأُحْبَسُ أنا اليوم، فأمر بردّه ».

★ وقد كان شعبة غاضباً يوماً على مستمليه في خلافه له، فقال له[1]

١٢٠٤ - ما أخبرني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظهر الحافظ، قال: نا محمد بن محمد بن سليمان، نا أحمد بن معاوية الباهلي، نا الأصمعيُّ قال: سمعت شعبة يقول: « لا يستملي إلا نَذْل ».

١٢٠٥ - حكى لنا أبو الحسين بن بشران « أن بعض المحدثين كان له مستملي[2] مغفل جداً، فقال المحدث: إن هذا المستملي يسمع غير ما أقول، ويكتب غير ما يسمع، ويبلّغ غير ما يكتب.

١٢٠٦ - حدثني أبو الوليد الحسن بن محمد البلخي، قال: سمعت أبا الحسن بن همام القاضي بالأُبُلَّة[3] يقول: سمعتُ أبا العباس بن رطانة يقول: سمعتُ بعض شيوخنا يقول: « كان هارون الديك البصري يستملي على داود بن رشيد، فإذا قال: نا حماد بن خالد، كتب في كتابه حماد بن زيد، ويستملي للناس حماد بن سلمة، ويجيء إلى بيته يقرأ ما كتب، لا يحسن يقرأه، يقوم يضرب امرأته، تستغيث إلى داود بن رشيد ».

ما يبتدئ به المستملي من القول

★ ينبغي أن يقرأ في المجلس سورة من القرآن قبل الأخذ في الإملاء.

١٢٠٧ - لما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا الحسن ابن سلام السواق، نا عفان، نا شعبة، عن علي بن الحكم، عن أبي نضرة، /١١٨ب قال: « كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا تذاكروا العلم وقرءوا سورة ».

---

(١) لفظ « له ما » غير واضح ووضع بين السطرين بشكل غير مألوف، والظاهر أنه كما أثبته. والله أعلم.

(٢) هكذا في المخطوطة. والصواب « مستملٍ »

(٣) الأُبُلَّة: بضم الهمزة والباء وتشديد اللام وفتحها. قال في معجم البلدان ١/٧٧: « والأُبُلَّة بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة... »

★ ثم يَسْتَنْصِتُ المستملي الناسَ إنْ سمع منهم لَغَطاً.

١٢٠٨ - فقد أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن علي بن مُدْرِك، قال: سمعت أبا زرعة بن عَمرو بن جرير يحدث عن جرير بن عبدالله البَجَلي، قال: قال رسول الله صلى ﷺ: «يا جرير اسْتَنْصِتِ الناسَ- يعني في حجة الوداع- قال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض[١]».

★ فإذا أنصت الناس قال: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين. وإنما استحببتُ له ذلك.

١٢٠٩ - لما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «كل أمر ذي بال لم يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أَقْطَع». ورُوي «لم يُبدأ فيه بالحمد لله أقطع»[٢].

★ فإذا جمع بين اللفظين، استعمل الخبرين، وحاز الفضيلتين.

١٢١٠ - أنا محمد بن علي بن مخلد الورّاق ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا محمد بن صالح البصري بها، نا عبيد بن عبد الواحد بن شَريك، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي، نا مُبَشِّر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن الزُهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) أخرجه البخاري- كتاب العلم- باب الإنصات للعلماء- ١/٢١٧- حديث ١٢١- بلفظه، وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه، وأخرجه مسلم- كتاب الإيمان- ١/٨١- حديث ١١٨- بلفظه، وأخرجه ابن ماجه- كتاب الفتن- باب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض- ٢/١٣٠٠- حديث ٣٩٤٢- بلفظه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده في ٤/٣٥٨، وفي مواضع أخرى.

(٢) أخرجه ابن ماجه- كتاب النكاح- باب خطبة النكاح- ١/٦١٠- حديث ١٨٩٤- بلفظ «كل أمرذي بال لا يُبدأ فيه بالحمد أقطع» وأخرجه الإمام أحمد في مسنده- ٢/٣٥٩- بلفظ «كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله عز وجل فهو أبتر، أو قال أقطع»

هذا وقد حَسَّنَ السيوطي في الجامع الصغير ٥/١٣ حديث البدء بالحمدلة وضعَّف حديث البدء بالبسملة.

ورواه أبو داود في كتاب الأدب- باب الهدي في الكلام- ٤/٢٦١- حديث ٤٨٤٠- بلفظ «كل كلام لا يُبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم»

أقطع[1] ». أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزاز، نا عثمان بن أحمد الدقاق إملاءً، نا الحسن بن سلام السواق. وأخبرني أبو الحسن علي ابن أحمد بن إبراهيم البَصْري بها، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب ابن سفيان، قالا: نا عبيد الله بن موسى، أنا الأوزاعي، عن قُرّة - زاد يعقوب « بن عبد الرحمن »- ثم اتفقا، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « كل أمرٍ لا يبدأ ». وقال يعقوب: « لم يُبْدَأ فيه بالحمد لله أقطع[2] ».

★ ثم يذكر النبي ﷺ، ويصلي عليه، فإن إتْباع ذكر الله بذكره واجب، والصلاة عليه في تلك الحال أَمْرٌ لازم.

١٢١١ - أخبرني أبو الحسن محمد بن السَرِيّ النَهْرَواني، نا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسْكافي، نا عُبيد بن عبد الواحد بن شريك البزاز، نا ابن أبي مريم، نا رِشْدِين، قال: حدثني عَمرو بن الحارث، قال: حدثني أبو السَّمْح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: « أتاني جبريل فقال: إن ربي وربك يقول: تدري كيف رَفَعْتُ ذِكْرَكَ؟ قال: /١١٩ أ الله أعلم، قال: إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معي[3] ».

١٢١٢ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، أنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي، أنا ابن عيينة، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، في قوله تعالى « ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ »[4] لا أُذْكَرُ إلاّ ذُكِرْتَ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله »[5].

---

(١) سبق تخريجه قبل هذا مباشرة.

(٢) سبق تخريجه قبل قليل.

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور- ٣٦٤/٦- بلفظه- وعزاه إلى أبي يعلَى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل.

(٤) سورة الإنشراح- آية ٤.

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٣/٦- بلفظه، وعزاه للشافعي في الرسالة ولعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل.

١٢١٣ - أنا أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن يحيى الهُمَاني،[١] أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن مَسْلَمَة الواسطي، نا يزيد بن هارون، أنا شعبة، عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «لا يجلس قوم مجلساً لا يصلون فيه على النبي إلا كان عليهم حسرةً، وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب»

قوله للمحدث مَنْ ذَكَرْتَ؟

★ إذا صلى المستملي على النبي ﷺ، أقبل على المحدث فقال له: من حدَّثك، أو من ذكرتَ رحمك الله؟

١٢١٤ - فقد أنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد الأُرْمَوِي بنيسابور، أنا محمد ابن عبد الله الجَوْزَقي،[٢] أنا مكي بن عبدان، نا مسلم بن الحجاج، نا الحلواني، نا محمد بن بشر، نا خالد بن سعيد «قيل لمحمد: من ذكرت يا أبا عبدالله؟ قال: الثقة الصدوق المأمون خالد بن سعيد، أخو إسحق بن سعيد».

١٢١٥ - وأنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا علي بن إسحق المَادَرَائي، قال: سمعت الحارث بن أبي أُسامة يقول: «حُدِّثْتُ عن يحيى بن أكثم أنه قال: نلتُ القضاءَ وقضاء القُضاة والوزارة، وكذا وكذا، ما سُرِرْتُ بشيء مثل قول المستملي: مَنْ ذكرتَ رحمك الله».

جواب المحدث لمستمليه وتلفظه بما يرويه

★ إذا فعل المستملي ما ذكرتُه، قال الراوي: نا فلان، ثم نسب شيخه الذي سَمَّاه حتى يبلغ بنسبه منتهاه.

---

(١) الهُمَاني: بضم الهاء وفتح الميم، وبعد الألف نون. قال في اللباب ٣/٢٩٢: «هذه النسبة إلى هُمَان، وظني أنها قرية بالعراق من سواد بغداد».

(٢) الجَوْزَقي: بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الزاي. قال في اللباب ١/٢٥١: «هذه النسبة إلى موضعين، أحدهما جَوْزَق نيسابور، منها أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي... والثاني إلى جوزق هَرَاة»

١٢١٦ - كما أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو العباس- هو ابن محمد الدُّوري- نا شاذان، نا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري- ثورِ بني تميم،- ونا شعبة بن الحجاج أبو بِسْطام مولى الأَزْد، ونا شريك بن عبدالله بن شريك بن الحارث النخعي، ونا عبد الله بن المبارك الخراساني، ونا الحسن بن صالح بن حيّ الهَمْدَاني، ثم الثوري- ثور هَمْدان- ».

★ والجمع بين اسم الشيخ وكنيته أبلغ في إعظامه وأحسن في تَكْرِمَتِهِ.

١٢١٧ - حُدِّثْتُ عن دَعْلَج بن أحمد قال، نا أبو سعيد الحسن بن محمد بن أبي دارم، قال: سمعت كامل بن طلحة يقول: سمعتُ أبا معمر الخزاز قال: سمعتُ الحسن يقول: « تجب للعالم ثلاث خصال: تخصه بالتحية، وتعمه بالسلام مع الجماعة، ولا تَقُل:[1] نا فلان، تقول: نا أبو فلان /١١٩ب وإذا قرأ فَمَلَّ، لا تُضْجِرْهُ ».

١٢١٨ - أنا أبو سعيد الصيرفي قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت العباس الدُّوري يقول: « رأيتُ أحمد بن حنبل في مجلس رَوْح بن عبادة سنة خمسٍ ومأتين يسأل يحيى بن معِين عن أشياء يقول له: يا أبا زكريا كيف حدثت كذا وكيف حدثت كذا؟ يريد أحمد أَنْ يَسْتَثْبِتَهُ في أحاديث قد سمعوها، فلما قال يحيى، كتبه أحمد. وقَلَّ ما سمعت أحمد بن حنبل يسمي يحيى بن معين باسمه، إنما كان يقول: قال أبو زكريا، قال أبو زكريا ».

الاقتصارِ على الاسم أو النَسَب، والاكتفاء بذكر الكنية أو اللقب

★ جماعة من المحدثين تقتصر في الرواية عنهم على ذكر أسمائهم دون أنسابهم، إذ كان أمرهم لا يُشْكِلُ، ومنزلتهم من العلم لا تُجْهَلُ. فمنهم أيوبُ بن أبي تَميمة السختياني، ويونس بن عُبَيْد، وسعيد بن أبي عَروبة، وهشام بن أبي عبد الله، ومالك بن أنس، وليث بن سعد، ونحوهم من أهل طبقتهم. وأما ممن كان بعدهم: فعبدالله بن المبارك، يروي عنه عامة أصحابه فيسمونه ولا ينسبونه.

---

(١) في المخطوطة «ولا تقول» وهو خطأ.

١٢١٩ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضبي، قال: سمعت أبا الحسن محمد بن الحسن الكَارِزِي[1] يقول: سمعتُ عبدالله بن أحمد بن بُوَيْه العطار يقول: سمعــتُ أبـا محمد أحمد بن عيسى الخَفَّـاف الشيخ الصالح يقول: سمعت سلمة بن سليمان يقول: أنا عبدالله. فقال له رجل: ابنَ منْ؟ فقال: يا سبحان الله أما ترضون في كل حديث حتى أقول: نا عبدالله بن المبارك أبو عبد الرحمن الحنظلي الذي منزله في سكة صُغْد، ثم قال سلمة: إذا قيل بمكة عبدالله فهو ابن الزبير، وإذا قيل بالمدينة عبدالله فهو ابن عمر، وإذا قيل بالكوفة عبدالله فهو ابن مسعود، وإذا قيل بالبصرة عبدالله فهو ابن عباس، وإذا قيل بخراسان عبدالله فهو ابن المبارك».

★ وربما لم يُنْسَب المحدث إذا كان اسمه مُفْرَداً عن أهل طبقته، لحصول الأمان من دخول الوهم في تسميته، وذلك مثل قتادة بن دِعامة السَّدوسي، ومِسْعَر بن كِدام الهلالي، وشعبة بن الحجّاج، ووكيع بن الجَرّاح، وهُشَيْم بن بَشير، وعَفّان بن مسلم، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد، وعَارِم بن الفَضل، وقُتيبه بن سعيد، وغيرهم. وهكذا من كان مشهوراً بنسبته إلى أبيه، أو قبيلته. فقد اكتفي في كثير من الروايات عنه بذكر ما اشتهر به، وإن لم يُسَمَّ هو فيه، وذلك نحو الرواية عن ابن عَوْن، وابن جُرَيْج، وابن لَهيعة، وابن عُيينة، وابن إدريس، /١٢٠أ وابن وهب، وابن أبي نَجيح، وابن أبي ذئب، وابن أبي أُوَيْس. وكنحو الروايـة عن الشعبي، والنَخَعي، والزُهري، والتيمي، والثوري، والأوزاعي، والشافعي، والقَعْنَبي، والحُميدي، والحِمّاني، والزَنْجي،- وهو مسلم بن خالد المكـي- وكان الزَنْجي لقباً لُقِّبَ به.

١٢٢٠ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسن بن الحسين الهَمَذاني الفقيه، نا الفضل بن الفضل الكِنْدي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: مسلم

---

(١) الكارزي: قال في اللباب ٢٠/٣ «الكارِزي بفتح أوله وكسر الراء والزاي، وقيل بفتح الراء. هذه النسبة إلى «كارز» وهي من قرى نيسابور، ينسب إليها جماعه: منهم أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي النيسابوري، يروي عن علي بن عبد العزيز البغوي كُتُب أبي عبيد القاسم بن سلاّم، روى عنه الحاكم أبو عبدالله، وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهما»
وقال ياقوت في معجم البلدان ٤٢٨/٤ «كارِز» بالراء مكسورة ثم زاي، قرية على نصف فرسخ من نيسابور...»

ابن خالد الزنجي إمام في الفقه والعلم، وكان أبيض مُشَرَّباً حُمْرَة، وإنما لُقِّب بالزنجي لمحبته التمر. قالت جاريته له ذات يوم: ما أنت إلا زنجي، لأكل التمر. فبقي عليه هذا اللقب».

★ قال أبو بكر: وَصَفَ سُوَيْدُ بن سعيد مسلم بن خالد بخلاف هذه الصفة.

١٢٢١ - أنا الحسن بن علي الجوهري، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني سُوَيْد بن سعيد قال: نا مسلم بن خالد الزنجي «قال أبو عبد الرحمن- يعني عبدَالله بن أحمد- قلت لسُوَيْد: ولِمَ سُمي الزنجي؟ قال: كان شديد السواد».

١٢٢٢ - أنا أحمد بن محمد العتيقي قال: نا محمد بن العباس الخزاز قال: أنا أبو أيوب سليمان بن إسحق الجَلاَّب، قال: وسمعته- يعني إبراهيم الحربي- يقول: «كان مسلم بن خالد الزنجي فقيه مكة، وإنما سمي الزنجي لأنه كان أشقر مثل البصلة».

١٢٢٣ - وأنا إبراهيم بن عمر البرمكي، أنا محمد بن عبدالله بن خلف الدقاق، نا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري، نا أبو بكر الأثرم، قال: «وسمعت أبا عبدالله- يعني أحمد بن حنبل- يُسْأل عن الرجل يُعْرَف بلقَبه؟ فقال: إذا لم يُعْرَف إلاّ به. ثم قال أبو عبدالله الأعمش؛ إنما يعرفه الناس هكذا، فسهل في مثل هذا إذا شهر به».

أصحاب الألقاب

★قد غلبت ألقاب جماعة من أهل العلم على أسمائهم، فاقتصر الناس على ذكر ألقابهم في الرواية عنهم، فمنهم غُنْدَر، واسمه محمد بن جعفر.

١٢٢٤ - أنا القاضي أبو بكر الحِيْرِي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو قِلابة- هو الرَقاشي- حدثني عبيد الله بنُ عائشة القرشي، نا بكر ابن كُلْثوم السُلَمي، قال أبو قِلابة- وهو جَدِّي أبو أمي- قال: «قدم علينا ابن جُرَيْج البصرة. قال: فاجتمع الناس عليه، قال: فحدث عن الحسن البصري بحديث، فأنكره الناس عليه، فقال: ما تنكرون عليَّ فيه؟ لزمتُ عطاءَ عشرين سنة، ربما حدثني عنه الرجل بالشيء الذي لم أسمعه منه. قال ابن عائشة: إنما سَمَّى

غُنْدَرَ ابن جُرَيْج في ذلك اليوم، كان يُكثِر الشَّغَب عليه، فقال: اسكت يا غُنْدَر. وأهل الحجاز يسمون المُشَغِّب غُنْدَرَ».

★ ومنهم لُوَيْن- وهو محمد بن سليمان بن حبيب المِصِّيصي-

١٢٢٤ مكرر أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن عبدالله النيسابوري /١٢٠ب في كتابه، قال: سمعت أبا بكر محمد بن محمد المُذَكِّر يقول: سمعت أبا محمد البَلاَذُرِي يقول: سمعت محمد بن جرير يقول: إنما لُقِّب محمد بن سليمان المصيصي بـ «لُوَيْن» لأنه كان يبيع الدواب ببغداد فيقول: هذا الفرس له لُوَيْن، هذا الفرس له قُدَيْد، فلقب بـ «لُوَيْن».

★ ومنهم مُشْكُدانَهْ- وهو عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي-

١٢٢٥ - قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: سمعت الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم يقول: قلت لأبي عبد الرحمن عبدالله بن عمر الجُعْفي: يا أبا عبد الرحمن من سَمّاكَ مُشْكُدَانَهْ؟ قال: ذاك المُخَنَّث، قلت: من هو ؟ قال: أبو نُعيم. والله ما كان إلاّ زاملة المُخَنَّثين، قُلت: لم سَمَّاكَ؟ قال: رآني وثيابي نظيفة، ورائحتي طيبّة فقال : ما أنت إلا مُشْكُدَانَهْ.فبقيتْ عَلَيَّ».

★ ومنهم عارِم- وهو محمد بن الفضل السَدُوسي- وقيل إن عارِماً اسمه وليس بلقب له.

١١٢٦ - أنا أبو نُعيم محمد بن علي بن عَمرو أبو سعيد قال: سمعت أبا عمر محمد بن الحسين القيسي يقول: سمعت إبراهيم بن همّام الباهليّ يقول: سمعت أبا داود يقول : سمعت عارِمَ بن الفضل يقول: سَمَّاني أبي عارِماً، وسَميْتُ نفسي محمداً، وكان اسم أخي شَغَباً»

★ والمشهور أن اسم أخي عارمٍ بسطامٌ، ولعل أَباه أيضاً سماه شَغَباً، وتَسَمَّى هو بسْطاماً، والله أعلم.

★ ومنهم سَعْدُوْيَهْ- وهو سعيد بن سليمان الواسطي، نزيل بغداد -

١٢٢٧ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، نا أبو عَمرو عثمان بن أحمد

ابن السماك، نا محمد بن أحمد بن المهدي، نا أحمد بن يونس بن سنان الرَّقِّي، قال: «قدمت العراق في طلب العلم، فصِرتُ الى البصرة، ثم صرت إلى بغداد، ثم صرت إلى أبي نعيم إلى الكوفة، قال: فقال لي أبو نعيم: ممن أنت؟ قال قلت: من أهل الرَّقّة، قال: فقال لي: وفيما قدمت؟ قال: قدمت إلى العراق في طلب العلم، قال: فقال لي: وإلى أين صرت؟ قال: قلت له: إلى البصرة، قال: فمن محدِّث البصرة؟ قال: قلت له: مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل ابن أَرَبَد الأَسَدي، قال: فقال لي: لو كان في هذه النسبة بسم الله الرحمن الرحيم كانت رُقْية العقرب، قال: ثم قال لي: وإلى أين صِرْتَ؟ قال: إلى بغداد، قال: فمن محدِّث بغداد؟ قال: قلت له: سَعْدُوْيَه، قال: فمن قاضيهم؟ قلت: شَعْبُوْيَهْ، قال: فمن قاصُّهم؟ قلت: سيفويه، قال: ويحك ويُمْطَرون؟».

★ ومنهم صاعقة، وهو أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البغدادي.

١٢٢٨ - أنا علي بن طلحة بن محمد المُقرىء، أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الطَرَسُوسي، أنا محمد بن محمد بن داود بن عيسى الكُرْجي، نا عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش، نا أبو يحيى صاعقة، قال الكرجي: سمي صاعقة /١٢١أ لأنه كان جيد الحفظ، وكان أستاذ ابن خِراش.

★ومنهم مُطَيَّن- وهو أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي.

١٢٢٩ - أنا أبو نعيم الحافظ، قال: بلغني عن أبي جعفر الحضرمي قال «كنت ألعب مع الصبيان في الطِين، وقد تَطَيَّنْتُ، وأنا صبيٌّ لم أسمع الحديث، إذ مرّ بنا أبو نُعيم الفضل بن دُكَين، وكان بينه وبين أبي مودَّة، فنظر إليَّ، فقال: يا مُطَيَّن، قد آن لك أن تحضُر المجلس لسماع الحديث، ثُمَّ حُمِلْتُ إليه بعد ذلك بأيام، فإذا هو قد مات».

★ ومنهم نَفْطُوَيْه. وهو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عروة النَّحْوي.

١٢٣٠ - أنشدني محمد بن عبيد الله بن توبة الأديب لبعض الشعراء يهجوه:

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَرى كَافِراً ... فَلْيَتَمَنَّى أَنْ يَرَى نَفْطَوَيْهِ
أَحْرَقَهُ اللهُ بِنِصْفِ اسْمِهِ ... وَصَيَّرَ الْبَاقِي صُرَاخًا عَلَيْهِ

★ ومنهم أبو العَيْناء. وهو محمد بن القاسم بن خلاد البصري.

١٢٣١ - أنا الحسن بن محمد بن الحسن أخو الخَلاَّل، نا أبو القاسم إسماعيل ابن عَبَّاد الصاحب، قال: سمعتُ القاضي أبا بكر بن كامل يقول: «سمعتُ أبا العَيْناء يقول: أنا أبو عبد الله، وإنما سألت أبا زيد وأنا صغير: ما تصغير عَيْناء؟ فقال: عُيَيْناء يا أبا العَيْناء. فَلَجَّتْ بي في المسجد».

أصحاب الكُنى

★ وفي المحدثين جماعة اكتفى الرواة عنهم بذكر كُنَاهم، دون أسمائهم وأنسابهم، لغَلَبتها عليهم، واشتهارهم بها، والأَمْنِ من دخول اللَّبْس فيها. فمنهم: أبو الزِّناد، وهو عبد الله بن ذكوان، وقيل إن كنيتَه أبو عبد الرحمن وكان يُلَقَّب أبا الزناد فغلب عليه. وأبو بِشْر، وهو جعفر بن أبي وَحْشِيَّة. وأبو معاوية، وهو محمد بن خازم. وأبو مُسْهِر، وهو عبد الأعلى بن مُسْهِر. وأبو اليَمان، وهو الحَكَم بن نافع. وأبو النَضْر، وهو هاشم بن القاسم. وأبو الوليد، وهو هشام بن عبد الملك. وأبو خَيْثَمَة، وهو زهير بن حرب. وأبو كُرَيْب، وهو محمد بن العلاء. وأبو نُعَيم، وهو الفضل بن دُكَيْن. وقد كان بالكوفة في طبقة أبي نعيم محدث آخرُ يُكنى أبا نُعيم أيضاً، واسمه عبد الرحمن بن هانئ النَخَعي، إلا أنه قلّ ما تجيء الرواية عنه إلاّ وهو مسمًّى فيها أو منسوب، وأكثر الروايات عن أبي نعيم الفضل بن دكين تجيء مقصورة على كنيته دون اسمه ونسبته.

١٢٣٢ - أخبرني أبو علي عبد الرحمن بن أحمد بن فَضالة الحافظ النيسابوري بالرَّي، أنا إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلي ببَلْخ، نا عبد الله بن محمد /١٢١ب بن علي البِيْكَنْدي، نا محمد بن سليمان بن الحارث الباغَنْدي، قال: سمعتُ أبا نُعيم - وقال له رجل من الواسطيين: يا أبا نُعَيم، ما الاسم؟ - قال: إذا أتيتَ أُمَّكَ فأقرئها مني السلام كثيراً. وأنا واثِلَة بن الأَسْقَع بن شريك بن نَمِر! كأنك تصوت في جَبّانة كِنْدَة سَمَكاً طَرِي[١].

★قال أبو بكر: كان أبو نعيم كثير المزاح، وهذا مما مزح به مع السائل[٢].

---

(١) هكذا جاءت في المخطوطة «طري» والصواب «طَرِيّاً».

(٢) لكن في هذا المزاح شيءٌ من الغَمْزَ للسائل، لأَن أبا نعيم كان أشهر من أنْ يُسَأل عن اسمه. لذلك قال له هذه المقالة.

١٢٣٣ - حُدِّثت عن عثمان بن أحمد الدقاق قال: علي بن القاسم الضّبي، حدثني زكريا بن يحيى المدائني، قال: قال رجل لأبي نعيم الفضل بن دُكَيْن: يا أبا نعيم أشتهي أن أكتب اسمك من فِيكَ. قال: اكتب واثلة بن الأَسقَع. قال علي ابن القاسم: فحدثني أنا شيخ من أصحابنا قال: رأيت شيخاً خراسانياً بمكة يحدث يقول: نا واثلة بن الأَسْقَع، عن سفيان فقلت: هذا ممن جاز عليه عَبَثُ أبي نعيم »

التلطف لسؤال المحدث عن اسمه ونسبه

١٢٣٤ - أنا القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكَتّاني قال: نا ثوابة بن أحمد الموصلي قال: حدثني بعض الطالبيّين، عن إسحق بن إبراهيم الموصلي قال: « جلس إليّ مدنيّ مرة. فحدثته، فلما أراد الانصراف قال لي: أحبّ المعرفة وأُجِلُّكَ عن المسألة فقلت: أنا إسحق بن إبراهيم الموصلي ».

١٢٣٥ - أنا أبو بشر محمد بن عمر الوكيل، نا محمد بن عمران بن موسى الكاتب، حدثني عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز وعبد الواحد بن محمد قالا: نا أبو العَيْناء محمد بن القاسم قال: « أتيت أبا الهُذَيْل في أول يوم لقيته، فتكلمت، فقال: أبو مَنْ لا عدمتُ كانياً، فخبرّته. فقال لي: في المسألة عن الاسم بشاعة، وبه تقع المعرفة ».

نسبة المحدث إلى أمه

★ إذا كان الراوي معروفاً باسم أمه وهو الغالب عليه، جاز نسبته إليه. وذلك مثل ابن بُحيْنة- وهو عبد الله بن مالك بن القشب الأسريّ، وأمه بُحَيْنَة بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف. وعبد الله بن أم مكتوم الأعمى. وهو عبد الله بن عَمرو بن شَريح بن قَيْس بن زائدة بن الأصمّ العامريّ. ويعلى بن مُنْيَة- وهو يعلى بن أميّة التميمي- ومُنْيَة جدته أمّ أبيه وهي مُنْية بنت الحارث بن جابر. والحارث بن البَرْصاء- وهو الحارث بن مالك- والبرصاء أمه. ومعاذ بن عَفْراء- وهو معاذ بن الحارث بن رِفاعة- وأمه عَفراء بنت عُبيد من بني النجار. وبَشير بن الخَصَاصِيَّة- وهو بَشير بن معبد بن شراحِيل بن سعد بن ضَباري السدوسي- ، والخصاصيّة هي أم ضَباري الذي سقنا /١٢٢أ نسبه

إليه. وشُرَحْبِيل بن حَسَنَة - وهو شُرَحْبيل بن عبيد الله بن المطاع بن عمرو الكِنديّ - وحَسَنَة مولاة معمر بن حبيب بن حُذافة الجُمَحِي. وقيل إن حَسَنَة لم تلده وإنما أعتقته وتبنَّتْهُ، فَنُسِبَ إليها.

★ وهؤلاء المذكورون كلهم من الصحابة؛ فأما ممن بعدهم، فمنصور بن صَفِيَّة - وهو منصور بن عبد الرحمن بن طلحة الحَجَبي - وأمه صفية بنت شَيْبة ابن عثمان القرشي. وإسماعيل بن عُلَيّة - وهو إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر الأسديّ - .

١٢٣٦ - أخبرني أبو الحسن طاهر بن عبد العزيز بن عيسى - الدَّعّاء. قال: أنا إسحق بن سعد النَّسَويّ. قال: سمعت محمد بن إسحق بن خزيمة يقول: سمعت عليّ بن حُجْر يقول: إسماعيل بن عُلَيَّة هو إسماعيل بن إبراهيم. وعُلَيَّةُ أمُّ أُمِّه ».

١٢٣٧ - أنبأنا أبو سعيد الماليني، نا إسماعيل بن عمر بن الحسن المقرئ بمكة، نا محمد بن صالح بن محمد الخَوْلاني، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول ليحيى بن معين: « يا أبا زكريا بلغني أنك تقول: نا إسماعيل بن عُلَيَّة؛ فقال يحيى: نعم، أقول هكذا. قال أحمد: فلا تَقُلْهُ؛ قل إسماعيل بن إبراهيم، فإنه بلغني أنه كان يكره أن يُنْسَبَ إلى أمه، قال يحيى لأَبي: قد قبلنا منك يا معلم الخير ».

★ وأما عاصم بن بَهْدَلَة - وهو عاصم بن أبي النَجُود - فقد اختلف في بَهْدَلَة، فقيل هو اسم أبيه، وقيل بل هو اسم أمه. ومن قال هو اسم أبيه أكثر، وقوله أصح، والله أعلم.

تعريف المحدث بالنقص كالعَمِى[1]
والعَوَر ونحوهما من الآفات

★ لم يختلف العلماء أنه يجوز ذكر الشيخ وتعريفه بصفته التي ليست نقصاً في خِلْقَته، كالطُول، والزُرْقَة، والشُقْرَة، والحُمْرة، والصُفْرة. وقد جاءت

(١) رسمت في المخطوطة هكذا « كالعما » وهو خطأ. وهي عادة الناسخ في كتابتها في جميع النسخة.

الرواية عن حُميد الطويل، وإسحق بن يوسف الأزرق، وحسين بن الحسن الأشقر، وجعفر بن زياد الأحمر، ومروان الأصفر. وكذلك يجوز وصفه بالعَرَج والقِصَر والعَمَى والعَوَر والعَمَش والحَوَل والإقْعاد والشَّلَل. فممن ذُكر بذلك في الرواية عنه: عمرانُ القصير، وأبو معاوية الضرير، وهارون بن موسى الأعور، وسليمان الأَعْمَش، وعبد الرحمن بن هرمز الأَعْرج، وعاصم الأَحْول، وأبو مَعْمَر المُقْعَد، ومنصور بن عبد الرحمن الأشلّ، وجماعة يطول ذكرهم، فاكتفينا بذكر هؤلاء منهم.

١٢٣٨ - أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقاس أن الحسن بن سفيان أخبرهم /١٢٢ب قال: أنا بن أبي شيبة، عن وكيع قال: سمعت الأَعْمَشَ يقول: أنا أَعْمَش وإبراهيم أعور وعلقمة أَعرج والمغيرة أَعْمى ومسروق مَفْلوج، والقاضي شُرَيْح سَنُوط »-[1].

١٢٣٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، نا أحمد المُغَلِّس، نا مِنْجاب قالَ سمعت شريكا يقول: سمعت الأعمش يقول: « كان في أصحاب عبد الله شُرَيْح كَوْسَج، وعلقمة أعرج، ومسروق أَحْدَب، وعبيدة أعور وإبراهيم أعور ومغيرة أعمى، وأنا أُحِبُّهم، وأنا أَعْمَش ».

١٢٤٠ - أنا طلحة بن علي الكَتاني، أنا أحمد بن يوسف بن خَلاّد النَصيبي، نا محمد بن يوسف الترمذي، نا محمد بن احمد، نا إسرائيل بن زياد قال: كان سعيد بن أبي عَروبة، إذا لقيني ومعي ألواح يقول: ما تريد؟ قلت: أكتب الحديث. قال: اكتب نا الأعرج، عن الأعمى، عن الأعرج عن الأعمى. سعيد بن أبي عَروبة الأعرج وقتادة الأعمى وأبو حسان الأعرج عن ابن عباس الأعمى.

١٢٤١ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغِطْريف العبدي، أنا الحسن بن سفيان، نا علي بن الحسن اللِّيْفي قال: سمعت

---

(١) السَنُوط: هو الكوسج. قال في القاموس ٣٨٠/٢ « والسَنُوط والسَنُوطي بفتحها والسُناط بالكسر والضم. كوسج لا لحية له أصلاً، أو الخفيف العارض، ولم يبلغ حال الكوسج، أو لحيته في الذَقَن وما بالعارضين شيء »

حفص بن عبد الرحمن قال قال سعيد بن أبي عَروبة «إذا حدثت عني فقل حدثني سعيد الأعرج عن قتادة الأعمى عن حسن الأحدب».

١٢٤٢ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطَلْحي. نا أبو سعيد الأصبهاني، نا محمد بن موسى، نا عباس بن ماسويه الأنطاكي -وهو الاحدب- نا عبد الله بن نصر -وهو الأصم- نا أبو معاوية -وهو الضرير- عن سليمان -وهو الأعمش- عن إبراهيم -وهو الأعور- عن الحكم وهو الأعرج- عن ابن عباس -وهو الأعمى «أن النبي ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً»-[١]

١٢٤٣ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد الأَثْرم، نا أبو إسماعيل الترمذي، نا عارِم يوماً فقال «نا ثابت بن يزيد أبو زيد الأحول، نا عاصم الأحول، ثم تبسّم وضحكَ- يعني عارماً- وقال: أنا أحول وثابت بن يزيد أحول وعاصم أحول فاجتمعنا ثلاثتُنا حُوْلاً».

١٢٤٤ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعَيْم، أنا الحسين بن الحسن بن أيوب، أنا أبو حاتم الرازي، نا عبدة بن سليمان قال: سمعت بن المبارك- وسئل عن فلان القصير وفلان الأعرج وفلان الأصفر وحُميد الطويل - قال: إذا أراد صِفَتَه ولم يُرْدِ عَيْبَه فلا بأس».

★ وإذا كان الشيخ معروفاً بالعلم والفضل، موصوفاً بالجلالة والنُبْل، حسن ذكر ذلك في حال الرواية عنه. وإن لم يكن مشهوراً زَكَّاهُ الراوي إن كان عَدْلاً عنده. فيقول: نا فلان- وكان ثقة-[٢].

يتلوه من روى عن شيخ فأثنى عليه ومدحه وعَظّمَه.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده- ١/٥٧- بلفظه، لكن عن عثمان بن عفان رضي الله عنه. وأخرجه بن ماجه- كتاب الطهارة وسننها- باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً- ١/١٤٤- الأحاديث ٤١٣و ٤١٤ و ٤١٥و ٤١٦و ٤١٧و ٤١٨ لكن عن عثمان وعلي وابن عمر وعائشة وأبي هريرة وعبد الله بن أبي أو في وأبي مالك الأشعري والرُّبَيِّع بنت مُعَوذ رضي الله عنهم، وليس فيها عن ابن عباس

وأخرجه أحمد في المسند أيضاً ١/١٢٥ عن علي، وفي ١/٢١٩ عن ابن عباس لكن بلفظ: «أن ابن عباس كان يتوضأ مرة مرة، ويسند ذلك إلى رسول الله ﷺ».

(٢) كتب هنا على حاشية الصفحة «بلغ العَرْض».

سمع الجزءَ جميعَه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزُوري، بحق إجازته عن الخطيب رحمه الله الشّيْخُ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناتُه فاطمةُ وزينب، وحضرتْ ليلى ورابعةُ وفتاه نافعٌ. بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني.

وصحَّ ذلك في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

الجزء السابع من كتاب الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب[1]

(١) كتب هنا على الحاشية :« قوبل جميعه ».



بسم الله الرحمن الرحيم[1]

من روى عن شيخ فأثنى عليه ومدحه وعظّمه

١٢٤٥ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا علي بن إسحق المَادَرَائي، أنا أحمد بن زهير، نا الحكم بن موسى، نا عَتّاب بن بَشير، عن ابن جُريج «أن عطاء ابن أبي رباح كان إذا حدّث عن ابن عباس قال: حدثني البَحْر».

١٢٤٦ - أنا أبو عمر عبد الواحد بن عبد الله بن مهدي. نا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، نا محمود بن خِدَاش. وأنا أبو الحسن محمد ابن عمر ابن عيسى البلدي، نا محمد بن العباس بن الفضل بالموصل، نا محمد بن أحمد بن أبي المثنى قالا: نا محمد بن عبيد. وأنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحِنّائي، نا أبو جعفر محمد عَمرو الرزاز إملاء، نا يحيى بن جعفر بن الزِبْرِقان، أنا محمد بن عبيد، نا الأعمش، عن مسلم بن صُبَيح، عن مسروق «أنه كان إذا حدث عن عائشة قال: حدثتني الصدّيقة بنت الصِدّيق حبيبة حبيب الله المُبْرأة» لم يذكر البلدي في الإسناد مسلم بن صُبيح.

١٢٤٧ - أنا عبد الله بن يحيى السُكريّ، أنا أبو علي بن الصّواف، نا بِشْر ابن موسى، نا الحُمَيْدي، نا سفيان[2]، نا عَمرو - وهو ابن دينار - أخبرني أبو مَعْبَد - وكان من أصدق موالي ابن عباس - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهْ، نا يعقوب بن سفيان، نا محمد بن أبي عمر، نا سفيان، عن مِسْعَر، عن عَمرو بن مُرّة، قال: سمعت الشعبيّ يقول: «نا الربيع

---

(١) كتب هنا في أعلى الصفحة: «نَسَخَهُ وعارضَ به النسخة المنقولة، فَصحَّتْ، محمدُ بن شاكر، بمصر في شهور سنة أربع وخمسمائة.

(٢) هو سفيان بن عيينة.

ابن خُثَيم - وكان من معادن الصدق - قال عَمرو بن مُرّة: وكان الشعبيّ من معادن الصدق، قال سفيان: وكان مِسْعَر من معادن الصدق، قال ابن أبي عمر: وكان سفيان من معادن الصدق».

١٢٤٨ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، نا أبو بَرْزَة الحاسِب، نا أبو الإصبَع - يعني محمد بن سَمَاعَة الرَّمْلي - قال: سمعت سفيان بن عُيَيْنَه يقول: نا أوثق الناس أيوب، عن محمد، أنا إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكِيمي، نا أحمد بن محمد البِرْتي[١]، نا أبو الوليد الطيالسي قال: «سمعت شعبة يقول: حدثني سيد الفقهاء أيوب».

١٢٤٩ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدثني العباس بن محمد نا عَوْن بن عُمارَة، نا هشام بن حسان، قال: حدثني أصدق مَن /١٢٤ب أدركتُ من البشر محمد بن سِيرين».

١٢٥٠ - أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهِيْتي، نا أحمد بن سلمان النجَّاد، نا سعيد بن مسلم بن أحمد، بطَرَسُوس، نا محمد بن يعقوب، قال: نا محمد بن عبد الله إبن نُمَيْر، نا وكيع، نا سفيان أمير المؤمنين في الحديث.

١٢٥١ - أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السُلَمي، نا الحسن بن الصَبَّاح البزار، نا أحمد بن حنبل شيخُنا وسَيِّدُنا.

١٢٥٢ - أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عمر البَصْري، أنا أحمد ابن محمد بن أحمد بن عمر الخَفّاف بنيسابور، أبو العباس محمد بن إسحق بن إبراهيم الثَقَفي السَرَّاج، نا أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم شاهانشاه[٢].

---

(١) البِرْتي: بكسر الباء، وسكون الراء. قال في اللباب ١٠٧/١ «هذه النسبة إلى «بِرْت» وهي قرية بنواحي بغداد، والمشهور بهذه النسبة القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، وابنه العباس بن أحمد، وغيرهما».

(٢) ما كان يليق بأبي العباس السراج - وهو إمام من أئمة الحديث - أن يكرم شيخه بهذا الاسم، فليس هذا الاسم باسم كريم، بل هو من أخنع الأسماء، فقد ورد في صحيح مسلم - كتاب

١٢٥٣ - أنا ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، نا عبد الله بن الزبير بن عيسى الحُمَيْدي أبو بكر: وما لقيت أنصح للإسلام وأهل الإسلام منه.

١٢٥٤ - نا أحمد بن محمد بن غالب قال: سمعت أبا إسحاق المُزَكِّي يقول: سمعت محمد بن إسحق بن خُزَيمة يقول-عَوْداً وبَدْءاً- إذا حَدَّثَنا عن محمد بن أسلم يقول: نا مَن لم ترَعَيْنَايَ مثلهُ أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي. وكان زنجويه بن محمد إذا حدث عن محمد بن أسلم يقول: نا محمد بن أسلم الزاهد الرَّباني.

١٢٥٥ - أنا علي بن أبي علي المعدَّل: نا محمد بن إسحق بن إبراهيم بن يزيد الصفّار، نا عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني بمصر، نا أبو زكريا الأعرج النيسابوري قال: كان إسحق بن راهويه إذا حَدَّثَنا عن أبي عامر قال: نا أبو عامر الثقةُ الأمينُ.

١٢٥٦ - نا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري، أنا أبو بكر المقرئ، نا أحمد بن يحيى بن زهير التُسْتَري الشيخ الصالح الحافظ تاج المحدثين.

١٢٥٧ - سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه غير مرّة يقول، نا الباز الأبيض أبو عمرو بن السَمَّاك، وسمعته أيضاً يقول: نا أحمد بن كامل القاضي ولم ترَ عَيْنَاي مثلَه.

استحباب الرواية عن جماعة، وألاّ يُقْتَصَر على شيخ واحد

★يُستَحَبُ للراوي أن لا يقتصر في إملائه على الرواية عن شيخ واحد من شيوخه، بل يروي عن جماعتهم، ويقدم من علا إسنادُه منهم.

الآداب-باب تحريم التسمي بملك الأملاك، وبملك الملوك-١٦٨٨/٣-حديث ٢٠ «عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن أَخْنَع اسم عند الله رجل تَسَمَّى مَلكَ الأملاك» زاد ابن أبي شيبة في روايته «لا مالك إلا الله عز وجلّ»

قال الأشعي: قال سفيان: مثلُ شاهان شاه»

وكذلك ما كان للخطيب-رحمه الله-أن يسوق هذه الرواية في باب «من روى عن شيخ فأثنى عليه ومدحه وعظمه» لا سيما مع إقرارها وعدم التعليق عليها.

١٢٥٨ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي، نا الحسن بن واقع، نا ضَمْرة، عن ابن شَوْذَب، عن مَطَر قال: « العلم أكثر من مطر السماءِ.ومَثَلُ الرجل الذي يروي عن عالم واحد كرجل له امرأة واحدة، فإذا حاضت هي... »[١]

★ويكون إملاؤه عن كل شيخ حديثاً واحداً، فإنه أَعَمّ للفائدة، وأكثر للمنفعة، ويتعَمدُ ما علا سنده وقَصُر متنه.

١٢٥٩ - فقد أنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر /١٢٥أ الطبري وأبو الحسين أحمد بن عمر النَهْرَواني قالا: أنا المُعَافَى بن زكريا الجَريري، نا إبراهيم بن محمد الأَزْدي، قال: سمعت محمد بن يونس يقول: سمعت أبا عاصم « -وذكر هذه الأحاديث القصار- فقال هذه اللؤلؤ ».

★ وإن لم يكن الراوي من أهل المعرفة بالحديث وعلله واختلاف وجوهه وطرقه وغير ذلك من أنواع علومه، فينبغي له أن يستعين ببعض حفاظ وقته في تخريج الأحاديث التي يريد إملاءَها قبل يوم مجلسه، فقد كان جماعة من شيوخنا يفعلون ذلك. فمنهم أبو الحسين بن بشران، كان محمد بن أبي الفوارس يُخَرِّج له الإملاء. والقاضي أبو عمر بن عبد الواحد الهاشمي البَصْري، كان أبو الحسين بن غسان يُخَرِّج له. وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السرّاج النيسابوري، كان أبو حازم العبدوي يُخَرِّج له. وصاعد بن محمد الإِسْتَوائي فقيه أصحاب الرأي بنيسابور، كان أحمد بن علي الأصبهاني يُخَرِّج له. وكان أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه يُخَرِّج الإملاء لنفسه إلى أن كُفَّ بَصَرُه، ثم كان أبو محمد الخَلاَّل يُخَرِّج له أحياناً، وأحياناً كنت أنا أُخَرِّج له.

فإن أحبّ الراوي خَرّج أحاديث المجلس لنفسه، ونقلها من أصوله إلى فَرعه بخطّه، ثم عرضها على من يثق بمعرفته وفهمه ليُصْلح خَلَلاً إن وجده فيها، ويتلافَى من الأَخْطِيَة ما أمكن تلافيها.

١٢٦٠ - أنا أحمد بن محمد بن أحمد الرُوْياني، نا محمد بن العباس الخزّاز، أنا

(١) وهكذا جاء النص في المخطوطة بدون جواب الشرط، وذلك للعلم به، وتقدير الجواب « حاض معها حُكْماً ».

أبو أيوب سليمان بن إسحق بن إبراهيم بن الخليل الجَلاّب، قال: قال إبراهيم الحربي: «كان أبو عاصم إذا حدث عن ابن جُريج وغيره من أصحابه جاء مُستَوياً، وإذا حدث عن سفيان أخطأ، لأنه لم يضبط عنه، فكان إذا أخرج المجلس وَجَّه به إلى علي بن المديني لينظر فيه، ويُصْلِح خَطَأَه، فقال له بعض من قال له: إيش تُوَجِّه بكتابك إلى هذا؟ حَدِّثْ كما سمعت، قال: ففعل. وكان يخطئ كل مجلس في اثنين، ثلاثة، من حديث سفيان»

★ وينبغي للراوي أن يعتمد في إملائه الرواية عن ثقات شيوخه ولا يروي عن كذاب، ولا متظاهر ببدعة، ولا معروف بالفِسق، بل تكون روايته عمن حَسُنَتْ طريقته، وظهَرت عدالته.

تجنُّبُ الرواية عن الضعفاء والمخالفين من أهل البدع والأهواء

١٢٦١- أنا الحسن بن أبي بكر، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبِيّ، نا أحمد بن علي الخزَّاز، نا محمد بن إبراهيم الشامي[١]، حدثنا سُوَيْد بن عبد العزيز، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه قال: قال /١٢٥ب رسول الله ﷺ: «هلاك أمتي في ثلاث: في القَدَرِيَّة، وفي العَصَبية، وفي الرواية عن غير ثبت»[٢]

---

(١) في المخطوطة كأنّ الكلمة «بشرامي» وذلك من أثر رطوبة أو نحوها. والصحيح ما أثبته. وهو محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي الدمشقي أبو عبد الله الزاهد السائح مولى نبيط، نزل عَبَّادان، وهو منكر الحديث، واهٍ، واتهم بوضع الحديث. قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٤/٩: «قلت: أكثر ما يأتي في الروايات محمد بن إبراهيم الشامي، من غير مزيد، وبذلك ترجمه ابن عدي، وابن حبان في الضعفاء».

ومن شيوخه سويد بن عبد العزيز؛ فقد قال الحافظ ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب ما يلي: «وقال أبو نعيم: روى عن الوليد بن مسلم وشعيب بن إسحق، وبقية، وسويد بن عبد العزيز موضوعات» وتنظر ترجمته في الميزان ٤٤٥/٣. وقد عَدّه الحافظ سبط ابن العجمي في عداد من رُمي بوضع الحديث ٤٣٧/٢- ترجمة رقم ٦٠٧

(٢) الحديث موضوع، لأن فيه محمد بن إبراهيم الشامي، عن شيخه سُويد بن عبد العزيز، وقد مرّ بنا قبل قليل قول أبي نعيم: إنه يروي عن سويد بن عبد العزيز موضوعات. فهذا منها، والله أعلم.

هذا وقد ذكر الحديث ابن عراق صاحب تنزيه الشريعة المرفوعة ٣١٧/١ في الأحاديث الموضوعة، وعزاه للعقيلي من حديث ابن عباس، من طريق عبد الله بن زياد بن سمعان=

أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحُمَيْدي، نا سفيان، عن يحيى بن سعيد قال: «سُئِل ابن لابن عبد الله بن عمر عن شيء فلم يكن عندَه فيه شيء، فقال له رجل: إني لأُعْظِمُ أَنْ يكون مثلك ابن إمام هُدَى يُسأل عن شيء لا يكون عنده فيه علم. قال أَعظَمُ من ذلك والله عند الله وعند من عقل عن الله أن أقول بغير علم، أو أحدث عن غير ثقة».

١٢٦٣ - وأنا محمد بن الحسين، أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن العباس القزويني، نا محمد بن موسى الحُلْواني، نا أحمد بن سِنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «لا يكون إماماً من يحدِّثُ عن كل أحد».

١٢٦٣ مكرر أخبرني القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الدِّيْنَوَري بها، أنا أبو بكر أحمد ابن محمد بن إسحق السُّنِّي الحافظ، أنا أحمد بن عبد الله، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «لا يكون إماماً أبداً رجلٌ يحدِّث عن كل أحد، ولا يكون إماماً أبداً رجل لا يعرف مَخارِج الحديث».

١٢٦٤ - أنا علي بن أحمد الرزاز، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثني عبد الله بن محمد بن ياسين، نا أبو حاتم، نا الأصمعي قال: «كان رجل يُتَّهمُ في الحديث، فقيل لشعبه: ألا تحدث عن فلان، فقال: لأَنْ أزني أحب إليّ من أن أحدث عن فلان، قال شعبة: من حدث عن رجل وهو يرى أنه يكذب فهو أحد الكاذِبينَ».

★ قال أبو بكر: أما من ثبت فسقُه، وظهر كذبه فلا تصح الرواية عنه، وأمّا من كان معروفاً بالصدق في حديثه، والأمانة في نفسه، وله رأيٌ يذهب إليه، فالرواية عن غيره من أهل المذاهب القويمة، والاعتقادات السليمة أولى، وإن روى عنه جاز ذلك. وحُكْمُ مَن صَحَّ اعتقاده، وثبت صدقه، إلا أنه يهم في حديثه، هذا الحُكْم أيضاً.

١٢٦٥ - أنا عُبيد الله بن أبي الفتح، أنا محمد بن العباس الخَزَّاز، أنا

الكذاب، ثم ذكر ابن عراق أن ابن الجوزي تُعُقِّب بأن الطبراني أخرجه من حديث أبي قتادة بسند فيه سويد بن عبد العزيز - وهو السند الذي ساقه المؤلف - ثم ردَّ ابن عراق هذا التعقب بقوله: «قلت: لكن الراوي له عن سويد، محمد بن إبراهيم الشامي، وهو كذاب، فخرج عن الاستشهاد به، والله أعلم».

إبراهيم بن محمد الكِنْدي، نا أبو موسى محمد بن الْمُثَنَّى قال: قال لي عبد الرحمن- يعني ابنَ مهدي-: «إنك تحدّث عن كل أحد، قلت: يا أبا سعيد، هم يقولون إنك تحدِّث عن كل أحد، قال عمّن أُحَدِّث؟ قال: فذكرتُ له محمد بن راشد المكْحولي، فقال لي: احفظْ عنِّي: الناسُ ثلاثة: رجل حافظ متقن. فهذا لا يُختَلَف فيه، وآخرُ يَهِم والغالب على حديثه الصحة. فهذا لا يُتْرَك حديثُه، لو تُرِكَ حديثُ مثل هذا لذهب حديث الناس، وآخرُ يَهِم، والغالب على حديثه الوهم. فهذا يُتْرَك حديثُه».

★ وينبغي للمحدِّث أن يتشدَّد في أحاديث الأحكام التي يُفْصل بها بين الحلال والحرام، فلا يرويها إلاّ /١٢٦أ عن أهل المعرفة والحفظ وذوي الاتقان والضبط. وأما الاحاديث التي تتعلق بفضائل الأعمال وما في معناها فيُحْتَمَل روايتها عن عامة الشيوخ.

١٢٦٦ - أنا أبو طالب عمر بن محمد بن عُبيد الله المؤدِّب، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا أحمد بن إبراهيم، نا محمد بن عوف الطائي، نا محمد بن عمرو الغزِّي، نا رَوَّاد، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «خذوا هذه الرغائب وهذه الفضائل من المَشْيَخَة. فأمَا الحلال والحرام فَلاَ تَأْخُذُوه إلاّ عمن يَعْرِفُ الزيادةَ فيه من النقص».

١٢٦٧ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم، قال: سمعت يحيى ابن محمد العَنْبَريّ يقول: نا محمد بن إسحق بن راهويه، قال: كان أبي يحكي عن عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يقول: «إذا رَوَيْنا في الثواب والعقاب، وفضائل الأعمال تساهلنا في الأسانيد والرجال، وإذا رَوَيْنا في الحلال والحرام والأحكام تَشَدَّدْنا في الرجال».

١٢٦٧ - نا أبو خازم محمد بن الحسين بن محمد الفَرَّاء بلفظه، أنا محمد بن عبدالله بن الحسين الدقاق، أنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي، حدّثنا أبو بكر محمد بن خَلاّد الباهلي، قال: «أتيتُ يحيى مرةً، فقال لي: أين كنتَ؟ فقلت: كنت عند ابن داود، فقال: إني لأُشْفق على يحيى من ترك هؤلاء الرجال الذين تركهم، فبكى[1] يحيى وقال: لأَنْ يكون خصمي رجل من عُرْض الناس

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «فبكا» وهو خطأ.

شَكَكْتُ فيه ،فتركتهُأحبُّ إليّ من أن يكون خصمي النبي ﷺ . ويقول: بلغك عني حديث سَبَق إلى قلبك أنه وهم فلِمَ حدّثتَ به؟ ».

الاقتداء بذوي السَنَن المستقيم في ذكر تاريخ السماع القديم

★ للسماع المتقدم مَزيَّة على ما تأخر عنه ، لأَنَّ المتأخر يكون بعَرْض الخَطَر ، وعدم أمان الغَرَر ، لكِبَرسِنِّ الراوي ، وتغيرُّ أحواله ، وتناقص آلاته . واختلال حفظه ، وبُعْد ذِكْرِه . ولو سَلِم الراوي عند كِبَر السِنّ ،وتناهي العُمْر من دخول الوهم عليه في روايته لكان لمن تقدّم سماعُه منه الفضيلةُ على من سمع منه في تلك الحال. ألا ترى أن عبدالله بن مسعود ذَكرَ تقدُّم حفظه عن رسول الله ﷺ القرآن على حفظ زيد بن ثابت مفتخراً بذلك ومُتَبَجِّحاً به .

١٢٦٩ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر ، نا علي بن إسحق المَادَرائي ، نا الحارث بن أبي أسامة ، أنا المدائني ، عن محمد بن الفضل ، عن الأعمش ، عن شقيق قال: قال ابن مسعود: « تُريدوني على قراءة زيد؟ قرأتُ من في رسول الله ﷺ سبعين سورة ، وإن زيداً ليختلف إلى الكُتَّاب ».

١٢٧٠ - أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبدالله بن جعفر ، نا /١٢٦ب يعقوب بن سفيان ، نا قَبِيصة ، نا سفيان ، عن أبي إسحق عن خَمْر بن مالك قال: قال عبدالله: « لقد قرأتُ من في رسول الله ﷺ سبعين سورةً. وزيد بن ثابت له ذُؤابتان يلعب مع الصبيان ».

١٢٧١ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان ، نا محمد بن يونس ، نا أزهر بن سعد ، نا ابن عَوْن ، قال: حدثني عُلَيْلَة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: « المولود إذا استهلَّ وُرِّث وصُلِّي عليه[1]. فقال له رجل: يا أبا عون نَاهُ عُلَيْلَة ، قال: بين سماعي وسماعك منه أربعون سنة ».

---

(١) أخرجه بن ماجه- كتاب الجنائز- باب ما جاء في الصلاة على الطفل- ٤٨٣/١- حديث ١٥٠٨- بمعناه ، وأخرجه أيضاً في كتاب الفرائض- باب إذا استهل المولود ورث- ٩١٩/٢- حديث ٢٧٥٠- بمعناه ، وأخرجه الدارمي- كتاب الفرائض- باب ميراث الصبي- ٢٨٣/٢- حديث ٣١٣٠- بمعناه موقوفاً على جابر بن عبدالله ، وحديث ٣١٣١ موقوفاً على ابن عباس.

١٢٧٢ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خَمِيْرُوْيَهْ الهَرَوي، أنا الحسين ابن إدريس، نا ابن عَمَّار، عن هُشيم، أنا عبَّاد بن راشد، عن سعيد بن أبي خَيْرَة قال: نا الحسن منذ أربعين سنة أو خمسين سنة عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان يأكلون الربا، فمن لم يأكله منهم ناله من غباره».[١]

★ فإذا لم يشارك الراوي غيره في التحديث عن شيخه، لتَفَرُّده به، كان ذِكْرُه تاريخ سماعه أحسنَ، ولإظهار ما خصّه الله به من تلك الفضيلة أَبْيَن.

١٢٧٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله. وأنا بن رزق أيضاً، أنا إسماعيل بن علي وأبو بكر ابن مالك قالا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا سفيان، قال: «سألته عن حديث- يعني أبا إسحق- قال: حدثني صِلَةُ منذ سبعين سنة، قال سفيان: وحدثني هو هذا من سبعين سنةً».

١٢٧٤ - أنا بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، نا يحيى بن سليمان الجُعْفي، نا سفيان سنة ثنتين وسبعين ومائة، نا أبو إسحق منذ سبعين سنة قال: نا صِلَة بن زُفَر منذ سبعين سنة قال: «كنت جالساً عند عبدالله».

من رَوى حديثاً ذَكَرَ أَنَّهُ سمعه أولاً نازلاً وآخِراً عالياً

١٢٧٥ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيْرِي، أنا أبو علي محمد ابن أحمد بن محمد بن مَعْقِل المَيْداني في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، نا محمد بن يحيى- هو الذُهْلِي- نا أبو داود الطيالسي، نا شعبة، عن وَرْقاء. فلقيتُ وَرْقاء، فحدثني عن سعد بن سعيد، عن عمر بن ثابت، عن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان، ثم أتبعه بست من شوال، كان كمن صام السَّنَة».[٢]

---

(١) أخرجه النسائي- كتاب البيوع- باب اجتناب الشبهات في الكسب ٢١٥/٧- بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه ابن ماجه- كتاب التجارات- باب التغليظ في الربا- ٧٦٥/٢- حديث ٢٢٧٨- بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة. وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٤٩٤/٢- بمعناه.

(٢) أخرجه مسلم- كتاب الصيام- باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعاً لرمضان- ٨٢٢/٢- حديث ٢٠٤- بمعناه، وأخرجه أبو داود- كتاب الصوم- باب في صوم ستة أيام

١٢٧٦ - أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، أنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، نا بِشْرِ بن موسى، نا الحُمَيْدي، نا سفيان، نا عَمرو بن دينار أولاً، قبل أن يلقى الزهري، عن ابن شهاب الزهري، عن مالك بن أَوْس بن الحَدَثان قال:: أقبلتُ[١] بمائة دينار أبغي بها صرفا. وساق الحديث، قال سفيان: فلما جاء الزهري لم يذكر هذا الكلام. وسمعت الزهري يقول: سمعت مالك بن أوس بن الحَدَثان النَصْري يقول: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الذهب بالذهب ربا، إلا هَاء وهَاء، والبُرّ بالبُرّ ربا إلا هاء وهاء، والشعير /١٢٧أ بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء،».[٢] قال سفيان: وهذا أصح حديث رُوي عن النبي ﷺ في هذا- يعني الصَرْف-.

١٢٧٧ - أنا أبو سعيد محمد بنْ موسى الصيرفي، نا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الشيباني الحافظ، نا محمد بن شاذان، نا بِشْر بن الحَكَم، نا سفيان قال:

من شوال- ٣٢٤/٢- حديث ٢٤٣٣- بمعناه، وأخرجه الترمذي- كتاب الصوم- باب ما جاء في صيام ستة أيام من شوال- ١٣٢/٣- حديث ٧٥٩- وأخرجه ابن ماجه- كتاب الصيام- باب صيام ستة أيام من شوال- ٥٤٧/١- حديث ١٧١٦- بمعناه- عن أبي أيوب، وحديث ١٧١٥ بمعناه عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وأخرجه الدارمي- كتاب الصوم- باب صيام الستة من شوال- ٣٥٣/١- حديث ١٧٦١- بمعناه- عن أبي أيوب- وحديث ١٧٦٢- بنحوه- عن ثوبان، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٤١٧/٥ و ٤١٩- بمعناه- عن أبي أيوب، و ٣٠٨/٣ و ٣٢٤ و ٣٤٤- بمعناه- عن جابر بن عبدالله.

(١) هذه الكلمة غير واضحة في المخطوطة، وكذلك بعض كلمات بعدها، فقد ألحقت على حاشية الصفحة بخط مغاير، لكن ما أثبته هو الذي حصلت عليه من روايات الحديث في كتب السُنّة الأصول التي أخرجت الحديث.

(٢) أخرجه البخاري- كتاب البيوع- باب بيع الشعير بالشعير- ٣٧٧/٤- حديث ٢١٧٤- بلفظه، وأخرجه ابن ماجه- كتاب التجارات- باب الصرف وما لا يجوز متفاضلاً يداً بيد- ٧٥٧/٢- حديث ٢٢٥٣- بلفظه، وأخرجه مسلم- كتاب المساقاة- باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً- ١٢٠٩/٣- حديث ٧٩- بلفظه، لكن قال: «الوَرِق بالذهب» بدلاً من قوله: «الذهب بالذهب»، وأخرجه أبو داود- كتاب البيوع باب في الصرف- ٢٤٨/٣- حديث ٣٣٤٨- مثل لفظ مسلم. وأخرجه النسائي- كتاب البيوع- باب بيع التمر بالتمر متفاضلاً- ٢٤٠/٧- مثل لفظ مسلم.

حدثني يحيى، عن داود، عن سعيد. ثم لقيت داود، فحدثني عن سعيد بن المسيب قال: «الحرام يمين»[1].

١٢٧٨ - أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أنا محمد ابن العطار، نا سليمان بن خَلّاد، نا يونس بن محمد، نا حماد بن زيد، عن عُبيدالله ابن عمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ قال: «إذا نابكم[2] [شيء] في صلاتكم فليسبح الرجال، ولتصفق النساء».[3] قال حماد: لقيتُ أبا حازم، فحدثني به، فلم أُنْكِرْ شيئاً.

١٢٧٩ - أنا محمد بن أبي علي الأصبهاني، نا محمد بن إسحق بن إبراهيم القاضي بالأهواز، نا عبدالله بن زيْدان، نا محمد بن العلاء، نا بن إدريس، أنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة عن عبدالله قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظُلم[4]﴾ شَقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله: ألا ترون إلى قول لقمان ﴿إن الشرك لظلم

(١) أخرجه مسلم- كتاب الطلاق- باب وجوب الكفارة على من حَرَّم امرأته ولم ينوِ الطلاق- ١١٠٠/٢- حديث ١٨ و ١٩- بمعناه- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من قوله. وأخرجه ابن ماجه- كتاب الطلاق- ٦٧٠/١- حديث ٢٠٧٣- بلفظه- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من قوله، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٢٢٥/١- عن هشام الدستوائي قال «كتب إليّ يحيى بن أبي كثير يحدث عن عكرمة أن عمر كان يقول: في الحرام يمين يكفرها. قال هشام: وكتب إليّ يحيى يحدث عن يعلَى بن حكيم، عن سعيد بن جُبير أن ابن عباس كان يقول: في الحرام يمين يكفرها»

قلت: يبدو لي- والله أعلم- أن ذكر سعيد بن المسيب في سند المؤلف هنا وهم من بعض الرواة، أو خطأ من بعض النسّاخ. وأنه سعيد بن جبير، والعلم عند الله تعالى.

(٢) أي إذا أصابكم شيء، أو حدث معكم شيء. وكلمة «شيء» غير موجودة في المخطوطة.

(٣) أخرجه أبو داود- كتاب الصلاة- باب التصفيق في الصلاة- ٢٤٨/١- حديث ٩٤١- قريباً من لفظه، وفيه قصة، وأخرجه الدارمي- كتاب الصلاة- باب التسبيح للرجال والتصفيق للنساء- ٢٥٧/١- حديث ١٢٧١- بلفظه، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٣٣٣/٥- بلفظه، وله قصة، وأخرج القصة التي فيها معنى هذا الحديث البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه ومالك.

(٤) - سورة الأنعام- آية ٨٢

غظيم[1]﴾ »[2] قال ابن إدريس: حدثنيه أولاً أَبي، عن أبان بن تغلب، عن الأعمش. ثم سمعته.[3]

١٢٨٠ - أنا أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن البَادا، أنا أحمد بن يوسف بن خلاّد العطار، نا محمد بن يونس بن موسى البصري، نا يحيى بن كثير العنبري، نا سَلْم بن جعفر، عن الحَكَم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس. قال محمد بن يونس: ونَاهُ يزيد بن أبي حكيم بعد ما ناهْ يحيى بن كثير بخمس سنين قال: نا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: رأى محمد ﷺ ربَّه، قال: فقلت لابن عباس: أليس الله يقول ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار[4]﴾ فقال: اسكت، لا أُمَّ لك، إنما ذلك إذا تجلّى بنوره فلم يقم لنوره شيء[5].

من روى حديثاً ذكر أنه سأل شيخه عنه حتى حدّثه به

١٢٨١ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حَبيب، نا أبو داود، نا شعبةُ، قال: « سألت طلحة بن مُصرِّف عن هذا الحديث أكثر من عشرين مرة، ولو كان غيري قال ثلاثين مرة قال: سمعت عبد الرحمن بن عَوْسَجَة يحدّث عن البَراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال: من منح منيحة وَرِق[6]- أو قال ورقاً- أو هَدَّى زِقاقاً[7] أو سقى لبناً، كان له كعِدْل نَسَمة أو رقبة، ومن قال: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كان له عِدْل نسمة أو رقبة[8] ».

---

(١) سورة لقمان- آية ١٣

(٢) أخرجه البخاري- كتاب التفسير- سورة القمان- ٥١٣/٨- حديث ٤٧٧٦- بسياق أَتَم، وأخرجه مسلم- كتاب الإيمان - ١١٤/١- حديث ١٩٧- بنحوه، وأخرجه أحمد في المسند- ٣٧٨/١

(٣) أي ثم سمعته من الاعمش بدون واسطة.

(٤) سورة الأنعام- آية ١٠٣

(٥) أخرجه الترمذي- كتاب التفسير- تفسير سورة النجم- ٣٩٥/٥- حديث ٣٢٨٩- بنحوه، وقال: « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ».

(٦) الوَرِق: الفضة.

(٧) الزِقاق: جمع زِق، وهو وعاء من جلد، يوضع فيه العسل ونحوه.

(٨) أخرجه الإمام أحمد في المسند- ٢٨٥/٤- بلفظه، وفيه زيادة. وأخرجه أيضاً في ٣٠٤/٤ باللفظ السابق.

١٢٨٢ - أنا محمد بن عمر بن القاسم النَرْسي، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي، نا محمد بن يونس، نا أبو بكر الكُلَيبي قال: أنا والله سألتُ /١٢٧ب[١] شعبة: فقال: حدثني سفيان بن سعيد، عن علقمه بن مَرْثَد، عن سليمان بن بُرَيْدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «أَمَّني جبريل... حديث المواقيت[٢]».

١٢٨٣ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القَزْويني، أنا علي ابن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو محمد جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ قال: حدثني قبيصَة- وأنا سأَلْتُه- نا فِطْر، عن عَطاء، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «أفطر الحاجِم والمحجوم[٣]».

من روي حديثاً يتفرد بروايته، فذكر أنه لا يوجد إلا عنده

١٢٨٤ - أنا أحمد بن عثمان بن مَيَّاح بن أحمد السكري، أخبرنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن شداد أبو يَعْلَى، نا أبو عامر العَقَدي، نا هشام، عن قتادة، عن أنس قال: «لأُحَدِّثنكم حديثاً سمعته من رسول الله لا يحدثكموه أحُدُ سَمَعَهُ من رسول الله بعدي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن من أشراط الساعة أن يُرْفَعَ العلمُ، ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، ويُشرب الخمر، ويَقِلَّ الرجال، وتكثر[٤] النساء حتى يكون في[٥] الخمسين امرأةً القَيِّمُ الواحد[٦]».

---

(١) لفظ «سألت» مكررة في المخطوطة سهواً، والله أعلم.

(٢) حديث إمامة جبريل في الأوقات الخمسة أخرجه الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم، فأخرجه البخاري- كتاب بدء الخلق- باب ذكر الملائكة- ٣٠٥/٦- حديث ٣٢٢١، وأخرجه مسلم- كتاب المساجد ومواضع الصلاة- باب أوقات الصلوات الخمس- ٤٢٥/١- حديث ١٦٦.

(٣) أخرجه البخاري- كتاب الصوم- باب الحجامة والقيء للصائم- ١٧٤/٤- عن الحسن معلقاً ومرسلاً. وأخرجه أبو داود- كتاب الصوم- باب في الصائم يحتجم- ٣٠٨/٢- حديث ٢٣٦٧ إلى ٢٣٧٠- بلفظه، وأخرجه الترمذي- كتاب الصوم- باب كراهية الحجامة للصائم- ١٤٤/٣- حديث ٧٧٤- بلفظه، عن رافع بن خديج، وأخرجه ابن ماجه والدارمي وأحمد.

(٤) في المخطوطة «تكثرون» والظاهر أنه سبق قلم من الناسخ.

(٥) هكذا جاءت في المخطوطة، ولعلها رواية، لكن الذي في البخاري والترمذي «حتى يكون للخمسين».

(٦) أخرجه البخاري- كتاب العلم- باب رفع العلم وظهور الجهل- ١٧٨/١- حديث ٨١-

من روى حديثاً اشترط في روايته البراءةَ من عُهْدَته

١٢٨٥ - أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان البزار، نا إبراهيم بن محمد ابن يحيى المُزَكِّي، أنا ابن خزيمة، نا أبو جعفر محمد بن صدران، نا بزيع أبو الخليل- مع براءتي من عهدته- نا الأعمش، عن أبي سلمة- يعني شقيقاً- عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «سيأتي على الناس زمان يقعدون في المساجد حِلَقاً حِلَقاً، مُناهم الدينا، لا تجالسهم[١]، ليس لله فيهم حاجة».

١٢٨٦ - أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أقرأنا علي بن إبراهيم المستملي، حدثنا ابن جهم، حدثنا أحمد بن عبدة، نا يوسف بن خالد، نا يحيى ابن أبي أنيسة- مع براءتي من عهدته- عن زُبَيْد اليامي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن عمر بن الخطاب قال: «صلاة الجمعة ركعتان، وصلاة العيد ركعتان، وصلاة المسافر ركعتان فريضة على لسان نبيكم ﷺ[٢]».

تحريم رواية الأخبار الكاذبة ووجوب إسقاط الأحاديث الباطلة

★ يجب على المحدّث أن لا يروي شيئاً من الأخبار المصنوعة والأحاديث الباطلة الموضوعة، فمن فعل ذلك باء بالإثم المبين، ودخل في جملة الكذابين، كما أخبر الرسول /١٢٨أ ﷺ.

١٢٨٧ - فيما أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا إبراهيم بن مرزوق، نا أبو داود وبشر بن عمر، قالا: نا شعبة، عن حَبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شَبيب، عن المغيره بن شعبة، أن رسول الله ﷺ قال: «من روى عني حديثاً يُرَى[٣] أنه كَذِبٌ فهو أحد الكاذبين»[٤].

بمعناه، وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه، وأخرجه الترمذي- كتاب الفتن- باب ما جاء في أشراط الساعة- ٤/٤٩١- حديث ٢٢٠٥- قريباً من لفظه.

(١) رسمت في المخطوطة مفصولة هكذا «تجالس هم» وهو خطأ.

(٢) أخرجه ابن ماجه- كتاب إقامة الصلاة- باب تقصير الصلاة في السفر- ١/٣٣٨- حديث ١٠٦٣ و ١٠٦٤- بنحوه.

(٣) يُرى: بضم الياء، أي يظن.

(٤) أخرجه ابن ماجه في المقدمة- باب من حدّث عن رسول الله ﷺ حديثاً وهو يُرَى أنه كذب- ١/١٤- حديث ٣٨- عن علي، ٣٩ عن سمرة بن جندب، و ٤٠ عن علي، و٤١ عن المغيرة بن

١٢٨٨ - أنا محمد بن عبد العزيز التِكَكِيّ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا إبراهيم بن إسحق الحربي، نا محمد بن الصبّاح، نا فَرَج بن فَضالة، عن عبدالله ابن عامر، عن سليمان بن حَبيب المُحاربي، عن عبد الواحد النَصْرى، عن واثلة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أَفْرَى الفِرَى[1] أن يُتقَوَّل عليَّ ما لم أقل».[2]

١٢٨٩ - أنا أبو الفَرَج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أبو زُرْعة الدمشقي، نا أبو اليمانِ. قال سليمان: ونا أحمد بن عبد الوهاب، نا علي بن عَيّاش الحِمْصي، قالا: نا حَرِيز بن عثمان قال: حدثني عبد الواحد بن عبد الله النَصْري، عن واثِلة بن الأَسْقَع قال: قال نبي الله ﷺ: «إن من أعظم الفِرَى أن يَدَّعي الرجلُ إلى غير أبيه، أو يُرِي عينه في المنام ما لم تَرَ، أو يقول عليَّ ما لم أقل[3]».

١٢٩٠ - أنا محمد بن جعفر بن علاّن، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي، نا محمد بن مَخْلَدِ، نا محمد بن سعيد بن غالب، نا إسماعيل بن يحيى التيمي، عن الثوري قال: قال حبيب بن أبي ثابت: «من رَوى الكذِبَ فهو الكذاب».

★ قال أبو بكر: ومن روى حديثا موضوعا على سبيل البيان لحال واضعه، والاستشهاد على عظيم ما جاء به، والتعجيب منه، والتنفير عنه، ساغ له ذلك، وكان بمثابة إظهار جُرْح الشاهد في الحاجة إلى كشفه، والإبانة عنه.

شعبة- بلفظه إلا أن بعض الروايات جاءت بلفظ «من حَدَّث» بدل «مَن رَوَى»، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ١١٢/١- عن علي بنحوه، وأخرجه في ٢٥٠/٤ عن المغيرة بن شعبة- بلفظه، كذلك في ٢٥٢/٤ و٢٥٥ عن المغيرة بلفظه، إلا أن بعض الروايات جاءت بلفظ «الكذابين» وأخرجه مسلم في مقدمة صحيحه- باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين- ٩/١- عن المغيرة- بلفظه أقول: رحم الله الخطيب، فقد وقع بما نصح به غيره باجتنابه، إذ كان- رحمه الله- متساهلاً في رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة حتى في مقام الاستشهاد والاستدلال.

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «الفراء» وهو خطأ. والفِرَى: جمع فِرية، وهي الكذبة.

(٢) أخرجه البخاري- كتاب المناقب- ٥٤٠/٦- حديث ٣٥٠٩- بمعناه، وفيه زيادة، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ١٠٦/٤ و ١٠٧.

(٣) سبق تخريجه في الحديث الذي قبله بألفاظ مقاربة لألفاظه.

استحباب رواية المشاهير والصدوف عن الغرائب والمناكير

١٢٩١ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، نا يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلاني بمكة، نا محمد بن عَمرو بن موسى العُقَيْلي، نا محمد بن عَمرو بن خالد، نا أبي، قال: سمعتُ زُهيراً يقول لعيسى بن يونس: «ينبغي للرجل أن يدع رواية غريب الحديث، فإني أعرف رجلاً كان يصلي في يومه مائة ركعة، ما أفسده عند الناس إلاّ رواية غريب الحديث، فظنناه يعني- مُعَلَّى بن هلال- [(١)] ».

١٢٩٢ - أنا الحسن بن محمد بن علي البَلْخي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى، قال: سمعت أحمد بن سهل بن حَمْدُوْيَهْ يقول: سمعت سهل بن المتوكل يقول: سمعت محمد بن عمر التيمي- يسكن البصرة- قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «شَرُّ العِلْم الغريب، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس».

١٢٩٣ - قرأنا على محمد بن القاسم الأزرق، عن محمد بن الحسن [بن] زياد النَقّاش، قال: نا عبدالله بن محمود، نا حِبّان بن موسى، قال: سمعت النَضْر بن محمد يقول: «أفضل العلم المشهور».

١٢٩٤ - أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامِين الإِسْتِرابا ذي قال: سمعت خَلَف بن محمد بن إسماعيل الخَيّام ببخارى يقول: سمعت أبا عبد الرحمن بن أبي الليث يقول: سمعتُ /١٢٨ب عبد الرحمن بن بشر بن الحَكَم يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: «كنا نرى أن غريب الحديث خير، فإذا هو شر».

١٢٩٥ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصَمّ، نا عبد الملك بن عبد الحميد الرَّقِّي، نا رَوْح بن عُبادة، نا ابن[(٢)] عَوْن.

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل»- باب من كره أن يروى أحسن ما عنده- ص ٥٦٢- فقرة ٧٦٨- بسياق أتمّ.

(٢) في المخطوطة كأنها «أبو» والصحيح ما أثبته.

★ - قال أبو بكر: وهو عبدالله بن عَوْن بن أَرْطَبَان- عن إبراهيم قال: «كانوا يكرهون، إذا اجتمعوا، أن يُخْرِجَ الرجلُ أَحْسَنَ حديثه، أو أحسن ما عنده[1]».

★ قال أبو بكر: عَنَى إبراهيم بالأَحْسَنِ الغريبَ» لأن الغريب غير المألوف يُسْتَحْسَنُ أكثر من المشهور المعروف. وأصحاب الحديث يعبِّرون عن المناكير بهذه العبارة، ولهذا قال شعبة بن الحجاج:

١٢٩٦ - فيما أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، أنا إبراهيم بن أحمد بن بِشْران الصيرفي، نا عبد الله بن سليمان، نا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، نا أميّة بن خالد، قال: «قيل لشعبة: مالَك لا تروي عن عبد الملك بن أبي سليمان، وهو حَسَنُ الحديث؟ فقال: من حُسْنِها فَرَرْتُ[2]»

اختبار جياد الأحاديث وعيونها
التي لا يدخل عليها التعليل في أسانيدها ولا متونها

١٢٩٧ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الرحمن بن محمد بن سِياه، نا محمد بن عبدالله بن مصعب ومحمد بن يحيى قالا: نا محمد بن عيسى المقرئ، نا إسحق بن بَشير الرازي، قال: قال ابن المبارك: «ليس جوْدَة الحديث في قرب الإسناد، ولكن جودة الحديث صحَّة الرجال».

١٢٩٨ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، نا محمود بن غَيْلان، نا شَبَابَة، نا شعبة- وذُكر عنده أَوْس بن ضَمْعَج- فقال: «والله ما أُراه كان إلا شيطاناً- يعني لجودة حديثه- ».

١٢٩٩ - أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلّاد، نا أحمد بن محمد بن شاذان التُسْتَري، نا الحسن بن سلّام قال: «كان عبدالله بن داود إذا حدثنا بحديث جيّد قال: هذا الحديث

(١) أخرجه الرامهرمذي في «المحدث الفاصل»- باب من كره أن يروى أحسن ما عنده- ص ٥٦١- فقرة ٧٦٥ و ٧٦٦- بلفظه.
(٢) رواه ابن أبي حاتم في تقدمة الجرح، والتعديل- ص ١٤٦- بسياق أتمّ.

كالجوهر، هذا لم يتغير[1]».

١٣٠٠ - أنا أحمد بن محمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا علي بن عبد الله قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: «كان الأعمش إذا جاء بإسناد جيد تهلَّل وجهه، وإذا جاء بذاك الآخَرُ، فالله أعلم».

١٣٠١ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خَمِيرُ وْيَهْ، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمّار قال: قال يحيى بن سعيد: «لا تنظروا إلى الحديث، ولكن انظروا إلى الاسناد، فإن صح الإسناد وإلا فلا تَغْتَرَّ بالحديث إذا لم يصح الإسناد».

★ ويستحب للراوي، إن روى حديثاً معلولاً، أن يبيّن علته، فقد.

١٣٠٢ - أنا هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، أنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا عبدالرحمن بن أبي حاتم /١٢٩أ، نا أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السَمّان لفظاً بالرَّي قال: قرأت على عليّ بن محمد المَرْزي[2] حدثكم عبدالرحمن بن أبي حاتم. وأنا علي بن أبي علي البصري، أنا أبو زُرْعة أحمد بن الحسين بن علي الرازي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم بالرَي، نا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن المقرئ، نا عبد الرحمن- يعني ابن الحَكَم بن بَشير- نا أبي قال: سمعت عَمرو بن قيس يقول: «ينبغي لصاحب الحديث أن يكون مثل الذي ينتقد الدراهم، فإن الدراهم فيها الزَيْف والبَهْرَج، وكذلك الحديث».

★ وإذا كان في الاسناد اسم يُشَاكِل غيرَه في الصورة، كحِبَّان المُشابِهِ لحَيَّان، ونحو ذلك مما يُخْشَى التباسُه، استَحْبَبْتُ للراوي أن يذكر صورة اعْجامه وإعْرابه، ليُقَيَّدَ عنه.

١٣٠٣ - أنا محمد بن الحسن القطان، أنا ابن درستويه، نا يعقوب بن

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٣١٦- فقرة ٢١٢- بلفظه، وقد أخرجه الخطيب من طريقه بسنده.

(٢) المَرْزي: قال ياقوت في معجم البلدان- ١٠٦١٥ «مرْز: بالفتح ثم السكون، وزاي- والمَرْز: القَّرْص بأطراف الأصابع برفق، ليس بالأظفار- قال العمراني: هي قرية معروفة، وإليها يُنسب المَرْزي من المحدِّثين».

هذا وكتب في حاشية الصفحة بقلم مغاير تعليقاً على كلمة «المرزي» هذه العبارة: «لعله موضع».

سفيان، نا الحُمَيْدي، نا سفيان قال: حدثني حُمَيْد بن حَبَّان بن أَزْبَد[1] الجَعْفَرِيّ قال: رأيت سالم بن عبدالله إذا استلم الحجر قال: هكذا بيده، ووضع سفيان يده على جبهته وقال: حَبَّان بفتح الحاء والباء.

الصلاة على النبي ﷺ كلما ذُكر، والترحم على الصحابة رضي الله عنهم.

★ إذا انتهى المستملي في الإسناد إلى ذكر النبي ﷺ استُحب له الصلاة عليه، رافعاً صوتَه بذلك، وهكذا يفعل في كل حديث عاد فيه ذكرُه ﷺ.

١٣٠٤ - أنا أبو إسحق إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر المعدَّل، نا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي إملاءً، نا محمد بن إسحق الصاغاني، نا خالد بن مَخْلَد القَطَوَاني، نا موسى بن يعقوب الزَمْعِي[2]، أخبرني عبدالله بن كَيْسان، أخبرني عبدالله بن شدّاد، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أولى الناس بي أكثرهم عليَّ صلاة[3]».

١٣٠٥ - أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان، أنا أبو بكر الشافعي، نا محمد بن الحسن الهَمَذَاني، نا محمد بن عُبيد الهَمَذَاني، نا عبد الرحمن بن هانئ أبو نُعيم النَخَعي، نا أبو مالك، - يعني النخعي - عن عاصم بن عُبيدالله، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن عائشه قالت: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى عليَّ صلاة صَلَّتْ عليه الملائكة ما صَلَّى عليَّ فليكثر عَبْدٌ أو لِيُقِلّ[4]» ﷺ.

---

(١) هكذا في المخطوطة، ولعلها «أَرْبَد» بالراء المهملة.

(٢) الزَمْعي: بفتح الزاي وسكون الميم، قال في اللباب ٥٠٧/١ «هذه النسبة إلى الجَدّ، والمشهور بها أبو محمد موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زَمْعَة القرشي الزَمْعِي الأسدي، يروي عن أبي حازم وغيره، روى عنه أهل الحجاز معن بن عيسى القزاز وغيره، وكان ثقة».

(٣) أخرجه الترمذي- كتاب الوتر- باب ما جاء في فصل الصلاة على النبي ﷺ- ٣٥٤/٢- حديث ٤٨٤- بلفظه، لكن نقص لفظ «إنّ» وقال: «هذا حديث حسن غريب» وأخرجه ابن حبان في صحيحه، وصححه،

والحديث فيه موسى بن يعقوب الزَمْعي، قال عنه النسائي: ليس بقوي، ووثقه ابن معين وأبو داود، وقال الحافظ عنه في التقريب ٢٨٩/٢ «صدوق سيء الحفظ»

(٤) أخرجه ابن ماجه- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها- باب الصلاة على النبي ﷺ- ٢٩٤/١- حديث ٩٠٧- بمعناه، عن عامر بن ربيعة» وقال المعلق: «في الزوائد: إسناده ضعيف، لأن ⇐

١٣٠٦ - أخبرني علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخَرْجَاني[1] في كتابه إليّ، نا أبو أحمد محمد بن محمد بن مكي الجُرْجَاني قال: سمعت محمد بن يوسف: الفِرَبْرِي يقول: سمعت علي بن خَشْرَم يقول: « سمعت الفضل بن موسى قال الرجل: ما كُنْيَتُك؟ قال: أبو محمد ﷺ قال: ويحك، وضعتَ الصلاة على النبي في غير موضعها ».

★ وإذا انتهى إلى ذكر بعض الصحابة قال: رضوان الله عليه. والأصل في ذلك.

١٣٠٧ - ما أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد /١٢٩ب بن كامل القاضي، نا يوسف بن محمد بن الحَكَم أبو علي الخيّاط، نا محمد بن خالد الخُتُّلي، نا كثير بن هشام الكلابي، عن جعفر بن برقان، عن محمد بن سُوْقَه، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر بن عبدالله قال: « كنا عند النبي ﷺ، فالتفت إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر، أعطاك الله الرضوان الأكْبَر[2] ».

١٣٠٨ - أنا عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد الحربي، أنا أحمد بن سلمان النجَّاد، نا أحمد بن يحيى - يعني الحُلْواني - نا أبو عَمْرو فَيْض بن وَثيق الثقَعي قال: حدثني عمر بن أبي خليفة قال: سمعت أبا بدر قال: سمعت ثابتاً البُنَاني يحدث عن أنس بن مالك قال: « كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ، فقام رسول الله، فقام غلام، فأخذ نعله، فناوله، فقال له رسول الله ﷺ: أردتَ رضا ربك، رضي الله عنك، قال: فاسْتُشْهِد »

عاصم بن عبيد الله، قال فيه البخاري وغيره: منكر الحديث »

(١) الخَرْجاني: بفتح الخاء وسكون الراء وفتح الجيم، نسبة إلى « خَرْجان » قال في اللباب ٣٥٣/١ « وهي محلة كبيرة بأصبهان، وأهل أصبهان يقولون « خورجان » يُنسب إليها كثير من العلماء، منهم أبو حامد علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخَرْجاني الأصبهاني، روى عن أبي إسحق إبراهيم بن أحمد بن فراس المكي وغيره، روى عنه أبو بكر محمد بن إدريس الخرجاني وأبو بكر الخطيب البغدادي على سبيل الإجازة »

(٢) الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وتعقبه ابن عراق في تنزيه الشريعة ٣٧٢/١، والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية وأخرجه الحاكم في المستدرك ٧٨/٣- كتاب معرفة الصحابة، وسكت عنه، وتعقبه الذهبي فقال: « تفرد به محمد بن خالد الخُتُّلي عن كثير بن هشام... وأحسب محمداً وضعه ».

★ وكان ابن عباس يقول:: «لا تنبغي الصلاة على أحد إلا على النبي ﷺ».

١٣٠٩ - أنا بذلك أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا سليمان بن أحمد بن أيوب، نا علي بن عبد العزيز، نا أبو نعيم، نا سفيان، عن عثمان بن حَكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «لا تنبغي الصلاة من أحدٍ على أحدٍ إلاّ على النبي ﷺ».

١٣١٠ - وأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن هارون المعدَّل بالنَهْرَوان، نا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر علي بن حَرْب الطائي، نا علي بن حَرْب، نا سفيان ابن عيينة، عن عثمان بن حكيم، عن عكرمة «أن ابن عباس كره أن يَصَلِّي أحدٌ على غير النبي ﷺ».

١٣١١ - وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اللهم صل على آل أبي أَوْفَى»-[١] وقالت امرأة جابر بن عبد الله لرسول الله «صلِّ عليَّ وعلى زوجي».

١٣١٢ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر، نا يونس بن حَبيب، نا أبو داود. نا شعبة عن عَمرو بن مُرَّة، سمع ابن أبي أَوْفى يقول: «كان رسول الله ﷺ إذا أتاه أهل بيت بصدقة صلّى عليهم، فتصدق أَبي بصدقة، فقال: اللهم صلِّ على آل أبي أَوْفَى»[٢].

١٣١٣ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا محمد بن عيسى، نا أبو عَوانَة، عن الأسود بن قيس، عن نُبَيْح

---

(١) سيأتي تخريج هذا الحديث والذي بعده بعد قليل.

(٢) أخرجه البخاري- كتاب الدعوات- باب قول الله تعالى: وصلِّ عليهم- ١١/١٣٦- حديث ٦٣٣٢- قريباً من لفظه، وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه، وأخرجه أبو داود- كتاب الزكاة- باب دعاء المصدِّق لأهل الصدقة- ٢/١٠٦- حديث ١٥٩٠- قريباً من لفظه، وأخرجه النسائي- كتاب الزكاة- باب صلاة الإمام علي صاحب الصدقة- ٥/٢٢- قريباً من لفظه، وأخرجه ابن ماجه- كتاب الزكاة- باب ما يقال عند إخراج الزكاة- ١/٥٧٢- حديث ١٧٩٦- قريباً من لفظه، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٤/٣٥٣- قريباً من لفظه، وأخرجه في مواضع أخرى من المسند.

العَنَزي، عن جابر بن عبد الله «أن امرأة قالت للنبي ﷺ: صَلِّ عليَّ وعلى زوجي، فقال النبي ﷺ: صلى الله عليكِ وعلى زوجكِ»[1]

١٣١٤ - أنا أحمد بن محمد العَتيقي، نا علي بن عمر الحافظ، نا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، نا يعقوب بن إبراهيم الدَوْرَقي، نا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: «قال عليّ لعمر بن الخطاب-وهو مُسَجَّى-[2]: صلّى الله عليك. ودعا له وقال: ما أجد أحداً من الناس أحب إليّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا. قال سفيان. قيل لجعفر بن محمد: أليس /١٣٠أ قيل لا يُصَلَّى على أحد إلا على النبي ﷺ؟ قال: هكذا سمعت».

١٣١٥ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا محمد بن العباس الخزاز، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن شيبة البزاز، نا زياد بن أيوب، نا يَعْلَى بن عُبيد الطنافسي، نا أبو خالد الأحمر، قال: «سألت عبد الله بن حسن عن أبي بكر وعمر، فقال: صلى الله عليهما، ولا صَلَّى على مَنْ لم يصلِّ عليهما».

★ والصلاة والرضوان والرحمة من الله بمعنى واحد، إلاّ أنها وإن كانت كذلك، فإنّا نستحب أن يُقال للصحابي: رضي الله عنه، وللنبي: ﷺ تشريفاً له وتعظيماً.

١٣١٦ - حدثني أبو علي الحسن بن علي بن محمد الوَخْشي[3] قال: سمعت عبد الرحمن بن عمر التُجِيبي بمصر يقول: سمعت أبا الفضل العباس بن رَهْب ابن عثمان الصيّاد ويقول: «سمعت الربيع بن سليمان-وهو يُقرأ عليه-حدثكم الشافعي. فغلط القارىء، فلم يقل: رضي الله عنه، فقال الربيع: ولا حَرْف،

---

(١) أخرجه الدرامي-المقدمة-باب ما أُكرم به النبي ﷺ في بركة الطعام-٢٨/١-حديث ٤٦-بلفظه، وهو قطعة من حديث طويل، وأخرجه الإمام أحمد في المسند-٣٠٣/٣.

(٢) أي مُغَطَّى بعد وفاته رضي الله عنه. هذا وقد رسمت في المخطوطة هكذا «مُسَجّاً» وهو خطأ.

(٣) الوَخْشي: بفتح الواو وسكون الخاء، وبعدها شين معجمة، هذه النسبة إلى «وَخش» وهي بلدة بنواحي بلخ، ينسب إليها أبو علي الحسن بن علي بن محمد الوخشي الحافظ، انظر اللباب ٢٦٤/٣

حتى يقال: رضي الله عنه. قال أبو الفضل: فينبغي أن لا يمر حديث فيه رسول الله صلى الله عليه [وسلم] إلاّ قيل: صلى الله عليه [وسلم]، ولا يُذْكَر أحد من أصحابه إلاّ قيل: رضي الله عنه».

ذكر ما يُستَحَبُ في الإملاء روايته لكافة الناس وما يكره من ذلك خوف دخول الشبهة فيه والإلْباس

★ ينبغي أن يُمْلى من الأحاديث ما تَعَلَّق بأصول المعارف والديانات، وتَضَمَّنَ الدلائل على صحَّة المذاهب والاعتقادات، إذْ كان ذلك أُسَّ[1] الشرع ودعامته، وأصل كل نوع من التكليف وقاعدته.

١٣١٧ - وقد أنا، أبو إسحق إبراهيم بن محمد الأُرْمَوي بنيسابور، أنا عبد الله بن أحمد الفقيه بنَسَا إملاءً، نا الحسن بن سفيان، نا أمية بن بِسْطام، نا يزيد ابن زُرَيْع، نا رَوْح بن القاسم، عن إسماعيل بن أمية، عن يحيى بن عبد الله بن صَيْفي، عن أبي مَعْبَد، عن ابن عباس «أن رسول الله ﷺ لما بَعَثَ مُعَاذاً إلى اليمن قال: إنك تَقْدَمُ على قوم أهل كتاب، فليكن أَوَّلَ ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا ذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة تُؤْخَذ من أموالهم، فتردُّ على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم، وتَوَقَّ كرائِم أموال الناس»[2]

★ ويتجنب المحدّث في أماليه رواية ما لا تحتمله عقول العَوام، لما لا يُؤْمَن عليهم فيه من دخول الخطأ والأوهام. وأن يُشَبِّهوا الله تعالى بخلقه، ويُلْحِقوا به ما يستحيل في وصفه، وذلك نحو أحاديث الصفات التي ظاهرها يقتضي التشبيه والتجسيم، وإثبات الجوارح والأعضاء/١٣٠ب للأزليّ القديم، وإن

---

(١) أُسّ: أي أساس، أصل.

(٢) أخرجه البخاري-كتاب الزكاة-باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة-٣/٣٢٢-حديث ١٤٥٨-بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه مسلم-كتاب الإيمان-باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام-١/٥٠-حديث ٢٩ و ٣٠و ٣١-بألفاظ مقاربة، وأخرجه أبو داود-كتاب الزكاة-باب في زكاة السائمة-٢/١٠٤-حديث ١٥٨٤-بلفظه الا أحرفاً يسيرة، وفية زيادة، وأخرجه باقي أصحاب السنن الترمذي والنسائي وابن ماجه في الزكاة، كما أخرجه الدرامي وأحمد.

كانت الأحاديث صحاحاً، ولها في التأويل طرق ووجوه، إلا أنّ من حقها أَنْ لا تُرْوَى إلا لأهلها، خوفاً من أن يضلَّ بها من جهل معانيها، فيحملها على ظاهرها، أو يستنكرها، فيردَّها ويُكَذِّبَ رواتها وَنَقَلَتَها.

١٣١٨ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله بن علي الأَزْدي الكوفي، نا أحمد بن حازم بن أبي بن أبي غَرَزة، نا عبيد الله - يعني ابن موسى - عن معروف بن خَرَّبُوذ، عن أبي الطُفَيْل، قال: سمعت علياً يقول: «أيها الناس تُحبون أن يُكَذَّب اللهُ ورسولُه؟ حدثوا الناس بما يَعْرِفون، ودعوا ما يُنكرون»[1].

١٣١٩ - أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامِين الإِسْتِرباذي، نا أبو أحمد بعد الله بن عدي الجُرْجاني بها، نا أحمد بن الحسن أبو الحسن الصوفي، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا علي بن حفص المدائني، نا شعبة، عن خُبَيْب بن عبد الرحمن، عن حِفْصْ بن عاصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كَذِباً أَنْ يُحَدِّث بكل ما سَمِعَ»[2]

١٣٢٠ - أنا محمد بن عبد العزيز التِكِكِي، نا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا إبراهيم الحربي، نا علي. وأنا حمزة بن محمد الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبد الله بن محمد البَغَوي، نا علي بن الجَعْد، أنا شعبة، عن إبراهيم الهَجَري، عن أبي الأَحْوَص، عن عبد الله قال: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»[3].

١٣٢١ - أنا علي بن عبد الله المعدَّل، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفّار، نا أحمد

---

(١) رواه البخاري - كتاب العلم - باب من خَصَّ بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا - ٢٢٥/١ - حديث ١٢٧ - بنحوه تعليقاً.

(٢) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في التشديد في الكذب - ٢٩٨/٤ - حديث ٤٩٩٢ - بلفظه، إلا أنه قال «إثماً» بدل «كذباً»، وأخرجه مسلم في مقدمة صحيحه - باب النهي عن الحديث بكل ما سمع - ١٠/١ - حديث ٥ - بلفظه، والحديث صحيح، وقد رمز السيوطي في الجامع الصغير إلى صحته.

(٣) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحة - باب النهي عن الحديث بكل ما سمع - ١٠/١ بمعناه، من طريق أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود.

ابن منصور الرَمادي، نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال: قال ابن مسعود: «إن الرجل ليُحدِّث بالحديث، فيسمعه من لا يبلغ عقلُه فَهْمَ ذلك الحديث، فيكون عليه فتنة»(١).

١٣٢٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي. وأنا الحسن بن أبي بكر، أنا جعفر بن محمد بن الحَكَم الواسطي. وأنا محمد بن الفَرَج البزاز، أنا أبو بكر بن مالك قالوا: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عفان، نا حماد بن زيد قال: قال أيوب: «لا تحدثوا الناس بما لا يعلمون، فتضروهم».

١٣٢٣ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، أنا علي بن عبد العزيز البَرْدَعي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا أبي، نا أحمد بن خالد الخَلاّل قال: سمعت الشافعي يقول: «قيل لمالك ابن أنس: إن عند بن عيينة، عن الزهري أشياء ليست عندك، فقال مالك: وأنا كل ما سمعته من الحديث أُحَدِّثُ به الناس؟ أنا إذاً أريد أن أُضِلَّهُم».

١٣٢٤ - كتب إليّ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أن أبا الميمون البَجَلي /١٣١أ أخبرهم قال: نا أبو زُرعة عبد الرحمن بن عمرو، نا محمد بن أبي أسامة، نا ضمرة، عن رجاء ابن أبي سلمة قال: ذُكر عند مكحول رجل من أهل العلم، فقال: إنه لرجل من رجل يحدث بكل ما سمع».

١٣٢٥ - أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي، أنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاءً نا فَضْل- يعني ابن سهل الأعرج- نا علي بن عبد الله قال: حدثني أيوب بن المتوكل، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: «ولا يكون إماماً من حدث عن كل مَن رأى، ولا حدث بكل ما سمع»(٢).

١٣٢٦ - أنا الحسن بن أبي طالب، نا أحمد بن محمد بن عمران، نا يعقوب بن عبد الرحمن أبو يوسف، نا محمد بن أحمد العبديّ، نا عبد المنعم بن إدريس،

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحة- باب النهي عن الحديث بكل ما سمع-١/١٠- بنحوه.

(٢) أخرج مسلم في مقدمة صحيحة - باب النهي عن الحديث بكل ما سمع- نحوه عن عبد الرحمن بن مهدي.

عن أبيه، عن وهب بن مُنَبِّه، قال: «ينبغي للعالم أن يكون بمنزلة الطبّاخ الحاذق، يعمل لكل قوم ما يشتهون من الطعام. وكذلك ينبغي للعالم أن يحدِّث كل قوم بما تحتمله قلوبهم وعقولهم من العلم».

★ ومما رأى العلماء أن الصُدوف عن روايته للعوام أولى، أحاديث الرُّخَص، وإن تعلَّقتْ بالفروع المختلف فيها، دون الأصول.

١٣٢٧ - كما أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا محمد بن الصَبَّاح قال: سمعت الوليد بن مسلم يقول: «شهدت مجلساً فيه أبو إسحق الفزاري، وعبدالله بن المبارك، وعيسى بن يونس، ومَخْلَد بن الحسين، وهؤلاء أفاضل من بقي من علماء المشرق، فأجمع رأيهم على كتمان الحديث في الرخصة في النبيذ، وإظهار الحديث في التشديد فيه والكراهية».

★ ومن أنفع ما تُمْلَى الأحاديث الفقهية التي تفيد معرفة الأحكام السمعيَّة، كسُنن الطهارة، والصلاة، وأحاديث الصيام، والزكاة وغير ذلك من العبادات، وما تعلَّق بحقوق المعاملات.

١٣٢٨ - فقد أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن أحمد بن علي بن مَخْلَد الجوهري، نا أحمد بن الهيثم البزاز، نا هانئ بن يحيى، نا يزيد بن عياض، نا صفوان بن سُلَيم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ أفضل من فقه في الدين»[1] وقال أبو هريرة: «لأَنْ أفقه ساعةً أَحب إلي من أن أحيي ليلة أُصَلِّيها حتى أُصبح. والفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد، ولكل شيءٍ دِعامة، ودِعامة الدين الفقه».

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٥/٤٥٥ - حديث ٧٩٤٠ - بلفظه - عن ابن عمر - وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان، ورمز لضعفه، قال الشارح المناوي: تعقيباً على السيوطي «...قال - أي البيهقي - تفرد به عيسى بن زياد، ورُوى من وجه آخر ضعيف، والمحفوظ هذا اللفظ من قول الزهري» وذكر المناوي أنه أخرجه الطبراني في الأوسط والآجري في فضل العلم، وأبو نعيم في رياض المتعلمين من حديث أبي هريرة، والدارقطني كذلك، ثم قال: وفيه يزيد بن عياض، قال النسائي: متروك، وقال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال الشيخان: منكر الحديث، وقال مالك: هو أكذب من ابن سمعان.

قلت: ورواية المؤلف هنا فيها يزيد بن عياض، فالحديث ضعيف، والله أعلم.

★ ويستحب أيضاً إملاء أحاديث الترغيب في فضائل الأعمال، وما يحث على القراءة وغيرها من الأذكار.

١٣٢٩ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، نا أبو العباس الوليد بن بكر الاندلسي، نا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي بأَطْرابُلُس /١٣١ب المغرب، نا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العِجْليّ قال: حدثني أبي أحمدُ قال: حدثني أبي عبد الله، قال عمرو بن قيس: «وجدنا أنفع الحديث لنا ما نَفَعَنا في أمر آخرتنا، من قال كذا فله كذا».

★ وإذا روى المحدث حديثاً فيه كلام غريب فَسَّرَهُ، أو معنى غامض بيَّنه وأظهره.

١٣٣٠ - حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السُّوْذَرْجاني بأصبهان، نا محمد بن إسحق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه، أنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الطَرَسُوسي، نا عثمان بن سعيد الدرامي، نا محمد بن بَشّار قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت، لكتبت بجنب كل حديث تفسيره».

١٣٣١ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضبي، قال: سمعتُ إسماعيل بن محمد بن الفضل الشِعْراني يقول: سمعت جَدِّي يقول: سمعت يحيى بن أكثم يقول: قال أبو أسامة: «تفسير الحديث خير من سماعه».

١٣٣٢ - أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا أبو بكر السَدُوسي، نا عاصم، نا المسعودي، عن جامع بن شدّاد، عن تميم بن سلمة، عن أبي مَعْمَر، قال: «كنا إذا سمعنا من عبد الله شيئاً نكرهه سكتنا حتى يُفَسِّره لنا، فقال لنا عبد الله ذات يوم: إن السُّقْمَ لا يُكْتَبُ لصاحبه أَجْرٌ، فساءَنا ذلك، وكَبُرَ علينا، قال: ولكن يُكَفَّرُ به الخطايا».

★ ولا يجوز للراوي أن يفسر إلاّ ما عرف معناه، وأما مَا لم يعرف معناه، فيلزمه السكوت عنه.

١٣٣٣ - أنا محمد بن أحمد رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا الحُمَيْدي، نا سفيان، قال: «قال رجل للزهري: يا أبا بكر، قول النبي

ﷺ: «ليس منا من لطم الخدود[1]، وليس منا من لم يُوَقِّر كبيرنا»[2]، ما معناه؟ فقال الزهري: مِنَ الله العلمُ وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم»

١٣٣٤ - وأنا ابن رزق، أنا عثمان، نا حنبل، نا هارون بن معروف، نا ضَمْرة، عن ابن شَوذَب، عن مَطَر - وسأله رجل عن حديث - فحدثه، فسأله عن تفسيره، فقال: لا أدري، إنما أنا زامِلَةٌ، فقال له الرجل: جزاك الله من زاملة خيراً، فإن عليك من كل حلو وحامض».

١٣٣٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عُمر بن بكير النجَّار، أنا عثمان بن أحمد ابن سمعان الرزاز، نا هيثم بن خَلَف الدُوْري، نا محمود بن غَيْلان، نا مؤَمَّل، عن حماد بن زيد، قال: «سُئل أيوبُ عن تفسير حديث فقال: ليتنا نقدر أن نحدث كما سمعنا، فكيف نُفَسِّر؟».

١٣٣٦ - أنا علي بن أبي علي البصري، أنا إسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب، أنا القاضي أحمد بن إسحق - يعني ابن الْبُهْلُول - حدثني أَبي، نا إسماعيل ابن أبان الورّاق/١٣٢أ عن شريك، عن سِمَاك، عن جابر بن سَمُرَة قال: «ماتت ناقة بالحرّة، وإلى جنبها أهل بيت محوجون، فرخَّص لهم رسول الله ﷺ في أكلها، فأكلوها شَتْوَتهم»[3] قال أبو جعفر القاضي: قال أبي: قلت لأحمد بن حنبل: أبي شيء عندك في هذا الحديث؟ قال: الحديث صحيح، ولا أعرف معناه.

١٣٣٧ - أخبرني إبراهيم بن عمر البَرْمَكي، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي، نا محمد بن أيوب بن الْمُعَافَى قال: قال إبراهيم الحربي: «قيل لأحمد في الحديث ما لا ندْري أيش معناه؟ قال: نعم، كثير ومن يتعاطى معنى ذلك يخطئ كثيراً إلا بأَثَر»

---

(١) الحديث أخرجه البخاري - كتاب الجنائز - باب ليس منا من شق الجيوب - ١٦٣/٣ - حديث ١٢٩٤ - بلفظه، وله تتمه، وأخرجه أحمد في المسند ٤٣٢/١.

(٢) أخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - ٣٢١/٤ - حديث ١٩١٩ - بلفظه وفيه زيادة وأخرجه أحمد ٢٥٧/١

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٨٧/٥ و ٨٨ - بمعناه. ومعنى «شتوتهم» أي «شتائهم» وكذلك جاء النص في مسند أحمد «شتائهم» وليس في المسند قول أبي جعفر الخ...

كراهة روايةُ أحاديث بني إسرائيل المأثورة عن أهل الكتاب

١٣٣٨ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أنا علي ابن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحَنْظَلي، نا آدم بن أبي إياس، نا وَرْقاء بن عمر، عن جابر الجُعْفِي، عن عامر الشعبي، عن عبد الله بن ثابت خادم النبي ﷺ قال: « جاء عمر بصحيفة فقال: يا رسول الله، بَعَثَ إليَّ بهذه الصحيفة رجلٌ من بني قُرَيْظة، فيها جوامع من التوراة، أقرأها عليك، فجعل عمر يقرأ، وجعل وجه رسول الله يتغيَّر، فرمى عمر بالصحيفة بشماله، وقال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً، فما زال يقولها حتى أَسْفَرَ وجه رسول الله، ثم قال: والذي نفسي بيده، لو أصبح اليوم فيكم موسى، ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم، أنتم حَظِّي من الأمم، وأنا حظكم من الأنبياء »[١]

١٣٣٩ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحق بن نِيْخاب الطِيبي، نا محمد بن أيوب البَجَلي بالري، نا محمد بن كثير، أنا سفيان، عن جابر، عن الشَعْبي، عن عبد الله بن ثابت الأنصاري قال: « جاء عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ ومعه جوامع من التوراة، فقال: مررتُ على أخ لي من قريظة، فكتب لي جوامع من التوراة، أفلا أعرضها عليك؟ قال: فتغير وجه رسول الله ﷺ، فقال: أما ترى ما بوجه رسول الله؟ فقال عمر: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولا ....[٢] فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده. لو أن موسى أصبح فيكم، ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم، أنتم حظي من الأمم، وأنا حظكم من النبيين »[٣]

١٣٤٠ - أنا أبو علي الحسن بن شهاب العُكبَرِي بها، نا عبيد الله بن محمد

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده- ٣/٤٧٠ و ٤/٢٦٥ في الموضعين عن عبد الله بن ثابت - بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة.

(٢) هنا كتب على حاشية المخطوطة لحق، من عند قوله: « فقال عمر: رضيت إلى قوله « رسولاً » ثم جاء كلام مقدار أربع أو خمس كلمات غير واضحة ولعلها « فما زال يقولها حتى تألق وجه رسول الله ».

(٣) هذه الرواية في مسند أحمد- ٣/٤٧٠و ٤/٢٦٥- وهي أقرب إلى ألفاظ المؤلف.

بن حمدان الفقيه، حدثني أبو بكر محمد بن أيوب البزاز قال: سمعت أبا إسحق إبراهيم بن إسحق الحربي يقول: «دفعت إلى ابن بكّار رقعة، فيها عن أبي مَعْشَر، عن محمد بن كعب قصة لموسى، فقال لي: نحتاج الساعة إلى ما نحن فيه، موسى قد ذهب، هاتِ ما نحن فيه الساعة، مما جاء به نبينا ﷺ. /٣٢ب

١٣٤١ - وأنا الحسن بن شهاب، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال: سمعت ابن أبي داود يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: «سمعت الشافعي - وسأله رجل عن شيءٍ من أَمْر نوح - فقال الشافعي: ليت أَنا نجد بيننا وبين نبينا ﷺ شيئاً يصح، فكيف بيننا وبين نوح».

★ وإنما كره العلماء رواية أحاديث الأنبياء، وأقاصيص بني إسرائيل المأخوذة عن الصُحُف، مثل ما رواه وَهْب بن مُنَبِّه، وكان يذكر أنه وجده في كتب المتقدمين، وتلك الصُحُف لا يُوثَق بها، ولا يُعْتَمَد عليها.

١٣٤٢ - أنا علي بن الحسين، صاحب العباسي، أنا عبد الرحمن بن عمر الخَلاّل، نا محمد بن إسماعيل الفارسي، نا بكر بن سهل، نا عبد الخالق بن منصور، قال: قال يحيى بن معين: كان وهب بن منبه يرسل أخاه[1] إلى الشام، يشتري له الكتب، ويجيئ بها إليه، فيفسرها بالعربية.

★ وكذلك ما نُقل عن أهل الكتاب أنفسهم، دون أَخذه من صُحُفهم؛ فإنّ اطّراحه واجب، والصُدوف عنه لازم. وقد كان محمد بن إسحق صاحب السيرة، ضَمَّن كُتُبَهُ من ذلك أشياء كثيرة.

١٣٤٣ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني، نا محمد بن عَمرو العُقَيْلي، نا الصائغ، عن الحِزامي، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيْك، قال: «رأيت محمد بن إسحق يكتب عن رجل من أهل الكتاب».

١٣٤٤ - وأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السَوّاق، نا عيسى بن حامد الرُخَجِي، نا هَيْثَم بن خَلَف الدُوري، نا أحمد بن إبراهيم الدَوْرَقي، نا أبو داود قال: حدثني رجل أَمْلَى على محمد بن إسحق حديثا فأعجبني، قال:

---

(١) في المخطوطة «أخوه» وهو خطأ.

فقلت: مَنْ حَدَّثَكَ؟ قال: فقال: مَهْ، ثقةٌ، حدثني إبراهيم اليهودي!».

١٣٤٥ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن عبد الله بن محمد المُزَني، أنا علي بن محمد بن عيسى الجَكَّاني، نا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله «أنّ عبد الله بن عباس قال: يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء؟ كتابكم الذي أنزل الله على رسوله أَحْدَثُ الأخبار بالله، تعرفونه مَحْضاً لم يُشَبْ، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب، قد بدلوا ما كَتَبَ الله، وغيّروا، وكتبوا بأيديهم الكتب، وقالوا: هذا من عند الله، ليشتروا به ثمناً قليلاً، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مَسْألتهم؟ فلا والله ما رأينا رجلاً منهم قط يسألكم عن الذي أُنْزِل إليكم».

١٣٤٦ - أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حَسْنُويَهْ الأصبهاني بها، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى بن مَزْيَد الخَشّاب، نا أحمد بن مهدي ابن رُسْتُم أبو جعفر، نا الحجاج بن أبي مَنيع، نا جدّي، عن الزُهري قال: قال ابن أبي نخلة الأنصاري إن أبا نملة الأنصاري أخبره أنه بينما هو جالس عند رسول الله ﷺ جاءه رجل من اليهود، فقال: يا محمد هل تَكَلَّم هذه الجنازة؟ قال رسول الله ﷺ: الله أعلم /١٣٣أ، قال اليهودي: أنا أشهد أنها تَكَلَّمُ، قال رسول الله ﷺ. ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله. وكتبه، ورسله، فإن كان حقاً لم تُكَذِّبوا، وإن كان باطلاً لم تُصَدِّقُوا به».[1]

★ وأما ما حفظ من أخبار بني إسرائيل وغيرهم من المتقدمين عن رسول رب العالمين، وعن صحابته الأخيار المنتخَبين صلى الله عليه وعليهم أجمعين، وعن العلماء من سلف المسلمين، فإن روايته تجوز، ونقله غير محظور.

١٣٤٧ - أخبرني الحسن بن علي التميمي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا بَهْز، نا أبو هلال، نا قتادة، عن أبي حَسَّان، عن عمران بن حُصَيْن، قال: «كان رسول الله ﷺ يحدثنا عامة ليله عن

---

(١) رواه أبو داود- كتاب العلم- باب رواية حديث أهل الكتاب- ٣١٨/٣- حديث ٣٦٤٤- قريباً من لفظه، ورواه أحمد في المسند ١٣٦/٤- بمثله.

بني إسرائيل، لا يقوم إلا إلى عُظْم[1] صلاة »[2]

رواه هشام الدستوائي، عن قتادة، فجعل مكان عمران بن حُصَيْن عبدَ الله ابن عَمرو بن العاص.

١٣٤٨ - أَنَاهُ القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا محمد بن المثنى، نا معاذ، حدثني أبي، عن قتادة عن أبي حسان عن عبد الله بن عَمرو قال: كان نبي الله ﷺ يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح، ما يقوم إلا إلى عُظْم صلاة[3].

وهذا فيما قيل - أصَحّ من رواية أبي هلال، والله أعلم.

١٣٤٩ - أنا إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكِيمي، نا الحسين بن محمد بن أبي مَعْشَر، نا وكيع، عن الربيع بن سَعْد الجُعْفي، عن ابن سابَط، عن جابر بن عبد الله قال: رسول الله ﷺ: « حدثوا عن بني إسرائيل، فإنه كان فيهم الأعاجيب. وأنشأ يحدث، قال: خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتو مقبرة من مقابرهم، فقالوا: لو صلينا ودعونا الله تعالى يُخرج لنا رجلاً ممن مات، نُسائِله عن الموت. ففعلوا، فبيناهم كذلك، إذا اطلع رأسه من قبر من تلك المقابر خِلاسِيّ[4]، بين عينيه أثر السجود، فقال: يا هؤلاء ما أردتم؟ إنّي قدمِتُ منذ مائة عام، وما سَكَنَتْ عني حرارة الموت إلى الآن، فادعوا الله أن يعيدني كما كنتُ »[5]

١٣٥٠ - أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا محمد بن عبد الله بن أحمد ابن عَتّاب العَبْدي، قال: كتب إليّ محمد بن إبراهيم الصُوري قال: نا محمد بن

---

(١) عُظْم: بضم العين وسكون الظاء، بمعنى أكثر، وعُظْم الشيء، أكثره ومعظمه، وعُظْم الصلاة: كأنه أراد أنه ﷺ لا يقوم إلا لصلاة الفريضة.

(٢) أخرجه أبو داود - كتاب العلم - باب الحديث عن بني إسرائيل ٣/٣٢٢ - حديث ٣٦٦٣ - بلفظه، عن عبد الله بن عمرو، وقد أخرجه المؤلف من طريق أبي داود بإسناده تماماً.

(٣) سبق تخريجه في الحديث الذي قبله.

(٤) خِلاسِيّ: أي بين البياض والسواد.

(٥) ذكر الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة - ص ١٨٦ - حديث ٣٩٦ بأن هذا الحديث أخرجه أحمد بن منيع، وتَمّام في فوائده.

يوسف الفِرْيابي، نا ابن ثَوْبان، عن حَسّان بن عطية، عن أبي كَبْشَة السَّلُولي، عن عبدالله بن عَمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوَّأْ مقعدَه من النار»[1]

١٣٥١ - أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا علي بن عبد العزيز البرذعي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا أبي، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: قال الشافعي: /١٣٣ب معنى حديث النبي ﷺ «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» أي لا بأس أن تحدثوا عنهم مما سمعتم، وان استحال أن يكون في هذه الأمة، مثل ما رُوى أن ثيابهم تطول، والنار التي تنزل من السماء فتأكل القُربان. ليس أن يُحَدِّث عنهم بالكذب.

إملاء فضائل الصحابة ومناقبهم والنَّشْرُ لمحاسن أعمالهم وسوابقهم

★ إن الله تعالى اختار لنبيه أعواناً جعلهم أفضلَ الخلق وأقواهم إيماناً، وشَدَّ بهم أَزْرَ الدِّين، وأظهر بهم كلمة المؤمنين، وأوجب لهم الثواب الجزيل، وألزم أهل الملّة ذِكْرَهم بالجميل.

★ فخالفت الرافضة أمر الله فيهم، وعمدت لمحو مآثرهم ومساعيهم، وأظهرت البراءة منهم، وتَدَيَّنَتْ بالسَّب لهم، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، كما رام ذلك المتقدمون من أشباههم، والله متم نوره ولو كره الكافرون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

★ فلزم الناقلين للأخبار، والمشخصين بحمل الآثار نشر مناقب الصحابة الكرام، واظهار منزلتهم، ومحلهم من الإسلام، عند ظهور هذا الأمر العظيم، والخَطْب الجسيم، واستعلاء الحائدين عن سلوك الطريق المستقيم، ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حَيَّ عن بيّنة، وإن الله لسميع عليم.

---

(١) أخرجه البخاري- كتاب أحاديث الأنبياء- باب ما ذكر عن بني إسرائيل- ٦/٤٩٦- حديث ٣٤٦١- بلفظه، وأخرجه الترمذي- كتاب العلم- باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل- ٥/٤٠- حديث ٢٦٦٩- بلفظه، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٣/٤٦- بنحوه، عن أبي سعيد الخدري. وأخرجه أبو داود- كتاب العلم- باب الحديث عن بني إسرائيل- ٣/٣٢٢- حديث ٣٦٦٢- مقتصراً على قوله: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» عن أبي هريرة.

١٣٥٢ - أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البزاز، نا القاضي أبو عبدالله الحسين بن اسماعيل المَحاملي إملاءً، نا أحمد بن إسماعيل السَّهْمي قال: حدثني محمد بن طلحة التيمي، نا عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اختارني، واختار لي أصحاباً، فجعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصهاراً، فمن سَبَّهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صَرفاً ولا عَدْلاً[١]».

١٣٥٣ - أنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، نا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعيّ، نا محمد بن غالب بن حرب، نا بشر بن آدم البَلْخي، نا إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رائطة، عن عمر بن بشر الحنفي، عن أبانِ، عن أَنَس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اختارني واختار أصحابي، وإنه سيجيء قوم ينتقصونهم، ويعيبونهم، ويسبونهم، فلا تجالسوهم، ولا تؤاكلوهم، ولا تشاربوهم، ولا تصلوا معهم، ولا تصلوا عليهم[٢]».

١٣٥٤ - أنا محمد أحمد بن رزق، نا أبو الحسين محمد بن علي بن حُبَيْش بن أحمد بن عيسى بن خاقان الناقد /١٣٤أ من لفظه ومن حفظه، نا أحمد بن القاسم بن المُسَاوِر الجوهري، نا محمد بن عبد المجيد المفلوج، نا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن مَعْدان، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ظهرت الفتن- أو قال البِدَع- وسُبَّ أصحابي، فلْيُظْهِر العالمُ علمَه، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله له صرفاً ولا عدلاً[٣]

١٣٥٥ - وأنا ابن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي، نا محمد بن

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ، ولكن في مسند أحمد- ٣٧٩/١ عن ابن مسعود حديث فيه: «فجعلهم- يعني الصحابة- وزراء نبيّه...» وفي الترمذي- كتاب المناقب- ٦٩٧/٥- حديث ٣٨٦٦ عن ابن عمر «إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي، فقولوا لعنة الله على شرّكم».

هذا وحديث: «لا تسبوا أصحابي» صحيح أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وأحمد.

(٢) ذكره صاحب كنز العمال- ٥٤٠/١١- حديث ٣٢٥٢٩، وعزاه إلى ابن النجار في تاريخ بغداد.

(٣) لم أجد الحديث في شيء من المصادر التي تحت يدي، والحديث إسناده ضعيف لأن فيه الوليد ابن مسلم وهو مدلس وقد عَنْعَن.

عبد الله بن سليمان الحضرمي، نا عبدالله بن خُبيق، نا يوسف بن أَسْباط قال: سمعت سفيان يقول: «إذا كنتَ في الشام فحدث بفضائل عليّ، وإذا كنت بالكوفة فحدث بفضائل عثمان.

★ وإذا كان كل حديث يتضمن فضيلة واحد من الصحابة بانفراده، فأسْتَحِبُّ أن يُقدِّم إملاءُ فضائل أبي بكر، ثم عمر، ثم كذلك يرتب الأحاديث على قدر منازل أصحابها، وما يقتضيه العلم من مُوجب درجاتهم واستحقاقها.

١٣٥٦ - أنا إبراهيم بن مَخْلَد، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكيمي، نا موسى بن هارون- يعني ابن إسحق الكوفي-، نا أَبي، نا يحيى بن يَمَان، عن الربيع بن المنذر، عن السُدِّي، عن سعيد بن جُبير قال: «سأله رجل عن مَنْقَبَة[١] عليّ، فقال: إني لأَجِدُ ضَعَةً أَنْ أبدأ بَمنْقَبَته قبل مَنْقَبَته عمر».

★ وليجتنب المحدث رواية ما شجر بين الصحابة ويمسك عن ذكر الحوادث التي كانت منهم، ويعمَّ جميعهم بالصلاة عليهم والاستغفار لهم.

١٣٥٧ - أنا أبو عمر بن مهدي، ومحمد بن أحمد بن رزق، ومحمد بن الحسين ابن الفضل، وعبدالله بن يحيى السُكري، ومحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد البزاز قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا الحسن بن عَرَفَة، حدثني سَلْم ابن سالم البَلْخي، عن عبد الرحيم بن زيد العَمِّي، قال: أخبرني أبي قال: أدركنا أربعين شيخاً من التابعين، كلهم يحدثونا عن أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله قال: «من أحب جميع أصحابي، وتولاهم، واستغفر لهم، جعله الله يوم القيامة معهم في الجنة»[٢].

١٣٥٨ - أنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام، وأبو الفَرَج عبد الواحد بن محمد بن عبدالله البُزَاني جميعاً بأصفهان قالا: نا عبدالله بن الحسين بن بُنْدار المديني، نا محمد بن إسماعيل الصائغ، نا قَبِيصة، نا سفيان عن جُوَيْبِر، عن الضحاك قال: «أَمَرَهُمْ[٣] بالاستغفار لهم، وهو يعلم أنهم سيُحْدِثون ما أَحْدَثوا».

١٣٥٩ - أخبرني محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن

(١) المنقبة: الفضيلة.
(٢) ذكره صاحب كنز العمال- ٥٣٩/١١- حديث ٣٢٥٢٤- وعزاه إلى ابن عرفة العبدي.
(٣) لعله أمره. والمراد بذلك قوله تعالى: واستغفر لهم وشاورهم في الأمر.

علي الأَبّار، نا الهيثم بن خارجة، نا شهاب بن خِراش، عن العوام بن حَوْشَب قال: «أدركتُ من خيار هذه الأمه، وبعضهم /١٣٤ب يقول لبعض: اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ لتأتلف عليه القلوب».

١٣٦٠ - أنا ابن رزق، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفّار، قال: قال أبو محمد عبدالله بن أيوب المُخَرِّمي: «إذا كان حديثٌ لأهل البِدَع فيه قَدْح، فلا يَسَّرَ الله لمن يحدِّث، ولا أجرَ أُراه قال- من[1] سَمع- ».

كلام المحدّث على الحديث، ووصفه إياه بالصحّة والثبوت وغير ذلك من الصفات والنُعوت

★ يُستحب للراوي أن ينبّه على فضل ما يرويه، ويبيّن المعاني التي لا يعرفها إلا الحفاظ من أمثاله وذويه. فإن كان الحديث عالياً علواً متفاوتاً، وصفه بذلك.

١٣٦١ - كما أنا عبد الملك بن محمد بن عبدالله الواعظ، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا موسى بن هارون، نا إسحق بن راهويه قال: أخبرني سليمان بن نافع العَبْدي بحلب قال: قال أبي «وَفَد المنذرُ بن سَاوَى من البحرين، حتى أتى مدينة الرسول ﷺ، ومع المنذر أُناس، وأنا غُلَيِّم لا أعقل، أُمسِك جمالَهم، قال: فذهبوا مع سلاحهم، فسلموا على رسول الله ﷺ، ووضَع المنذر سلاحه، ولبس ثياباً كان معه، ومسح لحيته بدُهن، فأتى نبيَّ الله، فسلم عليه، وأنا مع الجمالِ أنظر إلى نبي الله. فقال المنذر: قال النبي ﷺ: رأيت منك ما لم أَرَ من أصحابك. قلتُ: وما رأيتَ مني يا نبي الله؟ قال: وضعتَ سلاحك، ولبست ثيابك، وتدهَّنْتَ. قلتُ: يا نَبِيَّ الله، أشيٌ جُبِلْتُ عليه، أَمْ شيٌ أَحْدَثْتُه؟ قال النبي ﷺ: بل شيٌ جُبلتَ عليه،[2] قال: فسلموا على النبي ﷺ، فقال لهم النبي: أَسْلَمَتْ عبدُ القيس طوعاً، وأسلم الناس كُرْها، فبارك الله في عبد القيس، وموالي القيس، أو قال: موالي عبد القيس- أنا أَشُكُّ- فقال لي: إني

(١) لعلها «لمن».

(٢) أخرجه ابن ماجه- كتاب الزهد- باب الحلم- ١٤٠١/٢- حديث ٤١٨٧- بسياق مختصر، وأخرجه أبو داود- كتاب الأدب- باب في قُبلة الجسد- ٣٥٧/٤- حديث ٥٢٢٥- نحوه بسياق مختصر، وأخرج الإمام أحمد في المسند ٢٠٦/٤- نحوه بسياق مختصر أيضاً.

نظرتُ إلى النبي ﷺ كما أني أنظر إليك، ولكني لم أعقل، قال: ومات أبي وهو ابن عشرين ومائة سنة، قال موسى بن هارون: ليس عند إسحق بن راهويه حديث أرفع من هذا، وهذا القول صحيح، لأن إسحق لم يَلْقَ مَنْ حدّثه عمن شاهد رسول الله ﷺ غير هذا الرجل، فقد دخل به إسحق في جملة القرن الثالث، وحصل له فضيله قول النبي ﷺ خيرُ الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

١٣٦٢- كتب إليَّ أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الواعظ من الرَّي يذكر أنه سمع الحسين بن علي بن محمد القطان يقول: سمعت أبا داود سليمان بن يزيد القزويني يقول: سمعت أبا حاتم يقول: سمعت آدم يقول: «دخلت أنا ورجل- قد سماه أبو حاتم- إلى البحرين، فرأينا شيخاً يهودياً، فعرضنا عليه /١٣٥أ الإسلام، فأبى وقال: يا صبيان، عَرَضَ عليَّ نبيُّكم الإسلام فلم أُسْلِمْ، أَبقولكم أُسْلِم؟ قال أبو حاتم: قلت لآدام: لو أسلم ذاك الرجل لكُنتَ من التابعين».

★ وإن كان الحديث من عيون السُنن، وأصول الأحكام، ذَكَرَ ذلك.

١٣٦٣ - كما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله، نا سفيان، عن مِسْعَر وشعبة، عن عمرو بن مُرِّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي قال: «كان رسول الله ﷺ لا يَحْجُبه عن قراءة القرآن شيءٌ إلا أن يكون جُنُباً[1]. قال: قال لي شعبة: ليس أُحَدِّثُ بحديث أَجْوَدَ من هذا».

١٣٦٤ - أخبرني حمزة بن محمد بن طاهر، أنا علي بن عمر الحافظ، نا علي ابن عبدالله بن مُبَشِّر، حدثنا أبو الأشعث، نا أبو زيد سعيد بن الربيع، عن شعبة بحديث أبي مسعود «يَؤُمُّ القومَ أقرأُهم لكتاب الله[2]» قال شعبة. هذا

(١) أخرجه ابن ماجه- كتاب الطهارة وسننها- باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة- ١٩٥/١- حديث ٥٩٤- بمعناه، وأخرجه أبو داود- كتاب الطهارة- باب في الجنب يقرأ القرآن- ٥٩/١- حديث ٢٢٩- بمعناه، - وأخرجه النسائي- كتاب الطهارة- باب حجب الجنب من قراءة القرآن- ١١٨/١- بمعناه، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٨٤/١- بمعناه، وأخرجه في مواضع أخرى من المسند.

(٢) حديث صحيح أخرجه البخاري في كتاب الأذان، وأخرجه أصحاب السنن الأربعة وأحمد.

ثلث رأس مالي. وحديث عبدالله بن دينار «نهى عن بيع الوَلاء، وعن هِبَته[1]» قال شعبة. هذا ثلث رأس مالي، وحديث عمرو بن مرّة عن عبدالله ابن سلمة، عن علي «لا يحجبه عن قراءة القرآن إلا الجنابة» قال شعبة: وهذا ثلث رأس مالي.

★ وإن كان على الوصف الذي ذكرنا آنفاً، وانضاف إليه أن يكون رواته من أهل الفقه والفُتْيا، فناهيك به، ومثله كما قال سفيان الثوري فيما:

١٣٦٥ - أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: قرأت على أبي العباس بن حمدان، حدثكم أبو العباس السّراج قال: سمعت محمد بن سهل بن عَسْكَر يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: «حَدَّث سفيان يوماً بحديث عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، فقال: هذا الشرف على الكرسي».

١٣٦٦ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، نا الوليد بن بكر الأندلسي، نا عليُّ بن أحمد بن زكريا الهاشمي، نا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العِجْلي، حدثني أبي قال: «أحسن إسناد الكوفة سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله».

★ وهكذا إذا كان رواتُه غاية في الثقة والعدالة، مشهورين عند الكافة بضبط الرواية، نحو رواية عُبيدالله بن عمر، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، ورواية عُبيدالله أيضاً، ومالك بن أنس جميعاً، عن نافع، عن ابن عمر، وما شاكل ذلك.

١٣٦٧ - فقد أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، نا إسماعيل بن محمد الصَفّار، نا جعفر بن محمد الطيالسي، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «عُبيد الله بن عمر، عن القاسم مُشبَّك بذهب. فقلت له: هو أحب إليك أو الزهري عن عروة؟ فقال: هو أحب إليَّ».

١٣٦٨ - نا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السُوْذَرْجاني، نا أبو مسلم ابن شَهْدِل، نا أبو عمرو بن حكيم قال: «قال أبو حاتم الرازي في أحاديث مُسَدَّد، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر /١٣٥ب كأنها

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن والدارمي ومالك وأحمد.

الدنانير، ثم قال: كأنّكَ تسمعها من النبي ﷺ».

١٣٦٩ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن إسماعيل بن عاصم المصري قال: سمعت عُبيد بن رجال- هو عبدالله بن أحمد بن عثمان- يقول سمعتُ ابْنَ بُكيْر يقول لأبي زُرْعَة الرازي: يا أبا زُرْعة، ليس ذا زَعْزَعَة عن زَوْبَعَة، إنما ترفع السِّتْرَ تنظر إلى النبي ﷺ وأصحابه بين يديه، نا مالك عن نافع عن ابن عمر[1]».

١٣٧٠ - نا يحيى بن علي بن الطيب العِجْلي بحُلْوان، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحق بن خزيمة النيسابوري قال: سمعت أبا العباس محمد بن إسحق الثقفي يقول: «سألت محمد بن إسماعيل- يعني البخاري- عن أصح الإسناد، فقال: مالك عن نافع عن ابن عُمر».

١٣٧١ - حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا أحمد بن محمد بن القاسم المعدَّل، أنا الحسن بن رَشِيق قال: قال أبو عبد الرحمن النسائي: «أحسن أسانيد تُرْوَى عن النبي ﷺ أربعة: منها الزُّهري، عن علي بن حسين، عن حسين بن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ. والزهري عن عبيدالله ابن عبدالله بن عقبة بن مسعود، عن ابن عباس، عن عمر، عن النبي ﷺ. وأيوب، عن محمد بن سيرين، عن عَبيدة، عن علي، عن النبي ﷺ. ومنصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، عن النبي ﷺ مثله».

★ ومن كتب عنه بعضُ الحفاظ المُبَرِّزين، وأحدُ الشيوخ المتقدمين حديثاً كان اسْتَحْسَنَهُ، أَحْبَبْتُ له ذِكْرَ ذلك إذا أورده.

١٣٧٢ - كما نا أبو بكر محمد بن عمر بن بُكيْر المقرىء، أنا حمزة بن أحمد بن مَخْلَد القطان، نا أبو علي الحسن بن الطيب بن حمزة البَلْخي، نا قتيبة بن سعيد بن جَميل بن طَريف بن عبد الله الثقفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن محمد بن إسحق، عن الزهري، عن عروة، عن

---

(١) أي إن هذه السلسلة: «مالك عن نافع عن ابن عمر» ليست رواية أشخاص الله أعلم بهم، وإنما هم رواة ثقات، إذا حدثوك عن النبي ﷺ وأصحابه، فحديثهم عنه يَعْدِل نَظَرَك إليه ورؤية أفعاله ولذلك سميت هذه السلسلة، سلسلة الذهب.

أسامة بن زيد، قال: «دخلت مع النبي ﷺ على عبدالله بن أُبَيّ في مرضه يعوده، فقال له رسول الله ﷺ: أما الله لقد كنت أنهاك عن حب يهود، فقال عبدالله بن أُبَيّ: فقد أبغضهم أسعد بن زُرارَة[1] فمات، فَمَهْ،[2] قال قتيبة بن سعيد: هذا الحديث كتبه عني أحمد بن حنبل، وابنا أَبي شيبة، ويحيى بن معين، وغيرهم، وقالوا هو حديث غريب».

١٣٧٣ - أنا علي بن أحمد الرزاز، أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي، نا أبو العباس محمد بن إسحق بن إبراهيم السراج الثقفي، نا الحسين بن أبي زيد، نا الحسن بن الحكم بن أبي عَزَّة الدباغ، نا شعبة، عن أبي عصام، عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ إذا شرب تنفّس ثلاث مرّات، وقال: هو أَهْنَأُ وأَمْرَأُ وأَبْرَأُ.[3] قال المُزَكِّي: سمعت أبا العباس السراج يقول: كتب عني هذا الحديث محمد بن إسماعيل /١٣٦أ البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأحمد بن أبي سهل الإسفراييني.

---

(١) أسعد بن زُرارة الأنصاري الخزرجي النجاري، أحد الصحابة الذين شهدوا العقبتين، وكان نقيباً على قبيلته، وكان أول من جمّع بالمدينة قبل مقدم النبي ﷺ إليها. توفي على رأس تسعة أشهر من الهجرة. وقيل إنه أول من مات من الصحابة بعد الهجرة، وأنه أول ميت صلى عليه النبي ﷺ.

(٢) أخرجه أحمد في المسندة ٥/٢٠١- بلفظه، إلا أخرفاً يسيرة، وأخرجه أبو داود- كتاب الجنائز- باب في العيادة- ٣/١٨٤- حديث ٣٠٩٤- بمعناه، وفيه زيادة.

هذا ولفظ أحمد في آخر الحديث: فقد أبغضهم أسعد بن زُرارة فمات» ولفظ أبي داود: «فقد أبغضهم أسعد بن زرارة فَمَهْ» والمؤلف جمع بين اللفظين «فمات، فَمَهْ» فما أدري إذا كانت رواية، أو خطأ من الناسخ، مع أن المؤلف يلتقى مع الإمام أحمد بشيخه قتيبة بن سعيد فالإسناد واحد. والله أعلم.

وأما معنى قول عبدالله بن أبي بن سلول كبير المنافقين: «فقد أبغضهم أسعد بن زرارة فمات، فَمَهْ» أي إن أسعد بن زرارة- وهو من خيار الصحابة- كان مبغضاً لليهود، ثم مات، فماذا نفعه بغضه لهم، وكأنه يريد أن يقول: «إن بغض اليهود أو حبهم لا يضر ولا ينفع» وهذا الجواب يدل: إما على بلادته وعدم فهمه، وإما على خبثه ومراوغته ومغالطته في الجواب.

(٣) أَمْرأ: أي أجمل انسياغاً. وأبرأ: أي أبرأ من ألم العطش، وقيل: أسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب في نَفَس واحد. والحديث أخرجه مسلم- كتاب الأشربة- باب كراهة التنفس في نَفْس الإناء- ٣/١٦٠٢- حديث ١٢٣- بمعناه، وأخرجه البخاري- كتاب الأشربة- باب الشرب بنفسين أو ثلاثة- ١٠/٩٢- حديث ٥٦٣١- بمعناه، وليس فيه «وقال: هو أهنأ الخ...» وأخرجه الإمام أحمد- ٣/٢١١ و٢٥١- بمعناه.

١٣٧٤ - أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا أبو عَمرو بن حمدان، ودفع إليّ كتاباً فيه: نا أبو بكر بن خزيمة قال: سمعت الدارمي أحمد بن سعيد يقول: نا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، عن حسين المُعَلِّم قال «لما قدم علينا عبدالله بن بُرَيْدة بعث إليَّ مَطَرٌ الوراق: احْمِلِ الصحيفة والدواة وتعال. فحملتُ الصحيفة والدواة، فأتيناه، فجعل يقول: حدثني أَبي، وحدثنا عبدالله ابن مَعْقِل، فلما قدم يحيى بن أبي كثير، بعث إليّ مَطَرٌ: احْمِلِ الصحيفة والدواة وتعال. فحملتُ الصحيفة والدواة، فأتيناه، فأخرج إلينا كتاب أبي سَلاَّم، فقلت: أسمعتَ هذا من أبي سلاّم؟ قال: لا، قلنا: فمِنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ من أَبي سَلاَّم؟ قال: لا. قلنا له: تُحدِّث بأحاديث مثل هذه لم تسمعها من الرجل، ولا من رجل سمعها منه؟ فقال: أترى رجلاً جاء بصحيفة ودواة كتب أحاديث عن النبي ﷺ مثل هذه كذباً؟ هذا معنى الحكاية. قال ابن خزيمة: كتب عني مسلم ابن الحجاج هذا الحديث».

★ وربما كان ما يُسْتُحْسَنُ من الحديث راجعاً إلى متنه مع سلامة إسناده، مثال ذلك.

١٣٧٥ - ما أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا محمد بن عاصم، نا أبو أسامة، قال: حدثني طلحة بن يحيى، حدثني أبو بُرْدَة ابن أبي موسى، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة دُفِعَ إلى كل مؤمن رجل من أهل المِلَل، فقيل: هذا فداؤك من النار [١]» قال محمد بن عاصم: وسمعت أبا أسامة يقول: هذا خيرُ من الدنيا وما فيها. وإسناده كأنك تنظر إليه.

١٣٧٦ - حدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، نا الحسن بن عبد الرحمن، نا ابن بَهَان، نا عيسى بن أبي حرب، قال: سمعت علي ابن المديني يقول: «كنا في مجلس سفيان بن عيينة، فحدَّث بحديث عن النبي ﷺ، فقال رجل: ما أحسنه! فقال سفيان: أتقول لحديث النبي ﷺ ما

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند- ٤٠٢/٤- بمعناه، وأخرجه ابن ماجه- كتاب الزهد- باب صفة أمة محمد ﷺ- ١٤٣٤/٢- حديث ٤٢٩٢- بنحوه.

أحسنه؟ ألا قلتَ: هو أحسن من الجوهر، أحسنُ من الدُرّ، أحسن من الياقوت، أحسن من الدنيا كلها».

★ وقد يُعَبَّرُ عن مثل ما ذكرناه آنفاً بأنه غريب. وأكثر ما يُوصَف بذلك الحديث الذي ينفرد به بعض الرواة بمعنى فيه، لا يذكره غيرُه، إما في اسناده، أو في متنه. فأما العبارة عن الحديث المُسْتَحْسَن بأنه غريب، فأول من حفظت عنه عبدالله بن عباس في حديث.

١٣٧٧ - أخبرناه الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا يحيى بن جعفر، ومحمد بن عيسى بن حيّان المدائني قالا: أنا علي بن عاصم، أنا أبو علي الرَحَبي، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله /١٣٦ب ﷺ: «من قبض يتيماً من بين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله عنه أوجب الله له الجنة ألبتة، إلا أن يعمل عملاً لا يُغْفَر له، ومن أذهب الله كريمتيه أوجب الله له الجنة ألبتة. قيل يا رسول الله وما كريمتيه[1]؟ قال: عيينه، ومن عال ثلاث بنات فرحِمَهُنَّ، وأحسن إليهن حتى يستغنين عنه، أوجب الله له الجنة ألبتّة إلا أن يعمل عملاً لا يُغْفَرُ له، فقال رجل من الأَعْراب: يا رسول الله أو اثنتين قال: أو اثنتين[2]. قال: ابن عباس: هذا والله من غرائب الحديث وغُرَرِه».

١٣٧٨ - أنا عبد الملك بن محمد بن عبدالله الواعظ، أنا أحمد بن إسحق بن نِيخاب الطيبي، نا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن ساكِن، نا ابن أبي كَبشة- وفي الكتاب ابن أبي طَيْبَة- قال: نا عبد الرحمن بن مهدي، نا مالك، عن الزهري، عن السائب بن يزيد «أن النبي ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين، وأخذ عمر من فارس، وأخذ عثمان من بربر. قال أبو عبدالله بن ساكن: كان الشيخ

---

(١) هكذا جاءت في المخطوطة، وقواعد النحو تقتضي أن تكون «وما كريمتاه» إلا إذا قصد إعادة اللفظ على الحكاية، فإنه يصح والكريمتان: العينان.

(٢) أخرجه الترمذي- كتاب البر والصلة- باب ما جاء في رحمة اليتيم وكفالته- ٣٢٠/٤- حديث ١٩١٧- مقتصراً على ما يتعلق باليتيم فقط، وأخرج الإمام أحمد في المسند- ٢٨٣/٣- ما يتعلق بالعينين بمعناه.

وأخرج الترمذي وغيره ما يتعلق بإعالة البنات، انظر الترمذي- كتاب البر والصلة-باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات- ٣١٨/٤- الأحاديث ١٩١٢ و ١٩١٣ و ١٩١٤ و ١٩١٥ و ١٩١٦.

سَمَّى هذا الحديث حديث السَّنَة، لأنه قال: هو حديث غريب، وكان لا يحدّث به في السَّنة إلا مرّة واحدة.

★ قال الشيخ أبو بكر: وهكذا كان أبو القاسم عبدالله بن محمد البَغَوي يروي أحاديث مخصوصة من حديثه في كل سنة مرة واحدةً، ويسميها أحاديث السَّنَة. والمُسْتَغْرَب من حديث مالك الذي ذكرناه اتصال إسناده، فإنه لم يروه متصلاً إلاّ الحسين بن أبي كَبْشة البصري، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك. ورواه الناس عن مالك، عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلاً، ليس فيه السائب بن يزيد. والله أعلم.

كراهة إملال السامع وإضْجاره، بطول إملاء المحدِّث وإكثاره

★ ينبغي للمحدّث أن لا يطيل المجلس الذي يرويه، بل يجعله متوسطاً ويقتصد فيه، حذراً من سآمة السامع وملله، وأن يؤدي ذلك إلى فتوره عن الطلب وكسله.

١٣٧٩ - فقد قال أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرَّد فيما بلغني عنه: من أطال الحديث وأكثر القول فقد عرّض أصحابه للمِلال وسوء الاستماع. ولأَنْ يَدَعَ من حديثه فَضْلَةً يُعاد إليها أصلح من أن يفضل عنه ما يلزم الطالب استماعه من غير رغبة فيه ولا نشاط له.

١٣٨٠ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا علي بن إسحق المَادَرائي، نا العباس بن محمد، نا محاضر، نا الأعمش، عن شقيق، قال: «خرج إلينا عبدالله فقال: أما أني أُخْبَر بمكانكم، فأتركم كراهية أن أُمِلَّكم. إن رسول الله ﷺ كان يَتَخَوَّلُنا[1] بالموعظة بين الأيام مخافة /١٣٧ السَّأَم علينا، أو قال: السآمة علينا[2]»

---

(١) يتخولنا: أي يتعهدنا في بعض الأيام.

(٢) أخرجه البخاري- كتاب العلم- باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا- ١/١٦٢- حديث ٦٨ وأخرجه في باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة- ١/١٦٣- حديث ٧٠- بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه مسلم- كتاب صفات المنافقين وأحكامهم- ٤/٢١٧٢- حديث ٨٢ و ٨٣- بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه الترمذي- كتاب الأدب-

١٣٨١ - أنا علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدَّل، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، عن عبد الله ابن عثمان بن خُثَيْم، عن ابن أبي مُلَيْكَة «أن عُبيد بن عُمَيْر دخل على عائشه فقالت: من هذا؟ فقالوا: عبيد بن عمير، فقالت أعمير بن قتادة؟ قالوا: نعم قالت: ألم أُحَدَّث أنك تَجلِس ويُجْلَس إليك؟ قال: بلى. قالت: فإياك وإملال الناس وتقنيطَهم».

١٣٨٢ - أنا أبو يَعْلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أنا إسماعيل بن سعيد المعدَّل، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: حدثني أحمد بن صدقة قال: سمعت الجاحظ يقول: «قليل الموعظة مع نشاط الموعوظ، خير من كثير وافَقَ من الأَسْماع نَبْوَة، ومن القلوب ملالة».

١٣٨٣ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم، نا عبد الله بن محمد ابن عبد العريز، نا أبو خيثمة، نا عبد الرحمن، عن شعبة، عن أبي إسحق قال: سمعت أبا الأحوص يقول: «كان عبدالله يقول: لا تُمِلّوا الناس».

١٣٨٤ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ قال: سمعت العباس بن الوليد بن مَزْيَد البيروتي يقول: سمعت أَبي يقول: «المستمع أسرع ملالاً من المتكلم».

١٣٨٥ - أنا علي بن محمد بن الحسن السمسار، نا أبو بكر محمد بن عبدالله الأَبْهَري، نا ابن أبي داود، وأخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن العباس الخزّاز، نا أبو بكر بن أبي داود، نا سَلَمة بن شَبيب، نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر قال: سمعت الزهري يقول: «إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب».(١)

١٣٨٦ - أخبرني عبد الله بن يحيى السكري، أنا أبو بكر الشافعي، نا جعفر بن محمد الأزهر، نا ابن الغلابي قال: قال سفيان بن عيينة: «ما طال مجلس قط إلا كان للشيطان فيه نصيب».

باب ما جاء في الفصاحة والبيان- ١٤٢/٥- حديث ٢٨٥٥- بسياق مختصر، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٣٧٧/١- بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه في مواضع أخرى من المسند.

(١) لأنه إذا ملّ الناس من طول المجلس تثاءبوا، وتململوا، وذلك من الشيطان.

١٣٨٧ - أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن الواثق بالله، حدثني جَدِّي، نا أبو القاسم عبدالله بن محمد، نا سليمان بن أيوب صاحب البصري، وحدثني أبو القاسم الأزهري، نا سليمان بن محمد المعدَّل إملاءً، نا ابن مَنيع، نا سليمان بن أيوب، قال: «أتينا بِشر بن منصور، فسألناه عن أحاديث، فقال لنا: حسبكم، فما طال مجلس إلاّ كان للشيطان فيه نصيب».

١٣٨٨ - أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: قال عبدالله بن المعتز: من المحدثين من يُحسن أن يسمع ويستمع، ويتقي الإِمْلال ببعض الإِقْلال، ويزيد إذا استملى من العيون الاستزادة، ويدري كيف يَفْصِل ويَصِل، ويحكي ويشير. فذاك يَزِيْن الأدب، كما يتزين بالأدب».

ختم المجلس بالحكايات، ومستحسن النوادر والإنشادات

١٣٨٩ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي بنيسابور قراءةً عليه. ونا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري بحُلْوان من /١٣٧ب لفظه، قال أبو حازم: أنا، وقال الآخر نا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغِطْريف، قال: حدثني - وفي حديث أبي حازم - نا علي بن إسحق بن زاطيا، نا أبو هَمّام، حدثني محمد بن حِمْيَر، عن النجيب بن السَرِيّ قال: قال علي بن أبي طالب: «رَوِّحوا القلوب، وابتغوا لها طُرَف الحِكْمة، فإنها تَمَلّ كما تَمَلّ الأبدان».

١٣٩٠ - أنا [أبو] الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا أبو رَوْق الهِزّاني، نا أبو محمد السَّدوسي عبدالله بن الفضل - ويُعْرَف بعَبُّوْيَه - قال: سمعت الأصمعي يحدِّث، عن حماد بن زيد، قال: قال قسامة بن زُهير: «رَوِّحوا القلوب تَعِ الذِّكْر».

١٣٩١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا أبو ظَفَر عبد السلام بن مُطَهِّر، نا جَرير بن حازم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري قال: «كان رجل يجالس أصحاب رسول الله ﷺ،

ويذاكرهم، فإذا كَثُرَ وثَقُل عليه الحديث قال: إن الأُذُن مَجَّاجَة،[1] وإن للقلب حَمْضة،[2] ألاَ فهاتوا من أشعاركم وأحاديثكم».

١٣٩٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا سليمان بن حرب، نا حماد، عن رجل، عن الزهري، قال: «كان يقول لأصحابه: هاتوا من أشعاركم، هاتوا من حديثكم، فإن الأذن مَجَّة، والقلب حَمِض».

١٣٩٣ - نا أبو نعيم الحافظ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، نا أبو يعلى الموصلي، نا سليمان بن عمر بن خالد الرَّقيّ، نا يحيى بن سعيد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: «قُرِئَ عند النبي ﷺ قرآن، وأُنْشِد شِعْر فقيل: يا رسول الله، أَقرآن وشِعْر في مجلسك؟ قال: نعم».[3]

١٣٩٤ - أنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن جعفر العطار، نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا عبد العزيز بن معاوية، نا العُتْبيُّ محمد بن عبيد الله، نا أَبي، عن المَسيّب بن شَريك، عن عبد الوهاب بن عبيد الله،[4] عن أبيه، عن أبي بَكْرَة قال: أَتيتُ النبي ﷺ وعنده أَعرابيّ يُنْشده الشعر، فقلت: يا رسول الله، القرآن أم الشعر؟ فقال: يا أبا بكرة، هذا مَرَّة وهذا مرّة».[5]

١٣٩٥ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن كَيْسان النَحْوي، نا إسماعيل بن إسحق القاضي، نا إسماعيل بن أبي أُوَيْس، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عَتيق، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أخبره عن مروان بن الحكم عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث، أن أُبَيّ بن كعب أخبره «أن رسول الله ﷺ

---

(١) أي إن الأذن تقذف الكلام وتستكرهه وتملّه. وهو من باب قولهم: «هذا كلام تمجّه الأسماع، أي تستكرهه وتقذفه. والمعنى: أن الأذن لا تعي كل ما تسمعه، وهي مع ذلك ذات شهوة لما تستظرفه من غرائب الحديث

(٢) الحمضة: الشهوة إلى الشيء.

(٣) هذا الحديث في إسناده الكلبي، وهو محمد بن السائب بن بشر الكلبي قال عنه الحافظ في التقريب ١٦٣/٢ «متهم بالكذب، ورمي بالرفض» فالإسناد تالف.

(٤) في المخطوطة كرر لفظ الجلالة مرَّتين، وهو سبق قلم من الناسخ.

(٥) هذا الحديث فيه المسيب بن شريك، ذكره الذهبي في الميزان ١١٤/٤ ونقل فيه أقوالاً كثيرة في تضعيفه، منها: «وقال مسلم وجماعة: متروك».

قال: إن من الشِعْر حِكْمة »[١].

١٣٩٦ - أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن /١٣٨أ عبدالله بن خَمِيْرُوْيَهْ، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمّار، نا إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر - وهو ابن عُلَيّة - عن أيوب، عن محمد، عن كثير بن أَفْلَح، قال: « آخر مجلس جالَسْنا فيه زيدَ بن ثابت تناشدنا فيه الشِعْر ».

١٣٩٧ - أنا أبو حازم العبدوي، أنا أبو الفضل أحمد بن عبدالله الجُلُوديّ، أنا عبد السلام بن محمد البغدادي، نا أحمد بن جعفر، نا محمد بن عبد المجيد، نا ميمون بن الأَصْبغ، عن سَيّار، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، قال: « الحكايات تَحُفُّ الجنة ».

١٣٩٨ - أنا عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البَرْذَعي، نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنا أحمد بن مروان المالكي القاضي بمصر، نا إبراهيم الحربي، نا سليمان بن حرب، قال: « كنا عند حماد بن زيد يحدثنا بأحاديث كثيرة، ثم قال لنا: خذوا في أبراز[٢] الجنة، فحدَّثنا بالحكايات ».

ما سُنّ في المجلس عند انقضائه، من الاستغفار والحمد لله على آلائه

١٣٩٩ - أنا أبو بكر البَرْقاني، قال: قرأنا على عمر بن بِشْران، حدثكم محمد بن إسماعيل البُنْدار، نا أبو غسان - يعني مالك بن سعد القيسي - نا رَوْح، نا شعبة، عن قتادة في قوله: « وسبّح بحمد ربك حين تقوم »[٣] قال: من كل مجلس.

---

(١) أخرجه البخاري - كتاب الأدب - باب ما يجوز من الشعر... - ٥٣٧/١٠ - حديث ٦١٤٥ - بلفظه، وأخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء إن من الشعر حكمة - ١٣٧/٥ - حديث ٢٨٤٤ - بلفظه، عن بن مسعود، وأخرجه ابن ماجه - كتاب الأدب - باب الشعر - ١٢٣٥/٢ - حديث ٣٧٥٥ - بلفظه، وقال: « لحكمة » بدل « حكمة »، وأخرجه الدارمي - كتاب الاستئذان - باب في أن من الشعر حكمة - ٢٠٧/٢ - حديث ٢٧٠٧ بلفظه، وأخرجه الإمام أحمد في المسند - ٤٥٦/٤ - بلفظه لكن بدون لفظ « إنّ » وأخرجه في مواضع أخرى من المسند عن ابن عباس وغيره.

(٢) أبراز: جمع بزر، وهو كل حب يبذر للنبات. والتابِل، وهو ما يطيّب الطعام.

(٣) في المخطوطة كان النص كما يلي: « واذكر ربك حين تقوم » وهو خطأ، ولا يوجد في القرآن الكريم نص آية كذلك، والصحيح ما أثبتُّه. والآية من سورة الطور - آية ٤٨

١٤٠٠ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُوْيَهْ، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحُمَيْدي قال: قال سفيان: بلغني عن عمرو- يعني ابن دينار- عن عبيد بن عمير قال: «الأَوَّاب الحفيظ: الذي لا يقوم من مجلس إلاّ استغفر الله عز وجل».

١٤٠١ - أنا أبو سعيد الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا محمد بن إسحق الكتّاني، نا حجاج قال: قال ابن جُريج: أخبرني موسى بن عقبة، على سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من جلس في مجلس، فكثر فيه لَغَطُه،[١] وقال قبل أن يقوم: سبحانك ربنا وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك ثم أتوب إليك، إلاّ غُفر له ما كان في مجلسه ذلك»[٢].

١٤٠٢ - أنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع الصوفي، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن الجَهْم السِّمَّري، نا يَعْلَى بن عُبيد، نا الحجاج بن دينار، عن أبي هاشم، عن رُفَيْع أبي العالية، عن أبي بَرْزَة الأَسْلَمِي، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا جلس فأراد أن يقوم قال: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتُوب إليك. قالوا: يا رسول الله، إنك تقول كلاماً ما كنت تقوله فيما خلا، قال: هذا كفارة ما يكون في المجلس».[٣]

١٤٠٣ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، نا /١٣٨ب أبو شعيب الحرّاني، نا خالد بن يزيد العُمَري، نا داود بن قيس الفرّاء، عن نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «كفارة المجلس ألاّ تبرح حتى تقول: سبحانك وبحمدك، لا إله إلا

---

(١) اللَّغَط: الأصوات المختلطة. قال في النهاية- ٢٥٧/٤: «صوت وضجة لا يفهم معناها».

(٢) أخرجه الترمذي- كتاب الدعوات- باب ما يقول إذا قام من المجلس- ٤٩٤/٥- حديث ٣٤٣٣- بمعناه، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه.

(٣) أخرجه الدارمي- كتاب الاستئذان- باب في كفارة المجلس- ١٩٢/٢- حديث ٢٦٦١- بلفظه، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٤٢٠/٤ و ٤٢٥- بلفظه، وأخرجه أبو داود- كتاب الأدب- باب في كفارة المجلس- ٢٦٥/٤- حديثه ٤٨٥٩- بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة.

أنت، تُب عليَّ، واغفر لي، يقولها ثلاث مرات، فإن كان مجلس لَغَط كانت كفارته، وإن كان مجلس ذِكْر كانت طَابَعاً عليه »[1].

١٤٠٤ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن الحسن بن مِقْسَم المقرئ،نا أبو عمرو أحمد بن خالد بن عمر الحمصي، نا أبي، نا عمر بن صالح الأَزْدي أبو حفص الدمشقي، نا مالك بن دينار، وكان إذا حدث فأراد أن ينهض دعا بهذا الدعاء: « اللهم أَحْيِنا صادقين، وأَمِتْنَا صادقين، وابعثنا صادقين واجزِنا يوم نلقاك كما تجزي عبادك الصادقين ».

١٤٠٥ - أخبرني أحمد بن علي الطبري، أنا عبيد الله بن محمد البزاز، نا محمد بن يحيى النديم، نا الفضل بن الحُباب، نا محمد بن سَلاَّم، قال: « كنا إذا جلسنا إلى يونس مضت في مجلسه مدائح ومثالب ومراثي وغَزَل، وكان إذا فرغ يقول: والله لأُلْقِيَنَّ على ما مضى الدامِغات، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر ».

المعارضة بالمجلس المكتوب وإتقانه
وإصلاح ما أَفْسَدَ منه زَيْغُ القلم وطُغْيانُه

١٤٠٦ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبدالله القطان، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، نا دُحَيْم، نا عبدالله بن يحيى المعافري- هذا مصري- عن نافع بن يزيد، عن عقيل بن خالد، عن الزهري، عن ابن سليمان بن زيد بن ثابت، عن جده زيد بن ثابت قال: « كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ، فكان يَشْتَدُّ نَفَسُه، ويعرق عَرَقاً مثل الجُمَان،[2] ثم يُسَرَّى عنه، فأكتب وهو يملي عليَّ، فما أفرغ حتى يثقل، وإذا فرغت قال: اقرأه، فإن كان فيه سَقط أقامه، ثم يخرج به ».[3]

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير- ٢٠٣/١٠- حديث ١٠٣٣٣- عن ابن مسعود- بنحوه بسياق مختصر، وأخرجه الطبراني عن جبير بن مطعم بهذا اللفظ، انظر مجمع الزوائد- كتاب صفة الجنة- باب كفارة المجلس- ٤٢٣/١٠.

(٢) الجُمان: اللؤلؤ.

(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد- ١٥٢/١- باب عرض الكتاب بعد إملائه- بنحوه. وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثوقون.

١٤٠٧ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا معاذ بن المثنَّى، نا مُسَدَّد، نا يحيى- هو بن سعيد القطان- عن عمران بن حُدَيْر، حدثني أبو مِجْلَز، عن بَشير بن نَهيك قال: «أتيت أبا هريرة بكتابي الذي كتبته عنه، فقرأته عليه، فقلت: هذا سمعته منك؟ قال: نعم».

١٤٠٨ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا بن خَمرويه، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عَمّار، نا ابن أبي عدي، عن عمران، عن أبي مِجْلَز، عن بَشير بن نَهيك قال: «لما أراد أن ينصرف عن أبي هريرة أتاه بكتبه التي كتبها عنه، فقرأها عليه، فقال: هذه سمعتها منك؟ قال: نعم».

١٤٠٩ - أنا علي بن أبي علي، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز ومحمد بن عبد الرحمن الذهبي، واللفظ لأحمد، قالا نا عبدالله بن عبد الرحمن السكري، نا أبو يَعْلَى المِنْقَري، نا الأصمعي، نا نافع بن أبي نُعَيْم، عن نافع مولى بن عَمر «أنه قيل له: قد كتبوا علمك. فقال: كتبوا؟ فقيل له: نعم. فقال نافع: فليأتوا به حتى أُقَوِّمَه».

١٤١٠ - أنا محمد بن عمر بن بُكير النجّار /١٣٩أ أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، نا هيثم بن خَلَف الدُّوري، نا محمود بن غَيْلان، نا وكيع قال: «رأيت زائدة بعرض كُتُبه على سفيان».

١٤١١ - أنا محمد بن الحسين، أنا ابن درستويه، نا يعقوب قال: قال أبو بكر- يعني الحُمَيْدي- :«كان سفيان يحدثانا بحديث الخَضِر، فنكتب بعضه ويذهب علينا بعضُه، ثم يحدثنا به، فنكتب ما سَقَط علينا، فلما تَمَّ كلمناه فيه، فحدَّثنا به ونحن ننظر في الكتاب».

ما قيل في فوات المجلس والإعادة، والاعتياض من تَعذَّر استدراكه بالإجازة.

★قد جرت العادة في الحديث بكراهة تكرير ماضِيْه، واستثقال الإعادة لفائته ومُنْقَضِيْه. حتى قال بعض الشعراء يخاطب أحد الثقلاء.

١٤١٢ - فيما أنشدني علي أبي علي، قال: أنشدنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنشدنا نفطويه من أبيات:

خَـلِّ عنّـا فإنما أنـت فينـا وَاوُعَمْروٍ أوْ كالحديـث المُعَـاد[1]

والمحفوظ عن ابن شهاب الزهري:

١٤١٣ - ما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا ضِرار بن صُرَد، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال الزهري «نَقْل الصخر أهون من إعادة الحديث».[2]

١٤١٥ - وأنا ابن رزق أيضاً، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش، نا محمد ابن خزيمة، نا العباس بن عبد العظيم، نا عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن الزهري قال: إعادة الحديث أشد من نقل الصخر[3]» قال: وقال قتادة: إذا أعدتَ الحديث ذهب نورُه، وما قلت لأحد أعِدْ عليَّ»[4].

★ فينبغي لمن أراد سماع الإملاء البُكور، خوفاً من فوات المجلس بتأخير الحضور، وأنْ يَتعذّر عليه مع ذلك إعادته من قبل شيخ، لعل التَمَنُّعَ عادتُه، مستعملاً في فعله ما يأثِرُهُ الراوون عن سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، وجماعة ممن كان قبلهما. رحمة الله عليهم وعليهما.

١٤١٦ - أنا أبو بكر البَرْقاني، حدثني محمد بن عبدالله بن محمد الهَرَوي العَدْل، أنا أحمد بن محمد بن عمر المُنْكَدِري، نا يحيى بن عَبْدَك القَزْويني، نا حسان- يعني ابن حسان- قال: سمعت شعبة يقول: «تَمَنَّعْ، فإنه أَنْفَقُ لك».

١٤١٧ - وأنـا البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خميرويه، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عَمَّار، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: «حدث سعيد بن جُبَيْر يوماً حديثاً. فقمت إليه فاستعدْتُه الحديث فقال: ما

---

(١) الظاهر أن العلماء مطلقاً- وعلماء الحديث خاصة- كرهوا إعادة الحديث وتكريره، واستثقلوا ذلك، لما ينطوي عليه إعادة الحديث من عدم إنصات السامع وعدم اهتمامه بما يقول المتحدِّث، وإلا فلو كان السامع مهتماً بالحديث ومنصتاً له، لما احتاج إلى إعادة الحديث وتكريره، وبهذا يزول الإشكال الذي ربما وقع لبعض الناس، من أن تكرير الحديث يثلج الصدر. والله أعلم.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاضل- باب من استثقل إعادة الحديث- ص ٥٦٦- بنحوه.

(٣) أخرجه الرامهرمزي بلفظه في ص ٥٦٦ من المحدث الفاصل.

(٤) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاضل- باب من استثقل إعادة الحديث- ص ٥٦٧- الفقرة ٧٧٨ و ٧٧٩.

كل ساعة أحلب فأشرب »[١]

١٤١٨ - أنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن بُكَيْر، أنا القاضي أبو حامد أحمد بن الحسين الهَمَذَاني، نا أحمد /١٣٩ب بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم، نا جَدِّي أبو جعفر محمد بن عبد الكريم العَبْدي، نا الهيثم بن عدي، قال: « أَتى رَقَبَةُ بن مَسْقَلَة الأعمشَ- وهو مُعَلِّق نعله في إصْبَعه- فقال: يا أبا محمد، كيف أصبحتَ؟ قال: بخير، رحمك الله. قال: يا أبا محمد، كنتُ الساعة في دار العطار، فأَطْرَفَني رجل عنك حديثاً، فاسْتَخَفَّني ذاك، حتى أتيتك حافياً، معلَّقاً نعلي في إصبعي، فقال لا تَشَمَّه بأنفك اليوم، فارجع من حيث جئتَ. فضحك فقال: يا أبا محمد، تغافَلْ لنا هذه المرة. قال: أكره أن أُعَوِّدَ نفسي الغفلة. قال: يا أبا محمد، إن في ذلك أَجراً، قال: ما كل الأَجر أُطيق، قال: يا أبا محمد، إنك ما علمتُ لَشَرِسُ الخَليقة، دائمُ القُطوب، مُكْفَهرٌّ الوجه، مُسْتَخِفٌّ بحق الزَّوْر، كأنما تُسْعَط الخَرْدَل، إذا سُئلتَ الحكمة. قال: لسنا من السَجَّاعين في شيء، فالْحَقْ بأهلِكَ ».

١٤١٩ - أخبرني عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا عُبيد الله بن عثمان الدقاق أن عيسى بن أبي محمد الهاشمي أخبرهم قال: أنا محمد بن خلف بن المَرْزُبان، أخبرني أبو محمد التميمي، عن ابن الحسن المدائني قال: « جاء رجل إلى الأعمش، فقال: يا أبا محمد، أكتريتُ حماراً بنصف درهم، وأتيتك لأسألك عن حديث كذا وكذا، فقال: اكْتَرِ بالنصف الآخَر وارجع ».

١٤٢٠ - أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: سمعت أبا القاسم الآبَنْدُوني يقول: قُرِئَ على حاجِب بن آركين، سمعت إسحق بن سَيّار يقول: سَمعت قَبيصة يقول: « سألت مالك بن مِغْوَل عن حديث فقال: أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً. قال: فأما مالك[٢] فكان لأَنْ يُقْلَع ضِرْسُه- أو كما قال- أحب إليه

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل »- باب من استثقل إعادة الحديث- ص ٥٦٧- فقرة ٧٨٠، بزيادة « إني » في أوله.

(٢) كلمة « مالك » غير واضحة في المخطوطة من أثر رطوبة أو كشط، لكن هذا ما استظهرته منها، وما يقتضيه السياق أيضاً.

من أن يحدِّث بحديث. قال: وما رأيت عنده عَشَرَةً قط. كانوا يكونون: ستةً، سبعةً».

١٤٢١ - أخبرني محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، نا عبدالله بن الحسن ابن إدريس الحُوَيْزي، نا أحمد بن محمد الطُوسي، نا عمر بن محمد، نا نوح بن حَبيب قال: سمعت أبا بكر بن عَيّاش- وقال له رجل: حدثني بحديث- قال: تلتمس السماءَ قبل ذلك. قال: إنما هو حديث. فقال: هو الموت الأحمر في جَواليقَ[١] سُوْد».

١٤٢٢ - حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا عبد الرحمن بن عمر المصري، أنا أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد، نا أبو عبدالله الخياط، نا يحيى بن معين قال: «كنا عند ابن عيينه، فجاء رجل- وقد فاته إسناد حديث- فقال: إسنادُه،[٢] فقال: قد بلغتْكَ حِكْمَتُه، ولزمتْكَ حُجَّتُه. ولَمْ يُحَدِّثْه».

١٤٢٣ - أنا أبو مسلم جعفر بن بَابِي الجيلي، قال: سمعت أبا بكر بن المقرئ بأصبهان يقول: سمعت أحمد بن عمرو بن جابر الرَّمْلي يقول: سمعت الحارث /١٤٠أ بن أبي أسامة يقول: «كان يزيد بن هارون إذا جاءه مَن فاته المجلس قال: يا غلام ناوله المنديل».

١٤٢٤ - أخبرني علي بن حمزةً البصري بها، نا محمد بن عبدالله بن خلاد الأهوازي بها، نا أحمد- يعني ابن إبراهيم بن محمد الانصاري، نا الحسين بن محمد، عن هارون الحَمَّال قال: سمعت يزيد بن هارون يقول لرجل من ولد عمر بن الخطاب- وفاته المجلس فسأله أن يحدث به- فقال له: «يا أبا فلان، أما علمت أنه من غاب خاب، وأكل نصيبَه الأَصحابُ».

١٤٢٥ - أخبرني هلال بن محمد الحفَّار، أنا عمر بن أحمد المَرْوَرُّوذي، نا عبيدالله بن أحمد بن وُهَيب الدمشقي قال: سمعت بن أبي الخناجر- وقيل له: أَعِدْ علينا من أول المجلس أحاديث- فقال: «سمعت يزيد بن هارون يقول: لأصحابه: من غاب خاب، وأكل نصيبه الأصحابُ».

---

(١) الجواليق: الأكياس. هذا وقد رُوي هذا الخبر في المحدث الفاصل ص ٥٧٦- بنحوه.

(٢) أي فاتني إسناده.

★ وقد كان خلق من طلبة العلم بالبصرة في زمن علي بن المديني يأخذون مواضعهم في مجلسه في ليلة الإملاء، ويبيتون هناك حرصاً على السماع، وتخوفاً من الفوات.

١٤٢٦ - أخبرني بذلك أبو القاسم الأزهري، أخبرني محمد بن عبيدالله الصَيْرفيّ، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَويّ قال: سمعت جعفر بن دُرُسْتُوْيَهْ يقول: «ما رأيتُ عليّ بن المديني يروي من كتاب قط إلا أن يُسْأل أن يروي ألفاظ سفيان بن عيينة على وجهه كما سمع، قال: وكنا نأخذ المجلس في مجلس علي بن المديني وقت العصر اليوم، لمجلس غدٍ فنقعد طول الليل، مخافة أن لا يلحق من الغد موضعاً يسمَعُ فيه، ورأيت شيخاً في المجلس يبول في طَيْلَسانه، ويُدْرج الطَيْلَسان، حتى فرغ مخافة أن يُؤْخَذ مكانه إنه قام للبول

★ فمن فاته شيء كان يُؤَثر سماعه، وحال بينه وبين إعادته تَعَسُّرُ راويه، وامتناعه، فليتوصل إلى استجازته وإذن الراوي له في روايته، فإن الإجازة منزلة لِلسماع تالية، يُعَدُّ هو الأُولى وهي الثانية. وقد أوردنا في كتاب «الكفاية» ذكر ضُروبها وأنواعها واختلاف العلماء في أحكامها، ودللنا على ثبوتها وصحة العمل بها بما فيه غُنْية لمن وقف عليه إن شاء الله.[١]

صورة الإجازة

★ عرضتُ على أبي الحسن بن رِزْقُوْيَهْ في ورقة أسماء جماعة سألوه الإجازة وذلك لأنه كُفَّ بصره.[٢] فأمرني أن أكتب تحت أسمائهم، وأملي عليّ: «قد أجزت لكل شخص ممن ذُكر في[٣] هذه الورقة أن يروي عن كتابي إليه جميع ما أحب روايته مما /١٤٠ب حُمِل عني من سائر العلوم، وصح عنده، وزال عنه التصحيف والإشكال. نفعنا الله وإياهم بالعلم. وكتب».

---

(١) انظر الكفاية بين ص ٣١١ وص ٣٥٢.

(٢) جملة «لأنه كُفَّ بصره» غير واضحة في المخطوطة، ولكن هذا ما استظهرته منها والله أعلم.

(٣) جملة «لكل شخص ممن ذكر في هذه الورقة» ليست واضحة في المخطوطة كلها. بل منها ما هو واضح ومنها ما هو غائب غير واضح. لكن استظهرت ذلك من سياق الكلام.

٢٦
باب
المنافسة في الحديث بين طلبته
وكتمان بعضهم بعضاً للضَّنِّ بإفادَته

١٤٢٧ - أنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ، نا إسحق بن إبراهيم بن يونس، نا محمد بن علي بن داود قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «أشتهي أن أقع على شيخ ثقة عنده بيت ملآن[١] كتبا أكتب عنه وحدي».

١٤٢٨- أنا أبو القاسم الأزهري وحمزة بن محمد الدقاق قالا: أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبد الله بن محمد البَغَوي قال: حُدِّثْتُ عن عبدان قال: سمعت أبي يقول: قال شعبة: «وأيُّ شيء أَلَذُّ من أن تَلْقَى شيخاً في فَيْء قد لقي الناسَ، وأنت تَسْتَثِيْرُهُ وتُخرج منه العلم، قد خَلَوْتَ به».

١٤٢٩ - أنبأني أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حُمَيْد المُخَرِّمي، نا علي ابن الحسين بن حبّان قال: «وجدت في كتاب أَبي بخط يده: قال أبو زكريا- يعني يحيى بن مَعين- : سمعت حَجّاجاً[٢] يقول: ما طابت نفسي أَنْ أُفيد إنساناً حديثاً قط، ولا سمع معي أحد قط فأعطيته».

١٤٣٠ - قرأت على الحسين بن محمد أخي الخَلَّال، عن أبي سعد الإدريسي قال: حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البخاري بها، نا عبدالله بن محمد بن يعقوب البخاري، نا محمد بن عيسى الطَرَسُوسي قال: سمعت أبا اليمان يقول: «جاءني أحمد بن شَبُّوْيَهْ بأحاديث ومعه ابنُه فقال: يا أبا اليمان، إن لي إليك حاجة. قلت: وما هي؟ قال: لا تُسْمِعْ ابني هذه الأحاديث! قال أبو اليمان: يا

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «ملا» والظاهر أن النون سقطت على الناسخ سهواً.

(٢) في المخطوطة «حجاج» وهو خطأ.

عجبي! هل رأيتَ أباً يحسد ابنه؟ ».

* وأَذْكَرَتْني هذه الحكاية خبراً في الحسد طريفاً.

١٤٣١ - أَنَاهْ أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بَشّار السابوري بالبصرة، أنا أبو الحسين يوسف بن محمد بن حكّام، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي، قال: حدثني يحيى بن يونس، قال: « بلغني أن ثلاثة اجتمعوا، فقال أحدهم لصاحبه: ما بلغ من حسدك؟ قال: ما اشتهيتُ أن أفعل بأحدٍ خيراً قط. قال الثاني: أنت رجل صالح. ولكني ما اشتهيت أن يَفْعل أحدٌ بأحدٍ خيراً قط. قال الثالث: ما في الأرض خير منكما. ما اشتهيت أن يَفْعَل بي أحدٌ خيراً قط ».

١٤٣٢ - وأنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسين بن زياد النقّاش أَنّ محمد بن الفضل القاضي البَلْخي أخبرهم ببَلْخ، أنا عبد المجيد بن ابراهيم قال: سمعت محمد بن توبة يقول: سمعت أبا وهب يقول: سمعت بن المبارك يقول: « اسْتُقْضي على مَرْو قاضٍ، وكان من أحسد الناس للناس، فلما كان في بعض الأيام /١٤١أ رأيته واقفاً على دابته ينظر إلى مصلوب، فلما خلوت به، قلت له: أيها القاضي رأيتك تنظر إلى ذلك المصلوب، أفحسدتَه؟ قال: إي والله حسدته على كثرة اجتماع الناس عليه. قال عبدالله: وكنت في ذلك الوقت حَدَثاً ».

١٤٣٣ - أنا أبو بَكر البَرْقاني، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان، نا محمد بن أيوب بن يحيى بن ضُرَيْس، أنا عَمرو بن الحُصَين، نا بن عُلاثه، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « لاحسد ولا مَلَق إلا في طلب العلم »[1]

---

(١) الحديث ذكره ابن عراق في « تنزيه الشريعة - كتاب العلم - الفصل الثاني - ١/٢٥٩ - حديث ٣٠، وذكر أن ابن الجوزي قال: فيه محمد بن عبدالله بن عُلاثة. ثم قال ابن عراق: « تُعُقّب بأن ابن عُلاثة روى له أبو داودو النسائي وأبن ماجه، ووثقه ابن معين وغيره، واعترض الخطيب قول الأزدي فيه: حديثه يدل على كذبه فقال: أفرط الأزدي، وأحسبه وقعت إليه روايات عَمرو بن الحصين عنه فكذّبه لأجلها، وإنما الآفة من ابن الحصين، فإنه كذاب »

قال العبد الضعيف: فالإسناد موضوع على كل حال، لأن فيه عَمرو بن الحصين، وهو -

١٤٣٤ - أنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت سليمان بن أحمد الطبراني يقول: سمعت علي بن عبد العزيز يقول: دخلت مع أخي مجلس رَوْح بن عُبادة، فبعثني أخي في حاجة إلى قطربل حسداً أن أسمع منه شيئاً حتى فاتني، ولم أسمع منه شيئاً ».

١٤٣٥ - أخبرني عبيدالله بن أبي الفتح، أنا الحسين بن عمر الضرّاب، نا حامد بن محمد بن شعيب البَلْخي، نا سُرَيْج بن يونس، نا هُشَيْم، قال: « قلت لشعبة: أَفِدْني عن سَيّار حديثاً، فأفادني: سيار عن أبي وائل قال: حج حديفة، فحلق رأسه، فلما رجع قال: يا أهل المدائن أدوا الجزية، فمن لم يؤد حلقنا رأسه. قال هُشَيْم لو أصاب شراً من ذا كان يفيدني ».

١٤٣٦ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عُبيدالله بن عبدالله بن محمد بن أبي سَمُرَة البَغَوي، نا نَهْشَل بن دَارِم، نا العباس بن محمد الدُّوري، نا أبو إسحق إبراهيم بن إسحق الطالَقاني، نا عمر بن هارون قال: سمعت شعبة يقول: نا سلمة بن كُهَيْل، والحمد لله الذي لم يسمع سفيان منه عن أبي عَمرو الشيباني عن عبدالله قال: السائبة يضع ماله حيث شاء »[١]

★ قال أبو بكر: قد سمع سفيان من سلمة بن كُهَيْل، وأسند عنه وإنما حمد الله شعبة على أن لم يسمع سفيان منه حديث السائبة خاصّة.

= كذاب.

هذا وقد ذكر الذهبي الحديث في ميزان الاعتدال- في ترجمة عمرو بن الحُصين- ٣/٢٥٢- على أنه من الأحاديث المنكرة التي حدث بها عمرو بن الحصين عن الثقات، التي ذكرها ابن عدي، وذكره الذهبي أيضاً في ترجمة محمد بن عبدالله بن عُلاثة من الميزان- ٣/٥٩٤، ثم قال: « فهذا لعل آفته من عمرو؛ فإنه متروك »

هذا ولو صح الحديث، فليس معناه كما استشهد به المؤلف رحمه الله، وإنما يحمل معناه على ما ورد في الحديث الصحيح «لا حسد إلا في اثنتين... »فإن المراد من الحسد فيه، حسد الغبطة، وهو تمني ما يكون عند الغير من غير تمني زوال ذلك عنه.

(١) معنى الحديث: أن العبد الذي يُعْتَق سائبة، ولا يكون ولاؤُه لمُعْتِقه، ولا وارث له، يضع ما له حيث شاء.

والحديث أخرجه الدارمي- كتاب الفرائض- باب ميراث السائبة- ٢/٢٨٢- حديث ٣١٢١- بلفظه.

١٤٣٧ - حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الحُصَيْب بن عبدالله القاضي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان الطَرَسُوسي، أنا عبدالله بن جابر، نا جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح قال: قال محمد بن عيسى بن الطباع: « مرَّ أبو عَوَانة بشعبة- وهو مع عَمرو بن مُرّة يسأله- فقال أبو عَوانة: من هذا؟ قال: هذا شاعر. قال: ثم حَدَّثَ شعبةُ عن عَمرو بن مُرَّة، فقال له أبو عَوانة: متى رَوَيْتَ عنه؟ قال: يوم مررتَ بي ومعي صاحبُ الصَفْرَتين، ذاك عَمْرو ».

١٤٣٨ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا أحمد بن إبراهيم البزاز، نا علي ابن محمد السَّوّاق، نا جعفر بن مُكْرَم الدقاق، نا أبو داود، نا شعبة قال: خرجت أنا وهُشَيْم إلى مكة، فلما قدمنا الكوفة رآني وأنا قاعد مع أبي إسحق، فقال لي: من هذا؟ قال: قلت: شاعرُ السَّبيع، فلما خرجنا، جعلت أقول له: نا أبو إسحق. فقال لي: وأين رأيتَهُ؟ فقلت: الذي قلتُ لك شاعر /١٤١ب السَّبِيع، هو أبو إسحق. قال: فلما قدمنا مكة مررتُ به وهو قاعد مع الزُهري، فقلت: يا أبا معاوية، من هذا الرجل؟ فقال: شُرَطِيّ لبني أُمَيَّة. فلما قَفَلْنا، جعل يقول: نا الزهري، قال: قلت: أيّ مكان رأيتَ الزهري؟ قال: الذي رأيتَه معي، قلت لك شرطي لبني أمية. قلت أَرِني الكتاب، فأخرج إليّ فحرّقته ».

١٤٣٩ - حدثني علي بن محمد بن نصر الدِّيْنَوَري قال: سمعت حمزة بن يوسُف السَّهْمي بُجُرْجان يقول: سمعت أحمد بن عبدان الحافظ يقول: سمعت عمر البصري يقول: سمعت عبد الله بن محمد البَغَوي يقول: كنتُ يوماً ضيّق الصدر، فخرجت إلى الشَطِّ، وقعدت، وفي يدي جُزْء عن يحيى بن مَعين أنظر فيه، فإذا بموسى بن هارون الحَمّال، فقال: يا أبا القاسم أيش معك؟ قلت: جُزْء عن يحيى بن معين. قال: فأخذه من يدي وطرحه في دجلة وقال: تريد أن تجمع بين أحمد بن حنبل ويحي بن مَعين وعلي بن المديني؟ قال عبد الله: فما عَلِق في قلبي منه شيءٌ، ولا أذكر عنه شيئاً ».

١٤٤٠- أنا أبو نُعيم الحافظ، نا حَبيب بن الحسن القزّاز، نا الخَضِرُ بن عُبيد الأَكْفاني، عيسى بن حماد زُغْبة، نا الليث قال: « حججت أنا وابن لَهِيعَة.

فلما صِرْتُ بمكة رأيت نافعاً، فأقعدته في دُكّان عَلاَّفٍ، فحدثني، فمرَّ بي ابنُ لَهِيعَة، فقال: مَنْ هذا الذي رأيتُه معك؟ فقلت: مولى لنا. فلما قدمنا مِصْرَ، قلت: حدثني نافع، فوثب إليَّ ابن لَهِيعَة فقال: يا سبحان الله. فقلت: ألَمْ تَرَ الأسودَ معي في دُكّان العَلاّف بمكة؟ فقال لي: نعم، فقلت: ذاك نافع، فحج قابل، فوجده قد توفي. وقدم الأَعْرَج يريد الإسكندرية، فرآه ابن لَهِيعة، فأخذخ، فما زال عنده يحدّثه حتى أكترى له سفينة وأَحْدَرَهُ إلى الإسكندرية، فخرج إلى الإسكندرية، فقعد يحدّث، فقال: حدثني الأعرج، عن أبي هريرة. فقلت: الأعرجُ، متى رأيتَه؟ قال: إنْ أردتَه فهو بالإسكندرية، فخرج الليث إلى الإسكندرية، فوجده قد مات، فذكر أنه صلى عليه».

١٤٤١ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا ابن خَمِيْرُوِيَهْ، أنا الحسين بن إدريس قال: قال ابن عَمّار: قال عمر بن أيوب: كنت بالمدينة مع المُعَافَى، قال: فافتقدتُه، فلما جاء قلت: أين كنتَ يا أبا مسعود؟ قال: ذهبت، فسمعت، قال: فقلت: ذهبتَ دون أصحابك، أو نحوه، فقال: ليس في العلم، -أو في الحديث- انتظار. قال: فسكتُّ، فذهبتُ يوماً إلى أَفْلَح بن حُمِيد، فسمعت منه، فقال لي المُعَافَى: يا أبا حفص أين كنت؟ قلت: ذهبت، فسمعتُ، قال: ذهبتَ دونَنا؟ قال: فقلت /١٤٢أ ليس في العلم انتظار؟ قال: فضحك المُعَافَى وقال: قَضَيْتَني، أو كافَيْتَني، أو نحوه».

١٤٤٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان قال: قال أبو بكر - يعني الحُمَيْدي - في حديث السائب بن خَلاّد عن النبي ﷺ: «أتاني جبريل فقال: مُرْ أصحابك، فليرفعوا أصواتهم بالإهْلال والتلبية»[1] قال: قال سفيان: كان ابن جُرَيْج كَتَمَني حديثاً، فلما قدم علينا عبد الله بن أبي بكر لم أُخبره، فلما خرج إلى المدينة حدثتُه فقال: يا عَوْدُ، تُخَبِّئ عنّا الأحاديثَ، فإذا ذهب أهلها أخبرتنا بها؟؟ لا أرويه عنك، أَوْ تريد أن أرويه عنك؟ فكتب إلى عبد الله بن أبي بكر فيه، فكتب إليه عبدُ الله بن

---

(١) أخرجه الترمذي - كتاب الحج - باب ما جاء في رفع الصوت بالتلبية - ١٩١/٣ - حديث ٨٢٩ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وقال: «حديث حسن صحيح» وأخرجه أبو داود والنسائي.

أبي بكر . وكان ابن جُرَيْج يحدث به من كتابه: كتب إليَّ عبدُ الله بن أبي بكر ».

١٤٤٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن الصَوّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، نا سفيان قال: كنت آتي ابن جُرَيْج، فأقول: تحفظ كذا، فربما قال لي: أَمَا أنت مُسْلِم؟ فيقول: تُخَبِّئُ عني الأحاديث حتى يذهبوا؟ ».

١٤٤٤ - أنا ابن الفضل القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا عبد الرحمن بن بشر النيسابوري، نا ابن عُيينة، قال: لي ابن جُرَيْج: دُلَّني وأَدُلُّك على المشايخ إذا قدموا الموسم. فقدم يحيى بن يحيى الغَسّاني، فسمعت منه، ولم أُعْلِمْه. فلما انقضى الموسم، اجتمعنا نتذاكر، فذكرت يحيى بن يحيى الغَسّاني، فقال: متى سمعت منه؟ قلتُ: كان حضر الموسم. فقال: حدثني فلان، وحدثني فلان، وقال: مَنْ خَنَسَ يحيى بن يحيى خُنِسَ منه مثل هؤلاء ».

١٤٤٥- أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الأصبهاني- ويعرف بالفيج- سمعت منه بَهَمَذَان- أنا أحمد بن عَبْدان بن محمد الشيرازي الحافظ بالأهواز، نا محمد بن إسحق بن إبراهيم بن مَيْمون، نا أحمد بن يوسُف السُّلَمي النيسابوري قال: سمعت عبد الرزاق يقول: « كنتُ أسمع الحديثَ من العالِم، فيكتمه[1] حتى يموت العالم ». وقال: سمعت عبد الرزاق يقول لعلي بن عبد الله المديني حيث ودّعه: « إذا وَرَدَ حديث عني لا تعرفه فلا تنكرْهُ، فإنه ربما لم أحدثْك به ».

١٤٤٦ - أخبرني الحسين بن علي الطناجيري، أنا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز، نا عثمان بن سعيد، قال: سمعت سلام بن سليمان يقول: سمعت قيس بن الربيع يقول: « كنا إذا أتينا المشايخ قدَّمْنا سفيانَ الثوري فكتبَ لنا، فكان أخَفَّنا كتابة، فكان إذا مَرّ بحديث صغير حسن حفظه، فلم يكتبه، ففطِنّا له، فعَزَلْناه ».

١٤٤٧ - أنا الحسن بن الحسين بن العباس النِعَالي، أنا أبو سعيد أحمد بن

(١) هكذا جاءت في المخطوطة، ولعلها « فأكتمه ».

محمد /١٤٢ب بن رُمَيْح النَسَوي، نا رَوْح بن عبد المجيد ببلد، نا أحمد بن عمر ابن يونس قال: أخذ سفيان الثوري بيد ثور بن يزيد بمكة، فأدخله حانوتاً وأغلق عليه بابه، وجعل يكتب عنه، ثم خرجا فأبصر الثوري رجلاً صوفياً فقال: له الثوري: لباسُك هذا بدعة. فقال: الصوفي: وإدْخالُكَ ثورَ بن يزيد الحانوتَ وإغلاقُك عليه بدعة».

١٤٤٨ - حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الخطيب بن عبد الله القاضي، أنا أحمد بن جعفر الطَرَسُوسي، نا عبد الله بن جابر البزاز قال: سمعت جعفر بن عيسى بن نوح يقول. وحدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدِي، نا الحسن[1] بن عبد الرحمن بن خَلّاد، نا عبد الله بن أحمد بن مَعْدان، نا جعفر بن محمد الأذني قال: سمعت محمد بن عيسى بن الطبّاع يقول: سمعت إسماعيل بن عَيّاش يقول: «قدمت الكوفة، فلما أن كان ذات يوم خرجت في وقت حارّ، فإذا أنا بسفيان الثوري مُقَنِّع رأسه، قد دخل دَرْباً، فتبعتُه، فلما أن أَمْعَن في الدَّرْب، التفت، قال: وتنحيَّت، فلم يَرَني، قال: فأتى باباً، فدخل، فإذا هو قد وقع على شيخ. قال: فدخلتُ عليه، فكتب عنه، وكتبتُ معه، فلما قمْنا، قال لي: يا إسماعيل اذهب الآن، فلا تدع حائكاً في الكوفة إلاّ أَفَدْتَه هذه الأحاديث. واللفظ لابن خَلّاد، وهو أتم. وفي حديث الطَرَسُوسي قال: فذهبتُ، فما لقيت أحداً إلا أَفَدْتُه».

★والذي نَسْتَحِبُّه إفادة الحديث لمن لم يسمعه، والدلالة على الشيوخ، والتنبيه على رواياتهم، فإنّ أقلّ ما في ذلك النُصْح للطالب، والحفظ للمطلوب، مع ما يُكْتَسَبُ به من جزيل الأَجْر، وجميل الذِّكْر. ونحن نذكر ما ورد عن السلف في ذلك إن شاء الله[2].

(١) في المخطوطة «الحسين» وهو صحيف من الناسخ، وهو القاضي الرامهرمزي المشهور.

(٢) رحم الله الخطيب لو أشار إلى ما فعله بعض رواة الحديث إشارة، وأنه وقع ذلك من بعضهم، واكتفى بذلك، ولم يُطْنب بسرد ما يزيد على عشرين رواية أكثرها عن مشاهير علماء الحديث وأئمتهم تظهرهم بمظهر الكاتمين للعلم المحتالين في الانفراد بسماع الحديث من بعض الشيوخ. ونحن -على فرض صحة هذه الحكايات عنهم- ما ندري ما هي ظروفهم، ولا ملابسات تلك الحالات الفردية. فمن المعلوم المشهور عن هؤلاء الأئمة أنهم أفنوا عمرهم في نشر الحديث وإسماعه للطلبة حِسْبَة لا يبتغون بذلك إلا وجه الله تعالى.

يتلوه باب وجوب المناصحة فيما يُرْوَى

وذكر إفادة الطلبة بعضهم بعضاً[1]

والحمد لله وصلاته على نبيه محمد وآله وسلامه

سمع الجزءَ جميعَه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزُوري، أبقاه الله. بحق إجازته عن الخطيب رحمة الله عليه، الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي وبناتُه فاطمةُ وزينب، وحضرتْ ليلى ورابعةُ وفَتَاهُ نافعٌ. بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني.

وسمعَ من ترجمة «أنفع ما يُمَلُّ من الأحاديث» إلى آخر الجزء الشيخُ الإمام أبو محمد عبد الله بن عيسى بن حبيب الأندلسي الأنصاري.

وصحَّ ذلك في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

---

(١) كتب هنا على الحاشية هذه العبارة «قُبل جميعه».

الجزء الثامن من كتاب الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

٢٧

باب

وجوب المناصحة فيما يُرْوَى، وذكر إفادة الطلبة بعضهم بعضاً

١٤٤٩ - أنا أبو الحسن علي بن محمد الرزاز، نا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحَكَمِ الواسطي، نا أحمد بن علي بن مسلم الأَبار، نا عامر بن سَيّار الحَلَبي، نا عبد القدوس بن حَبيب. وأخبرني أحمد بن علي بن الحسين التَوَّزي، نا علي بن محمد بن لؤلؤ الورّاق، نا موسى بن هارون بن سعيد التَوَّزي بسُرَّ مَنْ رأى، نا إسحق بن أبي إسرائيل، نا عبد القدوس بن حبيب الكِلاعي، عن عكرمَة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا إخواني - وفي حديث الأبار - يا معشر إخواني، تناصحوا في العلم، ولا يكتم بعضكم بعضاً، فإن خيانة الرجل في علمه أَشَد من خيانته في ماله» زاد إسحق «وإن الله سائلكم عنه»[1].

١٤٥٠ - أنا محمد بن الفرج بن علي البزاز، وعلي بن أبي علي المعدَّل قالا:

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية - ٢٠/٩ - بلفظه. وفيه الحسين بن زياد، قال عنه الأزدي: متروك. وفيه يحيى بن سعيد الحمصي، قال عنه ابن عدي: بيّن الضعف. والحديث ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة، وعزاه للخطيب وذكر أن ابن الجوزي عده في الموضوعات لأن فيه عبد القدوس ابن حبيب وقد تفرد بروايته عن عكرمة، ثم قال ابن عراق: «تُعقب - يعني ابن الجوزي - بأن له طرقاً أخرى عن ابن عباس، فأخرجه الطبراني من طريق أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس. قال الهيثمي: رجاله موثوقون، وأبو سعد هو البقّال. سعيد بن المرزبان، صدوق مدلس»

قال العبد الضعيف: ذكر الذهبي في الميزان ١٥٨/٢ في ترجمة البقال هذا فقال: «تركه الفلاّس، وقال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال أبو زرعة: صدوق مدلس، وقال البخاري: منكر الحديث» فالرجل ضعيف واهٍ، وقد قال عنه الحافظ في التقريب ٣٠٥/١ «ضعيف مدلس»

هذا وقد أخرج المؤلف الحديث من طريق أبي سعد البقال بعد هذا الحديث مباشرة كما أخرجه الطبراني. فالحديث ضعيف، والله أعلم.

أنا عبد العزيز بن جعفر الخِرَقي، نا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، نا عبد الرحمن بن صالح، نا إبراهيم بن هراسة، عن أبي سعد[١]، عن عكرمة، عن ابن عباس، رفعه، قال: «اخواني، تناصحوا في العلم، فإن خيانة الرجل في العلم أشد من خيانته في المال».

١٤٥١ - أخبرني أحمد بن علي المُحْتَسِب، نا أبو عمر أحمد بن محمد بن موسى القاضي، نا محمد بن مَخْلَد، حدثني أبو بكر بن أبي سعيد، نا أحمد بن أبي الحواري، نا أبو سعد عبد الكريم، عن زيد بن أبي الزرقاء، نا سفيان الثوري- ونحن شباب على بابه- فقال: «يا معشر الشباب، تعجلوا بركة هذا العلم، فإنكم لا تدرون لعلكم لا تبلغون ما تُؤَمِّلون منه، لِيُفِدْ بعضكم بعضاً».

١٤٥٢ - أنا محمد بن عمر بن بُكير المقرئ، أنا أبو شاكر عثمان بن حمد بن الحجاج النيسابوري، نا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، نا هَدِيَّة[٢] بن عبد الوهاب، نا معاذ بن خالد بن شقيق قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: «إن أول منفعة الحديث أن يُفيد بعضكم بعضاً».

١٤٥٣ - نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري، أنا أبو بكر بن المقرىء قال: سمعت محمد بن الحسين بن السَّكن في مجلس حامد بن شعيب قال: سمعت جعفراً الطيالسي يقول: سمعت يحيى بن مَعين يقول: «أول بركة الحديث إفادته».

١٤٥٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، وأبو علي ابن الصّواف، وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، /١٤٤ب حدثني[٣] أبي، نا عفان، نا شعبة، ونا بحديث عن محمد بن زياد

---

(١) هو: أبو سعد البقال، واسمه سعيد بن المرزبان الذي تقدم الكلام عليه قبل قليل. وقد ساق المؤلف هذا الإسناد ليبين أن عبد القدوس بن حبيب الكلاعي لم يتفرد برواية هذا الحديث عن عكرمة.

(٢) بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء المعجمة من تحتها بنقطتين. قال عبد الغني بن سعيد في كتاب المؤتلف والمختلف ص ١٣٢ - باب هُدْبَة وهَدِيَّة - : «هَدِيَّة بالياء معجمة من تحتها بنقطتين مشددة، هَدِيَّة بن عبد الوهاب أبو صالح المروزي، عن الفضل بن موسى وغيره».

(٣) في المخطوطة كرر لفظ «حدثني» مرتين. وهو سهو من الناسخ.

فقال: «ابن أخت حُمَيد جُزِي خيراً، كان يفيدني عنه-يعني حماد ابن سلمة-».

١٤٥٥ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة، نا علي بن عبد الله المديني قال: قال يحيى بن سعيد: قال شعبة: «كان حماد بن سلمة يفيدني عن عَمّار بن أبي عَمّار، فقلت ليحيى: كان يفيده، قال: فيما أعلم».

١٤٥٦ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا عيسى بن عامر، قال: قال أبو داود: قال شعبة: «إنما قلت لكم: إن سفيان كان حافظاً، لم يفدني حديثا قط إلا حَدَّثونيه كما أفادني».

١٤٥٧ - وقرأت على ابن الفضل، عن دَعْلَج قال: أنا الأبّار قال: سمعت عَوّام بن إسماعيل يقول: سمعت علي بن عاصم يقول: قال لي خالد الحذّاء: «لا تُفِدْ شعبة هذا المجنون(١)، فإنه يجيئني عند المغرب، وبعدُ، فيدق الباب، فلا يبرح حتى أخرج إليه».

١٤٥٨ - أنا محمد بن الفَرَج البزاز، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبد الله ابن أحمد، نا أبي، نا سفيان قال: «كان أيوب يقول: «أي شيء يحدّث عمرو، عن فلان فأخبره، فأقول: تريد أن أكتبه؟ فيقول نعم».

١٤٥٩ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن عبد الله بن خَمِيرُوْيَهْ الهَرَوي، أنا الحسين بن إدريس، قال: قال ابن عمار: «دَلّني يحيى بن سعيد القطان على سليمان بن حرب في سماع حديث حماد بن زيد، ودَلّني على مُهَنَّأ أبي شِبْل في حديث حماد بن سلمة».

١٤٦٠ - أخبرني عبد الملك بن عمر الرزاز، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن عبد الرحمن الهَمَذَاني، قال: سمعت أبا العباس السّراج يقول: سمعت

(١) هذا القول من خالد الحذّاء رحمه الله يحمل على أنه قاله وقت الضجر من كثرة ما يثقل عليه الطلبة في طرق باب داره في الأوقات المناسبة وغير المناسبة، فتخرج بعض الكلمات منهم ولا يقصدون حقيقة معناها، والله أعلم.

أبا قدامة يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «كنت آمشي مع ابن المبارك أُفيده عن الشيوخ، فاذكر الحديث في الطريق، فيقول: لا أبرح حتى أكتبه عنك».

١٤٦١ - أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على أبي زيد الفقيه المروذيّ، حدثكم أبو أحمد بن رذام الفقيه قال: سمعت أبا بكر محمد بن عيسى الطَرَسُوسي يقول: سمعت عارِماً يقول: قال لي عبد الله بن المبارك: «مالك لا تفيدني عن الشيوخ كما يفيدني يحيى وعبد الرحمن؟ قلت: شغلني حماد بن زيد، فأخذ بيدي وقال:

أيها الطالب علماً ... إيتِ حمادَ بن زيد
تقتبس عِلْمَاً وحُكْماً ... ثم قَيِّدْه بقيد

١٤٦٢ أخبرني أبو الحسن محمد بن طلحة بن محمد النِعالي، نا أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن محمد المُزَكِّي، نا أبو عَمرو عثمان بن عبد الله البصري قال: سمعت /١٤٥أ أبا أحمد محمد بن عبد الوهاب يقول: «قال لي أحمد بن حنبل: أين تريد؟ قلت: الكوفة قال: عليك بجعفر بن عَوْن».

١٤٦٣ - أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، نا ابن خَلّاد قال: نا الحسين بن محمد بن الحسين الشَرِيكي، نا محمد بن إسحق البَكّائي، قال: سمعت حسين بن عبد الأول يقول: قال لي يحيى بن آدم. «تَحْفَظُ عن سفيان، عن ابن جُرَيْج، عن أبي الزبير، عن جابر قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الصُبْرَة[1] من الطعام بالصُبْرَة لا يُدْرَى ما كَيْلُها[2]؟ قلت: لا. فقال: الْحَقْ- وَيْحَكَ- قَبِيصة. قال: فذهبت، فسمعته. قال محمد بن إسحق البَكّائي: وحدثناه قَبِيصة».

---

(١) الصُبْرَة: هي الكَوْمَة. والمعنى أنه نهى عن بيع الكومة من الطعام المجهولة القدر، بكومة أخرى من الطعام مجهولة القدر أيضاً.

(٢) أخرجه النسائي- كتاب البيوع- باب بيع الصبرة من التمر...- وباب بيع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام- ٢٣٧/٧- بنحوه، وأخرجه مسلم- كتاب البيوع- باب تحريم بيع صبرة التمر المجهولة القدر بتمر -١١٦٢/٣- حديث ٤٢- بنحوه.

١٤٦٤ - أنا أحمد بن أبي جعفر، نا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمي قال: سمعت إبراهيم بن علي الهُجَيْمي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحق القاضي يقول: سمعت أبا حسان الزيادي يقول: «رأيت إسماعيل بن حماد بن زيد يفيد أصحاب الحديث عن أبيه. قلت: لم تفعل هذا؟ قال: يكون الحديث عند جماعة خير من أن يكون عند واحد».

★ وينبغي لمن أُفيد حديثاً عن شيخ أن يذكر في حال روايته ذلك الحديث أن فلاناً أفاده إياهُ.

١٤٦٥ - كما أنا إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر المعدَّل، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا محمد بن يونس، نا المُعَلَّى بن الفضل، نا شعبة، أخبرني يحيى بن عبيد البَهْراني،- وأفادنيه أبو إسحق السّبيعي- قال: سمعت ابن عباس يقول: «كان يُنْبَذ للنبي ﷺ في سِقاء، فيشرب منه يومَه والثاني، فإذا كان الثالث، عرضه على الخَدَم، فإن شربوا وإلاّ أمر به فصُبَّ. قال شعبة: فلقيتُ الأعمش، فأخبرته بذلك فأخبرني أنه كان زبيباً».[١]

١٤٦٦ - نا أبو نعيم الحافظ إملاءً، نا محمد بن علي بن حُبَيْش، نا أحمد بن القاسم بن مُساوِر، نا أبو مَعْمَر وأفادنيه أحمد بن الحسن بن خِراش، وقال لي: سل أبا معمر عنه، فسألته- فقال: أملاه عليَّ ابنُ وهب من حفظه، عن يونس، عن الزُهري، عن أنس قال: رسول الله ﷺ: «ليس على مُنْتَهِب، ولا مُخْتَلِس، ولا خائن قَطْعٌ»[٢].

---

(١) أخرجه مسلم- كتاب الأشربة- باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد، ولم يصر مسكراً- ١٥٨٩/٣- حديث ٨١ وما بعده- قريباً من لفظه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده- ٢٤٠/١- بمعناه.

(٢) أخرجه أبو داود -كتاب الحدود- باب القطع في الخلسة والخيانة- ١٣٨/٤- حديث ٤٣٩١و ٤٣٩٢و ٤٣٩٣- بمعناه، وأخرجه الترمذي- كتاب الحدود- باب ما جاء في الخائن والمختلس والمنتهب- ٥٢/٤- حديث ١٤٤٨- بلفظه، إلا أن في بعض ألفاظه تقديماً وتأخيراً، وأخرجه النسائي- كتاب قطع السارق- باب ما لا قطع فيه- ٨١/٨و ٨٢- بلفظه، إلا أن في بعض ألفاظه تقديماً وتأخيراً، وأخرجه ابن ماجه- كتاب الحدود- باب الخائن والمنتهب والمختلس- ٨٦٤/٢- حديث ٢٥٩١- بمعناه، وأخرجه الدرامي- كتاب الحدود- باب ما لا يقطع من السُرّاق- ٩٦/٢- حديث ٢٣١٥- بلفظه الا أحرفاً يسيرة.

١٤٦٧ - حُدّثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي، نا أبو بكر الخَلاّل،أنا عباس الدُوري قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سَلاَّم يقول: « إن من شُكْر العِلْم أن تجلس مع الرجل فتذاكره بشيٍ لا تعرفه، فيذكر لك الحَرْف عند ذلك، فتذكر ذلك الحرف الذي سمعتَه من ذلك الرجل فتقول /١٤٥ب: ما كان عندي في هذا شيٌ حتى سمعت فلاناً يقول فيه كذا وكذا، فإذا فعلتَ ذلك فقد شكرتَ العلم، ولا تُوهِمْهُمْ أَنَّك قلتَ هذا من نفسك ».

★ ومن أَدَّاه - لجهله - فَرط التيه والإعجاب إلى المحاماة عن الخطأ والمهارة في الصواب، فهو بذلك الوصف مذموم مَأثوم، ومُحْتَجِزُ الفائدة عنه غيرُ مُؤَنَّب ولا مَلُوم.

١٤٦٨ - أخبرني عبيد الله بن عبد العزيز البَرْذَعي، وعلي بن أبي علي البصري قالا: أنا محمد بن عبد الله بن هَمّام الكوفي، نا محمد بن العباس اليَـزْدِي النَحْوي، نا العباس بن الفَرَج الرياشي قال: سمعت أبا عُبَيْدة مَعْمَربن المُثَنَّى يقول: قال لي الخليل بن أحمد: «لا تَرُدُنَّ على مُعجَبٍ خَطَأً، فيستفيد منك عِلْماً، ويتخذك به عدواً ». قال الرياشي: فذكرته للجاحظ، فقال لي: سبحان الله ، هذا واحد فرد، ويتيم فَذّ[1].

(١) أي هذا شخص ليس له نظير.

٢٨
باب
القول في انتقاء الحديث وانتخابه، لمن عجز عن كَتْبه على الوجه واستيعابه

١٤٦٩- كَتَبَ إليَّ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أنَّ أبا المَيْمُون البَجَلي أخبرهم قال: نا أبو زُرْعَة عبد الرحمن بن عمرو النَصْري، نا أبو مُسْهِر ، نا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال: «يجلس إلى العالم ثلاثة، رجل يكتب كل ما يسمع، ورجل لا يكتب ويسمع، فذلك يقال له جليس العالم، ورجل ينتقي وهو خيرهم».

١٤٧٠ - أخبرني أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضالة النيسابوري بالرَّي، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد العبديّ، أنا الحسن بن سفيان، نا العباس بن الوليد، نا مروان بن معاوية، نا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان ابن موسى قال: «مجالس العلماء ثلاثة، رجل يسمع ولا يكتب ولا يحفظ، فذاك لا شيء، ورجل يكتب كل شيء سمعه، فذلك الحاطِب،[1] ورجل يسمع العلم، فيتخيّره ويكتب، فذاك العالم».

★ إذا كان المحدِّث مُكْثِراً، وفي الرواية مُتَعَسِّراً، فينبغي للطالب أن ينتقي حديثه، وينتخبه، فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره، ويتجنب المُعَاد من رواياته، وهذا حكم الواردين من الغرباء الذين لا يمكنهم طول الإقامة والثَّواء.[2]

---

(١) الحاطب، ويقال أحياناً: حاطب ليل، يُكنَى به عن كل شخص يجمع الأمور من دون تمييز أو نظر فيها.

(٢) الثَّواء: بفتح الثاء، الإقامة، يقال: ثَوَى بالمكان وفيه، أقام فهو ثاوٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿وما كنتَ ثاوياً في أهل مَدْيَن﴾

★ وأما مَن لم يتميّز للطالب مُعَاد حديثه من غيره، وما يُشَارَك في روايته مّمّا يتفرَّد به، فالأَولى أن يكتب حديثه على الاستيعاب، دون الانتقاء والانتخاب.

١٤٧١ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن علي حُبَيْش، نا إسحق بن عبدالله بن سلمة، نا محمد بن سهل /١٤٦أ بن عسكر، نا أبو صالح الفرَّاء قال: سمعت ابن المبارك يقول: « ما انتخبت على عالم قد[١] إلا ندمت ».

١٤٧٢ - أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حُميد المُخَرِّمي، نا علي ابن الحسين بن حِبَّان قال: « وَجَدْتُ[٢] في كتاب أَبي بخط يده: قال أبو زكريا - يعني يحيى بن معين -: دَفَعَ إليَّ ابن وَهْب كتابين عن معاوية بن صالح، خمسمائة أو ستمائة حديث، فانتقيت منها شرارها، ورددت عليه الكتابين، قلت لأبي زكريا: لِمَ أخذتَ شرارها؟ قد كنتَ سمعتَها من إنسان قبله؟ قال: لا، ولكن لم يكن لي بها يومئذٍ معرفة ».

★ قال أبو بكر: من لم تَعْلُ في المعرفة درجته، ولا كملت لانتخاب الحديث آلته، فينبغي أن يستعين ببعض الحفاظ وقته[٣] على انتقاء ما لَهُ غرض في سماعه وكَتْبِه.

١٤٧٣ - أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المَرْوَرُّوذي، نا محمد بن عبدالله النيسابوري الحافظ قال: سمعت جعفر بن محمد بن الحارث يقول سمعت مأموناً[٤] المصري الحافظ يقول: « خرجنا مع أبي عبد الرحمن - يعني أحمد بن شُعَيْب النَّسَوي[٥] - إلى طَرَسُوس سنة للفداء، واجتمع جماعة من مشايخ

---

(١) هكذا في المخطوطة، ولعلها « قط » وهو المناسب للمقام.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا « وحدث » ولا معنى لها، وهو سبق قلم من الناسخ، والصحيح ما أثبتّه.

(٣) هكذا جاءت العبارة في المخطوطة، وهي غير مستقيمة، والصحيح أن يقال: « ببعض حفاظ وقته » أو « ببعض الحفاظ في وقته ».

(٤) في المخطوطة « مأمون » وهو خطأ.

(٥) النَّسَوي: بفتح النون والسين، نسبة إلى مدينة بخرسان يقال لها: « نَسَا » ويقال في النسبة إليها « نَسَوي » و « نسائي » انظر اللباب ٢٢٣/٣ و ٢٢٤. وأحمد بن شعيب هذا، هو الإمام الكبير

الإسلام، واجتمع من الحفاظ عبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن إبراهيم مُرَبَّع، وأبو الآذان، ومشيخة غيرهم. فتشاوروا من ينتقي لهم على الشيوخ، فأجمعوا على أبي عبد الرحمن النَّسَوي، وكتبوا كلهم بانتخابه».

١٤٧٤ - أنا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عَدِيّ الحافظ قال: سمعتُ أبا يَعْلى الموصلي يقول: «ما سمعنا بذِكْر أحد في الحفظ إلاّ كان اسمه أكثر من رؤيته، إلاّ أبو زُرْعة الرازي، فإن مشاهدته كان أعظم من اسمه، وكان قد جمع حفظ الأبواب، والشيوخ، والتفسير وغير ذلك، وكتبنا بانتخابه بواسِطَ ستة آلاف».

١٤٧٥- وأنا أبو سعد قال: قال لنا ابن عديّ: «ابو إسحق إبراهيم بن أُرْمَةَ الأصبهاني من حفاظ الناس، ومن المُقَدَّمين فيه، وفي الانتخاب، وكثرة ما استفاد الناس من حديثه ما يفيدهم عن غيره».

١٤٧٦ - وقال ابن عديّ أيضاً: «عُبَيْدٌ العِجْلُ[1]، الحسين بن محمد بن حاتم أبو عبدالله كان موصوفاً بحسن الانتخاب، يكتب الحفاظ بانتقائه».

* قال أبو بكر: وكان ينتقي على الشيوخ ببغداد، مِمَّنْ أدركناه: أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، وأبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري. فأما المتقدمون الذين لم ندركهم، وقد لقينا من حَدَّثَنا /١٤٦ب عنهم، وكان فيهم جماعة يستفيد الطلبة بانتقائهم، ويكتب الناس بانتخابهم، كأبي بكر بن الجِعَابي، وعمر البصري، وعمر بن المُظَفَّر، وأبي الحسن الدار قطني، وغيرهم.

١٤٧٧ - سمعت غير واحد من شيوخنا يقول: «كان يقال: إن انتقاء عمر البصري يَصْلُحُ ليهودي قد أَسْلَم».

* ومعنى ذلك أن عمر كان معظم انتخابه الأحاديث المشهورة،

= أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي- أو النسوى- صاحب السنن توفي سنة ٣٠٣هـ بمكة المكرمة، وقيل بالرملة.

(١) عُبَيْد العِجْلُ: هو لقب لأبي عبدالله الحسين بن محمد بن حاتم. انظر «علوم الحديث» لابن الصلاح- النوع الثاني والخمسون- ص ٣٠٨.

والروايات المعروفة، خلاف ما يتخيرَّه أكثر النُقّاد من كتب الغرائب والأفراد.

★ وأما أبو الحسن الدارقطني، فكان انتخابه يشتمل على النوعين من الصحاح والمشاهير، والغرائب والمناكير، ويرى أن ذلك أجمع للفائدة، وأكثر للمنفعة. وسنُبَيّن وجه الفائدة فيما ذهب إليه على التفصيل بعدُ إن شاء الله.

رسم الحافظ العَلاَمةَ على ما ينتخبه

١٤٧٨ - أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، نا محمد بن حُميد، نا ابن حِبَّان قال: وجدت في كتاب أَبي بخط يده: قال أبو زكريا: «أراني حَجَّاجٌ كتابَه مُعَلَّم، وقال: هذه علامات أبي خالد الأحمر، كتبها عني».

١٤٧٩ - أنا أبو رشيد. محمد بن أحمد بن محمد الأَدَمي الزاهد بنيسابور، نا أبو سهل محمد بن سليمان الصُعْلوكيّ إملاءً، نا أبو قُريش محمد بن جمعة الحافظ، نا النضر بن سلمة، نا النضر بن شُمَيْل، نا قُرَّة، عن أبي الزبير، عن أبي الطُفَيْل، عن معاذ بن جبل «أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء في غزوة تبوك»[1]

١٤٨٠ - وأنا أبو رشيد، نا أبو سهل الصُعْلوكيّ، نا محمد بن إسحق السرّاج، نا قتيبة، نا الليث، عن أبي الزبير، عن أبي الطُفَيْل، عن معاذ بن جبل، عن النبيﷺ بمثله «قال أبو العباس السرّاج: رأيتُ على هذا الحديث في كتاب قتيبة سِتَّ علامات، منها علامه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبي بكر بن أبي شيبة، وغيرهم».

★ كان أبو الحسن علي بن أحمد النُعَيمي يُعَلِّم على ما ينتخبه في أصول الشيوخ صاداً ممدودة، وكان أبو محمد الخلال يعلم طاءً ممدودة أيضاً، وكانت

(١) أخرجه مسلم- كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب الجمع بين الصلاتين في الحَضَر- ٤٩٠/١- حديث ٥٣- بلفظه، إلا أنه زاد كلمة «بين» بعد كلمة «والعصر»، وأخرجه ابن ماجه- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها- باب الجمع بين الصلاتين في السفر- ٣٤٠/١- حديث ١٠٧٠- بلفظه، وزاد في آخر الحديث لفظ «في السفر».

علامة محمد بن طلحة النِعَالي حاءين، إحداهما إلى جَنْب الأخرى، وكانت علامة أبي الفضل عليّ بن الحسين بن الفَلَكي الهَمَذَاني نزيل نيسابور، صورةَ همزتين. وكلهم كان يعلم في الحاشية اليمنى من الورقة بِحِبْرٍ، ورأيت علامة أبي الحسن الدارقطني في أصل لبعض الشيوخ في الحاشية اليسرى خَطّاً عريضاً بالحُمْرَة، وكذلك كان هبة الله بن الحسن الطبري يعلّم بالحمرة، إلاّ أنها كانت خطاً صغيراً/١٤٧أ على أول إسناد الحديث.

ما ينبغي أن يُصْدَفَ عن الاشتغال به في الانتقاء

*ينبغي للمُنْتَخِب أن يقصد تَخَيُّرَ الأسانيد العالية، والطرق الواضحة، والأحاديث الصحيحة، والروايات المستقيمة، ولا يُذْهِب وقته في التُرَّهات، من تتبع الأباطيل والموضوعات، وتُطَلُّب الغرائب والمنكرات.

١٤٨١ - فقد أنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخِرَقي، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سَلم الخُتُّلي، نا أحمد بن علي الأبّار، نا يونس بن أحمد، نا هلال- يعني بن يحيى- نا أبو يوسف القاضي قال: قال أبو حنيفة: من طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب الدين بالجدال تَزَنْدَق، ومن طلب غريب الحديث كُذِّبَ».

١٤٨٢- ونا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ إملاءً بنيسابور، أنا أبو محمد الأزهري قال سمعت عبدالله بن محمد العدْل، أنا أحمد بن محمد بن الأزهر، قال: سمعت عبدالله بن الخليل بن إبراهيم العَمِّي قال: سمعت عبدالله ابن المبارك يقول لنا: «في صحيح الحديث شغل عن سقيمه».

١٤٨٣ - أنا الحسن بن الحسين النِعَالي، ومحمد بن عمر الخِرَقي قالا: أنا أحمد بن جعفر بن سلم، نأ أحمد بن علي الأَبّار قال: سألت أبا هَمّام عن المناكير؟ فقال: لا تكتبها، وسألت مجاهداً- يعني ابن موسى- فقال: إيش تكتبها؟ قلت: أَعْرِفُها، قال: تَعَرَّفِ السُنَن».

١٤٨٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا العباس بن محمد الدُوري، نا أبو بكر بن أبي الأسود، نا إبراهيم بن عيسى،

حدثني محمد بن حِمْيَر، حدثني إبراهيم بن أَدْهَم، قال: «إذا حَمَلْتَ شاذ العلماء حَمَلْتَ شراً كثيراً».

١٤٨٥ - أخبرني علي بن أيوب القُمِّي[١]، أنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب، نا ابن دُرَيْد، نا أبو عثمان الأُشْنَانْداني[٢]، عن التَوَّزي، قال: سمعت أبا عبيدة يقول: «من شغل نفسه بغير المهم أَضَرَّ بالمهم».

★ والغرائب التي كره العلماء الاشتغالَ بها، وقطعَ الأوقات في طلبها، إنما هي ما حكم أهل المعرفة بِبُطُولِهِ[٣]، لكون رواته مِمَّن يضع الحديث، أو يَدَّعي السماع، فأما ما اسْتُغْرِبَ لتفرّد راويه[٤] به، وهو من أهل الصدق والأمانة، فذلك يَلْزَم كَتْبُه، ويجب سماعه وحفظه.

١٤٨٦ - وقد أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المعدَّل، أنا أبو جعفر محمد بن عَمْرو الرزاز، نا عباس بن محمد، نا يَعْلَى بن عُبيد، نا الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك، قال: «لقينا معاذاً فقلنا: حَدِّثنا من غرائب حديث رسول الله ﷺ».

★ ويترك المُنْتَخِب أيضاً الاشتغالَ بأخبار الأوائل، مثل كتاب المُبْتَدأ ونحوه، فإن الشغل بذلك غير نافع، وهو عن التَوَقُّر على ما هو أولى قاطع.

١٤٨٧ - أخبرني الحسن بن شهاب العُكْبَري، نا عُبيد الله /١٤٧ب بن محمد بن حمدان الفقيه، قال: حدثني أبو بكر محمد بن أيوب قال: سمعت أبا

---

(١) القُمِّي: نسبة إلى مدينة قُمّ، وهي بلد من بلاد الشيعة في إيران الآن قال في اللباب ٤/٣ «القُمِّي: بضم القاف وتشديد الميم، هذه النسبة إلى قُمّ، وهي بلدة بين أصبهان وساوة، كبيرة، وأكثر أهلها شيعة، وبنيت هذه المدينة سنة ثلاث وثمانين زمن الحجاج بن يوسف...»

(٢) الأُشْنانْداني: قال في اللباب ٥٣/١ «الأُشْنانْداني، بضم الهمزة وسكون الشين وبعد الألف نون ساكنة ودال مهملة، وبعد الألف نون أخرى. هذه النسبة إلى أُشْنانْدان» ومعناه بالفارسية موضع الأُشْنان. عُرِف بهذه النسبة أبو عثمان الأُشْنانْداني صاحب كتاب المعاني، أخذ العلم عن أبي محمد التَوَّزي، روى عنه أبو بكر بن دُرَيْد».

(٣) أي ببطلانه. يقال بَطَل بُطْلاً وبُطُولاً وبُطْلاناً، أي فسد، أو سقط حكمه، وذهب ضياعاً وخسراً. راجع القاموس المحيط ٣٤٥/٣.

(٤) في المخطوطة «روايه» وما أثبته هو المناسب للمقام.

يحيى النَاقِد قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «الاشتغال بهذه الأخبار القديمة يقطع عن العلم الذي فُرِض علينا طلبُه».

١٤٨٨ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحق بن نِيخاب، نا محمد ابن أيوب، أنا موسى بن إسماعيل، نا جَرير، عن الحسن «أنّ عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله إن أهل الكتاب يحدثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا، وقد هَمَمْنا أنْ نكتبها فقال: «أَمُتَهَوِّكُون[١] أنتم كما يتهَوَّكُ اليهود والنصارى، أما والذي نفس محمد بيده، لقد جئتكم بها بيضاءَ نَقِيَّةً، ولكني أُعطيتُ جوامع الكلم، واخْتُصِر لي الحديث اختصاراً[٢]».

١٤٨٩ - أنا الحسن بن شهاب، نا عبيدالله بن محمد بن حمدان قال: حدثني أبو بكر محمد بن أيوب، نا إسماعيل بن إسحق الأَزْدي، نا ابن أبي أُوَيْس قال: سمعت خالي مالك بن أنس- وسأله رجل عن زَبُور داود، فقال له مالك- «ما أَجهلك، ما أفرغك، أَما لَنا في نافع، عن ابن عمر، عن نبيّنا ما شَغَلَنا بصحيحه عما بيننا وبين داود عليه السلام؟».

★ ونظير ما ذكرناه آنفاً أحاديثُ المَلاحِم، وما يكون من الحوادث، فإن أكثرها موضوع، وجُلّها مصنوع، كالكتاب المنسوب إلى دانيال، والخُطَب المرويّة عن علي بن أبي طالب.

١٤٩٠ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحق بن نِيخاب، نا محمد ابن أيوب، أنا عبد الأعلى بن حماد، نا وُهَيْب، أنا ابن عون، عن إبراهيم «أن عمر بلغه أن رجلاً كتب كتاب دانيال. قال: فكتب إليه يرتفع[٣] إليه، فلما قدم عليه جعل عمر يضرب بطن كفه بيديه ويقول: «ألر، تلك آيات الكتاب المبين، إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون، نحن نقص عليك أحسن القصص[٤]» فقال عمر: أُقْصُصْ أحسنَ من كتاب الله تعالى، فقال: يا أمير

---

(١) أي أمتحيرون.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند- ٣٨٧/٣- بنحوه، عن جابر بن عبدالله أن عمر بن الخطاب.

(٣) أي يأتي إليه.

(٤) سورة يوسف- الأيات: ١- نصف الثالثة.

المؤمنين، أَعْفِنِي، فوالله لأَمْحُوَنَّهُ».

١٤٩١- أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقِد، أنا أحمد بن جعفر ابن حمدان، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، نا قتيبة، نا سفيان، عن صَدَقَة ابن يَسَار سمع عَمرو بن مَيْمُون يقول: «كنا جلوساً في مسجد الكوفة، وذاك أول ما نُزِل[1]، فأَقْبَلَ من نحو الجِسْر رجلٌ معه كتاب، قلنا: ما هذا؟ قال: هذا كتاب، قلنا: وما كتاب؟ قال كتاب دانيال، فلولا أن القوم تحاجزوا لقتلوه، وقالوا: كتاب سوى القرآن؟ أكتاب سوى القرآن؟».

١٤٩٢ - أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حميد، نا علي بن الحسين ابن حِبّان قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا - يعني يحيى بن مَعين- كان أبو اليمان يقول لنا: «الحقوا ألواحاً، فإنه يجيء ههنا الآن خليفة بِسَلَمْيَةَ[2]، فيتزوج ابنةَ هذا القرشي الذي عندنا، ويفتح باب ههنا، وتكون فتنة عظيمة. قال أبو زكريا /١٤٨أ: فما كان من هذا شيء، وكان كله باطل[3]، قال زكريا: «وهذه الأحاديث كلها التي يحدثون بها في الفتن، وفي الخلفاء، تكون كلها كذب وريح، لا يعلم هذا أحد إلاّ بوحي من السماء».

١٤٩٣- أنا أبو سعد الماليني، أنا عبد الله بن عدي الحافظ. قال: سمعت محمد بن سعيد الحراني يقول: سمعت عبد الملك الميموني يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي، والملاحم، والتفسير».

★ وهذا الكلام محمول على وجه، وهو أن المراد به كُتُبٌ مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة غير مُعْتَمَد عليها، ولا موثوق بصحتها، لسوء أحوال مُصَنِّفيها، وعدم عدالة ناقليها، وزيادات القُصّاص فيها.

★ فأما كتب الملاحم، فجميعها بهذه الصفة، وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة، والفتن المُنْتَظَرَة غير أحاديث يسيرة اتّصَلَتْ أَسانيدها إلى الرسول

---

(١) أي أول ما أُفتتح المسجد للصلاة والوعظ وما أشبه ذلك.

(٢) سَلَمْيَة: بلد معروف بالشام، شرقي مدينة حماة.

(٣) هكذا رسمت في المخطوطة، ولها وجه صحيح بأن تُجعل «كان» تامة بمعنى «وُجِد» وكذلك العبارة التي بعدها بسطرين «تكون كلها كذب».

ﷺ من وجوه مَرْضيَّة، وطرق واضحة جليَّة.

★ وأما الكتب المصنفة في تفسير القرآن، فمن أشهرها كتابا الكَلْبي، ومُقاتل بن سليمان.

١٤٩٤ - وقد أخبرني أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبدالله بن مَعْمَر البَلْخي، نا عبد الصمد بن الفضل قال: «سُئِل أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي، فقال أحمد: مِنْ أَوَّله إلى آخره كذب. فقيل له: فَيَحِلُّ النظرُ فيه؟ قال: لا».

١٤٩٥ - ونا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا أبو إسماعيل الترمذي، نا الأُوَيْسي، عن مالك: «أنه بلغه أن مقاتل بن سليمان جاءه إنسان فقال له: إن إنساناً سألني: ما لون كلب أصحاب الكهف؟ فلم أدر ما أقول له، قال فقال: له مقاتل: ألا قلت: هو أَبْقَعُ، فلو قلتَ لمْ تجدْ أحداً يردُّ عليك».

١٤٩٦ - قال أبو إسماعيل، وسمعت نُعَيْم بن حماد يقول: «أول ما ظهر من مُقاتلٍ الكذبُ هذا، قال للرجل: أما لو قلتَ اصفر، أو كذا، أو كذا مَنْ كان يَرُدّ عليك؟».

★ ولا أعلم في التفسير كتاباً مُصَنَّفاً سلم من علة فيه، أو عَرِيَ من مَطْعَن عليه.

★ وأما المغازي، فمن المشتهرين بتصنيفها، وصرف العناية إليها، محمد بن إسحق المُطَّلِبي، ومحمد بن عمر الواقدي. فأما ابن إسحق فقد تقدمت مِنّا الحكاية عنه، أنه كا يأخذ عن أهل الكتاب أخبارَهم، ويُضَمِّنُها كُتُبَهُ، ورُوِي عند أيضاً أنه كان يدفع إلى شعراء وقته أخبار المغازي، ويسألهم أن يقولوا فيها الأَشعار لِيُلْحِقَها بها.

١٤٩٧ - أنا ذلك محمدُ بن عبد الواحد بن علي البزّاز، أنا عمر بن محمد بن سَيْف الكاتب، نا عبدالله بن أبي داود قال: /١٤٨ب حدثني أبي، نا ابن أبي عَمْرو الشَيْباني قال: سمعت أبي يقول: «رأيت محمدَ بن إسحق يعطي الشعراء الأحاديث يقولون عليها الشِعْر»[1]

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩/٣٨- ٤٦ وانظر أقوال العلماء فيه على اختلافها.

★ وأما الواقدي فسُوء ثناءِ المحدِّثين عليه مُسْتَفيض، وكلام أئمتهم فيه طويل عريض[1].

١٤٩٨ - وقد أنا علي بن أبي علي البصري................[2] بن عَبد العزيز البَرْذَعيّ، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي الشافعي: «كُتب الواقدي كذب».

★ وليس في المغازي أصَحّ من كتاب موسى بن عقبة مع صِغَرِه، وخُلُوِّه من أكثر ما يُذْكَرُ في كتب غيره.

★ فما رُوي من هذه الأشياء عَمَّن اشتهر تصنيفه، وعُرف بجمعه وتأليفه، هذا حُكْمُه، فكيف بما يُوْرده القُصَّاص في مجالسهم، ويستميلون به قلوب العَوَام من زخارفهم؟ انّ النَقْل لمثل تلك العجائب من المنكرات، وذهاب الوقت في الشغل بأمثالها من أَخسر التجارات.

١٤٩٩ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا الحسن بن عليّ الورّاق، نا الهيثم بن خلف الدُوري، نا قاسم بن أحمد بن معروف، نا أبو داود، نا شعبة، عن أيوب قال: «ما أفسد على الناس حديثهم إلاّ القُصّاص».

١٥٠٠ - قرأت على أبي عمر الحسن بن عثمان بن أحمد الواعظ، عن محمد ابن الحسن بن زياد النقاش، قال نا عبد الله بن أحمد الفُسْطاطي، نا علي بن سهل، نا عفان، نا حماد بن زيد قال: سمعت أيوب يقول: «ما أمات العلم الاّ القُصّاص، إن الرجل ليجلسُ إلى القاصِّ بُرْهةً من دهره فلا يتعلق منه بشيء، وإنه ليجلس إلى الرجل العالم الساعة فما يقوم حتى يُفيد منه شيئاً» وقال النقاش: حُدِّثتُ عن أبي الوليد الطيالسي قال: كنت مع شعبة، فدنا منه شاب رَقَباني، فسأله عن حديث؟ فقال له شعبة: أقاصٌّ أنت؟ قال: وكان شعبة سيئَ الفِراسة، فلا أدري كيف أصاب يومئذٍ، قال: فقال الشاب: نعم، قال: اذهب، فإنَّا لا نحدِّث القُصّاص.

---

(١) انظر ترجمته فيالتهذيب٩/٣٦٣- ٣٦٨ وانظر أقوال العلماء فيه. وهو ضعيف باتفاق المحدّثين.
(٢) هنا في المخطوطة لحق في الحاشية بمقدار خمس كلمات لم أستطع قراءته لعدم وضوحه.

قال: فقلت له: لِمَ يا أبا بِسْطام؟ قال: يأخذون الحديث منا شِبْراً فيجعلونه ذراعاً ».

١٥٠١ - نا عبدالله بن أحمد السُوْذَرْجاني لفظاً بأصبهان، حدثنا أبو بكر ابن المقرئ، نا علي بن محمد بن صالح، عن أبي قلابة قال: سمعت علي بن المديني يقول: « أكذب الناس ثلاثة: القَصّاص، والسُؤَّال، والوجوه. قلت: فما بال الوجوه؟ قال: يكذبون في مجالسهم، ولا يُرَدَّ عليهم ».

١٥٠٢ - أخبرني أبو الفتح عبد الرزاق بن محمد بن أَبي شيخ الأصبهاني بها، نا جَدِّي عبدالله بن محمد بن جعفر بن حِبَّان، نا أبو العبّاس الحمّال قال: حدثني المنذر بن محمد قال: حدثني من سمع عَمْراً الناقدَ يقول: « مَرَرْتُ بقاصٍّ يقُصُّ وهو يقول: نا أبو معاوية، عن الأعمش: بحديث /١٤٩أ كذب، فنهيته، فأبى عليّ، فاشتريته منه بأربعة دراهم. قال عَمرو: ثم لقيت ذلك الرجل بالشام، وهو يذكر ذلك الحديث بعينه، فقلت: بعتَهُ مني بأربعة دراهم! فقال: إنما بعتُك بالعراق ».

١٥٠٣ - أنا محمد بن أحمد بن حَسْنُون النَّرْسي، نا أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن المُظَفَّر المعروف بابن الإمام، أنا أبو الفضل العباس بن موسى بن أبي موسى إسحق بن موسى الأنصاري، من ولد عبدالله بن يزيد الخَطْمِيِّ صاحب رسول الله ﷺ قال: نا محمد بن يونس الكُدَيْمي قال: « كنت بالأهْواز، فسمعت شيخاً يقُصُّ فقال: لما أنْ زَوَّج النبي ﷺ علياً أمر شجرة طوبى أن تنثر اللؤلؤ الرَطْبَ، فيتهاداه أهل الجنة بينهم في الأطباق. قال: فقلت له: يا شيخ هذا كذب على رسول الله ﷺ قال: فقال لي: ويحك، اسكتْ، حدثنيه الناس، قلت: مَنْ حدَّثك؟ قال: حدثني يَمَان البَحْري، التُسْتَري، عن وكيع بن الجرّاح عن عبد الله ابن مسعود، بن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس! »(١)

---

(١) فهذا يدل على كذبه واختلاقه هذا السند وجهله بطبقات الرواة، إذ أن ابن مسعود لا يروي عن الأعمش الخ...

١٥٠٤ - أنا أبو بكر عبدالله بن علي بن حَمُّويَهْ بن أبرك الهَمَذاني بها، أنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، أنا أبو عَمْرو سعيد بن القاسم، نا أبو حاتم محمد ابن أحمد الحافظ، قال: حدثني محمد بن يوسف النَسَوي- فتىً من أصحابنا- قال: دخلت مدينةً بالجزيرة يقال لها باجَرْوان[١]، فرأيتُ في مسجد الجامع شاباً يقُصُّ عليهم، فتسمَّعْتُ عليه، وأنا في ناحية، فسمعته يقول: نا أبو خليفة، نا أبو الوليد، نا سعيد، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قضى لمسلم حاجة كان كمن خدم اللهَ عُمُرَهُ» فلما فرغ من قصصه، وتفرّق الناس، أتاني وقعد بين يدي، بعد أن سلم، فسألته فقال: أنا من بَرْذَعة، قلت: متى كتبتَ عن أبي خليفة؟ قال: ما كتبتُ عنه شيئاً، قلت: فرأيتَه؟ قال: لا قلتُ: فكيف تقول: نا أبو خليفة ولم تره؟ قال: المناقشة مع أمثالنا من قلة المروّءة. إنّا قوم جعلنا الإسناد مَكْسَبَةً نتسلَّق- يعني- به إلى أخذ القِطاَع[٢]، وأما أنا فحفظتُ هذا الإسناد الواحد، فأيّ شيء أصبتُ أَضَفْتُ إلى هذا الإسناد، سواء عليَّ كان ذلك من كلام النبي ﷺ، أو من كلام الجاحظ! فوعظتُه[٣] جُهْدي، فلم يتّعِظ، فأخذت نَعْلي وقمتُ».

١٥٠٥ - نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري بلفظه، أنا محمد بن عبدالله ابن محمد بن حَمْدُويَهْ الضَّبِّي، أنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ، نا إبراهيم بن عبد الواحد البَلَدي قال: سمعت جعفر بن محمد الطيالسي يقول: «صلى أحمد بن حنبل، ويحي بن معين في مسجد/١٤٩ب الرُصَافة، فقام بين أيديهم قاصٌّ فقال: نا أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعين، قالا: نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلاّ، يُخْلَقُ من كل كلمة منها طير، منقاره من ذهب، وريشه من مرجان، وأخذ في قصة نحواً من عشرين ورقةً، وجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين، ويحيى بن معين

---

(١) قال ياقوت في معجم البلدان ٣١٣/١ «باجَرْوان: آخره نون، قرية من ديار مُضَر بالجزيرة، من أعمال البَليخ».

(٢) القِطاع: بكسر القاف، بوزن «كتاب» الدراهم، قال في القاموس ٧٣/٣ «والقِطاع أيضاً الدراهم».

(٣) من هنا كلام محمد بن يوسف النَسَوي، وليس من كلام القاصّ.

ينظر إلى أحمد بن حنبل، فقال: أنت حدثته بهذا؟ فيقول: والله ما سمعتُ به إلا هذه الساعة، قال: فسكتا جميعاً حتى فرغ من قصصه، وأخذ قطاعَهُ، ثم قعد ينتظر بقيَّتهُ. فقال له يحيى بن معين بيده: تعال، فجاء متوهماً لِنَوَالٍ يُجيزه، فقال: له يحيى: من حدثك بهذا الحديث؟ فقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فقال: أنا يحيى بن معين، وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ، فإن كان لا بُدَّ والكذب، فعلى غيرنا، فقال له: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم، قال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق، ماعلمتُهُ إلاّ الساعة، فقال له يحيى: وكيف علمتَ أني أحمق؟ قال: كأنه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما، كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا. قال: فوضع أحمد كُمَّهُ على وجهه، وقال: دَعْهُ يقوم، فقام كالمستهزئ بهما».

١٥٠٦ - أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو عمر بن حَيُّوْيَةْ، نا أبو بكر بن سيف قال: سمعت عباساً الدُوري قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «إن للناس في أرْبَاضهم[1]، وعلى باب دُوْرهم أحاديث يتحدثون بها عن النبي ﷺ، لم نسمع نحن منها شيئاً».

★ قال أبو بكر: «وتلك الأحاديث إنما يسمعها العَوامُ من القُصّاص، يُطْرِفونهم بها، ويتوصلون إلى نَيْل ما في أيديهم برواياتها، فيعْلَق بقلوب العَوامّ حفظُها، ويُبْدِئون ويُعيدون فيها استحساناً منهم لها، وباعث القُصَّاص على ذلك معرفتهم نقصَ العَوامّ، وجهلَهم، ولوصدقوا الله فيما يلقونه إليهم لكان خيراً لهم».

١٥٠٧ - أنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النِعالي، أنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، أخبرني الحسن بن علي قال: نا ابن مَهْرُويَة قال: حدثني أحمد بن خالد. قال: وحدثني عَلاّن الورّاق قال: «رأيت العتابيّ يأكل

---

(١) أرباض: جمع رَبَض، والمراد به هنا أمكنة استراحتهم التي يأوون إليها ويستريحون لديها. قال في القاموس ٣٤٢/٢ في معنى الرَّبَض: «وكل يُؤْوَى إليه ويَسْتَراح لديه، من أهل وقريب ومال وبيت ونحوه، جمع أرْباض»

خبزاً على الطريق بباب الشام، فقلت له: ويحك، أما تستحي؟ فقال لي: أرأيت لو كنا في دار فيها بَقَرٌ، أكنتَ تحتشم أن تأكل /١٥٠أ وهي تراك؟ فقلت: لا قال: فاصبر حتى أُعْلِمَكَ أنهم بقر، ثم قام فوعظ، وقَصَّ، ودعا، حتى كثر الزحام عليه، ثم قال لهم: رُوِي لنا من غير وُجْه أن من بَلَغَ لسانُه أرنبة أنفه لم يدخل النار، قال: فما بقي منهم أحد إلا أخرج لسانه يومِيءُ به نحو أرْنَبَتِه، ويقدره هل يبلغها؟ فلما تفرّقوا قال لي العتابيّ: ألم أخبرك أنهم بقر».

١٥٠٨ - أخبرني عبيد الله بن عبد العزيز البَرْدَعي، وعلي بن أبي علي البصري قالا: أنا محمد بن عبد الله بن هَمَّام، نا عبد الله بن محمد بن عجلان اليماني العابد بالدالِيَة[1]، قال: سمعت علي بن محمد بن الرضا بسُرَّ مَنْ رَأى يقول: «الغَوْغاء قَتَلَة الأنبياء، والعامة اسم مشتق من العمى. ما رضي الله لهم أن شبههم بالأنعام حتى قال: بل هم أضلّ».

ذكر ما يجب على الحُفّاظ من بيان أحوال الكذّابين والنكير عليهم، وإنهاء أمرهم إلى السلاطين

* إذا سلك الراوي طريقاً تلحَقُ به الظِنَّة، وتَلُوح ممن سلكها للعلماء أمارات التُهمة، لزم أهلَ المعرفة بيانُ أمره، وإظهارُ حاله، وإشادة ذكره، ليتوقف عن الاحتجاج به، وإن كان غير مقطوع على كذبه.

١٥٠٩ - أنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن أحمد بن هارون الواعظ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد الحزبي، قال أحمد: نا، وقال عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن سلمان النجّاد، نا جعفر الصائغ- وفي حديث الحزبي جعفر بن محمد بن شاكر- نا عفان. وأنا محمد بن أحمد بن رزق- واللفظ له- أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، قال: حدثني أبو عبد الله- يعني ابن حنبل- نا عفان قال: قال يحيى بن سعيد: «سألتُ شعبة، وسفيانَ بن سعيد،

---

(١) قال في معجم البلدان ٤٣٣/٢ «الدالية: ... مدينة على شاطىء الفرات، في غربيّة، بين عانة والرحبة، صغيرة».

وسفيانَ بن عُيينة، ومالكَ بن أنس، عن الرجل لا يحفظ، أوْ يُتّهَم في الحديث، فقالوا جميعاً: بَيِّنْ أمْرَهُ».

★ وأما إذا كشف الراوي قناعه، وأسقط في تخرص الكذب حَياءَه، فيجب إنْهاءُ أمْره إلى السلطان، والاستعانة في النكير عليه بمن وُجِدَ من الأعْوان.

١٥١٠ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا سهل بن أحمد الواسطي قال: قال أبو حفص عَمروبن عليّ: سمعت عَمْراً الأنمـاطي يقول: أتيت حماداً المالكيّ، فسمعته يقول: نا الحسن« أن عمر بن الخطاب أُتي بسارق، فقطع يده، فقال: ما حَمَلك على هذا؟ قال: القَدَرُ. قال: فضربه أربعين سَوْطاً، ثم [قال][1] قطعت يدك لسرقتك، وضربتك لِفِرْيَتِكَ على الله. فقلتُ له: لو كان افترى على /١٥٠ب عمر كم[2] كان يضربه؟ قال: ثمانين، قلت: يفتري على الله يضربه أربعين، ويفتري على عمر يضربه ثمانين؟ لا والله لا تفارقني حتى أسْتَعْدِي عليك، فأقَرَّ أنه لم يسمع من الحسن، وحلف أنه لا يحدِّث، وكـتبت عليه كتاباً، وأشهدتُ عليه شهوداً، وتركته».

١٥١١ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البراز بهمذان، نا أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي الحافظ، نا أبو محمد جعفر بن أحمد إملاءً قال: سُئِل أبو حاتم الرازي، عن حديث هُشَيْم، عن سَيَّار أبي الحَكَم، عن أبي جعفر الخَطْمي، عن أنس أن رسول الله [ﷺ] قال: « صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعـتي: المُرْجِئة، والقَدَرِيَّة »[3] وعن حديث حماد بن قيراط، عن ابن عجلان، عن أبي يزيد المدني قال: لم يَقْرأ خَلْفَ الإمام تسعةٌ من أصحاب النبي ﷺ. منهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل،

---

(١) لفظ« قال » ليس في المخطوطة، وزدتها أنا تصحيحاً للكلام..

(٢) رسمت في المخطوطة « كمن » والظاهر أنه سبق من الناسخ.

(٣) روى الترمذي - كتاب القدر - باب ما جاء في القدرية - ٤٥٤/٤ - حديث ٢١٤٩ - بلفظ « صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب، المرجئة والقدرية » وقال « حديث غريب حسن صحيح ».

وعبدالله بن عمر، وجابر، وأبو سعيد الخُدري، وأحاديث موضوعة، فأجاب أبو حاتم: بخطّة: ما رَوَى هذه الأحاديثَ إلا كذابٌ».

★ ويُحْتاج أن يبين ضعف هذه الأحاديث لهذا الرجل الذي حدَّث بها أنها موضوعة لا أصل لها، فإن رجع عنها، وإلا على السلطان أن ينهاه عن روايتها، فإن انتهى، وإلا عاقبه بما يراه.

١٥١٢ - أنا أبو مسلم جعفر بن باي الفقيه الجِيلي، أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان، نا أبو بِشر الدُولابي، نا أحمد بن عبد الله بن أبي بَزَّة المكي، نا عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي[١]، الثقة المأمون، قال: «رأيتُ شعبة مُغْضَباً مبادراً، فقلت: مَهْ يا أبا بَسْطام، فأراني طينة في يده وقال: أَسْتَعْدي[٢] على جعفر بن الزبير، يكذب على رسول الله ﷺ».

١٥١٣ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، أنا علي بن عبد العزيز البَرْذَعي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا أبي، قال: حدثني حَرْمَلة بن يحيى قال: سمعت الشافعي يقول: «لولا شعبة ما عُرِفَ الحديث بالعراق، كان يجيء إلى الرجل فيقول: لا تحدِّثْ، وإلا اسْتَعْدَيْتُ عليك السلطان».

١٥١٤ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا أحمد بن عمر بن العباس القَزْويني، نا محمد بن موسى الحُلْواني، نا أحمد بن سنان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدْي يقول: «استعديتُ على عيسى بن مَيْمُون في هذه الأحاديث التي يحدِّثها عن القاسم، فقال: لا أعود».

١٥١٥ - أنا محمد عيسى الهَمَذَاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا أبو إسحق إبراهيم بن محمد، قال: حدثني محمد بن الفضل القُسْطَانى[٣] /١٥١أ قال:

---

(١) الجُدِّي: قال في اللباب ٢١٥/١ «بضم الجيم وتشديد الدال المكسورة المهملة. هذه النسبة إلى «جُدَّة» وهي بُلَيْدَة بساحل مكة، ينسب إليها عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي وغيره»
قال العبد الضعيف: كانت بُلَيْدَة، أما الآن فهي مدينة كبيرة، كما هو معروف.

(٢) أي استعين واستنصر على جعفر بن الزبير السلطان وأولي الأمر، كي يجازوه ويعاقبوه.

(٣) القُسْطَاني: بضم القاف وسكون السين. قال في اللباب ٢٦٣/٢: «هذه النسبة إلى قُسْطَانة، وهي قرية بين الرَّيّ وساوة، يقال لها «كُسْتَانة» يَنْسَب إليها أبو بكر محمد بن الفضل بن موسى بن عزرة بن خالد بن زيد بن زياد بن ميمون الرازي القُسْطاني، مولى علي بن أبي طالب...»

نا شيخ قبل ثلاثين ومأتين، عن حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس أن النبي ﷺ قال: «لكل شيء زكاة، وزكاة الدار بيت الضيافة» فاستعدى عليه أبو حاتم، وأبو حفص القاصُّ، وأبو عبد الله محمد بن السِنْدي إلى إبراهيم بن معروف فقال: يا شيخ، لولا أنك حاجّ لأطلت حَبْسَكَ، فأحلَفَهُ ألاّ يحدِّثَ حاجّاً، ولا قافِلاً من حَجِّه. قال: وحَدَّثَ شيخ عن مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: «الفُقاع حرام» فاستعدوا عليه إلى السَريّ ابن معاذ، فقال محمد بن حُمَيْد: أقْرِرْهُ بالكذب، فقال: يا شيخ: سمعتَ عن مالك؟ قال: نعم، وكتبت بالشام عن ابن لَهيعة؟ قال: نعم، وكتبتَ بمصر عن الليث بن سعد؟ وكتبت بحمص عن قُرَّة بن دُعْمُوص[1]؟ قال: نعم. [قال] اعرفوه، فإنه يَزْعَمُ أنه كتب عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ. قال: وإنما دَرَّجه من ابن لَهيعة إلى قُرَّة بن دُعْمُوص».

١٥١٦ - وأخبرني محمد بن عيسى، نا صالح بن أحمد، نا أبو عَمرو أحمد بن الحسن بن عَزُّون الطاهري قال: قال علي بن حرب الموصلي: «كتب أبي إلى الحُمَيْدي أن رجلاً قِبَلنا يقال له، ابن أبي علاج، يروي عن ابن عُيَينه، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ «أن الله لا يغضب، فإذا غضب تَسَلَّحَت الملائكة، فإذا اطَّلع إلى الأرض سمع الولدان يقرأون القرآن تَمّلأ رُبُنَا رضواناً»[2] أفعندك من هذا الحديث عِلْم؟ فكتب إليه: يا أبا محمد، يُسْتتاب ابن أبي علاج، فإن تاب، وإلا أُحْسِنَ أَدَبُهُ، قال أبو عمر: وأراد علي بن حرب أن يقول: ضُرِبَتْ عنقه، فَرَدَّ عليه أبو بكر بن حَسْنُوِيَة فقال: أَحْسِنَ أَدَبُهُ»

١٥١٧ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد نعيم الضَبّي قال: سمعتُ أبا بكر بن بالويه يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحق - يعني ابن خُزَيمة - يقول: «كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد، فحدث عن أبيه بحديثٍ وَهِمَ في إسناده،

---

(١) قرة بن دُعموص العامري ثم النميري. قال البخاري وابن السكن له صحبة، يعدّ في البصريين، وقال ابن الكلبي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني هلال يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه. ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣/٢٢٤.

(٢) رواه ابن الجوزي في الموضوعات - باب تأثير غضبه ورضاه - ١/١٢٦ من طريق ابن أبي علاج، وهو وضّاع.

فرددته عليه، فلما خرجت من عنده قال لي أبو ذر القاضي: قد كنا نعرف أن هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة، فلم يقدر واحد منا أن يردَّه عليه، فقلتُ: لا يحل لي أن أسمع حديثاً لرسول الله ﷺ فيه خطأ وتحريف فلا أَرُدُّهُ»

من يجوز إطلاق اللفظ في وصفه وتسميته بالحفظ

★ الوصف بالحفظ على الإطلاق ينصرف إلى أهل الحديث خاصة، وهو سِمَةٌ لهم لا يتعداهم، ولا يوصَف بها أحد سواهم، لأن الراوي يقول: نا فلان الحافظ، فيحسن منه إطلاق ذلك، إذْ كان مستعملاً عندهم. يُوصَفُ به علماءُ أهل النقل ونُقّادُهم.

★ ولا يقول القارئ: لقَّنَني فلان الحافظ، ولا يقول الفقيه: دَرَّسَني فلان الحافظ، ولا يقول النَّحْويّ: عَلَّمني /١٥١ب فلان الحافظ. فهي أعلى صفات المحدِّثين، وأسمى درجات الناقلين. مَنْ وُجِدَتْ فيه قُبِلَتْ أقاويلَه، وسُلِّم له تصحيح الحديث وتعليله. غَير أنَّ المستحقين لها[1] يقل معدودهم، ويَعِزُّ بل يتعذَّرُ وجودهم. فهم في قلتهم بين المنتسبين إلى مقالتهم أعَزّ من مَذْهب السُّنّة بين سائر الآراء والنِحَل، وأقل من عدد المسلمين في مقابلة جميع أهل المِلَل.

١٥١٨ - أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حَسْنُويَهْ الكاتب بأصبهان، نا أحمد بن جعفر بن معْبَد السَمْسَار، نا عمر بن أحمد السِنّي، نا أحمد ابن محمد بن غالب، نا جعفر بن عبد الوهاب الهاشمي قال: سمعتُ ابن الطباع يقول: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: «السُّنة في الإسلام كالإسلام في الشِرْك».

١٥١٩ - وأنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي عثمان النيسابوري قال: سمعت أبا عَوانة يعقوب بن إسحق الإسفراييني قال: سمعت جعفر بن عبد الواحد الهاشمي يقول: قال لنا ابن أبي بكر بن عيَّاش: سمعت أبي يقول: «السُنّة في الإسلام أعَزُّ من الإسلام في سائر الأديان».

---

(١) الضمير يعود إلى «السِّمَة» التي تقدمت قبل بضعة أسطر.

★ ولقلة من يوجد من أهل الحفظ والإتقان، قيل إن أحدهم يُوْلَد بعد بُرْهةٍ من الزمان.

١٥٢٠ - كما أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، أنا عبد الله بن عدي، أنا عمر بن سِنَان، نا إبراهيم بن معيد، نا موسى بن داود، عن أبي مَعْشَر قال: «الحافظ: يولد في الزمان».

١٥٢١- وحدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الخصيب بن عبد الله القاضي بمصر، أنا أحمد بن جعفر الطَرَسُوسي، أنا عبد الله بن جابر البزَّاز، قال سمعت جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح، قال: قال لنا محمد بن عيسى بن الطباع، سمعت هُشيماً يقول: من يحفظ الحديث قليل، ثم قال، هم أقل من ذاك.

★ فمن صفات الحافظ الذي يجوز إطلاق هذا اللفظ في تسميته: أن يكون عارفاً بسُنَن رسول الله ﷺ، بصيراً مُمَيِّزاً لأسانيدها، يحفظ منها ما أجمع أهل المعرفة على صحته، وما اختلفوا فيه للاجتهاد في حال نَقَلَتْه. يَعْرِف فَرْقَ ما بين قولهم فلان حُجَّة، وفلان ثقة، ومقبول، ووسط، ولا بأس به، وصدوق، وصالح، وشيخ، ولَيِّن، وضعيف، ومتروك، وذاهب الحديث. ويُمَيِّز الروايات بتغايُر العبارات، نحو؛ عن فلان، وأنَّ فلاناً. ويَعْرِف اختلاف الحُكْم في ذلك، بين أن يكون الْمُسَمَّى صحابياً، أو تابعياً، والحكم في قول الراوي: قال فلان، وعن فلان، وأنّ ذلك غير مقبول من المُدلِّسين، دون إثبات السَمَاع على اليقين.

★ ويَعْرِفُ اللفظة في الحديث تكون وهماً، وما عدها صحيحاً، ويُمَيِّزُ الألفاظ التي أُدْرِجَتْ في المتون، فصارتْ بعضَها لاتصالها بها، ويكون قد أنْعَم النظر في حال الرواة /١٥٢أ بمعاناة علم الحديث دون ما سواه، لأنه علم لا يَعْلَق إلا بمن وَقَفَ نفسه عليه، ولم يَضُمَّ غيرَه من العلوم إليه.

١٥٢٢ - كما أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، أنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا عبد الله بن سليمان قال: سمعتُ الرَبيع بن سليمان يقول: «مَرَّ الشافعي بيوسف بن عَمْرو بن يزيد- وهو يذكر شيئاً من الحديث- فقال: «يا يوسف تريد أن تحفظ الحديث وتحفظ الفقه؟ هَيْهات».

١٥٢٣ - وأخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أبو بكر محمد بن الحسن ابن زياد النقَّاش أن محمد بن عبد الرحمن السامي أخبرهم بهَرَاة قال: أنا علي ابن الجهد قال: سمعت قاضي القضاة- يعني أبا يوسف- يقول: «العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيَه كُلَّكَ، وأنت إذا أعطيته كُلَّكَ، من إعطائه البعض على غَرَر».

١٥٢٤ - سمعت أبا علي عبد الرحمن بن محمد بن فَضالةالنيسابوري بالرَّي يقول: سمعت أبا نصر عزيز بن ناصح الفقيه بايلاق يقول: سمعت أبا أحمد نصر بن أحمد العِياضي الفقيه السَمَرْقَنْدي يقول: «لا ينال هذا العلم إلا من عطَّل دُكّانه، وخرَّب بستانه، وهجر إخوانه، ومات أقرب أهله إليه فلم يشهد جنازته».

★ فإن احتيج إلى أقاويله وفتاويه في حديث وقع التنازع فيه.

١٥٢٥ - فقد أرَنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَبِّيّ قال: سمعت اسماعيل بن محمد بن الفضل يقول: سمعت جَدِّي يقول: سمعت يحيى بن مَعين، وسئل: أيُفْتي الرجلُ من مائة ألف حديث؟ قال: لا، قلت: ومن مائتي ألف؟ قال: لا، قلت: ثلاثمائة؟ قال: لا، قلت: خمس مائة[١] ألف؟ قال: أرجو[٢].

★ وليس يكفيه إذا نَصَبَ نفسَه للفتيا أن يجمع في الكتب ما ذكره يحيى[٣] دون معرفته به، ونظره فيه، وإتقانه له، فإن العلم هو الفَهم والدراية، وليس بالإكثار والتوسع في الرواية.

١٥٢٦ - نا علي بن أبي علي البصري إملاءً، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الأبْهَري، نا أبو محمد عبيد الله بن الحسين الصابوني القاضي بأنطاكية، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم، نا ابن وهب، عن مالك قال: «إن العلم ليس بكثرة الرواية، إنما العلم نُورٌ يجعله الله في القلب».

---

(١) هكذا رسمت في المخطوطة مفصولة، وهو مذهب لبعض علماء الإملاء.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «أرجوا» بإثبات الألف الفارقة بعد الواو، وهو خطأ.

(٣) أي يحي بن معين الذي تقدم قوله قبل قليل.

١٥٢٧ - وأنا علي بن المحسن القاضي قال: أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب، أنا أبو عبد الله بن عُفَيْر، نا أبو هَمَّام قال: سمعتُ شَريكاً سُئِلَ عن قوله تعالى ﴿يُؤتي الحِكمَة مَنْ يَشَاء﴾[1] قال: الفهم.

* فينبغي له أن يكون قد أكثر من الحديث كتابةً، وسماعاً، وَيُلْزِم نفسَه نظراً في علمه واطّلاعاً، مُديماً ذلك من غير تقصير، ومُشَمِّراً فيه غاية التشمير، فإن ذاك سبب حفظه ومعرفته لمن رزقه الله ومَنَّ عليه بمَوْهِبَتِه. /١٥٢ب

ذِكْر بعض أخبار الموصوفين بالإكثار من كَتْب الحديث وسماعه

١٥٢٨ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: قال أبو أسامة: «كتبت بيدي هذه مائة ألف حديث».

١٥٢٩ - وأنا أبو بكر البَرْقاني قال: قرأت على محمد بن عبد الله بن خَمِيْرُويَهْ الهَرَوي، أخبركم الحسين بن إديس، نا ابن عَمَّار قال: سمعت أبا أسامة يقول: «كتبت بإصبعيَّ هاتين- وأشار ابن عمّار بإصْبَعَيْه- مائة ألف حديث».

١٥٣٠ - حُدِّثْتُ عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي قال: أنا أبو بكر الخَلّال، أنا العباس بن محمد قال: نا جعفر الطيالسي قال: سمعت عفان يقول: «يكون عند أحدهم الحديث فيخرجه بالمقرعة[2]، كتبت عن حماد بن سلمة عشرة آلاف حديث، وما حَدَّثْتُ منها بألفي حديث، وكتبتُ عن وهَيْب أربعة آلاف ما حدثت منها بألف حديث، وكتبت عن عبد الواحد بن زياد ستة آلاف[3] ما حدثت منها بألف، وأحدهم يكون عنده الحديث يسوقه بالمقرعة حتى يخرجه»

---

(١) سورة البقرة- آية ٢٦٩.

(٢) أي بالسوط، وهو كناية، عن صعوبة إخراج الحديث منه، فهو عَسِرُ الرواية لا يحدّث إلا بصعوبة بالغة.

(٣) رسم الناسخ عشرة آلاف، هكذا عشرة ألف وكذلك فعل في أربعة آلاف، وأما ستة آلاف

١٥٣١ - وأنا أبو نعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي، نا محمد ابن إسحق السَرَّاج قال: سمعت محمد بن يونس يقول: سمعت علي بن المديني يقول: «تركتُ من حديثي مائة ألف حديث، فيها ثلاثون ألفاً لِعَبَّاد بن صُهَيْب».

١٥٣٢ - أنا أبو سعد الماليني، أنا عبد الله بن عدي، نا محمد بن ثابت، نا موسى بن حمدون قال: سمعت أحمد بن عقبة قال: سألت يحيى بن معين: كم كتبتَ مِنْ الحديث يا أبا زكريا؟ قال: كتبت بِيَدي هذه ستمائة ألف حديث، قال أحمد: وإني أظن أن المحدثين قد كتبوا له بأيديهم ستمائة ألف، وستمائة ألف.

١٥٣٣ - أنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهَمَذَاني، نا صالح بن أحمد الحافظ قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله يقول: سمعتُ أبي يقول: «خَلَّفَ يحيى من الكتب مائة قِمَطْر[1] وأربعة عشر قِمَطْراً وأربعة حباب شرابية مملوءة كتباً».

١٥٣٤ - أنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْدي، أنا محمد بن أحمد بن محمد ابن سليمان الحافظ ببُخارى، أنا خَلَف بن محمد قال: سمعت أبا علي صالح بن محمد يقول: سمعت أبا زُرْعة الرازي يقول: «كتبت عن إبراهيم بن موسى الرازي مائة ألف حديث، وعن أبي بكر بن أبي شية مائة ألف حديث، فقلت له: بلغني أنك تحفظ مائة ألف حديث، تقدر أنْ تُمِلَّ عليَّ ألف حديث من حفظك؟ قال: لا، ولكن إذا أُلقِيَ عليَّ عَرَفْتُ».

١٥٣٤ مكرر- كتب إلى أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الواعظ من الري بخطه يقول: سمعت أحمد بن الحسن بن محمد /١٥٣أ العطار يذكر عن محمد بن أحمد بن جعفر الصيرفي قال: نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان التُسْتَري قال: «سُئل أبو زُرْعة أن رجلاً حلف بطلاق امرأته أنَّ أبا زُرْعة يحفظ من ظهر

= فرسمها كما أثبتُّها، وهذا تصرف غير جيد من الناسخ. يرسم الكلمة الواحدة تارة كذا وتارة كذا.

(١) القِمَطْر: وعاء يُصان فيه الكتب، كما في القاموس ١٢٦/٢

قلبه مائة ألف حديث، فلم يجبه عن ذلك، فذهب الرجل إلى أبي حاتم، فسأله، فقال أبو حاتم: هذا باب الطلاق، ارجع إلى أبي زُرْعة، فألَحَّ عليه، ففعل الرجل، فقال أبو زُرْعة: أيها الرجل ما عددتُه، ولكن ما في بيتي سواد على بياض إلا وأحفظه، فقال أبو حاتم للرجل: ففي بيت أبي زُرْعة أكثر من مائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف، اذهب فأنت بَارٌّ في يمينك» قال: «وقيل لأبي زُرْعة: مَن رأيت من المشايخ المحدّثين أحفظ؟ فقال: أحمد بن حنبل، حُزِرَ كُتُبُهُ اليومَ الذي مات فيه، فبلغ اثني عشر حِمْلاً، ما على ظهر كتاب منها: حديث فلان[1] ولا في بطنه نا فلان، وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه».

١٥٣٥- أنا محمد بن عيسى الهَمَذاني، نا صالح بن أحمد، قال: سمعت بعض أصحابنا يحكى عن عبد الله بن وهب الدينوري أنه قال: «كنا نذاكر ابراهيم بن الحسين- يعني ابن دَيْزِيل- بالحديث، فيذاكرنا بالقِمَطْر، كان يُذَاكَرُ بالحديث الواحد، فيقول: عندي منه قِمَطْر».

١٥٣٦ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عبيد الله بن عثمان بن يحيى، نا أبو علي حامد بن محمد الهَرَوي قال: سمعت الحسن بن محمد المؤدِّب يقول: سمعت يحيى بن أحمد بن عبد الله بن جَبَلَة يحكي عن أبي حُذافَة قال: «كان للواقدي ستمائة قِمَطْر كُتُب».

١٥٣٧ - نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري، أنا محمد بن عبد الله الضَبِّي قال: سمعت أبا علي الحافظ يقول: سمعت أبا العباس بن سعيد يقول: «ظهر لأبي كُرَيب بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث».

١٥٣٨ - قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي قال: أخبرني أحمد بن موسى بن إسحق الأنصاري قال: قال أبي: «سمعت من أبي كُرَيْب ثلاثمائة ألف حديث».

١٥٣٩- حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، نا أبو الفضل بن المأمون

---

(١) أي لا يوجد على جلود تلك الكتب عبارة «حديث فلان» والمعنى أن جميع ما في تلك الكتب من حديثه.
وكذلك معنى العبارة التي بعدها «ولا في بطنه نا فلان» أي إن كل ما فيها من حديثه فقط.

الهاشمي، نا أبو بكر بن الأنْباري قال: سمعت أحمد بن يحيى يقول: « سمعت من عبد الله ابن عمر القَواريري مائة ألف حديث ».

١٥٤٠ - نا محمد بن يوسف القطان، أنا محمد بن عبد الله الضَبِّي قال: سمعت أبا بكر بن أبي دارِم يقول: «كتبت بأصابعي عن أبي جعفر الحَضْرمي - مُطَيَّن - مائة أَلف حديث ».

١٥٤١ - نا محمد بن علي بن مَخْلَد الورّاق بحضرة أبي بكر البَرْقاني قال: سمعت عبد الله الفارسي - وعرفه البرقاني - يقول: «أقمتُ مع إخوتي بالكوفة عِدَّة سنين - نكتب عن ابن عُقْدَة ، فلما /١٥٣ب أردنا الانصراف وَدَّعْناه، فقال ابن عُقْدَة: قد اكتفيتم بما سمعتم مني؟ أَقَلُّ شيخ سمعتُ منه ، عندي عنه مائة ألف حديث، قال: فقلت: أيها الشيخ، نحن إخوةٌ أربعة، قد كتب كل واحد منا عنك مائة ألف حديث ».

١٥٤٢ - نا أبو حازم العَبْدَوِيُّ إملاءً، نا أبو علي الحسين بن محمد الحافظ، نا محمد بن إبراهيم بن ناصح، نا عَمّار بن رجاء قال: سمعت عُبَيد بن يعيش يقول: « « أقمتُ ثلاثين سنة ما أكلت بيدي - يعني بالليل - كانت أختي تُلْقِمُني وأنا أكتب ».

فَصْل

★ قد ذكرنا أن الحفظ أرفع درجات الحديث، وأعلاها، وأشرف منازل الرواية، وأسماها، وأَبَنَّا عِزَّةَ وجودِ المتحققين به، وذلك غير مانع من ابتغائه وطلبه.

١٥٤٣ - فقد أنشدني أبو النَجيب عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمد الأُرْمَوي قال: أنشدني أبو المُظَفَّر إبراهيم بن أحمد بن أبي الليث الكاتب لأبي الفَرَج بن هندُوا:

لا يُؤْيِسَنَّكَ من مَجْدٍ تَبَاعُدُهُ ... فإن للمجد تدريجاً وترتيبا
إن القناة التي شاهدْتَ رِفْعَتَها ... تسمو فتنبتُ أُنْبُوبا فأُنبْبوبا

١٥٤٤ - وحدثني أبو الفضل عبد الصمد بن محمد الخطيب، نا الحسن بن الحسين الفقيه الهَمَذاني قال: سمعت جعفراً الخُلْدي يقول: سمعت الجُنَيْد يقول: «ما طلب أحد شيئاً بجِدّ وصدقٍ إلاّ ناله، فإن لم يَنَلْهُ كلَّه نال بعضه».

★ فينبغي للطالب أن يُخلصَ في الطلب نيتَهُ، ويُجدِّد للصبر عليه عزيمتَه، فإذا فعل ذلك كان جديراً أن ينال منه بُغْيتَه.

١٥٤٥ - أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحق - خازن دار العلم - نا محمد ابن الحسن بن مِقْسَم المقرئ، نا أبو العباس ثَعْلَبٌ قال: حدثني الفضل بن سعيد ابن سلم قال: «كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه، فعزم على تركه، فمر بماء ينحدر من رأس جبل على صخرةٍ، قد أَثَّرَ الماءُ فيها، فقال: الماء على لَطَافته قد أَثَّرَ في صَخْرة على كثافتها، والله لأطلبنَّ العلم. فطلب فأَدْرَك».

١٥٤٦ - أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبد الله

ابن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: قال عبد الله بن المُعْتَزِّ: «إنْ لم تُدْرَك الحاجة بالرِّفْق والدوام، فبأَي شيْءٍ تُدْرَك؟ ».

١٥٤٧ - حدثني عبد الصمد بن محمد، نا الحسن بن الحسين الفقيه قال: سمعت جعفراً[١] الخُلْدي يقول: سمعت الجُنَيْد بن محمد يقول: «باب كل علم نفيس جليل، مفتاحه /١٥٤أ بذل المجهود».

١٥٤٨ - أخبرني أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الصوفي بأصبهان قال: أنشد نا محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ قال: أنشدنا أبو يعلى الموصلي:

اِصْبِرْ على مَضَض الإدْلاج[٢] بالسَّحَر ... وبالرواح على الحاجات والبُكُر
لا تَعْجِزَنَّ ولا يُضْجِرْك مَطْلَبُها ... فالنُجْحُ يَتْلَف بين العَجْز والضَجَر
إني رأيتُ وفي الأيام تجربةٌ ... للصَبْر عاقبةً محمودةَ الأَثر
وقَلَّ مَنْ جَدَّ في أمرٍ يُطالبه ... واستصحبَ الصَبْرَ إلاّ فاز بالظَفَر

★ ولو لم يكن في الاقتصار على سماع الحديث، وتخليده الصحف دون التميّز بمعرفة صحيحة من فاسده، والوقوف على اختلاف وجوهه، والتصرف في أنواع علومه، إلا تَلْقِيْبُ المعتزلةِ للقدرية[٣] مَنْ سَلَكَ تلك الطريقة بالحَشْوِيَّة[٤]، لوجب على الطالب الأَنَفَةُ لنفسه، ودَفْعُ ذلك عنه وعن أبناء جنسه.

١٥٤٩ - فكيف وقد حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النَّهَاوَنْدي، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلاّد قال: حدثني العباس بن الحسن البغدادي، نا أحمد بن محمد بن بكر النيسابوري قال: سمعت أبا

---

(١) رسمت في مخطوطة «جعفر» بدون ألف وهو خطأ.

(٢) الإدلاج: السير أو الليل، وربما استعمل لسير آخر الليل كما هنا. لأن قوله «بالسحر» قرينة على أن المراد من الإدلاج هنا سير آخر الليل.

(٣) هكذا جاء النص في المخطوطة، والذي يستقيم به الكلام أن تكون «تلقيب المعتزلة والقدرية...» هذا وقد رسمت علامة التضبيب فوق «للقدرية»

(٤) قال في تاج العروس ٩٠/١٠ «الحشوية طائفة من المبتدعة».

العباس الحَرّاني يقول: سمعت أبا عاصم النبيل يقول: « الرئاسة في الحديث بلا دراية رئاسةٌ نَذِلةٌ »[1].

★ والرئاسة التي أشار إليها أبو عاصم إنما هي اجتماع الطلبة على الراوي للسماع منه عند عُلُوِّ سِنِّه، وانصرام عمره. وربما عاجلته المنيَّة قبل بلوغ تلك الأُمْنِيَّة، فتكون أعظم لحَسْرَته وأشدَّ لمصيبته.

١٥٥٠ - أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدِّيْنَوَري قال: سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد بن موسى السَمَّاك بالريّ قال: سمعت أبا محمد بن سَعْدُوْيَهْ يقول: سمعت الساجي يقول: [سمعتُ] سلمةَ بن شَبِيب يقول: « أقمتُ على عبد الرزاق بصنعاء أربعين سنة، فلما أردتُ الرجوعَ إلى نيسابور، دنوتُ منه وهو خارج من منزله، سَلَّمْتُ عليه، وقلت: كيف أصبح الشيخ؟ فقال: بخير منذ لم أرَ وجهَك، ثم قال: لعن الله صَنْعَةً لا تروج إلاّ بعد ثمانين سنةً ».

★ وإذا تميَّز الطالب بفهم الحديث ومعرفته، تَعَجَّل بَرَكَةَ ذلك في شبيبته. والطريقُ إليه ما ذكرناه من دوام السماع، والإكْثار منه، والمطالبة له، والنظر فيه، والمذاكرة به، وصَرفِ العناية إليه. وسَنُرَتِّبُ ذلك ترتيباً ينتفع به مَنْ وقف عليه إن شاء الله /١٥٤ب

(١) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- القول في فضل من جمع بين الرواية والدراية- ص ٢٥٣، وقد أخرجه المؤلف من طريقه بسنده.

٢٩
باب
القول في كَتْب الحديث على وجهه وعمومه
وذكر الحاجة إلى ذلك في الجمع لأصناف علومه

★ من أول ما ينبغي أن يستعمله الطالب شُدَّةُ الحرص على السماع والمسارعة إليه، والملازمةُ للشيوخ.

١٥٥١ - فقد أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطيّ، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي، نا أبو جعفر محمد بن العباس بن إدريس، نا شُعَيْب بن بَكّار قال: سمعت محمد بن كثير العَبْدي يقول: «قدم سفيان الثوري البصرة، فلما نظر إلى حماد بن سلمة قال له: حَدَّثني حديث أبي العُشَرَاء عن أبيه فقال حماد: حَدَّثني أبو العُشَراء، عنِ أبيه، الحديثَ. قال: فلما فرغ من الحديث، أقبل عليه سفيانُ، فسلّم عليه، واعْتَنَقَهُ، فقال: مَنْ أنت» قال: أنا سفيان، قال ابن سعيد؟ قال: نعم. قال: الثوري؟ قال نعم. قال: أبو عبد الله؟ قال: نعم. قال: فما منعك أن تُسَلِّم عليَّ، ثم تسأل عن الحديث؟ قال: خشيت أن تموتَ قبل أن أسمع الحديث منك».

١٥٥٢ - وأخبرني محمد بن عبد الباقي التَنُوخي بدمشق، أنا عبد الرحمن ابن عثمان التميمي، أنا إسحق بن إبراهيم الأَذْرَعي، نا محمد بن الخَضِر بن علي قال: سمعت أبا جعفر بن نُفَيْل يقول: «قدم علينا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فسألني يحيى - وهو يعانقني - قال: يا أبا جعفر، قرأتَ على مَعْقِل بن عُبيد الله عن عطاء: (أَدْنَى وقت الحائض يومٌ)؟ فقال له أبا عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - : لو جلستَ، قال: أكره أن تموتَ، أو تفارقَ[1] الدنيا قبل أن أسمعه».

---

(١) هكذا جاء الرسم في المخطوطة «أن تموت أو تفارق...» بالتاء في الفعلين، ومعناه غير مناسب، فإن المناسب للمقام أن يقول: «أكره أن يموت أو يفارق...» أي أبو جعفر بن نُفيل المسئول

١٥٥٣ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، أنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي المَرْوَزي، نا أبو العباس أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم العَبْدي، نا جَدِّي، نا الهَيْثَم بن عَدِيّ، نا حماد الراوِيَة قال: «كانت العرب تقول: «تَعَجَّبْنا من أربعة أشياء: من الغُرَاب، والخِنْزير، والكلب، والسِّنَّوْر، فأما الغُرَاب فسُرْعَة بُكُوره وسُرْعة إيابه قبل الليل، وأما الكلب، فالمعرفة تنفع عنده، وأما الخِنزير، فإنه إذا احتقر شيئاً لم يدعه حتى يأتي على أصله، وأما السِّنَّوْر فإنه يواظب على الشيئ فلا يبرح حتى يأخذه. فمن طلب حاجة فليطلبها طلب الهِرِّ».

★ وينبغي له أن لا تفارقه مَحْبَرته، وصُحُفه، لئلا يَعْرِض له من يحدثه بما يحتاج إلى كَتْبه.

١٥٥٤ - أخبرني القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصَيْمَري، نا محمد ابن عمران بن موسى قال: حدثني محمد بن يحيى الصُوْلي، نا محمد بن يونس، نا سليمان بن حرب الوَاشِحي[1]، نا سلمة بن عَبَايَة، نا السَرِيّ بن يحيى قال: سمعت /١٥٥أ الحسن يقول: «الجَائي إلى العالِم بلا ألْواح كالجائي إلى الحرب بلا سلاح».

١٥٥٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحق قال: حدثني أبو عبد الله، نا أبو القاسم بن أبي الزناد، قال: أخبرني أخي قال: «كنت أطوف أنا وابن شهاب، ومع ابن شهاب الألواح والصُحُف، قال: فكنّا نضحك به».

عن الحديث، فإن يحيى بن معين لا يريد أن يموت أبو جعفر بن نُفيل قبل أن يسمع منه الحديث الذي سأله عنه. وأما أنه يكره أن يموت أحمد بن حنبل قبل أن يسمع الحديث من ابن نفيل فلا وجه له.

وهناك وجه آخر يمكن ان يكون مناسباً، وهو أن يكون الفعلان بالياء، فيكون النص: «أكره أن يموت أو يفارق الدنيا...» أي أكره أن يموت ابن نُفَيل. والله أعلم.

(١) قال في اللباب: ٢٥٧/٣ «الوَاشِحي: بفتح الواو وسكون الألف وكسر الشين المعجمة، وفي آخرها حاء مهملة. هذه النسبة إلى «واشِح» وهم بطن من الأَزْد، وهو واشح بن الحارث بن عبدالله بن بكر بن يشكر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران، بطن من الأَزْد نزلوا البصرة. ينسب إليهم أبو أيوب سليمان بن حرب الوَاشِحي. ولي قضاء مكة مدة...»

١٥٥٦ - كتب إلي أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن أبي حامد الأصبهاني يذكر أن أبا أحمد محمد بن محمد بن مكي الجُرْجاني حدثهم قال: سمعت أبا نعيم عبدالملك بن محمد يقول: سمعت عبد الرحمن بن خِرَاش يقول: قال يحيى بن معين: «حُكْمُ مَنْ يَطْلُبُ الحديث أن لا يفارق مَحْبَرْتَه ومَقْلَمَتَه، وأن لا يَحْقِر شيئاً يسمعه فيكتبه».

١٥٥٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا الحسين ابن فَهْم، نا يحيى بن أيوب العابِد قال: سمعت وكيعاً يقول: «من خرج من بيته إلى مجلس محدِّث بلا مَحْبَرَة فقد تَوِيَ[1] المسألةَ»

١٥٥٨ - أنا الحسين بن محمد أخو الخَلاّل، أنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، حدثني محمد بن أحمد بن يوسف أبو الطيب المقرئ البغدادي بجُرْجان، نا ابن شَنَبُوذ، نا ابن مسروق، نا عبد الله بن عمر بن أبان قال: قال أبو بكر بن عَيَّاش: «إذا رأيت صاحب حديث بلا مَحْبَرَة، فهو مثل النجار بلا فأس».

١٥٥٩- حدثني أبو القاسم الأزهري، أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، نا إسحق بن موسى الملِي قال: سمعت محمد بن عوف يقول: سمعت حَيْوَة يقول: قال بقيّة: «ربما سمع مني ابن ثَوْبان الحديث، ونحن في قَريَة، فلا يجد شيئاً يكتبه، فيكتبه في وَرَق اللَّوز، أو في خَزَفَة».

١٥٦٠ - أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أنا محمد بن إسماعيل بن موسى الرازي، نا أبو عامر عَمْرو بن تميم الطَبَري، نا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن- وهو يُقْرأ عليه حديث سفيان- فقال أحدهم: «يا أبا نعيم قد فَنِيَ البَيَاض[2]. فتغَافَلَ، فكرَّرَ عليه ثانياً. قال: اذهب فاكتب في أُذُن بَطَّة يا صيَّاد البراغيث».

★ ويبتدئ بسماع الأُمَّهات من كتب أَهل الأَثَر والأُصول الجامعة للسُّنَن.

---

(١) تَوِيَ المسألة: أضاعها.

(٢) فَنِيَ البَيَاض: أي نَفِد الوَرَق الذي يكتب فيه.

١٥٦١ - فقد أنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام باصبهان، نا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى القَصَّار، نا أحمد بن مهدي، نا أبو عبيد القاسم بن سَلاّم قال: «عجبتُ لمن ترك الأصول، وطلب الفُصول».

★ وأَحَقُّها بالتقديم كتاب «الجامع» و«المسند» الصحيحان لمحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري.

١٥٦٢ - حدثني الحسن بن محمد الدَّرْبَنَدِي قال سمعت محمد بن الفضل المُفَسِّر /١٥٥ب يقول: سمعت أبا إسحق الرَّيْحَاني يقول: سمعت عبد الرحمن ابن رَسَاين البخاري يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: «صَنَّفْتُ كتابي «الصحاح» بسِتَّ عَشْرَةَ سنة، خرَّجْتُهُ من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجلّ».

١٥٦٣ - حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السُوْذَرْجَاني قال: سمعت محمد بن إسحق بن مَنْدَة يقول: سمعت أبا علي الحسين بن علي النيسابوري يقول: «ما تحت أديم السماء أَصَحُّ من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث».

★ ومما يتلو الصحيحين، سُنَنُ أبي داود السِّجستاني، وأبي عبد الرحمن النَّسَوِي، وأبي عيسى الترمذي، وكتاب محمد بن إسحق بن خُزَيْمة النيسابوري، الذي شرط فيه على نفسه إخراجَ ما اتصل سنده بنقل العدل عن العدل إلى النبي ﷺ، ثم كتب المسانيد الكبار، مثل مسند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وأبي يعقوب إسحق بن إبراهيم المعروف بابن رَاهُوْيَهْ، وأبي بكر عبد الله، وأبي الحسن عثمان ابني محمد بن أبي شَيْبَة العَبْسَي، وأبي خَيْثَمَة زهير بن حرب النسائي، وعَبْدُ بن حُمَيْد الكَسِّي[1]، وأحمد بن سِنان الواسطي.

---

(١) قال في اللباب ٣/٤١ «الكِسِّي، بكسر أولها وتشديد السين المهملة. هذه النسبة إلى «كِس» وهي مدينة بما وراء النهر بقرب نخشب، ذكرها الحفاظ في تواريخهم كذلك. غير أن الناس يكثرون ذكرها بفتح الكاف والشين المعجمة. ينسب إليها جماعة، منهم عبد الحميد بن حُميد بن نضر الكِسِّي، المعروف بعبد بن حُميد، روى عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق وغيرهما، روى عنه مسلم وأبو عيسى الزندي وغيرهما، ومات سنة تسع وأربعين ومائتين»

★ ومن الطبقة التي بعد هؤلاء ما يوجد من مسند يعقوب بن شيبة السَدُوسي، وإسماعيل بن إسحق القاضي، ومحمد بن أيوب الرازي، ومسند الحسن بن سفيان النَسَوي، وأبي يَعلى أحمد بن علي الموصلي.

★ ثم الكتب المصنَّفة في الأحكام، الجامعة للمسانيد، وغير المسانيد، مثل كتب ابن جُرَيْج، وسعيد بن أبي عَروبة، وعبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وهُشَيْم بن بَشير، وعبد الله بن وهب، والوليد بن مسلم، ووكيع بن الجَرَّاح، وعبد الوهاب بن عطاء، وعبد الرزاق بن هَمّام، وسعيد بن منصور، وغيرهم.

★ وأما مُوَطَّأ مالك بن أنس، فهو المُقَدَّم في هذا النوع، ويجب أن يُبْتَدأ بذكره على كل كتاب لغيره..

١٥٦٤ - حدثني عُبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، أنا علي بن عمر الحافظ قال: قرأت في كتاب يحيى بن عثمان بن صالح السَهْمي بخطه حدثني هارون بن محمد السَّعْدي قال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي: «ما كتاب بعد كتاب الله أنفع من موطأ مالك».

★ ثم الكتب المتعلقة بِعِلَلِ الحديث. فمنها كتاب أحمد بن حنبل، وعلي بن المَدِيني، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، وأبي علي الحافظ النيسابوري، وأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، وكتاب «التمييز» لمسلم بن الحجاج القُشَيْري.

★ثم تواريخ المحدثين، وكلامهم في أحوال الرواة مثل كتاب يحيى بن معين الذي يرويه عنه عباس بن محمد الدُّوري، وكتابه الذي يرويه عنه المُفَضَّل بن غسَّان الغَلاّبي، وكتابه الذي يرويه عنه الحسين بن حِبَّان البغدادي، وتاريخ خليفة بن خياط العُصْفُريّ /١٥٦أ، وأبي حسان الزِّيادِي[1]، ويعقوب بن سفيان الفسَوي، وأحمد بن أبي خَيْثَمة النَسَائي، وأبي زُرْعَة الدمشقي، وحنبل بن

(١) أبو حسان الزيادي: هو الحسن بن عثمان الزيادي، يروي عن حماد بن زيد، روى عنه يعقوب بن شيبة وأحمد بن يونس الضبي والباغندي وغيرهم. وهذه النسبة «الزِّيَادِي» نسبة إلى جَدٍّ المنتسب إليه. انظر اللباب ١/٥١٥

إسحق الشيباني، ومحمد بن إسحق السّرَّاج النيسابوري

★ وكتاب الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي.

★ ويُرْبِي[1] على هذه الكتب كلها تاريخ محمد بن إسماعيل البخاري.

١٥٦٥ - حدثني أبو القاسم الأزهري قال: سمعت محمد بن حُمَيْد اللَّخْمي يقول: سمعت القاضي أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أبا العباس بن سعيد يقول: «لو أن رجلاً كتب ثلاثين ألف حديث لَمَا استغنى عن كتاب تاريخ محمد بن إسماعيل البخاري».

★ فإذا أحرز. صدراً مما ذكرناه، فلا عليه أن يشتغل بالسماع والكَتْب للفوائد المنثورة غير المدَوَّنة المجموعة، ويَعْمِد لاستيعابها دون انتخابها.

١٥٦٦- فقد أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي في كتابه إلينا، وحدثنيه مكي بن إبراهيم الشيرازي عنه، أنا جعفر بن محمد الكِنْدي، نا أحمد ابن عبد الرحيم بن زيد، نا محمد بن عيسى الطَّبَّاع قال: قال ابن المبارك: «ما جاء من مُنْتَقِي- يعني مُنْتَقِي الحديث- خير قط».

١٥٦٧ - وأنا أبو سعد المالِيْني، أنا عبد الله بن عدي الحافظ، نا عبد المؤمن بن أحمد بن حَوْثَرَة قال: حدثني عَمَّار بن رجاء قال:: سمعت يحيى بن معين يقول: «صاحب الانْتِخَاب يندم، وصاحب المَشْج[2] لا يندم».

١٥٦٨ - أنا أحمد بن محمد بن أحمد المُجَهِّز قال: نا عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد الدمشقي بها، حدثني أبو علي بن حَبيب، نا الحسن بن جَرير الصُوْري قال: قال يحيى بن معين: «الذي ينتخب الحديث إنما يأخذ النُخَالة ويدع الدقيق».

١٥٦٩ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَّبِّي قال: سمعت

---

(١) أي يزيد، ويَفْضُل.

(٢) المَشْج: المختلط، والمعنى أن الذي يكتب جميع الأحاديث التي يختلط فيها الصحيح والضعيف لا يندم. لأنه لم يَفُتْه شيء، ثم في أي وقت يمكن أن ينتقي منها ما يريد.

أحمد بن محمد العَتَري[1] يقول: سمعت عثمان بن سعيد يقول: سمعت علي بن المديني يقول: «سمعنا مُصَنَّفَات وكيع، وأَخْرَج الزيادات بعدُ فخرجنا إلى الكوفة، فجعلنا نَتَتَبَّعُ تلك الزيادات، ويحيى بن معين يكتب على الوجه، لئلا يسقط عليه حديث».

١٥٧٠- حدثني عبد العزيز بن أبي الحسن الوَرَّاق، نا يوسف بن عمر القَوَّاس. وأخبرني الحسن بن أبي طالب، نا عبد الله بن عثمان الصَفَّار، - قال يوسف: نا، وقال الصَفَّار: أنا- عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز. وأخبرنا أحمد بن أبي جعفر- واللفظ له- قال: أنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ قال: نا أحمد بن محمد بن أبي سعيد قالا: نا جعفر بن عامر، قال: سمعت عفان، قال: «حضَرتُ أبا عَوَانَة- وعنده قوم يسألونه، يَنْتَخِبُون- فقال: ما تصنعون؟ قالوا: ننتخب، قال: لا تتركوا شيئاً، فإنه ليس شيء إلاّ أُريد به شيء».

١٥٧١ - أنا علي بن أبي علي البصري، نا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، وأحمد بن عبد الله /١٥٦ب بن أحمد الوَرَّاق قالا: نا أحمد بن سليمان الطُوسي، نا الزبير بن بَكَّار قال: حدثني أبو غَزِيَّة[2] وغيره، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه قال: «كنا نكتب الحلال والحرام، وكان الزهري يكتب كل ما سمع، فلما احتيج إليه، علمتُ أنه أعلم الناس».

★ والحديث يشتمل على المُسْنَد والموقوف، والمُرْسَل والمقطوع، والقوي

---

(١) العَتَرِي: بفتح العين المهملة وفتح التاء وكسر الراء. قال في اللباب ١١٩/١ «هذه النسبة إلى «عَتَر» وهو بطن من الأشعريين، وهو عَتَر بن عامر بن عذر بن وائل بن الجماهر بن الأشعر، مِن ولده أبو موسى الأشعري».

(٢) أبو غَزِيَّة: هو محمد بن موسى بن مسكين الأنصاري، قاضي المدينة، روى عن مالك وابن أبي الزناد، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن ابن غَزِيَّة؟ فقال: ضعيف الحديث. راجع الجرح والتعديل ٨٣/١/٤، والمقتنى في سرد الكُنَى- ٤٦٣/٢- ترجمة ٤٩٠٦، والمؤتلف والمختلف لعبد الغني بن سعيد -ص ١٠٠

(٣) كلمة المختلفة غير واضحة في المخطوطة من أثر كشط أو رطوبة، ويمكن قراءتها كما أثبتُّها، ويمكن قراءتها «المختلف فيها» والله أعلم.

والضعيف، والصحيح والسقيم، وغير ذلك من الأوصاف المختلفة[١]، والنُعُوت المتغايرة، وفي كَتْب الكل فائدة، نحن نشير إليها، ونذكرها على التفصيل للأنواع التي وصفناها، وغيرها مما لم نصفه إن شاء الله.

فأما الأحاديث المُسْنَدات إلى النبي ﷺ

★ فهي أصل الشريعة، ومنها تُسْتَفَاد الأحكام. وما اتصَّل منها سنُده، وثَبَتَتْ عدالةُ رجاله[٢]، فلا خلاف بين العلماء أن قبوله واجبٌ، والعملَ به لازمٌ، والرَّادَّ له آثمٌ.

١٥٧٢ - أنا أبو القاسم الأزهري، أنا علي بن عمر الحافظ، نا أبو عليّ محمد بن سليمان المالكي بالبصرة، نا عَمرو بن مالك الراسِبي، نا جارية بن هَرِم أبو شيخ، نا عبد الله بن بُسْر، عن أبي كَبْشَة الأَنْمَاري، عن أبي بكر الصديق، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تَعَمَّد عليَّ كذباً، أَوْ رَدَّ شيئاً قلتُه، فلْيتبوَّأْ مَقْعَدَه من النار»[٣].

١٥٧٣ - حدثني محمد بن يوسف النيسابوري، أنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنا محمد بن المُؤَمَّل بن الحسن بن عيسى، نا الفضل بن محمد الشِعْراني، نا نُعَيْم بن حماد، نا بقيّة بن الوليد، عن عيسى بن إبراهيم القرشي، عن موسى بن أبي حَبيب، عن الحَكَم بن عُمَيْر الثُمَالي - وكانت له صُحبة من رسول الله ﷺ - قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ هذا القرآن صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لمن كرهه، مُيَسَّرٌ لمن تبعه وإن حديثي صعب مستصعب لمن كرهه، ميسر لمن تبعه. من سمع حديثي فحفظه، وعمل به، جاء يوم القيامة مع القرآن، ومن تهاوَنَ بحديثي فقد تهاوَنَ بالقرآن، ومن تهاون بالقرآن خسر الدنيا والآخرة»[٣].

---

(١) يقصد الخطيب - رحمة الله تعالى - بقوله: «وثبتت عدالة رجاله» أي مع ثبوت ضبطهم أيضاً، وهو شيء بَدَهِيٌّ قد يُسْتَغْنَى عن ذكره للعلم به.

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد - ١/١٤٢ - بنحوه، وعزاه لأبي يعلى والطبراني في الأوسط، وقال: فيه جارية بن الهرم الفقيمي، وهو متروك الحديث.

(٣) الحديث مذكور في كنز العمال ١/٥٥٠ حديث ٢٤٦٧ وعزاه إلى الخطيب.

وأما الاحاديث الموقوفات على الصحابة

★فقد جعلها كثير من الفقهاء بمنزلة المَرْفُوعات إلى النبي ﷺ في لزوم العمل بها ١٥٧أ وتقديمها على القياس، وإلحاقها بالسُّنَن.

١٥٧٤ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، أنا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا أحمد بن منصور الرَمادي، نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر عن صالح بن كَيْسان قال: «اجتمعتُ أنا وابن شهاب، ونحن نطلب العلم، فاجتمعنا على أن نكتب السُنَن، فكتبنا كل شيءٍ سمعنا عن النبي ﷺ، ثم قال: نكتب ما جاء عن أَصحابه. فقلت: لا، ليس بسُنَّة، فقال: بلى، هو سُنَّة، قال: فكتب ولم أكتب، فأَلْحَجَ[1] وضيَّعْتُ.

١٥٧٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا أبو نعيم، نا مالك بن مِغْوَل. قال: «قال لي الشعبيّ: ما حدثوك عن أصحاب محمد ﷺ فاحفظه، وما حدثوك عن رَأْيِهم فارْمِ به في الحُشّ[2]».

وأما الأحاديث المُرْسلات عن النبي ﷺ

★ فهي أيضاً عند خَلْق من العلماء بمنزلة المُسْنَدات المتصلة في تقبُّلِها والعمل بمُتَضَمَّنِها، ومن لم يَرَها كذلك من نُقَّاد الآثار وحفاظ الأخبار فإنه يكتبها للاعتبار بها، ولن يجعلها[3] عِلَّةً لغيرها.

---

(١) أي لزم كتابة الحديث وثابر عليها، ومنه قولهم: أَلْحَجَ بالمكان، أي لزمه.

(٢) الحشُّ: مثلثة الحاء. الكنيف، وموضع قضاء الحاجة، وفي الأصل: هو البستان أو النخل المجتمع، ثم كني به عن بيت الخلاء لما كان من عادة العرب التغَوُّط في البساتين، وجمع الحُشّ حُشُوش.

قلت: رحم الله الشعبي، لو تنزّه عن مثل هذه الألفاظ لكان أليق وأولى بأمثاله. لأنه ربما تعلق بمثل هذه الكلمات بعض الجهلة أو المنحرفون.

(٣) في المخطوطة «ولن يجعل علة لغيرها» وزدتُّ لفظ «ها» لأنه المناسب للسياق.

ومعنى هذه العبارة: أنَّ بعض العلماء يكتب الأحاديث المرسَلة ليبحث لها عن متابع أو شاهد تتقوّى به، ولا يكتبها ليُعَلِّلَ بها الأحاديث الموصولة. وتعليل الحديث الموصول بمجيئه من طريق آخر مرسَلاً معروف لدى المشتغلين في علوم الحديث، وهي المسألة التي يعبِّرون عنها في علوم الحديث

١٥٧٦ - قرأت على إبراهيم بن عمر البَرْمَكي، عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي قال: نا أبو بكر الخَلاّل، قال: أخبرني المَيْموني قال: «تعجب إليَّ أبو عبدالله- يعني أحمد بن حنبل- ممن يكتب الاسناد ويدع المنقطع، ثم قال: وربما كان المنقطع أقوى إسناداً وأكبر. قلت: بَيِّنْهُ لي كيف؟ قال: تكتب الإسناد متصلاً، وهو ضعيف، ويكون المنقطع أقوى إسناداً منه، وهو يرفعه ثم يَسْنِده، وقد كتبه هو على أنَّه متصل، وهو يزعم أنه لا يكتب إلاّ ما جاء عن النبي ﷺ. معناه لو كتب الاسنادين جميعاً، عَرَفَ المتصل من المنقطع، يعني ضَعْفَ ذا، وقُوَّةَ ذا».

١٥٧٧ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حَنَّان، نا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، نا أحمد بن سلمة قال: سمعت أبا قُدامه السَّرْخَسِي يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «لأَنْ أَعْرف عِلَّة حديث أَحَبُّ إليَّ من أن استفيد عشرة أحاديث».

★ وحُكْمُ المُعْضَل مثل حكم المُرْسَل في الاعتبار به فقط.

وأما المقاطيع فهي الموقوفات على التابعين

★ فيلزم كَتْبُها، والنظر فيها، لتتخيَّر من أقوالهم، ولا تَشُذَّ عن مذاهبهم.

١٥٧٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا القاضي أبو نصر أحمد بن نصر بن محمد الزَعْفَراني البخاري، نا الحسين بن محمد بن موسى القُمِّي /١٥٧ب، نا عبد الرحيم بن حَبيب، نا صالح بن بيان، عن أسد بن سعيد الكوفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جاء عن الله تعالى فهو فريضة، وما جاء عنّي فهو حَتْمٌ كالفريضة، وما جاء عن الصحابة فهو سُنّة، وما جاء عن التابعين فهو أثر، وما جاء عمن دونهم فهو بدعة».[1]

بـ «مسألة تعارض الوصل مع الإرسال» وفي المسألة أربعة أقوال. راجع المسألة في الكفاية للخطيب ص ٤١١، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٦٤.

(١) الحديث فيه صالح بن بيان، قال عنه الدارقطني: متروك. انظر ميزان الاعتدال ٢٩٠/٢٠

وأمّا أحاديث الضِّعَاف ومَن لا يَعْتَمد على روايته.

★ فتُكْتَبُ للمعرفه، وأنْ لا تُقْلَبَ إلى أحاديث الثقات[1]، ويُعْتَبَرُ بها أيضاً غيرُها من الروايات.

١٥٧٩ - أنا بُشْرَى بن عبدالله الرومي، نا أحمد بن جعفر بن سَلم الخُتُّلي، نا أحمد بن علي الأَبّار، نا أبو هَمّام، قال: سمعت أبا غسان الكوفي يقول: «جاءني علي بن المديني، وكتب عني أحاديث إسحق بن أبي فَرْوَة من حديث عبد السلام بن حرب، فقلت: ما تصنع بكتاب هذه؟ قال: نَعرِفها، لا تُقْلَبُ علينا».

١٥٨٠ - نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري، أنا محمد بن عبدالله الضَّبِّي، أخبرني أبو عِمْران موسى بن سعيد الحَنْظَلي الحافظ بهَمَذَان، نا أحمد ابن إسحق القاضي بالدِّيْنَوَر، قال: سمعت أبا بكر الأَثْرَم يقول: «رأى أحمدُ ابن حنبل يحيى بن مَعين بصنعاء في زاوية، وهو يكتب صحيفة مَعْمَر، عن أَبان، عن أنس، فإذا طلع عليه إنسان كَتَمَه. فقال له أحمد بن حنبل: تكتب صحيفة مَعْمَر، عن أَبان، عن أنس، وتعلم أنها موضوعة؟ فلو قال لك قائل: إنك تتكلم في أَبان، ثم تكتب حديثه على الوجه، فقال: رحمك الله يا أبا عبدالله، اكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق، عن مَعْمَر على الوجه، فأحفظها كلها، وأَعْلَمُ أنها موضوعة، حتى لا يجيء بعده إنسان فيجعل بدل أبانَ ثابتاً، ويرويها عن مَعْمَر، عن ثابت، عن أنس بن مالك، فأقول له: كَذَبْت، إنما هي عن معمر، عن أَبان، لا عن ثابت».

١٥٨١ - أنا محمد بن أحمد، أنا محمد بن الحسين القطان قال: نا علي بن إبراهيم المُسْتَمْلِي قال: نا محمد بن سليمان بن فارس قال: نا محمد بن رافع، قال: «رأيت أحمد بن حنبل في مجلس يزيد بن هارون، ومعه كتاب زهير عن جابر - وهو يكتبه - قلت: يا أبا عبدالله، أنت تنهانا عن جابر وتكتبه؟ قال نَعْرِفُهُ».

---

(١) أي وتكتب لتُعْرَف، ولئلا يأتي بعض الوضاعين فيقلب إسنادها ويرويها عن الثقات، فعند ذلك نعرف أن الحديث مروي عن الضعاف، فجاء هذا الوضاع فسرقه، وركّب عليه إسناداً آخر.

١٥٨٢ - أنا عُبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البَرْذَعي، نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنا عبد العزيز بن أحمد الغافقي بمصر، نا علي بن عبد الرحمن، نا نُعَيْم بن حماد، نا وكيع قال: قال الثوري: «إني لأكتب الحديث على ثلاثة وجوه، فمنه ما أَتَدَيَّنُ به، ومنه ما أَعْتَبِرُ به، ومنه ما ١٥٨/أ أكتبه لِأَعْرِفَهُ».

١٥٨٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل قال: سمعت أبا عبدالله يقول: «ما حديثُ ابن لَهِيعة بحجة، وإني لأَكتب كثيراً مما أكتب أَعتبرُ به، ويقوِّي بعضُه بعضاً».

كَتْب أحاديث التفسير

١٥٨٤ - أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السّابوري بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن مَحْمُوْيَهْ العسكري، نا أبو الوليد محمد بن أحمد بن برد الأَنْطاكي، نا الهَيْثَم بن جميل، نا أبو عَوانة، عن عبد الأعلى، عن سعيد ابن جُبَيْر، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعدَه من النار».[1]

١٥٨٥ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن يحيى الحُلْواني، نا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، نا ابن المبارك، عن الحسن بن عمر، عن عامر الشعبي قال: قال أبو بكر الصديق: «أيُّ سماءٍ تُظِلُّني، وأيّ أرضٍ تُقِلُّني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم».

١٥٨٦ - وقال يحيى: نا ابن إدريس، عن مالك بن مِغْوَل، من ابن حَصين، عن الشعبي، قال: «القرآن لا أُفَسِّرُه، فإن الكاذب فيه لا ينتهي كذبه عن الله تعالى».

---

(١) أخرجه الترمذي- كتاب التفسير- باب ما جاء في الذي يفسّر القرآن برأيه- ١٩٩/٥- حديث ٢٩٥٠- بلفظه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

قال العبد الضعيف: وفيه عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي، قال عنه الحافظ في التقريب ٢٦٤/٢ «صدوق يهم» وقال الذهبي عنه في الكاشف ١٤٦/٢ «ليّن، ضعَّفه أحمد» فتصحيح الترمذي له تساهل منه رحمه الله تعالى.

١٥٨٧ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا محمد بن علي ابن زيد الصائغ، أنا سعيد بن منصور حدثهم قال: نا هُشَيْم، أنا العَوّام بن حَوْشب، نا إبراهيم التيمي قال: «خلا عمر بن الخطاب ذات يوم، فجعل يحدِّث نفسه، فأرسل إلى ابن عباس قال: كيف تختلف هذه الأمة وكِتابُها واحد، ونبيها واحد وقِبْلَتُها واحدة، قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، إنما أُنزل علينا القرآن فقرأناه، وعلمنا فيمَ نزل، وإنه يكون بعدنا أقوام يقرأون القرآن، ولا يعرفون فيم نزل، فيكون لكل قوم فيه رأي، فإذا كان لكل قومٍ فيه رأي اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا، فَزَبَرَهُ[١] عمر وانتهره، فانصرف ابن عباس. ثم دعاه بعدُ، فعرف الذي قال، ثم قال إيْهِ،[٢] أَعِدْ عليَّ»..

★ وهذا كله يدل أن التفسير يتضمن أحكاماً، طريقها النقل، فيلزم كَتْبُهُ، ويجب حفظه.

★ إلا أن العلماء قد احتجّوا في التفسير بقوم لم يحتجوا بهم في مُسْنَد الأحاديث المتعلقة بالأحكام، وذلك لسوء حفظهم الحديث وشغلهم بالتفسير، فهم بمثابة عاصم بن أبي النَّجُود[٣]، حيث أُحْتُجَّ به في القراءات دون الأحاديث المُسْنَدات، لَغَلَبة علم القرآن عليه، فصرف عنايته إليه.

١٥٨٨ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَبِّي، نا أبو /١٥٨ب العباس محمد بن أحمد المَحْبُوبي بَمْرْوَ، نا أحمد بن سَيَّار، قال: سمعت أبا قُدامة يقول: قال يحيى بن سعيد: «تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يُوَثِّقُونهم في الحديث، ثم ذكر لَيْث بن أبي سُلَمْ وجُوَيْبر بن سعيد، والضَحّاك، ومحمد بن السائب، وقال: هؤلاء لا يُحْمَد أَمْرُهم، ويكْـتَبُ التفسيرُ عنهم».

---

(١) زبره: بمعنى انتهره.

(٢) إيه: بمعنى زدني. وهو اسم فعل أمر.

(٣) النَّجُود: بفتح النون وضم الجيم، وهو عاصم بن بَهْدَلة الأَسَدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ، قال الحافظ عنه في التقريب ٣٨٣/١ «صدوق، له أوهام. حجة في القراءة؟ وحديثه في الصحيحين مقرون».

كَتْبُ أحاديث المغازي

★ تتعلّق بمغازي رسول الله ﷺ أحكامٌ كثيرة، فيجب كَتْبُها، والحفظ لها.

١٥٨٩ - وقد أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش قال: قرأت على أحمد بن غالب بَطالَقَانَ أن القاسم بن عَبَّاد حدثهم عن محمد بن عمر، عن محمد بن عبدالله قال: سمعت عمي الزهري يقول: «في علم المغازي: علم الآخرة والدنيا».

١٥٩٠- أنا الحسن، أنا النَقّاش قال: قرأت على أحمد بن غالب، أن القاسم بن عَبّاد حدثهم، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن جعفر، عن إسماعيل بن محمد ابن سعد قال: «كان أَبي يعلمنا مغازي رسول الله ﷺ، ويعدّها علينا، وسَراياهُ، ويقول: يا بَنِيَّ، هذه مَآثِرُ آبائكم، فلا تضيّعوا ذكرها».

١٥٩١ - وقال: قرأت على ابن غالب أن القاسم حدثهم، عن محمد بن عمر، عن عبدالله بن محمد بن علي، عن أبيه، قال: سمعت علي بن الحسين يقول: «كنا نُعَلَّمُ مغازي النبي ﷺ وسراياه، كما نُعَلَّم السورةَ من القرآن».

١٥٩٢ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ أن ابن خزيمة أخبرهم بنيسابور، عن المُزَني، عن الشافعي قال: «مضى أبو يوسف القاضي ليسمع المغازي من ابن إسحق أو من غيره، فأَخَلَّ بمجلس أبي حنيفة أياماً فلما أَتاه، قال له أبو حنيفة: يا أبا يوسف، من كان صاحبَ رَايَة جالوت؟ قال له أبو يوسف: إنك إمام، وإن لم تُمْسِك عن هذا سألتك والله على رؤوس الملأ أَيُّمَا كانت أَوَّلاً بَدْرٌ أَمْ أُحُدٌ؟ فإني أعلم أنك لا تدري أيها كان قبل فأَمْسَكَ عنه».

١٥٩٣ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُوْيَهْ، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم بن المنذر قال: حدثني مُطَرِّف، ومعن، ومحمد بن الضحاك قالوا: «كان مالك إذا سُئِلَ عن المغازي قال: عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة، فإنه أصح المغازي».

كَتْبُ حروف القراءات

١٥٩٤ - أنا أبو الصَهْباء وَلّادُ بن علي بن سهل الكوفي، أنا محمد بن علي بن دُحَيم الشيباني، نا أحمد بن حازم، أنا يحيى - يعني بن عبد الحميد الحِمّاني - /١٥٩أ نا أيوب بن جابر، عن أبي إسحق، عن أبي عُبيدة، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: « أُنزِل القرآن على سبعة أحرف، فمن قرأه على حرف منها فلا يَتَحَوَّل عنه إلى غيره رَغْبَة عنه[1] ».

١٥٩٥ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج، أنا محمد بن علي الصائغ أن سعيد بن منصور حدثهم، نا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه، عن أم أيوب، عن النبي ﷺ قال: « نزل القرآن على سبعة أحرف، فبأي حرف قرأتَ أصبتَ[2] ».

١٥٩٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، نا محمد بن خليفة الدَّيْر عاقولي، نا عسيد بن منصور، نا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت أنه كان يقول: « القراءة سُنَّة ».

١٥٩٧ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا إدريس ابن عبد الكريم الحدّاد، نا خَلَف بن هشام، نا إسماعيل بن عَيّاش، عن ليث، عن شعيب بن دينار قال: سمعت محمد بن المنكدر يقول: « قراءة القرآن سُنَّة يأخذها الآخِرُ عن الأول ».

١٥٩٨ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، نا أحمد بن سعيد، نا علي بن قُطْرُب، عن أبيه أنه

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند - ٤٠٥/٤ - اقطعة من حديث طويل بمعناه، وأخرجه في ٤٠١/٥ - عن حُذيفة بن اليان - القسم الثاني منه فقط.
وأما حديث « أُنزل القرآن على سَبعة أحرف » بدون باقي الحديث الذي ذكره المؤلف هنا، فقد أخرجه الستة إلا ابن ماجه، وأخرجه مالك وأحمد وغيرهم.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند - ١٢٨/٥ - بنحوه، عن أُبَيّ بن كعب.

قال: «القراءة سُنَّة مُتَّبَعَة، لا تُقْرَأ إلاّ بما أُثر عن العلماء، ولا تُقرأ بما يجوز في العربية دون الأَثَر».

١٥٩٩ - وأنا علي بن أحمد، أنا أبو طاهر بن أبي هاشم، حدثني أحمد بن الحسن المقرئ، نا أبو بكر أحمد بن محمد الهاشمي، أنا عبد الوهاب الوَرَّاق، نا أحمد بن الخليل، نا أبو علي الشَّقيقي قال: «قلت لابن المبارك؛ إن الكِسَائي قد وضع كتاباً في إعراب القرآن، مثل الحمدُ لله، والحمدَلله، والحمدِلله، فمن رفع حجتُه كذا، ومن نصب حجتُه كذا، ومن خفض حجتُه كذا. فكيف ترى في ذلك؟ فقال ابن المبارك: إن كانت هذه القراءة قرأً بها قومٌ من السلف من القُرَّاء، فالْتَمَسَ الكِسَائي المَخْرَجَ لقراءتهم فلا بأس به، وإن كانت قراءة لم يقرأ بها أحد من السلف من القُرّاء، فاحْتَمَلَها على الخروج على النحو فأَكْرَهُهُ. قال أبو علي: ثم قدمتُ بعد ذلك بغدادَ، والكِسَائي حَيٌّ، فلقيتُ بها رجلاً من أهل نيسابور يقال: له مَتٌّ، أخو حفص بن عبد الرحمن، وكان من أعلم الناس بالنحو والعربية، فأَخبرته بقول ابن المبارك: فقال: أَحْسَنَ أبو عبدالرحمن، وأَعْجَبَهُ قولَه ولكن أُخْبِرُكَ أن الكِسَائي يقول: إن هذه الوجوه كلها قِراءة القُرَّاء من السلف».

١٦٠٠ - أخبرني علي بن أحمد الرزاز، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثني ابن ياسين، نا أبو حاتم، نا الأَصْمَعي قال /١٥٩ب: قال شعبة لعلي بن نصر الجَهْضَمي: «خذ قراءة أبي عَمرو فإنها توشك أن يكون لها إسناد».

كَتْب أَشعار المتقدّمين

★ في الشِّعْر الحِكَمُ النادرةُ، والأمثال السائرة، وشواهد التفسير، ودلائل التأويل، فهو ديوان العرب، والمُقَيِّدُ لِلُغاتها، ووجوه خطابها، فلزم كَتْبُهُ للحاجة إلى ذلك.

١٦٠١ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا الحسن بن علي بن عفان، نا أبو أسامة، حدثني عَمْرو بن مَيْمون قال: سمعتُ بنَ حَاضِرٍ أو أَبا حاضر - رجلاً من الأَزْد - يقول: سمعت

ابن عباس يقول: « إني لجالس عند معاوية، إذْ قرأ هذه الآية: « وَجَدَها تغرب في عين حامية »[1] فقلت: ما تُقْرَأ إلاّ « حَمِئَةٍ » فقال معاوية لعبد الله بن عَمرو؛ كيف تقرأها؟ قال: كما قرأتها يا أمير المؤمنين قال ابن عباس: فقلت: في بيتي نزل القرآن، فأرسل معاويةُ إلى كعب، فجاءه، فقال: أين تجد الشمس تغرب في التوراة يا كعب؟ قال: أما العربية فأنتم أعلم بها، وأما الشمس فإني أجدها في التوراة تغرب في ماء وطين، وأشار كعب بيده إلى المغرب، فقلت لابن عباس: أما إني لو كنت عندكما لَرَفَدْتُكَ كيما تزداد به بصرا في قوله « حَمِئَة » فقال ابن عباس: ما هو؟ فقلت: فيما نَأْثُرُ من قول تُبَّع، فيما ذَكَرَ بِهِ ذا القرنين في تَعَلُّقه بالعِلْم واتباعه إياه: قوله

بَلَغَ المشارقَ والمغارب يبتغي ... أَسبابَ أَمْرٍ من حكيم مُرْشِدِ
فرأى مَعَادَ الشمس عند غروبها ... في عَيْنٍ ذي خَلَبٍ وثأْطٍ حَرْمَدِ

قال ابن عباس: وما الخَلَب؟ قلت: الطِين بكلامهم، قال: فما الثَّأْطُ؟ قلت: الحَمْأَةُ، قال: وما الحَرْمَدُ؟ قلت الأَسْوَدُ، قال: فدعا رجلاً، أو غلاماً، فقال: أكتبْ ما يقول هذا ».

١٦٠٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كَيْسان، نا إسماعيل بن إسحق القاضي، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مِهْران، وسعيد بن جُبَيْر أنهما قالا: « كنا نسمع ابن عباس كثيراً يُسْأَل عن القرآن فيقول: هو كذا وكذا، أَما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا ».

١٦٠٣- أنا طلحة بن علي بن الصقر الكَتَّاني، نا محمد بن عبد الله الشافعي، نا عُبيد بن عبد الواحد، نا ابن أبي مريم، أنا ابن فَرُّوخ، أخبرني/ ١٦٠أ أسامة[2] أخبرني عِكْرِمَة، أنّ ابن عباس قال: « إذا سألتموني عن عَرَبيَّة القرآن فالتمسوه بالشِّعْر، فإن الشِعْر ديوان العرب ».

---

(١) سورة الكهف - آية ٨٦

(٢) في المخطوطة كرِّرَ لفظ « أخبرني أسامة » مرتين، وهو سهو من الناسخ، إذ أن التكرار حدث في نهاية الورقة، وابتداء الورقة الأخرى.

١٦٠٤ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعَيم الضَبِّي، أخبرني أبو محمد بن زياد، نا أبو نعيم - يعني ابن عديّ - نا أحمد بن يوسف التُجِيبي بجرجان، قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: «قدمتُ بغداد، فلما خرجت شَيَّعَني أصحابُ الحديث، فلما برزتُ إلى خارج، قال لي أصحاب الحديث: توقَّفْ، فإنّ أحمد بن حنبل يجيء، فتوقفت، فجاء أحمد بن حنبل، فقعد، فأخرج أَلْواحَه فقال: يا أبا علي، أَمِلَّ عليَّ وفاةَ عبدالله بن المبارك، في أي سنة مات؟ فقلت: سنة إحدى وثمانين، فقيل له: ما تريد بهذا؟ فقال: أريد الكذابين».

١٦٠٥ - أنا الحسن بن محمد الدَّرْبَنْدي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البخاري، نا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عمر المُنْكَدِري، أنا إسحق بن أحمد بن خلف، قال: سمعت خالي عبدالله بن محمد بن أبي السَرِيِّ يقول: سمعت أبي يقول: «قدم أبو حُذَيْفة البخاري مكة، وجعل يروي عن ابن جُرَيْج، وابن طاوس، فقيل لسفيان: إن رجلاً من أهل خراسان قدم يروي عن ابن طاوس، فقال: سَلُوهُ في أي سنة سمع؟ قال: فسألوه، فأخبر أنه سمع في سنة كذا، فقال سفيان: سبحان الله! مات عبدالله بن طاوس قبل مولده بسنتين».

١٦٠٦ - أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حميد، نا ابن حِبّان، قال: وجدتُ في كتاب أَبي بخط يده: قال أبو زكريا: «كان عندنا شيخ بالكرخ في خان أصحاب الخليج، شيخٌ به من السَّمْت، والهدوء والسكون والعُسْر شيء الله به عليم، كنا نختلف إليه، فيأبَى أن يحدِّثنا، فقلت له يوماً: رحمك الله، وما عليك أن تحدّث؟ تُؤْجَر، ولا ينقصك شيءٌ، فنَظَرْنا بعدُ، فإذا هو يحدِّث عن شيوخ شاميين، قدما توا قبل أن يُوْلَد، فتركنا حديثه».

١٦٠٧ - أنا القاضي أبو القاسم الحسن بن علي بن المنذر، أنا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا محمد بن إسحق أبو بكر، نا عفان، نا ابن يحيى بن سعيد القطان قال: قال أَبي: «ما رأيت الصالحين في شيءٍ أكذبَ منهم في الحديث».[1]

---

(١) قول يحيى بن سعيد القطان هذا، معناه: أن بعض الشيوخ الصالحين المغَفَّلين يجري على لسانهم رواية بعض الأحاديث المكذوبة وهم لا يدرون عنها شيئاً. وليس المراد أنهم يتعمدون الكذب.

كَتْب كلام الحفاظ في الجَرْح والتعديل

★ لما كان أكثر الأحكام لا سبيل إلى معرفته إلاّ من جهة النقل لزم النظر /١٦٠ب في حال الناقلين، والبحث عن عدالة الراوين، فمن ثَبَتَتْ عدالَتُهُ جازت روايته، وإلاّ عُدِل عنه، والتُمِسَ معرفة الحكم من جهة غيره، لأن الأَخْبار حكمها حكم الشهادات في أَنَّها لا تُقْبَل إلاّ عن الثقات.

١٦٠٨ - أنا محمد بن الحسين، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر - يعني الحُمَيْدِي - نا سفيان، نا مِسْعَر، قال: سعد بن إبراهيم: لا يُحَدِّث عن رسول الله ﷺ إلاّ الثقات».

١٦٠٩ - أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصَلْت الأَهْوَازي، نا محمد بن مَخْلَد العطار، نا موسى - يعني ابن هارون الطُوسي - نا محمد - هو ابن نعيم بن الهيثم - قال: سمت بشْراً - يعني ابن الحارث - قال: قال سفيان: «الإسناد في الحديث بمنزلة الشهادة».

١٦١٠ - نا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، نا محمد بن عبدالله بن المطلب الكوفي قال: سمعت الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري يقول: سمعت عبدالله بن المبارك الحافظ يقول: سمعت أبا نُعيم الفضل بن دُكَيْن يقول: «إنما هي شهادات، وهذا الذي نحن فيه - يعني الحديث - من أعظم الشهادات».

١٦١١ - حدثني عبد العزيز بن علي الورّاق قال: سمعت أبا زُرْعة محمد بن يوسف الحافظ الجُرْجاني بمكة يقول: سمعت محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي يقول: سمعتُ أبا عِصْمَةَ نوح بن هشام الجُوْزْجاني يقول: «كنت عند المسيب بن واضح، وكان مرابطاً بمدينة من مدن سواحل البحر يقال لها بانياس، فبينا نحن جلوس عنده للمناظرة، فقلت له: يا أبا محمد، يُحْكَى عندنا بخراسان، عن ابن المبارك أنه قال: الاسْناد من الدِّين، ولولا الاسناد لحدّث من شاء من الناس بما شاء هل سمعتَها منه؟ قال: لا، ولكن اكتبْ حتى أُمْلِيَ عليك حكايةً في هذا الباب، لا تكـتبها اليوم عن أحدٍ غيري، قلت: هاتِ، قال: سمعت عبدالله بن المبارك، وسأله رجل فقال: ما تقول يا أبا عبد الرحمن من طلب العلم، هل له أن يُشَدِّد في الإسناد؟ قال: نعم، من كان طلبه لله ينبغي له أن يكون في

الاسناد أشدَّ وأشدَّ، لأنك تجد ثقةً يروي عن ثقة، وتجد ثقةً يروي عن غير ثقة ».

★ ويقال إن أوّل من تكلم في أحوال الرواة شعبة بن الحجاج.

١٦١٢ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن مِهْران، أنا عبد المؤمن بن خَلَف النَّسَفي، قال: سمعتُ أبا علي صالح بن محمد يقول: « أول من تكلم في الرجال شعبة بن الحجاج، ثم تبعه يحيى بن سعيد القطان، ثم بعده /١٦١أ أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وهؤلاء ».

١٦١٣ - أنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضَالة النيسابوري قال: سمعت أبا الربيع محمد بن الفضل البَلْخي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن مِهْرُوْيَهْ بن سِنان الرازي يقول: سمعت علي بن الحسين بن الجُنَيْد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: « إنا لنَطْعَن على أقوام لعلهم قد حطُّوا رِحالهم في الجنة منذ أكثر من مأتي سنة. قال ابن مِهْرُوْيَهْ: فدخلت على عبد الرحمن بن أبي حاتم- وهو يقرأ على الناس كتاب « الجرح والتعديل »- فحدثته بهذه الحكاية، فَبَكى وارتَعَدَتْ يداه حتى سقط الكتاب من يده، وجعل يبكي ويستعيدني الحكاية، ولم يقرأ في ذلك المجلس شيئاً، أو كما قال ».

★ وكلام يحيى بن معين هذا فيه بيانُ أنّ مَن علم من حال الرواة أمراً لا يجوز معه قبول روايتهم، وجب عليه إظهاره، لأن الحديث لا يُكْتَفَى في قبوله لمجرّد الصلاح والعبادة، كما لا يُكْتَفَى[1] بذلك في قبول الشهادة ».

١٦١٤ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدوي، أنا محمد بن أحمد بن الغطْرِيف بجُرْجان، نا الساجي- يعني زكريا بن يحي- إملاءً، نا نصر بن علي، أنا الأصمعي، نا سلام بن أبي مطيع قال: سمعت أيوب يقول: « رب أخ من إخواني أرجو دعاءه، ولا أقبل شهادته ».

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا « يكتفا » ورسمت التي قبلها بسطر هكذا « يكتفى » وهو تصرف غير حسن من الناسخ.

١٦١٥ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأبّار قال: سمعت أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال: سمعت أبي يقول: «تأتمنه على مائة ألف، ولا تأمَنُهُ على حديث- يعني أصحاب الحديث- ».

١٦١٧ - أنا أبو بكر البَرْقاني قال: قرأت على بشر بن أحمد الإسفراييني، حدثكم عبد الله بن محمد بن سَيَّار قال: سمعت أبا قُدامة يقول: سمعت يحي بن سعيد القطان يقول: «الأمانة في الذهب والفضة أيسر من الأمانة في الحديث، إنما هي تأدية، إنما هي أمانة».

١٦١٧ - أنا أبو القاسم الأزهري، نا عبيد الله بن عثمان الدقاق، نا محمد ابن مَخْلَد قال: سمعت أحمد بن داود قال: سمعت أحمد بن سلمة بن عبد الله يقول:: سمعت محمد بن بِشْران السَّبَّاك الجُرجاني يقول: «قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، إنه لَيَشْتَدُّ عليَّ أن أقول: فلان كذاب، وفلان ضعيف. فقال لي: إذا سكتَّ أنتَ وسكتُ أنا فمتى يعرف الجاهلُ الصحيحَ من السقيم؟ ».

★ وإذا اجتمع في أخبار رجلٍ واحدٍ معان مختلفة من المحاسن والمناقب، والمطاعن والمثالب، وجَبَ كَتْبُ الجميع ونقله، وذكرُ الكُلِّ ونشرُه.

١٦١٨ - لِما أخبرني محمد بن الحسين، أنا دَعْلَج، /١٦١ب أنا أحمد بن علي الأبّار، نا علي بن ميمون الرَّقِّي العطار، نا مَخْلَدبن حسين، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: «ظلمت أخاك إذا ذكرتَ مَسَاوِئه ولم تذكر محاسنه».

١٦١٩ - أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين المروزي، نا أحمد بن الحارث العبدي، نا جَدِّي أبو جعفر محمد بن عبد الكريم، نا الهيثم بن عدي، أنا ابن عَيَّاش، عن الشعبي قال: «كانت العرب تقول: إذا كانت محاسن الرجل تغلب مساوئه فذاكم الرجل الكامل، وإذا كانا متقاربين فذاكم المتماسك، وإذا كانت المساوئ أكثر من المحاسن فذالكم المُتَهَتِّك»[1].

---

(١) كتب بعد هذا الخبر الكلام التالي:
«يتلوه:كَتْب الأحاديث المُعاده. والحمد لله وصلاته على نبيه محمد وآله وسلامه».
والظاهر أنه خطأ أو سبق قلم وقع فيه الناسخ في غير محله، بدليل أن الذي يتلوه هو: «من حديث يعقوب بن سفيان الفَسَوي».

من حديث يعقوب بن سفيان الفَسَوي

١٦٢٠- حدثنا الشيخ الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي لفظاً، قال: أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل قراءةً عليه قال: أنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهِ قراءةً عليه سنة ست وأربعين وثلاث مائة، قال: نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفَسَوي قال: نا عُبيد الله بن مُعَاذ قال: نا أبي. وحدثنا محمد بن الْمُثَنَّى، وابن بَشَّار قالا: نا محمد- يعني ابن جعفر- غُنْدَرٌ جميعاً، عن شعبة، عن سِمَاك قال: سمعت جابر بن سَمُرَة- وفي حديث عُبيد الله- سألتُ جابر بن سَمُرَة عن صفة عين النبي ﷺ فقال: «كان ضَلِيع الفم، أشْكَل العينين، مَنْهُوسَ العَقِب[1]. وفي حديث غُنْدَر: قلت لِسِماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قلتُ: وما أشكل العينين؟ قال: طويل شَقِّ العَيْن. قال: قلتُ: ما مَنْهُوس العَقِب؟ قال: قليل لحم العَقِب».

١٦٢١ - وبه[2] نا يعقوبُ قال: حدثني صفوان بن صالح قال: نا الوليد يعني ابن مسلم- قال: حدثني عبد الحميد بن عدي الجُهَني، عن عبد الله بن حُمَيْد الجهني قال: قال رجل من جُهَيْنة يسمَّى بشر بن عُرْفُطَة بن الخَشْخاشِ في شِعْرٍ له:

ونحن غداة الفتح عند محمد ... طَلَعْنا أمام الناس ألفاً مقدَّما
وزدنا فُضولاً من رجال ولم نجِد ... من الناس ألفاً قبلنا كان أسلما
بنعمة ذي العرش المديد وربُّنا ... هدانا لتقواه، ومَنَّ فأنْعما
نضارب بالبطحاء دون محمد ... كتائب هم كانوا أعَقَّ وأظلما
/١٦٢أ إذا ما سَلَلْنا هُنَّ يوماً لوقعةٍ ... فَلَسنَ بمَغْمُوداتٍ أو تُرْعَفُ الدَّما

= هذا وسيأتي عنوان «كتُب الأحاديث المعادة» في أول الجزء التاسع من تجزئة الكتاب، بعد أربع ورقات من النسخة المخطوطة.

(١) رواه مسلم- كتاب الفضائل- ٤/١٨٢٠- حديث ٩٧- بلفظه.

(٢) أي وبالإسناد السابق الذي في الحديث رقم ١٦٢٠، أي من مبدأ الإسناد إلى يعقوب بن سفيان. ثم يختلف الإسناد كما هو معروف.

١٦٢٢ - نا[1] يعقوب قال: نا إبراهيم بن المنذر قال: نا عباس بن أبي شَمْلَة، عن موسى بن يعقوب، عن أُسَيْد بن علي بن عُبَيْد، عن أبيه، عن أبي أُسَيْد الساعديّ قال: «كنت أصغر أصحاب رسول الله ﷺ، وأكثرهم منه سماعاً، فقال رسول الله ﷺ: لا يبقى للولد من برِّ الوالد إلاّ أربع: الصلاة عليه، والدعاء له، وإنفاذ عهده من بعده، وصلة رحمة، وإكرام صديقه» .

١٦٢٣ - نا يعقوب قال: نا هارون بن إسحق الهَمَذاني قال: نا المُحَارِبي، عن الحجاج بن دينار الواسطي، عن ابن سيرين، عن عَبِيدة قال: جاء عُيَيْنَةُ بن حِصْن، والأقْرَعُ بن حابس إلى أبي بكر فقالا: يا خليفة رسول الله، إنّ عندنا أرضاً سَبْخَة، ليس فيها كلأ ولا منفعة، فإنْ رَأَيْتَ أَنْ تُقْطِعَناها، لعلنا نحرثها ونزرعها، فلعل الله ينفع بها بعد اليوم. قال: فأقْطَعَهُمَا إياها، وكتب لهما كتاباً، وأشهد - وعُمَرُ ليس في القوم - فانْطَلَقَا إلى عمر ليُشْهِدَاهُ، فوجداهُ قائماً يَهْنأ[2] بعيراً له. فقالا: إن أبا بكر قد أَشْهَدَكَ على ما في هذا الكتاب، أفَنَقْرأ عليك، أو تقرأ؟ قال: أنا على الحال التي ترياني، فإن شئتما فاقرآ، وإن شئتما فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ. قالا: بل نقرأه، فَقَرآ، فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما، ثم تَفَلَ فيه فمحاه، فتذمَّرا، وقالا مقالةً سيئةً، فقال: إن رسول الله ﷺ كان يتألَّفُكُما - والاسلام يومئذ ذليل - وإن الله عز وجل قد أعَزَّ الإسلام، فاذهبا فاجْهَدا عهدكما، لا أرْعى الله عليكما إن رَعَيْتُما. قال: فأقبلا إلى أبي بكر - وهما متذمِّران - فقالا: والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟ فقال: بل هو لو كان شاء. فجاء عُمر مُغْضَبَاً حتى وقف على أبي بكر، فقال: أخبرني عن هذه الأرض التي أَفَأَقْطَعْتَها هذين الرجلين، أرضٌ لك خاصَّة، أم هي بين المسلمين عامةً؟

---

(١) القائل «نا يعقوب» في هذا الحديث والأحاديث التي تليه إلى حديث رقم ١٦٣٢ هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، وليس الخطيب البغدادي المؤلف، لأن يعقوب الفسوي توفي سنة ٢٧٧ ه وولد الخطيب سنة ٣٩٢ ه.

(٢) أي يطليه بالقَطِران.

قال: بل هي بين المسلمين عامةً، قال: فما حملك على أن تَخُصَّ هذين بها دون جماعة المسلمين؟ قال: استشرتُ هؤلاء الذين حولي فأشاروا عليّ بذلك. قال: أَاَسْتَشَرْتَ هؤلاء الذين حوْلَكَ؟ أكُلَّ المسلمين أَوْسَعْتَ مَشُوْرَةً ورضًى قال: فقال: أبو بكر: قد كنتُ قلتُ لك: إنك أقوى على هذا الأمر مني، ولكنك غلبتني ».

١٦٢٤ - نا يعقوب، نا سليمان بن حرب، نا جَرير بن حازمٍ، عن نافع: «أن أبا بكر أَقْطع الأَقْرَعَ بن حابس، والزِّبْرقان قَطِيعةً، وكتب لهما كتاباً فقال لهما عثمان: «أشْهِدا عمرَ، فهو أحْوَزُ لأمرِكُما، وهو الخليفة بعده. قال: فأتيا عُمرَ، فقال لهما: مَنْ كتب لكما هذا الكتاب؟ قالا: أبو بكر، قال: لا والله، ولا كَرامة، والله /١٦٢ب لَتُقْلَقُنَّ وجوهَ المسلمين بالسيوف والحجارة، ثم يكون لكما هذا؟ قال: فتَفَلَ فيه، فمحاه فأتيا أبا بكر فقالا: ما نَدْري أنت الخليفة أم عمر؟ قال: ثم أخبراه، فقال: فإنا لا نجيز إلا ما أجازه عمر ».

١٦٢٥ - نا يعقوب قال: نا العباس بن الوليد بن صبيح: نا أبو مُسْهِر قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: «مات عروة بن رُوَيْم سنة أربعين ومائة بذي خُشُب، وحُمِلَ إلى المدينة، ودَفِن بها ».

١٦٢٦ - نا يعقوب قال: نا ابن بُكَيْر. وأخبرني حَلْبَس بن سعيد، عن الليث ابن سعد قال: «جئت أبا الزبير، فأخرج إلينا كُتُباً فقلت: سماعك من جابر؟ قال: ومن غيره. قلت: سماعك من جابر فأخرج إليَّ هذه الصحيفة. قال يعقوب: وفي هذه السنة- يعني سنة أربع وثمانين ومائة أو سنة خمس- حدَّث وكيع بن الجراح بمكة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن البهي أن رسول الله ﷺ لما مات لم يدفن حتى رَبَا بطنُه، وانثنى خِنْصَرُهُ، وذكر غير هذا. فوقع إلى العثماني، فأرسل إليه، فحبسه، وعزم على قتله وصلبه، وأمر بخَشَبَة ان تُنْصَب خارجاً من الحرم، فبلغ وكيعاً وهو في الحبس، قال الحارث بن صُدَيْق: فدخلت على وكيع لما بلغني- وقد سبق إليه الخبر- قال: وكان بينه وبين سفيان يومئذ مُتَبَاعد، فقال: ما أرانا إلاّ قد اضطُرِرْنا إلى هذا الرجل، واحتجنا إليه- يعني سفيان- قال: قلت له: يا أبا سفيان، دع هذا عنك فإنه

إن لم يدركك فُقِدَ. قال: فأرسل إليه، وفزع إليه، فدخل سفيان على العثمانيّ، فكلمه فيه، والعثماني يأبى عليه، فقال سفيان إني لك ناصح إن هذا رجل من أهل العلم، وله عشيرة، فإن أنت أقْدَمْت عليه أقل ما يكون ان تقوم عليك عشيرته وولده بباب أمير المؤمنين، فتشخص لمناظرتهم قال: فعمل فيه كلام سفيان، وأمر باطلاقه من الحبس قال الحارث بن صُدَيْق: فرجعت إليه، فأخبرته، ثم جاء الأعوان فأخرجوه من السجن، وركب حماراً، وحملنا متاعه وخرج. قال الحارث: فدخلت على العثمانيّ من الغد فقلت: الحمد لله الذي لم تَبْتَل[1] بهذا الرجل، وسلمك الله. فقال: يا حارث، ما ندمتُ على شيء ما ندمت على الكذا[2]، خطر ببالي هذه الليله حديث جابر بن عبد الله: حَوَّلْتُ أبي والشهداء بعد أربعين سنة، فوجدناهم رطاباً ينثنون، لم يتغير منهم شيء، فسمعت سعيد بن منصور يقول: كنا بالمدينة، فكتب أهل مكة إلى أهل المدينة بالذي كان من وكيع، وابن عيينة والعثماني، وقالوا إذا قدم المدينة فلا تتكلوا على الوالي، وارجموه بالحجارة حتى تقتلوه، فعزموا على ذلك، وبلغنا الذي هم عليه، فبعثنا بريداً إلى وكيع أن لا تأتي إلى المدينة، وتمضي من طريق الرَّبَذَة، وقد كان جاوَزَ مفرق الطريقين الى المدينة/١٦٣أ، فلما أتاه البريد رجع راجعاً إلى الرَّبَذَة، ومضى إلى الكوفة».

١٦٢٧ - وبه إلى يعقوب قال: «سنة خمس عشرة ومائتين فيها مات محمد ابن المبارك الصُوري، قال أبو يوسف: سمعت عبد الرحمن بن عمرو يقول صلي على محمد بن المبارك أبو مُسْهِر بباب الجانبية، فلما فرغ أثني عليه، قال يعقوب: قال عبد الرحمن: ووُلِدَ سنة ثلاث وخمسين ومائة».

١٦٢٨ - نا يعقوب قال: حدثني الوليد بن عُتْبَة، عن مروان قال: «ليس فينا مثله».

١٦٢٩ - نا يعقوب قال: سمعت عبد الله أحمد بن ذكوان قال: قال يحيى

---

(١) رسمت في المخطوطة «لم تبتلى» وهو خطأ.

(٢) «على الكذا» كناية عن قتله. بمعنى أنه ندم على أنه لم يقتله.

ابن معين قال: «محمد بن المبارك شيخُ البلد بعد أبي مُسْهِر» وقال عبد الله بن أحمد ذكوان: «وكان لا يحدث عن عمرو بن واقد حتى مات مروان بن محمد الطاطري، قال: وكان مروان يقول«عَمرو بن واقد كذاب».

١٦٣٠ - نا يعقوب قال: نا أبو بشر قال: نا المُعْتَمِر، عن قُرَّة بن خالد، عن أبي الضَّحَّاك قال: «رأيت مصعب بن الزبير يمشي في جنازة الأحْنَف بغير رداء. وكان سيِّد الناس يومئذ- يعني الأحْنَف-».

١٦٣١ - نا يعقوب قال: نا الحجاج قال: نا حماد بن علي بن زيد، عن الحسن «أنّ الأحْنَف قال: «بينا أطوف بالبيت زمن عثمان بن عفان إذ أخذ رجل من بني ليث بيدي فقال: ألا أبشرك؟ فقلت: بلى فقال: هل تذكر إذ بعثني رسول الله ﷺ إلى قومك بني سعد، فجعلتُ أعرض عليهم الإسلام، وأدعوهم إليه؟ فقلت أنت: إنه يدعو إلى الجنة ويأمر بالخير مرتين، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: اللهم اغفر للاحْنَف، وكان الأحنف يقول: مالي عمل أرجى لي منه».

١٦٣٢ - نا يعقوب قال: نا أبو اليمان قال: أنا شُعَيْب، عن عبد الله بن أبي حسين قال: حدثني عيسى بن طلحة عن عمرو بن مُرّة الجهْني قال: «جاء رسول الله ﷺ رجلٌ من قضاعة فقال له: شهدتُ أن لا إله الا الله، وانك رسول الله، وصليت الصلوات، وصمت الشهر، وقمت رمضان، وآتيت الزكاة. فقال له النبي ﷺ: من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء».

والحمد لله وصلاته على نبيه محمد وآله وسلامه (١)

سمع الجزء جميعَه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزري، أبقاه الله. بحق إجازته عن مصنفه رحمه الله الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناته فاطمه وزينب، وحضرت ليلى ورابعة وفتاه نافع، بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني. وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

---

(١) كتب على الحاشية هنا: «قوبل به».

الجزء التاسع من كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي



/١٦٥أ بسم الله الرحمن الرحيم

كَتْبُ الأحاديث المُعادة

١٦٣٣ - قرأت على أحمد بن محمد بن غالب، عن أبي الحسن الدراقطني قال: نا ابن مَخْلَد، نا إبراهيم بن مهدي الأُبُلي قال: سمعت هلال بن يحيى االرائي[١] يقول: سمعت يزيد بن زُريع يقول: «لأنْ أرى في كتابي حديثاً مرتين أحَبُّ إليّ من دينارين».

١٦٣٤ - أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، نا ابن خَلّاد، نا زَنْجُوْيَهْ بن محمد النيسابوري بمكة، نا محمد بن إسماعيل البخاري قال: سمعت علي بن المديني يقول: «التَفَقُّهُ في مُعَاد الحديث نصف العلم، ومعرفَةُ الرجال نصف العلم».

١٦٣٥ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن الحسن بن مِقْسم المقرئ قال: سمعت أبا الفضل العباس بن الفضل القطان يقول: سمعت الفَلَّاس- يعني أبا حفص عمرو بن علي- يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: وقال له رجل هذا الحديث مُعَاد- فقال: «والله لاحَدِّثُنُكُمْ كذا وكذا، أتقول لحديث رسول الله مُعَاد؟».

١٦٣٦ - أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ، أن عبد الله بن محمود أخبرهم، أنا محمود بن غَيْلان قال: «حضرنا مجلس حسين الجُعْفي، فجعل يُمِلُّ علينا. فقال: يحيى بن أكْثَم: هذا الحديث

---

(١) الرَّائي: قال في اللباب ١/٤٥٦ «بتشديد الراء وفي آخرها الياء آخر الحروف عُرف بهذا الاسم هلال بن يحيى بن مسلم الرائي، بصري. وإنما قيل له «الرائي» لأنه كان ينتحل مذهب الكوفيين ورأيهم، فعُرف بالرائي...».

مُعَاد، فقال حسين: أخْرِجوه، فإنه بغيض، فأخْرَجوه».

١٦٣٧ - أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا عثمان بن محمد بن القاسم الأدَمي قال: سمعت أبا القاسم بن منيع يقول: سمعت إسحق بن إبراهيم يقول: «كنا عند حسين الجُعْفي، فحدث بحديث، فقال بعض القوم: مُعَاد، فقال حسين: ما أسوأ أدَبَكَ! اتْرُك حتى يسمعه غيرك».

١٦٣٨ - أنا أبو عبد الله الحسين بن عُمَر بن برهان الغَزَّال، نا أبو عَمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، نا محمد بن أحمد بن داود السَرَّاج قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «اكتب الحديث خمسين مرّة، فإن له آفات كثيرة».

كَتْب الطرق المختلفة

١٦٣٩ - أنا أبو بكر البَرْقاني قال: قرأت على إسحق النِعَالي، حدثكم عبد الله بن إسحق المدائني، نا عباس بن محمد قال: سمعت يحيى يقول. وحدثني محمد بن يوسف النيسابوري، أنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت العباس بن محمد الدُّوري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: «لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عَقَلْناه».

١٦٤٠ - أنا ابراهيم بن عمر بن البَرْمكي قال: حدثنا /١٦٥ب عُبيد[1] الله بن محمد بن حمدان العُكْبَري قال: حدثني محمد بن أيوب بن المُعافَى قال: سمعتُ إبراهيم الحربي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «الحديث إذا لم تَجْمَعْ طُرُقه لم تفهمه، والحديث يُفَسِّرُ بعضه بعضاً».

١٦٤١ - قال إبراهيم: وحدثني رجل عن علي بن المديني قال: «الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبينْ خطؤه».

١٦٤٢ - أنشدني أبو الفضل محمد بن عبد الرحيم بن مَرْدُوْيَهْ الفَسَوي بالبصرة قال: «أنشدنا أبو الحسن محمد بن محمد العَلَوي الحُسَيْني العَلاَّمة، لنفسه:

---

(١) كتب في المخطوطة في حاشيته أعلى الصفحة هنا ما يلي: «نسخه وعارض به النسخة المنقولة منه، فصَحَّتْ، محمدُ بن شاكر بن عيسى بن مخلوف، بمصر، سنة أربع وخمسمائة.

قد قلت فالقول معروف بقائله وليس عالمُ أمر مثلَ جاهله
إذا أتى خبر تُفرى الشكوك به ولم يَبِنْ لك فانظر طُرْقَ ناقله
لا تنظر السيفَ وانظر أثْر مَضْرِبه ما جوهر السيف إلا كَفُّ حامله

ما لا يَفْتَقِرُ كَتْبُه إلى الإسناد

★ كل ما تقدم ذكره يفتقر كتبه إلى الإسناد، فلو أُسْقِطَتْ أسانيدُه، واقتُصِر على ألفاظه، فسد أمْرُهُ، ولم يثبت حُكْمُهُ، لأن الأسانيد المتصلة شرط في صحته، ولزوم العمل به،

١٦٤٣ - كما أنا محمد بن عمر بن جعفر الخِرَقي، أنا أحمد بن جعفر الخُتَلي، نا أحمد بن علي الأَبَّار، نا محمد بن علي بن الحسن بن شَقيق، قال: سمعتُ عَبْدان يقول: قال عبد الله- وهو ابن المبارك- :«الإسناد عندي من الدِّين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، وإذا قيل له: من حدثك؟ بَقِيَ».

١٦٤٤ - وأخبرني أبو يَعْلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي، نا أبو القاسم الكِنْدي، نا قاسم الأنْباري، نا أحمد بن عبيد، أنا المدائني قال: «سمع أعرابي رجلاً يحدث بأحاديث غير مُسْنَدَة، فقال: لِمَ تُرْسِلُها بلا أَزِمَّةٍ ولا خُطُم؟».

١٦٤٥- أنا أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ، أنا محمد بن جعفر النجار قال: أنشدنا أبو علي النَقَّار، قال: أنشدني العُصْفُري:

منازعةُ الرجال العِلْمَ نُبْلٌ وتَلْقيحٌ لألْباب الرجال
وإسنادُ الحديثِ إلى ذويه أحَقُّ به وأقربُ للمَعَالي
لأنك إنْ سلمتَ به شريك لمن حدثتَ عِدْلٌ في الجمال
وإن يُطعن عليك رَدَدْتَ فيه إلى البادي به سوء الفعال/١٦٦أ

★ وأما أخبار الصالحين، وحكايات الزُهَّاد والمُتَعَبِّدين، ومواعظ البُلَغاء، وحِكَم الأدباء، فالأسانيد زينة لها، وليست شرطاً في تأديتها.

١٦٤٦ - وقد أخبرني عبد الصمد بن محمد الخطيب، نا الحسن بن الحسين

الفقيه الشافعي، قال: سمعت عبد الرحمن الجَلاَّب يقول: سمعت يوسف[1] بن الحسن الرازي يقول: «إسناد الحِكْمَة وجودُها».

١٦٤٧- أنا منصور محمد بن عيسى الهَمَذَاني، نا صالح بن أحمد التميمي، أخبرني أحمد بن موسى الدِّينَوَري فيما كتب إليَّ، نا أبو حفص عمر بن محمد الخراساني، عن سعيد بن يعقوب قال: «سمعت ابن المبارك وسألناه قلنا: نجد المواعظ في الكتب فننظر فيها؟ قال: لا بأس، وإن وجدت على الحائط موعظة فانظر فيها تَتَّعِظ. قيل له: فالفقه؟ قال: لا يستقيم إلاّ بالسماع».

١٦٤٨ - نا أبو طالب يحيى بن علي الدَسْكَري لفظاً، أنا أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني[2]، نا أبو جعفر محمد بن عَبْدان المعروف بِرزقان الواسطي، نا العباس بن عبد الله التُرْقُفي، نا محمد بن عبد الخالق قال: «كنت جالساً عند يزيد بن هارون-وخراساني يكتب الكلام ولا يكتب الإسناد- قال: فقلتُ له، أو قيل له: مالَكَ لا تكتب الإسناد؟ فقال: أنا خَانه خُواهُمْ نَبازار». قال أبو طالب تفسيره قال: «أنا لبيتٍ أُريدهُ لا للسوق».

★ قال أبو بكر : «إن كان الذي كتبه الخراساني من أخبار الزهد والرقائق، وحكايات الترغيب والمواعظ، فلا بأس بما فعل، وإن كان ذلك من أحاديث الأحكام، وله تعلُّقٌ بالحلال والحرام، فقد أخطأ في إسقاط أسانيده، لأنها هي الطريق إلى تَبَيُّنِهِ، فكان يلزمُهُ السؤال عن أمره، والبحث عن صحته».

١٦٤٩ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأَصَمِّ، نا الحسن بن علي بن عفان العامري، نا أبو أسامةَ، عن الأعمش قال: «كان إبراهيم صَيْرَفِيّاً في الحديث، فكنتُ إذا سمعت الحديث من بعض أصحابنا أتيته، فعرضته عليه».

★ وعلى كل حال، فإن كَتْبَ الإسناد أَوْلَى، سواءٌ كان الحديث متعلقاً بالأحكام أو بغيرها.

(١) رسمت كلمة «يوسف» في المخطوطة هكذا «يقوسف» وهو سبق قلم من الناسخ.
(٢) لفظ «نا» غير واضح في المخطوطة، بسبب طمس أصابها.

١٦٥٠ - أنا أبو القاسم الأزهري، وأحمد بن عبد الواحد الوكيل قالا: أنا محمد بن جعفر النَّحْويّ، نا أبو عليّ النقَّار، نا أبو حامد المُسْتَمْلي، نا هارون ابنُ مسلم بن سَعْدان، نا محمد بن زياد بن زَبَّار قال: قال أَبان بن تَغْلِب: « الإسناد في الحديث كالعَلَمِ في الثوب ».

سماع الحديث الواحد من الجماعة

★ /١٦٦ب من أصحاب الحديث مَنْ إذا سمع حديثاً من بعض الشيوخ اكتفى به، ولم يُعِدْ سماعهُ من غيره، ورأى أن استفادة ما لم يسمعه أولى، ويُحْكى هذا من المتقدِّمين عن إسماعيل بن عُلَيَّة.

١٦٥١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا أحمد بن عليّ الأَبّار، نا مجاهد بن موسى قال:- وكان يعني إسماعيلَ بنَ عُلَيَّة- « إذا سمع من أيوب لم يسمع من ابن عون، وإذا سمع من ابن عَوْن لم يسمع من يونس، وإذا سمع من يونس لم يُعِدْه على سليمان التيمي، كان يسمَعُ لله ويَجْتَزِئ ».

★ ومنهم مَنْ يَستحبُّ أن يسمع الشيء الواحد من الشيخين والأكثر، ويرى أن ذلك الفعل أَصْوَب، وإلى ثبوت المَرْوِيِّ وصحته أقرب.

١٦٥٢ - حدثني عُبَيْد الله بن أبي الفتح الفارسي، أنا محمد بن العباس الخَزّاز، عن أبي مُزَاحِمِ الخاقاني قال: حدثني أبو الأحوص القاضي قال: سمعتُ أبا سلمةَ التَبُوْذَكي يقول: سمعتُ يزيد بن زُرَيْع يقول: « أُحِبُّ أن أسمع الحديث من الشيخين، فيكونا كالشاهدين ».

١٦٥٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو بكر محمد بن الحسن النَقَّاش قال: سمعت أحمد بن الليث الوَرَّاق بِبَلْخ يذكر عن محمد بن حميد، عن عمر بن هارون قال: « كنت عند سفيان الثوري، فسأله رجل عن حديث عليٍّ أنه بَال وتوضأ، ومسح على النَعْلين والقدمين، فقال: نا الأعمش.، عن أبي ظَبْيَان، ثم سألتُ[1] آخَرَ؟ فقال: نا قابُوس بن ظبيان، عن أبيه، ثم سأله آخَرُ فقال: نا عبد العزيز ابن رُفَيْع، عن أبي ظبيان، ثم سأله آخَرُ فقال: نا الزُبَيْر بن عدي، عن أُكَيْل،

(١) هكذا في المخطوطة، ولعلها « سأله » لأنه » الموافق لسياق الكلام.

عن أبي ظبيان، ثم سأله آخَرُ؟ فقال: نا وِقاء بن إياس، عن أبي ظبيان أنّ عليّاً بال وتوضأ، ومسح على نعليه، قال ابن حُمَيد: سمعتُ عمر بن هارون يقول: «لو أن إنساناً حدثني بهذا عن سفيان لم أُصَدِّقْ».

الكتابة عن الأَقْران

١٦٥٤ - أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا محمد بن الحسن بن زِياد المقرئ، نا أبو عَمرو الحِيْرِي بنيسابور، نا أبو بكر الصوفي خَشْنَام بن إسماعيل قال: حدثني عثمان بن أبي شيبة قال: سمعتُ وكيعاً يقول: «لا يكون الرجل عالماً حتى يسمع مِمَّن هو أَسَنّ منه، وممن[1] هو دونه، وممن هو مثله».

١٦٥٥ - أنا محمد بن الحسين بن محمد الحَرَّاني، أنا إبراهيم بن محمد بن عثمان الدِّيْنَوَري بمكة، نا إبراهيم بن محمد بن نقيرة، نا القاسم بن محمد المروزي، نا علي ابن خَشْرَم قال: سمعتُ وكيعاً يقول: «لا يكون الرجل عالماً حتى يكتب عَمَّنْ هو فوقَهُ، وعَمَّنْ هو دونه، وعَمَّنْ هو مثله».

١٦٥٦ - أنا علي بن أحمد الرزاز، أنا جعفر بن محمد بن الحَكَم الواسطي، /١٦٧أ نا أحمد بن علي الأَبَّار، نا الحسين بن مهدي الأُبُلّي، نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر قال: «دخلت أنا وابن جُرَيْج مسجداً - ومعي ألواح ومعه أَلْواح - فجعل يكتب عني، وأكتب عنه».

١٦٥٧ - أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدِّب بأصبهان، أنا أبو بكر ابن المقرئ، نـا سلامة بن محمود القيسي بعسقلان، نا محمد بن حماد، أنا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر قال: «كان ابن جُرَيْج يأخذ بيدي، فيذهب بي إلى منزله فيكتب عني، وأكتب عنه».

---

(١) في المخطوطة أُلحق في نهاية السطر إلى الحاشية هنا بعد لفظ ممن «هو مثله وممن» ولم يُضْرَب على قوله «وممن هو مثله» الأخيرة. فلو أثبتُّها لصار الكلام كما يلي: «لا يكون الرجل عالماً حتى يسمع ممن هو أسنّ منه، وممن هو مثله، وممن هو دونه، وممن هو مثله» وليس هذا بمراد، والله أعلم. وكأن الذي يريده هو أن يكون الكلام هكذا: «لا يكون الرجل عالماً حتى يسمع ممن هو أسنّ منه، وممن هو مثله، وممن هو دونه» لكنه نسي الضرب على قوله «وممن هو مثله» الثانية. والله أعلم.

١٦٥٨ - أخبرني عبد الملك بن عُمَر بن خَلَف الرزّاز، أنا علي بن عُمر الحافظ، نا محمد بن الحسن الموصلي، نا الحسين بن إدريس، نا ابن عَمَّار قال: «أَدْخَلَ عبدُ الرحمن بن مهدي في تصنيفه من حديث يحيى بن سعيد أَلْفَي حديث».

١٦٥٩ - حُدِّثْتُ عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي، نا أبو بكر الخَلاَّل قال: سمعت إبراهيم الحربي - وذاكروه النُزُولَ في الأَخْذ - فقال: «سمعت أحمد ابن حنبل يقول: - وقيل له: مالِكٌ على قَدْرِهِ يسمع من نُظَرائه - قال: وما عليه، يزداد به علماً، ولم يضرَّه».

١٦٦٠ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليَزْدِي بأصبهان، نا محمد بن علي بن الصَحَّاف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن الهَيْثَم الذِّيْمَيرتي[١] يقول: «لقيتُ أبا العباس بن عُقْدَة بالكوفة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، فسألته أن يُعيد ما فاتني من المجلس، فامتنع، فشددت عليه، فقال: من أي بلد أنت؟ قلت: من أصبهان فقال: نَاصِبَةٌ ينصبون العداوة لأهل بيت رسول الله ﷺ. فقلت: لا تقل هذا يا شيخ، لأن أهل أصبهان فيهم متقون فاضلون[٢]، ومتشيّعة، فقال: شيعة معاوية؟ قلت: لا والله إلاّ شيعة علي بن أبي طالب، وما فيهم أحد إلاّ وعليٌّ أعَزُّ عليه من عينه وأهله وولده، فأعاد عليَّ ما فاتني، ثم قال لي: سمعتَ من سليمان بن أحمد اللخمي؟ فقلت: لا أعرفه، فقال: يا سبحان الله! أبو القاسم ببلدكم، وأنت لا تسمع منه، وتؤذيني هذا الأذى بالكوفة، ما أعرف لأبي القاسم نظيراً، سمعتُ منه، وسمع مني، وسمع من مشايخنا. ثم قال لي: سمعتَ مَسنَد أبي داود؟ فقلت: لا، فقال لي: ضَيَّعْتَ

---

(١) هكذا رسمت في المخطوطة «الذيميرتى» بالذال المعجمة ثم الياء ثم الميم ثم ياء ثانية ثم راء وبعدها تاء وفي آخرها ياء. ولم أجد هذه النسبة في كتب الأنساب ولا في مظانها الأخرى. والظاهر أن فيها تحريفاً. وأن صوابها «الديمرتي» قال في اللباب ١/٤٣٩ «الديمرتي: بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وسكون الراء، وفي آخرها تاء ثالث الحروف. هذه النسبة إلى ديمرت.

(٢) في المخطوطة جاء النص هكذا «فيهم متقين فاضلين» وهو خطأ. هذا وقد رسمت فوق الكلمتين علامتا تضبيب.

الحَزْم، لأن مُسْنَد أبي داود منبعه من أصبهان،وقال لي: تعرف محمد بن حمزة بن عُمارة؟ فقلت: شديداً، رجل من أهل الفضل. قال: فتعرف ابنه إبراهيم؟ قلت: نعم، كان عندنا، ورأيته حافظاً للحديث، وقلَّ ما رأيت مثله في الحفظ».

كتابة الأكابر عن الأصاغر /١٦٧ب

١٦٦١ - وأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن شاذي الهَمَذَاني- قدم علينا حاجاً- قال: نا منصور بن عبد الله الهَرَوي بِهَمَذَان قال: سمعت أبا عبيد الله المقرئ بمكة يقول: سمعت جَدِّي يقول: سمعتُ سفيان بن عيينة يقول: «لا يكون الرجل من أهل الحديث، حتى يأخذ عَمّن فوقه، وعَمّن هو دونه، وعَمّن هو مثله».

١٦٦٢ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبد الله بن محمد البَغَوي قال: حدثني أبو سعيد الأَشَجُّ، نا أبو بكر بن عَيَّاش قال: «ربما قال لي عبد الملك بن عُمَيْر: يا أبا بكر حدثني».

١٦٦٣ - أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهِيتي، نا أحمد بن سلمان النَجَّاد، نا محمد بن عَبْدُوْس، نا أحمد بن عبد الصمد قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سمع سفيان الثوري مني حديثاً، فكتبه».

١٦٦٤ - حُدِّثْتُ عن أبي الحسن الدارقطني، نا محمد بن مَخْلَد، نا عباس الدُّوري، نا يحيى بن إسحق السَّيْلَحِيني[١]، نا مبارك بن فَضالة، عن عبد الله بن مسلم بن يسار، عن أبيه قال: «إذا أُدخِلَ الميت القبر حُلَّتِ العُقَدُ. قال يحيى: فحدثت به عبد الرحمن بن مهدي، فقال: ما سمعت بهذا قط، اقعد حتى أُدَشِّنَكَ[٢]، فكتبه عَنّي».

---

(١) السَيْلَحِيني: بفتح السين، وسكون الياء وفتح اللام وكسر الحاء وسكون الياء. قال في اللباب ٥٨٨/١ «هذه النسبة إلى «سَيْلَحِين» وهي قرية قديمة من سواد بغداد، منها أبو زكريا يحيى ابن إسحق السَيْلَحِيني، سمع حماد بن سلمة وابن لَهيعة وشرَيك بن عبدالله، روى عنه أحمد بن حنبل وأبو بكر عثمان إبنا أبي شيبة، وكان ثقة. ومات سنة عشر ومائتين».

(٢) كتب هنا على الحاشية في المخطوطة تعليق، ما عرفت متعلقه، ولم تتضح لي بعض كلماته. وهذا:

١٦٦٥ - أخبرني عبد الملك بن عمر الرَّزَّاز، أنا علي بن عمر الحافظ، نا أبو الحسن عليُّ بن الفضل بن طاهر البَلْخي، نا أبو محمد السلمي سعيد بن أبي سعيد البلخي، نا عبد الله بن عمر بن ميمون بن الرماح قال عمر بن هارون البَلْخي: «دخلتُ على مالك بن أنس أنا وخلف بن موسى - وذَكر ثالثاً لا أحفظه - فقلنا: نا ابن الرماح - يعني عمر بن ميمون بن الرماح - عن سُهَيل بن أبي صالح، عن سعيد بن المسيَّب أن رسول الله ﷺ أقام بمنىً ثلاثاً يقصرُ الصلاة، فمن زاد على مُقَام رسول الله فلْيُتِمّ، وربما قال: فالتمام. قال: فقال مالك بن أنس: يا جاريةُ هَلُمِّي القرطاس والدواة. قال: فجاءته بالقرطاس والدواة[1]، قال عمر بن هارون، فدفعه إلى واحد منهم - قد سماه، وقد أُنْسيتُه - فكتبه له، ثم أخذ القرطاس، أو دفعه إليه فقال لِواحدٍ منهم: كيف حدّثك ابن الرماح، فحدثه، ثم قال للثاني: كيف حدثك ابن الرماح؟ فحدَّثه، ثم قال للثالث، فحدثه. قال أبو محمد عبد الله بن عمر بن الرماح - وقد فَسَّرَ عمرُ بنُ هارون بمن بَدَأَ وثَنَّى وثَلَّثَ - قال: ومالك ينظر في الرقعة. فقلت في نفسي: إن كان سماعك مثل هذا فقد أَجَدْتَ السماع، أَوْ ما هذا معناه. قال: والثالث الذي لم يذكره /١٦٨أ هو ابن مطيع الحَكَم بن عبد الله».

١٦٦٦ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ قال: سمعتُ جبريل ابن مجاعة السمرقندي يقول: سمعت قُتيبة بن سعيد يقول: «كتبت الحديث مع بن المبارك، وكتبتُ عنه وكَتَبَ عني».

١٦٦٧ - أخبرني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، أنا المُعَافَى بن زكريا الجَرِيري، نا أَبي نا الفضل بن محمد بن عقيل قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: «كان عبد الله بن المبارك يكتب عَمَّن دونه. مثل رِشْدِين

= ما ظهر لي من قراءته: «العان، تقول للشيً إذا سمعوه، وكانوا لم يسمعوه: يعان الزاش، يعني سمعت ما لم أسمع»

(١) كتب هنا على حاشية الصفحة في المخطوطة «بقرطاس ودواة» وكأنه يريد أنها أولى من قوله: «فجاءته بالقرطاس والدواة»

ابن سعد، وغيره، فقيل له: يا أبا عبد الرحمن، كم تكتب؟ قال: فقال: لعلّ الكلمة التي فيها نجاتي لم تقع إليَّ».

١٦٦٨ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبِّي، أنا أبو العباس السَّيَّاري قال: وجدتُ في كتاب جَدِّي أحمد بن سيّار قال: سمعت عليّ ابن الحسن بن شقيق يقول: «قيل لابن المبارك: إلى متى تطلب الحديث؟ قال: إلى أن أموت».

مَنْ قال: يُكْتَبُ عن كل أَحَد

١٦٦٩ - أخبرني عليّ بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَّهَاوْنَدي، أنا ابن خلّاد قال: نا الحضرميّ - يعني مُطَيَّناً - نا الوليد بن أبان الكرابيسي، قال: «قلت ليزيد بن هارون: يا أبا خالد، هذه المشيخة الضعفاء الذين تحدِّث عنهم، قال: أدركت الناس يكتبون عن كُلٍّ، فإذا وقعتْ المناظرة خَصَّلوا»[١].

١٦٧٠ - أخبرني عُبيد الله بن أبي الفتح، نا أبو سعد الإدريسي. قال: سمعت محمد بن الفضل البَلْخي بسَمَرْقَنْدَ يقول: سمعت سليمان بن يزيد بقزوين يقول: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: «إذا كتبتَ فَقَمِّشْ، وإذا حَدَّثْتَ فَفَتِّشْ»[٢].

١٦٧١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا المظفر بن يحيى الشَّرَابي، نا أحمد

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل - باب من تجوَّز في الأخذ - ص ٤١٧ - فقرة ٤٤٦ - بلفظه. وقد أخرجه المؤلف من طريق الرامهرمزي بسنده.

ومعنى خَصَّلوا - بالخاء المعجمة - أي شذَّبوا تلك الأحاديث التي جمعوها عن كل راوٍ، فطرحوا التالف منها، وأبقوا الصحيح وما يصلح للاعتبار.

هذا وقد جاء في المحدث الفاصل في النسخة المطبوعة «حَصَّلوا» بالحاء المهملة، ولا معنى لها هنا، ولم يعلق عليها المحقق، ولم يحققها.

وقد قال في القاموس ٣٧٩/٣ «وخَصَّلَه تخصيلاً، جعلَه قِطَعاً، والشجرَ شَذَّبه، والبعيرَ قطع له الخُصلة».

(٢) المراد بـ «قَمِّش» أي أكتب كل ما تجده من دون تمحيص. وأما إذا أردت أن تحدث الناس فعليك أن تفتش عن صحة الأحاديث التي تحدث بها.

ابن محمد المَرْشَدِي، عن أبي إسحق الطَلْحي قال: ذَكَرَ أبو بكر بن عيّاش قال: «كنت أنا وسفيان الثوري [و] شريك نتماشى بين الحِيْرَة والكوفة، فرأينا شيخاً أبيض الرأس واللحية، حسن السَّمْت، فظننا أن عنده شيئاً من الحديث، وأنه قد أدرك الناس، وكان سفيان أَطْلَبَنَا للحديث، وأشدَّ بحثاً عنه، فتقدم إليه فقال: يا هذا عندك شيءٌ من الحديث؟ فقال: أما حديثٌ فلا، ولكن عندي عَتِيقُ سِنِين. فنظرنا فإذا هو خَمَّار».

الإكثار من الشيوخ

١٦٧٢ - أنا أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري، أنا عمر بن أحمد الواعظ قال: قرأت في أصل كتاب جَدِّي أحمد بن محمد بن شاهين، نا أحمد بن محمد بن رِشْدين قال: سمعت أحمد بن صالح يقول: «أدرك سفيان /١٦٨ب الثوري مائه وشبيهاً بثلاثين من التابعين، وأحصينا له شبيها بستمائة شيخ، وروى عن الثوري أكثرُ من عشرين ألفاً».

١٦٧٣ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد جعفر بن يوسف، نا أحمد بن الحسين الأنصاري، نا محمد بن عامر بن إبراهيم، حدثني أَبي، عن أبي داود الطيالسي قال: «أدركت ألف شيخ كتبتُ عنهم».

١٦٧٤ - نا علي بن المحسن بن علي التنوخي قال: قال لي أَبي: «لما قدمت بغداد في سنة أربع وثلاثمائة، سألت عن أسماء المحدثين الذين بها، لأسمع منهم فكتب لي أسماء أربعمائة شيخ».

١٦٧٥ - وحدثني علي بن أحمد بن عيسى الهاشمي قال: «هذا كتاب جَدِّي أبي الفضل عيسى بن موسى بن أبي محمد بن المتوكل على الله: فقرأت فيه حدثني أبو بكر محمد بن داود النيسابوري، أخبرني عمر بن سعيد بن سنان المَنْبَجِي أنه سمع بن دِهْقان يقول: سمعت يونس بن محمد المؤدِّب يقول: «كتبتُ عن ألف شيخ، وشيخ، وستين امرأة».

١٦٧٦ - أنا القاضي أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري، نا أبو

محمد إسماعيل بن الحسين الزاهد البخاري، نا أبو بكر بن خَنْب[1] قال: سمعت الكُدَيمي محمد بن يونس وهو يقول: «كتبت بالبَصْرة عن ألف ومائة وستة وثمانين رجلاً».

١٦٧٧ - حدثني عبد الله بن أحمد بن علي السُوْذَرْجَاني قال: سمعت أبا عبد الله بن مَنْدَه يقول: «كتبت عن ألف شيخ، لمْ أَرَ فيهم أَيَقن من أبي أحمد العَسَّال، ولا أحفظ من إبراهيم بن حمزة».

١٦٧٨ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النَقَّاش، نا القاسم بن داود البغدادي، وسمعته يقول: «كتبت عن ستة آلاف شيخ» قال: نا حمد بن إسحق السكري، نا محمد بن إبراهيم الشامي، نا معروف الكرخي، عن بكر بن خُنَيْس، عن ضِرار بن عَمرو، عن يزيد الرَّقاشي، عن أنس أن رسول الله ﷺ قرأ «فَرُوحٌ وَرَيْحان»[2].

---

(١) خَنْب: بفتح الخاء المعجمة وسكون النون، وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن خَنْب توفي سنة ٣٥٠ هـ. راجع تبصير المنتبه ٢٦٨/١ و ٣٠١/١

(٢) سورة الواقعة - آية ٨٩، وقراءة الجمهور بفتح الراء «رَوْح» وقرأ بعض القرَّاء بضم الراء. قال القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ٢٣٢/٧١ «وقراءة العامة «فرَوْح» بفتح الراء، ومعناه عند ابن عباس وغيره: فراحة من الدنيا.... وقرأ الحسن وقتادة ونصر بن عاصم والجحدري ورُويس وزيد بن يعقوب «فرُوح» بضم الراء...»

باب ٣٠

الرحلة في الحديث إلى البلاد النائية
للقاء الحفاظ بها وتحصيل الأسانيد العالية

★ المقصود في الرحلة في الحديث أمران: أحدهما تحصيل عُلُوِّ الإسناد وقِدَم السماع، والثاني لقاءُ الحفاظ، والمذاكرة لهم، والاستفادة عنهم.

★فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب، ومعدومين في غيره، فلا فائدة في الرحلة، والاقتصار على /١٦٩أ ما في البلد أولى.

١٦٧٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق قال: سمعت سعيد بن داود الزبيري قال: «سمعت مالكاً يقول لابن وهب: يا ابن وهب، اتق الله، واقتصر على علمك، فإنه لم يقتصر أحد على علمه إلا تقعِ وانتفع. فإن كنت تريد بما طلبتَ ما عند الله، فقد أصبت ما يُنْتَفَع به، وينفع الله به أُمماً، وإن كنتَ إنما تريد بما تعلمتَ طلب الدنيا، فليس في يديك شيء».

١٦٨٠ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهَمَذَاني، نا صالح ابن أحمد الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يعقوب، نا أبو زُرْعة الدمشقي قال: قال أبو مُسْهِر: «ينبغي للرجل أن يقتصر على علم بلده، وعِلْم عالِمِهِ، فلقد رأيتني أقتصر على علم سعيد بن عبد العزيز، فما أَفتقر معه إلى أحد».

★ وأما إذا كان الأمران اللذان ذكرناهما موجودين في بلد الطالب وفي غيره، إلاّ أنّ ما في كل واحد من البلدين يختصُّ به، مثل أن يكون الطالب عراقياً، وفي بلده عالي أسانيد العراقيين، وحفاظ رواياتها، والعلماء باختلافها، وليس ذلك في غيره. وبالشام من عُلُوِّ أسانيد الشاميين، ومن أهل المعرفة بأحاديثهم ما ليس عند غيرهم، فالمُسْتَحَبُّ للطالب الرحلة لجمع

الفائدتين من علو الإسنادين، وعِلْم الطائفتين، لكن بعدَ تحصيله حديث بلده، وتَمَهُّرِهِ في المعرفة به.

١٦٨٠ - أنا محمد بن عيسى الهَمَذَاني قال: قال لنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي الحافظ: «وينبغي لطالب الحديث ومن عُنِيَ به أن يبدأ بكَتْب حديث بلده، ومعرفة أهله منهم، وتفهُّمه وضبطه، حتى يعلم صحيحها وسقيمها، ويعرف أهل التحديث بها وأحوالهم، معرفة تامة، إذا كان في بلده عِلْم وعلماء قديماً وحديثاً، ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرحلة فيه».

★وإذا عزم الطالب على الرحلة فينبغي له أَنْ لا يتركَ في بلده من الرواة أحداً إلاّ ويكتب عنه ما تيسر من الأحاديث، وإن قَلَّتْ.

١٦٨١ - فإني سمعت بعض أصحابنا يقول: «ضَيِّعْ ورقةً ولا تُضَيِّعَنّ شيخاً».

١٦٨٢ - ونا عبيد الله بن أبي الفتح، نا عبد الملك بن أحمد بن نعيم الإستراباذي، نا أبو سهل هارون بن أحمد بن هارون الحَنِيفي، نا محمد بن خالد ابن يزيد البَرْذَعي، نا نصر بن مرزوق المصري، نا نُعيم بن حماد قال: سمعت ابن المبارك يقول: «إذا سمعتَ من الشيخ سبعة أحاديث فلا تُبالِ[1] متى مات».

١٦٨٣ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: «سألت أبي عَمَّن طلب العلم: تَرَى له أن يلزم رجلاً عنده علم، فيكتب عنه، أو ترى له أن يرحل إلى المواضع التي فيها /١٦٩- العلم، فيسمع منهم؟ قال: يرحل يكتب عن الكوفيين، والبصريين، وأهل المدينة، ومكة بشام[2] الناس يسمع منهم».

١٦٨٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «تبالي» وهو خطأ.

(٢) هكذا في المخطوطة، «بشام الناس» ولعل في النص سقطاً. وربما كان النص «والشام ليرى الناس» والله أعلم.

قال: حدثني أبو عبد الله، نا أبو قَطَن، نا أبو خَلْدَة[1]، عن أبي العالية قال: «كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ بالبصرة، فلم نَرْضَ حتى ركبنا إلى المدينة، فسمعناها من أفواههم».

١٦٨٥ - أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الواحد المَرْوَرُّوْذي، نا محمد بن عبد الله الحافظ بنيسابور، حدثني أبو عُمر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عمر القرشي، نا أَبي، نا جعفر الطيالسي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «أربعة لا يُؤنس منهم رُشْداً: حارس الدَّرْب، ومُنَادي القاضي، وابن المُحَدِّث، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث»[2].

مَنْ رَحَل في حديث واحد

١٦٨٦ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدَّل، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، نا مالك بن يحيى، نا يزيد بن هارون، نا هَمَّام بن يحيى، عن ابن عبد الواحد المكي - وهو القاسم - عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: «بَلَغَني حديث عن رسول الله ﷺ لم أسمعه، فابْتَعْتُ بعيراً، فشدَدْتُ رَحْلي، وسِرْتُ شهراً، حتى قدمتُ الشام، فأتيت عبدالله بن أُنَيْس، فقلت للبَّواب: قل له: جابر على الباب. فأَتاه، فقال: جابر ابن عبدالله؟ فأتاني، فقال لي فقلت: نعم، فرجَعَ فأخبره، فقام يَطَأُ ثوبه، حتى لقيني، فاعْتَنَقَني، واعتنقته. فقلت: حديثٌ بلغني عنك سمعتَه من رسول الله ﷺ في القصاص، لم أسمعه، فحَسِبْتُ أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يَحْشُرُ اللهُ تعالى العباد أو قال: الناس عراة غُرلا بُهماً، قال: قلنا: ما بُهْماً؟ قال: ليس معهم شيء، ثم يناديهم ربهم بصوت يسمعه مَنْ بَعُدَ، كما يسمعه من قَرُبَ؛ أنا المَلِكُ، أنا الدَّيَّان، لا ينبغي لأحد من أهل

---

(١) قال الذهبي في «المُقْتَنَى» ١/٢٠٥ - ترجمة ١٩٩٦ «أبو خَلْدَة» حنظلة. عن عمَّار، وعنه أبو ثُمامة محمد بن مسلم، وجويرية الهجيمي» وراجع ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٢/١/٣٩ - ترجمة ١٦١. وهو من التابعين.

(٢) رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث - معرفة عالي الإسناد - ص ١١ - بلفظه.

الجنة أن يدخل الجنّة، ولا لأحدٍ من أهل النار عنده مَظْلَمَة حتى أَقُصَّهُ منه، حتى اللَّطْمَة. قلنا: كيف؟ وإنّما نأتي اللهَ عُراةً غُرْلاً بُهْماً؟ قال: بالحسناتُ والسيئات[1] ».

١٦٨٧ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله ابن محمد بن عبد العزيز، نا أبو خَيْثَمَة، نا هُشَيْم، نا سَيَّار، عن جَرير بن حَيّان « أن رجلاً[2] رحل إلى مصر في هذا الحديث، لم يَحُلَّ رَحْلَهُ حتى رجع إلى بيته « من ستر على أَخيه في الدنيا /١٧٠أ ستر الله عليه في الآخرة ».[3]

١٦٨٨ - أنا محمد بن أحمد رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق قال: حدثني أبو عبدالله، نا عبد الرحمن قال: سمعت مالكاً قال: ابن المسيب: « إنْ كنتُ لأغيب الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد ».[4]

١٦٨٩ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، نا محمد بن العباس الخَزّاز، نا ابن أبي داود، نا أحمد بن صالح، نا خالد بن نزار، عن مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: « إن كنتُ لأَرْحلُ الأَيام والليالي في طلب الحديث الواحد ».

١٦٩٠ - أنا ابن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي. وأنا الحسن بن أبي بكر قال: نا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحَكَم الواسطي. وأنا محمد بن الفَرَج البزاز، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل،

---

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- القول في التعالي والتنزل فيه- ص ٢٢٣- فقرة ١١٤، لكنه أشار إليه، ولم يذكر تفاصيل الرحلة. وفيه أنه رحل إلى مصر. وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٩٣/١ مثل رواية المؤلف. وأشار إليه الحاكم أبو عبدالله في كتابه معرفه علوم الحديث ص ١١، لكن قال إلى مصر.

(٢) هذا الرجل هو أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

(٣) روى هذا الحديث الحاكم في معرفة علوم الحديث- معرفة عالي الإسناد- ص ٩- ١٠ بسياق مفصّل.

(٤) رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث- معرفة عالي الإسناد- ص ١٠- بمعناه. ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- القول في التعالي والتنزل- ص ٢٢٣- فقرة ١١١- بمعناه، ورواه ابن عبد البر في الجامع- باب ذكر الرحلة في طلب العلم- ٩٤/١- بمعناه.

حدثني أبي، نا عبد الرحمن، عن حماد، عن أيوب، قال: قال أبو قلابة: «لقد أقمتُ بالمدينة ثلاثاً، مالي حاجة إلاّ رجل عنده حديث،يَقْدَمُ ،فأسمعه منه».[1]

١٦٩١ - أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدَّل، أنا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا عبد الكريم بن الهيثم، حدثني أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بَزَّة، نا أبو العباس الوليد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج قال: حدثتني أُمِّي، عن جَدِّي عبد الملك، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي الدرداء قال: «سمعت رسول الله ﷺ من فِلْق فيه إلى أُذُني هذه، ورآني أمشي بين يدي أبي بكر وعمر، فقال لي: يا أبا الدرداء، أتمشي بين يدي من هو خير منك؟ ما طلعت الشمس ولا غَرَبت على أحدٍ بعد النبيين والمرسلين خير من أبي بكر وعمر. قال: فحَدَّثْتُ الحُمَيْدَي به، فقال لي الحميدي: اذهب بنا إليه، حتى أسمعه منه، فقلت له: منزلُهُ بالثقبة، والثقبة على ثلاثة أميال من مكة، فلما كان ذات يوم دفنّا رجلاً من قريش باكراً، ثم قال لي الحُمَيْدي: هل لك بنا في الرجل؟ قلت: نعم، فخرجنا نريده، فلما كان بقَصْر داود بن عيسى لَقِيَنَا ابنُ عَمّ له، فقال: يا أبا بكر أين تريد؟ قال: أردنا أبا العباس، قال: يَرْحَمُ الله أبا العباس، مات أَمْسِ، فقال الحميدي: هذه حَسْرَة، ثم قال: أنا أسمعه منك، فدخلنا على سعيد بن منصور - وهو يحدِّث - فلما افترق الناس دنا إليه، فقال لي: حَدِّثْ أبا عثمان حديث الجُرَيْجي، فحدثته، فقال سعيد: قطع هذا كلَّ عِلَّة، فقلت للحُمَيْدي: يا أبا بكر، ما قطع كل عِلَّة؟ فقال: إن ناساً يزعمون أن علياً من رسول الله ﷺ. قال: علمنا أنه ليس بنبي ولا مُرْسَل،فقطع كلَّ علَّة».

★ وقد رحل في الحديث الواحد جماعة من السلف، ذكرنا أسماءهم، وأوردنا أخبارهم في كتاب «الرحلة في الحديث»[2] فَغَنَيْنَا عن إعاتها في هذا الكتاب /١٧٠ب

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- القول في التعالي والتنزل فيه- ص ٢٢٣- فقرة ١١٢- بنحوه.

(٢) وقد طبع الكتاب أكثر من مرة، ولكنه طبع محققاً تحقيقاً علمياً نفيساً بعناية أخينا العلامة الأستاذ الدكتور نور الدين عتر. أجزل الله مثوبته.

استئذان الأبوين في الرحلة

١٦٩٢ - أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليَزْدِي بأصبهان، نا محمد بن علي بن عمران، نا عبدالله بن عُمر بن شَوْذَب المقرئ قال: أخبرني عثماني بن سعيد الخَبَّاز، نا الحسن بن صالح قال: سمعت أحمد بن داود يقول: «ليس لأبَوَيْ الرحل الذي يرحل في الحديث طاعةٌ. قال أبو علي لأنَّ الله تعالى قال: ﴿فلولا نَفَرَ من كل فرقة منهم طائفةٌ ليتفقهوا في الدين، ولينذروا قومَهم إذا رجعوا إليهم﴾[1] فطلب العلم فريضة على كل مسلم، وقد أَوْجَبَ الله الرحلة في طلب العلم».

★ قال أبو بكر: والطلب المفروض على كل مسلم إنما هو طلب العلم الذي لا يَسَعُ جَهْلُهُ، فتجوز الرحلة بغير إذن الأبوين إذا لم يكن ببلد الطالب من يُعَرِّفُهُ واجبات الأحكام، وشرائع الإسلام، فأما إذا كان قد عرف علم المُفْتَرَض عليه، فتكره له الرحله إلاّ بإذن أبويه.

١٦٩٣ - أنا أحمد بن غالب الفقيه، قال: قرأت على أبي بكر بن إسماعيل الورّاق، حدثكم محمد بن أحمد بن إسحق القاضي، نا أحمد بن أَصْرَم المُزَني، قال: «سمعته يسأله رجل- يعني لأبي عبدالله أحمد بن حنبل- فقال: طلب العلم أحب إليك، أو أرجع إلى أُمِّي- وكان السائل غريباً عن بلده- فقال: إذا كان العلم فيما لا بد منه أنْ تطلبه، فلا بأس».

★ قال أبو بكر: وإذا منع الطالبَ أبواه عن تعلم العلم المُفْتَرَض، فيجب عليه مُداراتُهما، والرِّفْقُ بهما، حتى تَطيبَ له أَنْفُسُهُما، ويسهل من أمره ما يشق عليهما.

١٦٩٤ - حُدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال: نا أبو بكر الخَلاَّل، أنا الحسن بن الهيثم البزاز قال: «قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبدالله، إني أطلب الحديث، وإنَّ أُمِّي تمنَعُني من ذلك، تريدُ مني أن أشتغل في التجارة، فقال لي: دَارِها وأَرْضِها، ولا تَدَعِ الطَّلَب».

---

(١) سورة التوبة- آية ١٢٢.

١٦٩٥ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة، نا الحسن بن محمد ابن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان قال: ذاكَرَني زيد بن بشر فقال: «قد أَقَمْتَ بمصر، أَفَحَيٌّ أبواك؟ فقلتُ: أَمّا الأُمُّ فنَعَم، وقد عزمتُ أَنْ أَحُجَّ العام، وأخرج إليها. فقال: سبحان الله! وتقيم إلى إبَّانِ الحج، ثم تحج وتخرج إليها؟ وما يؤمنك أن تموت، فتبقى غُصَّةً في نفسك. ثم قال: ما كنت أظن أنك ترضى لنفسك هذه المنزلة. تغيب عن أمك في طلب العلم، فقلت: إنها راضية بغَيْبَتي عنها. فقال: لا تقل ذلك، فإن أصحابنا كانوا إذا طعنوا /١٧١أ في السن لحقوا بالرِّباط، بالإسكندرية، ورفضوا الفُسْطاط. قال. فأخبرني أبو عمر بن إدريس بن يحيى الخَوْلاني- وكنا نقول إنه من الأبدال، بل كان كذلك- قال: لّما طَعَن أبي في السِّنِّ لَحِقَ بالإسكندرية للرِّباط، فأقام بها، ورفض الفُسْطاط. قال: وكانت أُمي حيّة، فإذا كان أيام الرِّباط استأذَنْتُها، فتأْذَن لي، فأخرج إلى الإسكندرية، فأُرَابِطُ بها الشهرَ أو الأكثر، ثم أقدم عليها، فمات أبي، فلما كان أيام الرِّباط، استأْذَنْتُها في الرِّباط، فقالت: يا بني أخبرك بحالي- وأنت أميرُ نفسك- والله يا بني ما خرجتَ قط إلى الإسكندرية إلا وقلبي مُعَلَّق بيدي حتى ترجع إليّ، فقلت: يا أُمَّه، فما لكِ لم تخبريني بهذا حتى كنت لا أخرج، قالت: يا بني كان أبوك حيًّا، وكنتُ أَرَى أن له عليك حقاً وبِرّاً، فكنتُ أرى وأُوْجِبُ على نَفْسي أن أَصْبر، لِمَا يجب لأبيك عليك من الحق والبِرّ، فلما أَنْ مات أبوك، فإن شئت أن تخرج إلى الرِّباط- على ما أعلمتك- فاخْرُجْ قال: فقلت: مَعَاذَ الله أن أخرج على ما تَصِفِين. ولو علمت من قبلُ الحَالَ ما كنت لأَخرج. فتركتُ الرِّباط حتى ماتت أُمِّي».

ذكر شيء من وجوب طاعة الأبوين وبِرّهما وترك الرحلة مع كراهتهما ذلك وسُخطِهما

١٦٩٦ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيْرَفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، نا أبو داود ويعقوب بن إسحق قالا: نا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس، عن عبدالله بن عَمرو «أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فاستأذنه في الجهاد، فقال: أَحَيٌّ والِداك؟

قال نعم. قال رسول الله ﷺ: ففيهما فجاهِدْ ».[١]

١٦٩٧ - أنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصَيْدَلاني بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا إسحق بن إبراهيم الدَبَري، عن عبد الرزاق، عن الثوري، من عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عَمرو قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: إني جئت لأُبايعك على الهجرة وتركتُ أَبَوَيَّ يبكيان، قال: فارجع إليهما، فأَضْحِكْهما كما أَبْكَيْتَهما[٢] ».

١٦٩٨ - أنا أبو القاسم الأزهري، أنا الحسين بن عمر الضَرَّاب، نا حامد ابن محمد بن شعيب البَلْخي، نا سُرَيْج بن يونس، نا هُشَيْم، عن يَعْلى - يعني ابن عطاء /١٧١ب- عن أبيه، عن عبدالله بن عَمْرو: « رِضى الرَّبِّ في رِضَى الوالد، وسَخَطُ الرب في سَخَط الوالد ».[٣]

---

(١) أخرجه البخاري- كتاب الجهاد- باب الجهاد بإذن الأبوين- ٦/١٤٠- حديث ٣٠٠٤- بلفظه، وأخرجه مسلم- كتاب البر والصلة والآداب- باب بر الوالدين، وأنهما أحق به- ٤/١٩٧٥- حديث ٥- بلفظه، وأخرجه أبو داود- كتاب الجهاد- باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان- ٣/١٧- حديث ٢٥٢٩- بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه النسائي- كتاب الجهاد- باب الرخصة بالتخلف لمن له والدان- ٦/١٠- بلفظه، وأخرجه أحمد في المسند- ٢/١٦٥- بلفظه، وأخرجه في مواضع أخرى من مسنده.

(٢) أخرجه أبو داود- كتاب الجهاد- باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان- ٣/١٧- حديث ٢٥٢٨- بلفظه، وقال: « عليهما » بدل « إليهما »، وأخرجه النسائي- كتاب البَيْعة- باب البيعة على الهجرة- ٧/١٢٩- بلفظه، وأخرجه ابن ماجه- كتاب الجهاد- باب الرجل يغزو وله أبوان- ٢/٩٣٠- حديث ٢٧٨٢- بمعناه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده- ٢/١٦٠- بلفظه، وأخرجه في مواضع أخرى من مسنده.

(٣) أخرجه الترمذي- كتاب البر والصلة- باب ما جاء من الفضل في رضى الوالدين- ٤/٣١٠- حديث ١٨٩٩- بلفظه مرفوعاً، ثم قال الترمذي: « حدثنا محمد بن بشّار، حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو: نحوه، ولم يرفعه، وهذا أصح، قال أبو عيسى: وهكذا روى أصحاب شعبة، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبدالله بن عَمرو موقوفاً، ولا نعلم أحداً رفعه غير خالد بن الحارث، عن شعبة. وخالد بن الحارث ثقة مأمون... ».

قال العبد الضعيف: فقد اختلف في وقف هذا الحديث ورفعه، وفي ترجيح الرفع أو الوقف أربعة أقوال مبسوطة في كتب مصطلح الحديث، فمن أحب فليرجع إليها.

١٦٩٩ - أنا عبيد الله بن أبي الفتح، أنا سهل بن أحمد الدِّيباجي، نا محمد ابن محمد بن الأَشْعَث الكوفي بمصر، نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، نا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر، عن أبيه، عن جده علي بن حسين، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «من أَحْزَنَ والديه فقد عَقَّهُما».[١]

١٧٠٠ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البَصْري، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا يحيى بن صالح الوُحَاظي[٢]، نا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن أم أيمن: أن رسول الله ﷺ قال لبعض أهله: «أطِعْ والديك، وإن أَمَراك أن تخرج من دُنْياكَ فافعل».[٣]

١٧٠١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أبو قِلابة عبد الملك بن محمد الرَّقَاشي، نا أبو عاصم النبيل، أنا ابن جُرَيْج، أخبرني محمد بن طلحة بن معاوية بن جَاهِمَة السَّلَمِيّ، عن أبيه، عن جده «أن جَاهِمَة السَّلَمِي أتى النبيَّ ﷺ يستأذنه في الجهاد، قال: أَلَكَ والدة؟ قال: نعم، قال: فالْزَمْها، فإن عند رجليها الجَنّة، وفي مقاعد شَتَّى».[٤]

١٧٠٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا علي بن إبراهيم الواسطي، نا منصور بن المهاجر البُزُوري، نا أبو النَضْر الأَبَّار، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الجنة تحت أقدام الأمهات».[٥]

---

(١) الظاهر أن الحديث مما انفرد المصنف بإخراجه؛ فقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣٧/٦- حديث ٨٣٣٥ وعزاه للخطيب في الجامع، ثم رمز إلى ضعفه، ولم يتعقبه المناوي.

(٢) الوُحاظي: بضم الواو وفتح الحاء وكسر الظاء المعجمة، وقد رسمت في المخطوطة بطاء مهملة. وهو خطأ.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ، لكن في مسند أحمد ٢٣٨/٥ من حديث معاذ بن جبل «ولا تعقَنَّ والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك، وهو قطعة من حديث طويل.

(١) أخرجه النسائي- كتاب الجهاد- باب الرخصة في التخلف لمن له والدة- ١٠/٦- بمعناه، وأخرجه ابن ماجه- كتاب الجهاد- باب الرجل يغزو وله أبوان- ٩٢٩/٢- حديث ٢٧٨١- بنحوه.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ في شيء من كتب الحديث المشهورة، وانما ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص ١٧٦- حديث ٣٧٣ وعزاه للخطيب في الجامع وللقضاعي في مسند الشهاب، من

١٧٠٩ - أنا محمد بن علي بن مَخْلَد الوَرَّاق، ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البَرْذَعي قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، نا عبد الغفار بن عبيد الله بن السَرِيِّ الحُضَيْني[١]، نا أحمد بن نصر الباهلي، نا إبراهيم بن إسحق الأَحْمَري، نا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ أنه قال: «الجَار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق، والزاد قبل الرحيل».[٢]

١٧١٠ - أنا أحمد بن أبي جعفر، وعلي بن أبي علي قالا: أنا محمد بن عبدالله

والحديث قد أخرجه الطبراني في معجمه الكبير- ٣١٩/٤- في مسند رافع بن خَديج رواية «سعيد بن أبي رافع بن خديج، عن أبيه، عن جده»- حديث ٤٣٧٩، وساقه كما يلي:

حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدَة الحَوْطي، ثنا أبي. ثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، ثنا أبان بن المُحَبَّر، عن سعيد بن رافع بن خَديج، عن أبيه، عن جده، قال: رسول الله ﷺ: «التمسوا الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق».

والظاهر أن سقط من العنوان لفظ «بن رافع» ليصبح العنوان كما يلي: «سعيد بن أبي رافع [بن رافع] بن خديج. عن أبيه عن جده» وكذلك سقط لفظ «بن أبي رافع» ليصبح السياق كما يلي:

«عن سعيد [بن أبي رافع] بن رافع بن خديج، عن أبيه، عن جده» وذلك حتى يستقيم الكلام.

ثم أن السقط في معجم الطبراني إما من النسخة المخطوطة، وإما خطأ مطبعي، والله أعلم.

ثم إن هناك في إسناد المؤلف أمراً آخر، وهو قوله «نا عبد الرحمن بن عثمان بن كاسب» وقد جاء في سند الطبراني «عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي» فأخشى أن يكون الاسم انقلب في إسناد الخطيب.

والحديث ضعيف، لأن في إسناده «أبان بن المحبَّر» وهو شيخ متروك، وكذلك سعيد بن معروف بن رافع بن خديج، قال عنه الأزدي: لا تقوم به حجة.

(١) الحُضَيْني: بضم الحاء وفتح الضاد وسكون الياء، قال في اللباب ٣٠٥/١ «هذه النسبة عُرف بها أبو الطيب عبد الغفار بن عبيد الله بن السَرِيّ الحُضَيْني الواسطي، كان عالماً بالأدب، روى عن أبي جعفر الطبري، روى عنه أبو العلاء الواسطي القاضي وغيره».

(٢) الظاهر أن الحديث بهذا السياق مما انفرد بإخراجه المؤلف، فقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير - ٣٥٣/٣ - حديث ٣٦٠٩ - بلفظه، وعزاه إلى المؤلف في الجامع، ثم رمز إلى ضعفه. وكذلك ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٨٣ - حديث ١٦٣، وعزاه للمؤلف في جامعة أيضاً، ثم ذكر الحديث الذي رواه المؤلف بعد هذا الحديث، ثم قال: «وكلها ضعيفة، ولكن بانضمامها تقوى».

من منعه عن الرحلة القيام بحقوق الزوجة

١٧٠٥ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحق بن إبراهيم البَغَوي، نا أحمد بن إسحق بن صالح، نا أبو بكر بن أبي /١٧٢أ الأسود قال: سمعت جَدِّي حُمَيْد بن الأسود قال: قال لي سفيان: «تجيء حتى نخرج إلى يونس ابن يزيد الأَيْلِي؟ قال: قلت: أنت فارغ، وأنا عليَّ عيال».

من منعه عن الرحلة تعذُّرُ النفقة

١٧٠٦ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، وعلي بن أبي علي البصري قالا: أنا علي بن عبد العزيز البَرْذَعي، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، أخبرني صالح ابن أحمد بن حنبل قال: «قال أَبي: لو كانت عندي خمسون درهماً، كنتُ قد خرجت إلى الرَّيِّ، إلى جرير بن عبد الحميد. فخرج بعضُ أصحابنا، ولم يُمْكني الخروج، لأنه لم يكن عندي شيء».

١٧٠٧ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعَيم الضَبِّي قال: سمعت بشر بن أحمد بن بشر المِهْرَجَاني يقول: سمعت خشنام بن سعد يقول: «قلت لأحمد بن حنبل: أكان يحيى بن يحيى إماماً؟ قال: كان يحيى بن يحيى عندي إماماً، ولو كانت عندي نفقة لرحلتُ إلى يحيى بن يحيى».

التماس الرفيق قبل الرحلة

١٧٠٨ - أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حَسْنُوْيَهْ الكاتب بأصبهان، نا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن مَعْبَد السِمْسَار، نا أحمد بن عَمرو بن الضحاك أبو بكر، نا الحَوْطي، نا عبد الرحمن بن عثمان بن كاسِب، عن أَبان بن المُحَبَّر، عن سعيد بن رافع[١] بن خَديج، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «التمسوا الرفيق قبل الطريق».

---

(١) هكذا جاء النص في المخطوطة «سعيد بن رافع بن خَديج» وهو خطأ، وإنما هو: «سعيد بن معروف بن رافع بن خَديج» فربما سقط على الناسخ اسم الأب وهو «معروف» سهواً. لكن المشكل أنه قال بعد ذلك: «عن أبيه، عن النبي...» ولم يقل «عن أبيه عن جده عن النبي...» فدل على أنه خطأ في نقل الاسم، وهناك احتمال أن الناسخ سقط عليه كذلك قوله «عن جده» والله أعلم.

١٧٠٣ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم، نا الحسن بن محمد الفَسَوي، نا يعقوب، نا أحمد بن محمد الزُرَقي المكي، نا الحُباب بن فَضالة اليامي الحَنَفي قال: « أتيت البصرة، فلقيت أنس بن مالك، فقلت له: إني أردت سَفَراً، فأردت أن أَسْتأْمِرَك، قال: وأين تريد؟ قلت: الهند، قال: فَحَيٌّ والداك أو أحدهما؟ قال: قلت: بل هما حيّان: قال: فراضيان هما بمخرجك أم ساخطان؟ قال: قلت: بل ساخِطانِ، استادا على أبي[1] وحبسني السلطان. قال: فالدنيا تريد أو الآخرة؟ قال: قلت: كلتاهما. قال: ما أراك إلاّ سَتُخْطِئُهُما كِلْتَيهما، فارجعْ إلى أبويك، فبرَّهُما واصْحَبْهما، فإنك لن تصيب كسباً خيراً منه ».

١٧٠٤ - أنا علي بن القاسم بن الحسن، الشاهد بالبصرة، نا أبو رَوْق الهِزَّانـي، نا أبو عمر بن خَلّاد، نا قُرَّةُ بن سليمان، قال: قال لي هشام بن حسان: « قلت للحسن: إني أتعلم القرآن، وإن أمي تنتظرني بالعَشاء. قال: فقال: الحسن، تَعَشَّ[2] العشاء مع أمك تَقَرَّ به عينُها أحبُّ إليَّ من حَجَّةٍ تحجها تطوعاً ».

= حديث منصور بن المهاجر البزوري، عن أبي النضر الأبَّار، عن أنس، ثم قال: « قال ابن طاهر: ومنصور وأبو النضر لا يُعْرَفان، والحديث منكر » وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣/٣٦١- حديث ٣٦٤٢ وعزاه للقضاعي والخطيب أيضاً.

والحديث بهذا اللفظ ضعيف، لكن يقويه حديث جَاهِمَة الذي قبله فإنه بمعناه، ولهذا فقد تعقب المناويُّ السيوطيَّ عندما اقتصر في عزو الحديث للخطيب والقضاعي بقوله: « وظاهر صنيع المصنِّف أنه لم يره مخرَّجاً لأحد من الستة، وإلا لما أبعد النجعة، وهو ذهول، فقد خرجه النسائي وابن ماجه وكذا أحمد والحاكم وصححه » والحديث- كما قدَّمْتُ- لم يخرجه أحد من هؤلاء الذين ذكرهم المناوي، والظاهر أن المُناوي أُتي مما قاله السخاوي في أول كلامه على الحديث بقوله: « حديث: الجنة تحت أقدام الأمهات، أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه، من حديث ابن جريج... » فالذي يقرأ هذا الكلام فقط يتوهم أن هؤلاء أخرجوه بهذا اللفظ أو قريباً منه، لكن السخاوي فصل المراد من قوله السابق، وبيّن أن مراده أنهم أخرجوا رواية جاهمة المذكورة قبل هذا الحديث، لأنها بمعناه. والله أعلم.

(١) هكذا في المخطوطة « استادا على أبي » وليس لها معنى، والظاهر أن النص هو « استَعْدَى عليَّ أبي » لكن سبق القلم. فأبدل الناسخ العين ألفاً، ثم إن طريقته في رسم ما يشبه ذلك أنه يرسم الألف طويلة فصارت:

« استعدى » « استادا » والله أعلم.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا « تعشا » وهو خطأ.

ابن محمد الكوفي، نا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل الضَبِّي، نا عبدالله بن شَبيب أبو سعيد المديني الرَّبَعي، نا محمد بن إسحق بن خالد اللَّيْثي، نا عبدالله بن محمد اليامي، عن أبيه، عن جده قال: قال خُفَاف بن نُدْبَة: «أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، على مَنْ تأمرني أن أنزل؟ أعلى قريش، أم على الأنصار، أم أَسْلَم، أم غِفار؟ فقال رسول الله ﷺ: يا خُفَاف، ابتغِ الرفيقَ قبل الطريق، فإنْ عَرَضَ لك أَمْرٌ نصركَ، وإنْ احتجت إليه رَفَدَك».

★ وينبغي للطالب أن يتخيّر لمرافقته من يُشاكِله في مذهبه، ويوافقه على غرضه ومَطْلَبه.

١٧١١ - أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأَهْوازي، نا وليد /١٧٢ب بن معْن المؤدِّب، نا هارون بن محمد بن مُنَخَّل الواسطي، نا محمد بن الصبَّاح، نا الوليد، عن الأوزاعي قال: «الرفيق بمنزلة الرُّقْعة في الثوب، إذا لم تكن مثلَه شَانَتْهُ».

١٧١٢ - أخبرني عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر المالكي، أنا محمد بن عبدالله بن محمد بن هَمَّام الشيباني، نا إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرَة السامي بنَصِيبين، نا[١] أحمد بن عُبيد بن ناصح قال: سمعت الأصمعي، عن أبيه قال: «كان يقال الصاحب والرفيق رُقعة في قميص الرجل، فلينظر بمن يرقعه؟».

١٧١٣ - أنا هلال بن محمد بن جعفر الحَفَّار، نا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، نا محمد بن حسّان، نا مبارك بن سعيد قال: «أردت سفراً، فقال لي الأعمش: سَلْ ربَّك أن يرزقك صحابةً صالحين، فإنّ مجاهداً حدثني، قال: خرجت من واسط، فسألت ربي أن يرزقني صحابةً- ولم أشترط في دعائي- فاستويت أنا وهم في السفينة، فإذا هم أصحاب طنابير»[٢]

الاستخارة في السفر

١٧١٤ - أنا علي بن القاسم بن الحسن الشاهد، نا علي بن إسحق المَادَرَائي،

---

(١) في المخطوطة «قا» بدل «نا» ولا معنى لها، فإما أن تكون «نا» كما أثبتُّها، وإما أن تكون «قال» والله أعلم.

(٢) الطنابير: جمع طنبور، وهي آلة من آلات اللهو.

نا محمد بن عبيد الله المُنَادِي، نا رَوْح. وأنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، أنا محمد بن عبدالله الصفَّار الأصفهاني، نا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي، حدثني هارون بن سفيان، نا رَوْح بن عُبادة، نا محمد بن أبي حُمَيْد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد- زاد هارونُ: بنَ أبي وقاص، ثم اتفقا- عن أبيه، عن جده سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة بن آدم استخارته الله عز وجل، ومن شقوة ابن آدم تَرْكُ- وقال هارون: تركه- استخارة الله عز وجل». (١)

١٧١٥ - حدثني أبو بكر محمد بن عبدالله بن أبان الهِيتي لفظاً، قال: قُرِئَ على أبي بكر أحمد بن سلمان النجَّاد وأنا أسمع قال: أنا أبو إسحق إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم الحربي، قرأه عليه وكيع وأنا أسمع قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، ويحيى بن عبد الحميد، عن ابن أبي المَوالِ، (٢) عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: إذا هَمَّ أحدكم بالأمر، أو أراد الأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني استخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب، اللهم فإن كان هذا الأمرُ- ويسميه- /١٣٣أ خيراً لي في دُنْياي ومَعَادي ومَعاشي وعاقبة أمري وعاجلتي وآجلتي، فاقْدرْه لي ويسرْه لي، ثم بارك لي فيه، وإلاّ فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رَضِّنِي به». (٣)

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده- ١٦٨/١- بلفظه، وفيه زيادة، وأخرجه الترمذي- كتاب القدر- باب ما جاء في الرضا بالقدر- ٤٥٥/٤- حديث ٢١٥١- مقتصراً على الشق الثاني منه، وفيه زيادات، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبي حميد- ويقال له أيضاً حماد بن أبي حميد- وهو أبو إبراهيم المدني، وليس هو بالقوي عند أهل الحديث».

قال العبد الضعيف: فالحديث ضعيف لأن مداره على محمد بن أبي حميد فهو في إسناد المؤلف وإسناد الإمام أحمد وإسناد الترمذي، وقد قال عنه الحافظ في التقريب ١٥٦/٢ «ضعيف».

(٢) هكذا جاء في النسخة الخطية «أبي الموال» بدون ياء، وكذلك جاء في مسند الإمام أحمد، وجاء في البخاري والترمذي وابن ماجه «أبي الموالي» بإثبات الياء. وكلاهما صحيح.

(٣) أخرجه البخاري- كتاب التهجد- باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى- ٤٨/٣- حديث

١٧١٦ - أنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن خلف العُكْبَري، أنا جَدِّي قال: قال أبو عبدالله الزبير بن أحمد الزُبيري: «ولا ينبغي لأحدٍ أن يدع الاستخارة، ولَيْستعملها كما أُمِرَ، فإن فيها اتباع أمر النبي ﷺ، والتبرك بذلك، مع ما فيها من الدعاء والرد إلى الرب تعالى»

اليوم الذي يُختار فيه الخروج

١٧١٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبيّ، نا الحارث بن محمد، نا عثمان بن عمر، أنا يونس، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب، عن أبيه قال: قلَّما كان رسول الله ﷺ يخرُجُ إذا آنَ له سفرٌ إلاّ يوم الخميس».[1]

١٧١٨ - أنا الحسن بن أبي طالب، نا أحمد بن محمد بن عمران الكاتب، نا عبدالله بن سليمان، نا أحمد بن الحُبَاب، نا مكي بن إبراهيم، عَمَّنْ حدثه، عن الحسن بن هارون، أو هارون بن الحسن، يبلغ به رُقَيْبة بن عُقَيْبة، أو عُقَيْبة بن رُقَيْبة «أنه أتى النبيَّ ﷺ في آخر يوم من رجب يودِّعه فقال: أين تريد؟ قال:أريد سفراً. قال: أتريد أن يمحق ربحك، وتخسر صفقتك، وتذهب برَكتك؟ قال وماذاك أريد يا رسول الله. قال: أَقِمْ حتى يهلَّ الهلال، وتخرج يوم الاثنين أو الخميس،وتصحب،وعليك بالدلجات، فإن فيها ملائكة مُوَكَّلين بالسَّيَّارة في الليل».

★ ويُستحب البكور في يوم المسير.

١١٦٢- قريباً من لفظه، وأخرجه أيضاً في كتاب الدعوات وكتاب التوحيد، وأخرجه الترمذي- أبواب الوتر- باب ما جاء في صلاة الاستخارة- ٣٤٥/٢- حديث ٤٨٠- قريباً من لفظه، وأخرجه ابن ماجه- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها- باب ما جاء في صلاة الاستخارة- ٤٤٠/١- حديث ١٣٨٣- قريباً من لفظه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده- ٣٤٤/٣- بنحوه.

(١) أخرجه البخاري- كتاب الجهاد باب من أراد غزوة فورَّى بغيرها، ومن أحب الخروج يوم الخميس- ١١٣/٦- حديث ٢٩٤٩- بمعناه، وأخرجه أبو داود- كتاب الجهاد- باب في أي يوم يستحب السفر- ٣٥/٣- حديث ٢٦٠٥- بمعناه، وأخرجه الدارمي- كتاب السِيَر- باب في الخروج يوم الخميس- ١٣٤/٢- حديث ٢٤٤١- بمعناه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده- ٤٥٦/٣- بمعناه، وأخرجه في مواضع أخرى من المسند.

١٧١٩ - لما أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة، نا علي بن إسحق المَادَرائي، نا محمد بن راشد التمَّار، نا شُعيب بن محرز، نا عثمان بن عَمْرو بن أخي رياح القيسي، نا جعفر بن سليمان بن علي الهاشميّ، عن آبائه أن رسول الله ﷺ قال: « اللهم باركْ لأمتي في بُكورها يوم الخميس »[١]

توديع الإخوان والمعارف

★ ينبغي للطالب أن لا يخرج إلاّ بعد توديعه إخوانَه ووصاته إياهم بالدعاء له.

١٧٢٠ - فقد أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحَرَشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو محمد بكر بن سهل الدمياطي القرشي، نا عبد الله بن يوسف، نا مزاحم بن زُفَر التميمي قال: حدثني /١٧٣ب أيوب ابن خُوْط[٢]، عن نُفَيْع بن الحارث، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه ابن ماجه - كتاب التجارات - باب ما يُرْجَى من البركة في البُكور - ٢/٧٥٢ - حديث ٢٢٣٧ - بلفظه، عن أبي هريرة. وقال المحقق: في الزوائد: عبد الرحمن فمن دونه ضعيف »

قال العبد الضعيف: عبد الرحمن هو: عبد الرحمن بن أبي الزناد، ومن دونه هما: محمد بن ميمون المدني، وأبو مروان محمد بن عثمان العثماني.

واخرجه ابن ماجه وأبو داود والترمذي، وأحمد وابن حبان، لكن بدون قوله « يوم الخميس » وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان.

وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد - كتاب البيوع - باب البكور وما فيه من البركة - ٤/٦١ روايات كثيرة عن عدد من الصحابة، وبألفاظ مختلفة، منها ما يتعلق بالبركة في البكور مطلقاً، ومنها مقيداً بيوم الخميس. فما كان منها مقيداً بيوم الخميس فكله فيه مقال، وما كان مطلقاً فمنه ومنه.

والخلاصة أن الأحاديث المطلقة تصل إلى مرتبة الحسن، وأما الأحاديث المقيدة بيوم الخميس فهي ضعيفة، والله أعلم.

(٢) خُوْط: بضم الخاء وسكون الواو، قال عبد الغني بن سعيد في « المؤتلف والمختلف » « خُوط: بالخاء المعجمة، أيوب بن خُوْط، أبو أمية بصري، ضعيف »

وقال المصحح: « بخاء معجمة مضمومة. التبصير » أي تبصير المنتبه.

قال العبد الضعيف: قال الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه - ١/٤٧٢ « وبخاء معجمة مضمومة: أيوب بن خُوط، بصري » لكن العجيب من الحافظ ابن حجر أنه ضبطها هنا بالضم،

«إذا خرج أحدكم في سفر، فليودع إخوانَهُ، فإن الله جاعل له في دعائهم بركةً»(١).

١٧٢١ - أنا محمد بن الحسن الأهوازي، نا أبو بكر أحمد بن محمود بن خُرَّزاذ القاضي بالأهواز، نا موسى بن إسحق الأنصاري نا خالد بن مِرْداس، نا المُعَلَّى، عن ابن أبي نَجيح، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «من السُّنة إذا أراد الرجل السفر أن يأتي إخوانهُ، فيسلم عليهم، وإذا جاء من سفر، يأتيه إخوانه فيسلمون عليه».

١٧٢٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، نا حمدون بن أحمد السِمْسَار، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «من أراد الخروج إلى مكان، فجاءنا فسلم علينا، فإذا قَدم وجَبَ علينا أن نذهب فنسلم عليه، وإلاّ فالطرقات بيننا وبينه».

ما يُقال عند التوديع(٢)

١٧٢٣ - أنا علي بن القاسم بن الحسن البصري، نا أبو رَوْق الهِزَّاني، نا أبو عياض الليثي، حدثني أَبي أنسُ بن عياض، عن عبد العزيز بن عمر، عن يحيى بن إسماعيل بن جَرير، عن قَزَعَة قال: «كنتُ عند عبد الله بن عمر، فأرادوا الانصراف فقال: مكانَك حتى أودعك كما ودعني رسول الله ﷺ، فأخذ بيدي، فصافحني، ثم قال: استودعُ اللهَ دِينَك، وأمانتك، وخواتيم عملك»(٣).

= وضبطها في التقريب بالفتح فقال في التقريب- ٨٩/١ «أيوب بن خوط- بفتح المعجمة- البصري، أبو أمية، متروك...» والصحيح هو ضبطه الأول بالضم، وضبطها بالفتح ذهول منه رحمه الله.

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢٣٣/١- حديث ٥٧٢- بلفظه، وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخه، وإلى الديلمي في مسند الفردوس، ورمز إلى ضعفه. وهو كما قال: فإن في إسناده أيوب ابن خُوط، وقد تقدم أنه متروك. وفيه أيضاً نُفيع بن الحارث، قال عنه الحافظ في التقريب. ٣٠٦/٢ «متروك، وقد كذبه ابن معين»

(٢) كتب في الحاشية هذه العبارة: «في الأصل: الوداع» أي بدل قوله «التوديع»

(٣) أخرجه أبو داود- كتاب الجهاد- باب في الدعاء عند الوداع- ٣٤/٣- حديث ٢٦٠٠- بلفظه، بسياق مختصر، وأخرجه الترمذي- كتاب الدعوات- باب ما يقول إذا ودع إنساناً-

١٧٢٤ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي إملاءً نا أبو الفضل الإسماعيلي، أنا موسى بن العباس، نا إسحق بن سَيّار، نا أبو النعمان، نا حماد قال: سمعتُ عَمرو بن دينار يودّع أيوب فقال: «لا جعله الله آخرَ العهد منك».

★ فإذا استوى على بعيره، وانْبَعَثَ في مسيرة قال:

١٧٢٥ - ما حدثني أبو بكر الهِيتي، أنا أحمد بن سلمان النَجَّاد، أنا إبراهيم بن إسحق الحربي، نا مُسَدَّد، نا يحيى القَطّان، عن سفيان - وهو الثوريّ - عن أبي إسحق، عن علي بن رَبيعة قال: «كنتُ رِدْفَ[1] علي بن أبي طالب، فلما ركب كَبَّر ثلاثاً، وحمد ثلاثاً، وقال: سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مُقْرِنِينَ، سبحانك لا إله إلاّ أنت، ثم قال: كنت رِدْفَ رسول الله ﷺ، ففعل كما فعلتُ»[2].

١٧٢٦ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا أبو العباس محمد بن أحمد بن حماد الأثرم، نا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا يزيد بن هارون، أنا عاصم الأَحْوَل، قال: يزيد: «سمعته منه بالكوفة، ثم قدمت واسطاً - وفيها شعبة - فسمعته يذكره عن عاصم، فعرفت الحديث عن عبد الله بن سَرْجِس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر قال: اللهم إني أعوذ بك - قال أبو بكر الرمادي: أحْسبُ يزيد /١٧٤أ قال: - مِنْ وَعْثَاء السَّفَر، وكَآبَة المُنْقَلَب،

٥/٤٩٩ - حديث ٣٤٤٣ - بلفظه، بسياق مختصر، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث سالم»، وأخرجه ابن ماجه - كتاب الجهاد - باب تشييع الغُزاة ووداعهم - ٢/٩٤٣ - حديث ٢٨٢٦ - بلفظه، وليس فيه قصة قزعة، وأخرجه الإمام أحمد في المسند - ٢/٧ - بلفظه، وليس فيه قصة قزعة، وأخرجه في مواضع أخرى من المسند.

(١) الرِدْف والرَدِيف بمعنى واحد. وهو الذي يركب خلف الشخص على الدابة.

(٢) أخرجه أبو داود - كتاب الدعوات - باب ما يقول إذا ركب الناقة - ٣/٥٠١ - حديث ٣٤٤٦ - بنحوه، وفيه زيادة، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجه أبو داود - كتاب الجهاد - باب ما يقول الرجل إذا ركب - ٣/٣٤ - حديث ٢٦٠٢ - بنحوه، وفيه زيادة.

والحَوْر بعد الكَوْر[1]، ودعوة المظلوم، وسوء المَنْظَر في النَفْس والأهل والولد »[2].

ما يجب استعماله في المرافقة من حسن المعاشرة وجميل الموافقة

١٧٢٧ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا محمد بن علي ابن زيد الصائغ، أنّ سعيد بن منصور حدثهم، نا عبد الله بن المبارك، عن حَيْوَةَ بن شُرَيح، عن شُرَحْبِيل بن شَرِيك، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن عبد الله عَمْرو- يَعني ابن عَمْرو- قال: قال رسول الله ﷺ :« خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عن الله خيرهم لجاره »[3].

١٧٢٨ - أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بَشَّار السابوري بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن مَحْمُوْيَهْ العسكري، نا جعفر بن محمد القَلاَنسِي، نا آدم بن أبي إياس، نا شعبة، حدثنا عُبيد الله بن عِمْران قال: سمعت مجاهداً يقول: « صحبتُ ابن عُمر -وأنا أريد أن أخدمه- فكان هو الذي يخدمني ».

١٧٢٩ - أنا محمد بن جعفر بن عَلاّن الوراق، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي، نا محمد بن عبده، نا سُوَيْد بن سعيد، نا مسلم بن عُبيد، أبو فراس، عن

---

(١) الحَوْر بعد الكور: أي من النقصان بعد الزيادة، وأصل الحَوْر: الرجوع إلى النقص. قال ابن الأثير في النهاية ٤٥٨/١ «وفيه «نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر» أي من النقصان بعد الزيادة، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها. وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا معهم. وأصله من نقض العمامة بعد لفّها »

(٢) أخرجه مسلم -كتاب الحج- باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره- ٩٧٨/٢- حديث ٤٢٦- نحوه، وأخرجه الترمذي- كتاب الدعوات- باب ما يقول إذا خرج مسافراً- ٤٩٧/٥- حديث ٣٤٣٩- بمعناه، وقال: « هذا حديث حسن صحيح »، وأخرجه ابن ماجه - كتاب الدعوات- ١٢٧٩/٥- حديث ٣٨٨٨- بنحوه، وأخرجه النسائي- كتاب الاستعاذة- باب الاستعاذة من الحور بعد الكور- ٢٣٩/٨- بلفظه إلا أحرفاً يسيرة- وأخرجه الدرامي وأحمد.

(٣) أخرجه الترمذي- كتاب البر والصلة- باب ما جاء في حق الجوار- ٣٣٣/٤- حديث ١٩٤٤- بلفظه، وقال: « هذا حديث حسن غريب، وأخرجه الدارمي - كتاب السير- باب في حسن الصحابة- ١٣٤/٢- حديث ٢٤٤٢- بلفظه، وأخرجه الحاكم في المستدرك- كتاب الحج - ٤٤٣/١- بلفظه، وقال: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » وأقره الذهبي، وأخرجه أحمد.

ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: «للسفر مُرُوْءَة، وللحَضَر مُروءة، فأما مروءة السفر: فبذْل الزاد، وقلّة الخلاف على أصحابك، وكثرة المُزاح في غير سخط الله، وأما مروءة الحضر: فإدْمانُ الاختلاف إلى المسجد، وتلاوة القرآن، وكثرة الأصدقاء والإخوان».

١٧٣٠ - أنا محمد بن عبد العزيز البَرْذَعي، أنا أحمد بن محمد بن عمران قال: حدثني صالح بن محمد، عن أخيه صَدَقة قال: «يقال إن السفر ميزان القوم، وإنما سمي سفراً لأنه يُسْفِر عن أخلاق الرجال».

١٧٣١ - حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى، أنا أبو علي البَرْذَعي، نا عبد الله بن محمد القرشي، نا إبراهيم بن سعيد، نا رَوْح بن عُبَادة، عن المُثَنَّى بن سعيد، عن أبي إياس قال: «إذا اصطحب الرجلان، فتقدَّمَ أحدُهما صاحبَه، فقد أساء الصُحْبَة»

١٧٣٢ - وقال عبد الله بن محمد، نا سعيد بن محمد الجَرْمِيّ، نا أبو عبيدة الحَدَّاد، عن عبد الله بن أبي داود قال: سمعت بكر بن عبد الله يقول: إذا كنت مع صاحب لك تمشي، فيخلف يبول، فلم تَقُمْ عليه[1] حتى يقضي بولَه فلستَ له بصاحب. وإذا ما انقطع شِسْعُه، فقام يُصْلِحُه، فلَم تقم عليه، فلستَ له بصاحب».

١٧٣٣ - أنا علي بن الحسين صاحب العباسي، أنا علي بن الحسن الرازي، أنا الحسين بن القاسم الكوكبي أبو علي، نا ابن أبي الدنيا، نا أبو عبد الرحمن الخُزاعي قال: محمد بن مُنَاذِر: «كنت أمشي مع الخليل بن أحمد، فانقطع شِسْعي[2]، فخلع /١٧٤ب نعليه، فقلت: ما تصنع؟ قال: أُواسِيكَ في الحَفَاء».

١٧٣٤ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَرَّاج بنيسابور قال: أنشدني عبد الله بن أبي الحسن السَرَّاج قال: أنشدني أبو عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوْذَباري:

---

(١) أي لم تنتظره.

(٢) الشِسْع: قِبال النعل. وهو زمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

إذا أنت صاحَبْتَ الرجال فكن فتىً كأنــــك مملوك لكـــل رفيـــق
وكن مثـل طعم الماء عذب وبارد عـلى الكَبِـد الحَرَّى لكـل صديق

١٧٣٥ - أنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا العباس بن يوسف الشِّكلي قال: «أنْشِدْنا لعلي بن المصري، وذكر هذين البيتين مثل ما تقدم سَوَاءٌ».

١٧٣٦ - أخبرني أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضَالة النيسابوري بالري، أنا أبو بكر بن عَبْدَان الحافظ، نا العباس بن يوسف الشِّكْلي، نا أبو الحسين الرازي قال: قال يوسف بن أَسْباط: «صَحِبَ عبدُ الله ابن المبارك سفيان الثوري في سفر، في موضع مُخيف، فقال له: ابنُ المبارك يا أبا عبد الله؟ هذا مَوْضعٌ مُخيف، فنهض سفيان وهو يقول:

وإذا صاحبـتَ فاصْحَبْ صاحباً ذا عفــــافٍ ووفــــاءٍ وكـرم
قَولُه للشيء «لا» إنْ قلتَ «لا» وإذا قلـت «نعم» قـال «نعم»

القول عند الوُرود إلى البلد المقصود

١٧٣٧ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسين بن عمر الضَرَّاب، نا حامد بن محمد بن شُعيب البَلْخي، نا سُرَيج بن يونس، نا هُشَيم، عن حُصَين، عن عَوْن بن عبد الله أن رجلاً كان إذا أتى بلداً من البلدان، فأشرف عليه قال: «اللهم إني أسألك مَودَّة خيارهم، وأعوذ بك من شرارهم، فكان الله يعطيه ذلك».

★ ينبغي للطالب إذا نزل بالبلد الذي إليه رَحَلَ، أن يقدِّم لقاءَ من به من المشايخ، ويتعجَّل السماعَ منهم، خوفَ اعتراض الحوادث.

١٧٣٨ - فقد أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: قال عبد الله بن المُعْتَز: «الفرصة سريعة الفَوْت، بطيئة العَوْدَة».

١٧٣٩ - وأنا القاضي أبو بكر الحِيري، انا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الخضِر بن أبان الهاشمي بالكوفة، قال: سمعت علي بن عاصم يقول:

«خرجتُ من واسط الى الكوفة أنا وهُشيم لنلقَى منصوراً. فلما خرجت من واسط، سِرْتُ فراسخ، لَقِيَني إمّا أبو معاوية أو غيره، فقلت: أين تريد؟ /١٧٥أ قال: أسعى في دَيْنٍ عليَّ. قال: فقلت: ارجع معي، فإن عندي أربعة آلاف درهم، أعطيك منها ألفين. فرجعت، فأعطيته ألفين، ثم خرجت، فدخل هُشيم الكوفة بالغَدَاة، ودخلتها بالعَشِيِّ، فذهب هيشم، فسمع من منصور أربعين حديثاً، ودخلتُ أنا الحَمَّام، فلما أصبحت مضيت، فأتيت بابَ منصور فإذا جنازةٌ، فقلت: ما هذه؟ قالوا: جنازة منصور. فقعدت أبكي، فقال لي شيخ هناك: يا فتى ما يبكيك؟ قال: قلت: قدمتُ على أن أسمع من هذا الشيخ، وقد مات. قال: فأدلُّك على من شهد عُرْسَ أُمِّ ذا؟ قلت: نعم. قال: اكتبْ: حدثني عكرمة، عن ابن عباس. قال: فجعلت أكتب عنه شهراً، قال: فقلت له: من أنت رحمك الله؟ قال: أنت تكتب عني منذ شهر لم تعرفني؟ أنا حُصَين بن عبد الرحمن، وما كان بيني وبين أن القى بن عباس إلاّ أن يكون عندي سبعة دراهم، أو تسعة دراهم، وكان عكرمة يسمع منه ثم يجيء فيحدثني»[١].

★ وليسمع من كل شيخ ما ليس عند غيره، وما اشترك المشايخ فيه، فلْيقتصر على سماعه من أحدهم.

١٧٤٠ - حدثني علي بن أحمد بن علي المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهاوَنْدي، نا الحسن بن عبدالرحمن بن خَلاَّد، نا عبدالله بن أحمد بن مَعْدان، نا مَذْكور بن سليمان الواسطي قال: سمعت عفان يقول: وسمع قوماً يقولون: نَسَخْنا كُتَبَ فلان، ونسخنا كتب فلان. فسمعته يقول: «ترى هذا الضَرْب من الناس لا يفلحون، كنا نأتي هذا، فنسمع منه ما ليس عند هذا، ونسمع من هذا ما ليس عند هذا، فَقَدِمْنا الكوفةَ، فأقمنا أربعة أشهر، ولو أردنا أن نكتب مائة ألف حديث لكتبنا بها، فما كتبنا الاّ قَدْرَ خمسة آلاف حديث، وما رضينا من أحد إلاّ بالاملاءِ، إلاّ شَريك[٢] فإنه أَبى علينا»[٣].

---

(١) روى هذه القصة الخطيب في «الرحلة» في طلب الحديث»

(٢) هكذا جاءت في المخطوطة، ولعله سبق قلم. والصواب «إلا شريكاً»

(٣) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- باب من كره كثرة الرواية- ص ٥٥٩- فقرة

★ وليعلم الطالب أن شهوة السماع لا تنتهي، والنهمة من الطلب لا تنقضي، والعلم كالبِحار المُتَعَذِّر كَيْلُها، والمعادن التي لا ينقطع نَيْلُها، فلا ينبغي له أن يشتغل في الغُرْبَة إلاّ بما يستحق لأجله الرحلة.

١٧٤١ - أخبرني علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز، أنا محمد بن إسماعيل بن موسى بن هارون الرازي، نا أبو عِمران موسى بن نصر بن محمد المَقَانِعي[١]، نا جَرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «منهومان لا تنقضي واحد منهما نَهْمَتُه[٢]، منهومٌ في طلب العلم، ومنهوم في طلب الدنيا[٣]» /١٧٥ب.

١٧٤٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي، نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، نا عثمان بن أبي شيبة، قال: سمعت الفضل بن دُكَيْن يقول: سمعت سفيان يقول: «إنما الحديث مثل معادن الذهب والفضة. يقولُ ليس يَنْفَد».

٧٦١- بلفظه، إلا قوله «خمسة آلاف حديث» فقال بدلاً منها «خمسين ألف حديث» وزاد في آخره أيضاً قوله: «وما رأينا بالكوفة لحناً مجوزا» هذا وقد رواه المؤلف من طريق الرامهرمزي بسنده.

(١) المَقَانِعي: نسبة إلى المقانع، جمع مِقْنَعة.

(٢) النَّهْمَة: قال في النهاية: «بلوغ الهِمَّة في الشيْ. ومنه النَّهَم من الجوع»

(٣) رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والبزار، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٥/١ ثم قال: «وفيه ليث بن أبي سُلَيم، وهو ضعيف» ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية-كتاب العلم- باب بيان أن طالب العلم لا يشبع منه-٨٦/١- حديث ١١٢ بلفظه، إلا أنه قال «المال» بدل «الدنيا» وحديث ١١١ و ١١٣ بمعناه. وقال تعقيباً عليها: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ» ثم ذكر علل طرقه.

وروإه الحاكم-كتاب العلم-٩٢/١-عن أنس- بمعناه، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولم أجد له علّة» وأقره الذهبي. قال العبد الضعيف، في إسناده قتادة، وقد عنعن، وهو مدلِّس وقد عدَّه الحافظ ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين الذين قال فيهم: «الثالثة: مَنْ أكثر من التدليس، فلم يحتجَّ الأئمة بأحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع...» فعنعنة قتادة سبب في تضعيف الحديث.

هذا وقد قال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٤٣٤- حديث ١٢٠٦- «وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة، فبمجموعها تقوى».

١٧٤٣ - نا عبد العزيز بن علي الورَّاق لفظاً، نا محمد بن أحمد بن محمد المُفِيد، نا جعفر بن محمد بن المُغَلِّس، نا عبد الله بن سعيد الكِنْدي قال: سمعت يحيى بن يَمَان يقول: سمعت سفيان يقول: «فتْنة هذا الحديث أكبر من فتنة الذهب والفضة، ليس يُدْرَك».

١٧٤٤ - أنا محمد بن علي الحربيّ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبد الله ابن محمد، نا أبو خيثمة، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله بن المبارك، عن رَباح بن زَيْد، عن رَجُل، عن ابن مُنَبِّه قال: «إنّ للعلم طغياناً كطغيان المال».

عَوْد الطالب إلى وطنه، واختيار إقامته على ظَعْنه[١]

★ إذا بلغ الطالب غرضه، وحاز في الرحلة ما قصد له من سماع عُلُوِّ الأسانيد، وتحصيل فوائد الشيوخ، فينبغي له الرجوع إلى وطنه، والاشتغال بالنظر فيما جمعه.

١٧٤٥ - لما نا أبو الحسن عليّ بن القاسم بن الحسن الشاهد إملاءً من حفظه، نا أبو رَوْق أحمد بن محمد بن بكر الهِزَّاني، نا محمد بن النعمان بن شِبْل الباهلي، عن مالك بن أنس، عن سُمَيّ، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة قال قال رسول الله ﷺ: «السَفَر قطعة من العذاب، يمنعُ احدَكم طعامَهُ وشرابه ومَنَامه. فإذا قضى أحدكم نَهْمَته من وجهه، فليُعَجِّل إلى أهله»[٢].

---

(١) ظَعْنه: أي سفره وترحاله.

(٢) أخرجه البخاري-كتاب الجهاد-باب السرعة في السير-١٣٩/٦-حديث ٣٠٠١-بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه، وأخرجه مسلم-كتاب الإمارة-باب السفر قطعة من العذاب-١٥٢٦/٣-بلفظه، إلا قوله «ومنامه» فقال بدلاً عنها «ونومه»

وأخرجه الدرامي-كتاب الاستئذان-باب السفر قطعة من العذاب-١٩٨/٢-حديث ٢٦٧٣-بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه مالك في الموطأ-كتاب الاستئذان-باب ما يؤمر به من العمل في السفر-٩٨٠/٢-حديث ٣٩-بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه الإمام أحمد في المسند-٢٣٦/٢-بلفظه إلا أحرفاً يسيرة.

★ قال الشيخ أبو بكر: «صدق رسول الله ﷺ في وصفه السفر، وما زال صادقاً مصدوقاً، فإن المسافر يقاسي من الأهوال، ومشقة الحِلِّ والترحال، ومعاناة النَّصَب، وشدة التعب، والسير مع الخوف في الليل البهيم، ما يستحق وصفه بأنه العذاب الأليم.

★ ووجود ذلك في حق صاحب الحديث أكثر، وحظه مما ذكرناه أجزل[1] من حظ غيره وأوفر، ولهذا حُكي عن شعبة بن الحجاج

١٧٤٦ - ما أخبرنيه علي بن أحمد الرزاز، أنا محمد بن إسماعيل الرازي، نا أبو عامر عَمرو بن تميم بن سَيَّار الطبري، نا إسحق بن الضيف قال: سمعت شعبةَ بن الحجاج يقول: قال لي أبي: «إنْ أردتَ أن تكون شقيّاً فاكتب الحديث»[2]

★ فعَوْدُ الطالب إلى مُسْتَقَرِّه أحْمَدُ، واشتغاله بالنظر فيما حصله أجدى للنفع عليه وأَعْوَدُ.

١٧٤٧ - وقد أنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْدي، /١٧٦أ أنا محمد ابن أحمد بن محمد بن سليمان البخاري، نا خلف بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد ابن رُفَيْد، قال: سمعت أبا موسى عِمران بن عبد الله النُّوْري[3] يقول: «دخلت على محمد بن سلام مُنْصَرَفي من مَرْوَ، فقال لي: احفظ ما سمعت، وَعِ ما عندك، ثم قال: قال لي أبو معاوية: يا أبا عبد الله، الْحَق بأهلِكَ، فلو أقمت عشرين سنةً لجاءك شيء لم تسمع به».

١٧٤٨ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو بكر بن المقرئ قال: سمعت محمد بن سليمان الباهليّ يقول: سمعت رِزق الله بن موسى يقول: «مشيت خلف وكيع بن الجراح - وهو يريد المسجد الجامع - فسألته عن أحاديث فقال لي: هَوِّن عليك،

---

(١) أي أكثر

(٢) المراد بقول الحجاج والد شعبة: «شقياً» أي إن أردت التَعَب والنَصَب فاكتب الحديث، لأنه لا يمكن كتابته وتحصيله إلا بالرحلة والتعب والشقاء في سبيل ذلك.

(٣) النُّوْري: بضم النون وسكون الواو، وفي آخرها راء. قال في اللباب ٢٤٢/٣ «هذه النسبة إلى «نُوْر» وهي بُليدة بين بخارى وسمرقند...»

فإن كلام الناس منذ مائتي سنة لا يلحق كله »

١٧٤٩ - كتب إليَّ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أن خيثمة بن سليمان الأُطْرابُلُسي أخبرهم، نا الحارث بن محمد بن أبي أسامة، نا سليمان بن داود الهاشمي، نا محمد بن حازم قال: سمعت الأعمش يوماً يقول لأصحاب الحديث: «تدرون ما مثلكم؟ مثلُ قوم أُتوُا بالطعام، فجعلوا يأخذون الثَريد لُقَما، ويرمون به وراء ظهورهم ويقولون: زيدونا طعاماً، فمَتى يَشْبَع هؤلاء؟ »

١٧٥٠ - أخبرني أبو علي بن فَضَالة النيسابوري، أنا محمد بن محمد بن مجاهد بالشَاش[1]، نا حمدان بن جابر الشاشي، نا عجيف بن آدم الطَوَاوِيسي[2]، نا محمد بن سلام البيكَنْديّ قال: سمعت أبا معاوية يقول: قال لنا الأعمش: « احفظوا ما جمعتم، فإن الذي يجمع ولا يحفظ كالرجل كان جالساً على خِوَان، يأخذ لقمةً لقمة، فينبذها وراء ظهره، فمتى تراه يشبع؟ »

---

(١) الشَّاش: بفتح الشين، وبعد الألف شين ثانية، مدينة وراء نهر سيحون. انظر اللباب ٢/٤.

(٢) الطَوَاويسي: بفتح الطاء والواو. قال في اللباب ٩١/٤ «هذه النسبة إلى « طواويس » وهي قرية من قرى بخارى، خرج منها جماعة من العلماء... »

٣١
باب

حفظ الحديث ونفاذ البصيرة فيه وإنْعام النظر في أصنافه، وضروب فيه.

★ إذا استقرَّت بالطالب دارُهُ، وانقضت من السفر والاغتراب أوْطارُه. فليأخذ نفسه بالنظر فيما كَتَبَ، والتدبر لعلم ما طلب،

١٧٥١ - فقد حُدِّثْتُ عن أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحق الحافظ النيسابوري، قال: أخبرني أبو الحسين موسى بن محمد الدَّيْلَمي بأنطاكية قال: سمعتُ الفضل الأعرج يقول: سمعت أبا أحمد الزُبَيْري قول: سمعت ابن المبارك يقول: «مَنْ أحبَّ أن يستفيد فلينظر في كُتُبه».

١٧٥٢ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا محمد بن عبد الله بن المُطَّلِب بالكوفة، نا يحيى بن محمد بن صاعِد، نا الحسن /١٧٦ب بن عيسى بن ماسَرْجس، قال: سمعتُ عبد الله بن المبارك- وقد قيل له يا أبا عبد الرحمن تُكْثِرُ القعود في البيت وحدك- قال: ليس أنا وحدي أنا مع النبي ﷺ وأصحابه بينهم- يعني النظرَ في الكُتُب».

١٧٥٣ - حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن إسماعيل الخَزَّاز، أن أبا مُزاحِم الخاقاني حدثه قال: سمعت أبا جعفر محمد بن فرج الغَسَّاني يقول: سمعت سلمة يقول: «قد فرغ الناس من الكُتُب، وإنما بقي النظر فيها».

١٧٥٤ - حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، حدثنا عثمان بن أحمد القطان، قال: قال لنا أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ، أنشدني القاضي الكَلاَبِزي[١] بمكة:

---

(١) الكَلاَبِزي: قال في اللباب ٦١/٣ «بفتح الكاف، وبعد اللام ألف وباءمُوَحَّدة مكسورة، وفي آخرها زاي. هذه النسبة إلى حفظ الكِلاب وتربيتها والصيد بها. واشتهر بها إبراهيم بن حميد الكلابزي النحوي البصري، يروي عن أبي حاتم السجستاني، روى عنه أبو القاسم الطبراني. كذا قال بفتح الكاف. وإنما هو بكسرها»

وأَلَذُّ ما طلب الفتى بعد التُّقَى عِلْم هنـــاك يزيُنــه طَلَبُـهُ
ولعــلَّ طالــبَ لــذةٍ مُتَنَزِّهٌ وألـــذُّ نُزْهَـة عالِمٍ كُتُبُـهُ

الحث على حفظ الحديث

١٧٥٥ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله ابن زياد القطان، نا إسحق بن الحسن، نا عفّان قال: «سألت عُبيد الله بن الحسن أن يُخْرِجَ إليَّ كتاب الجريري، فأَبَى، وقال: ائتِ هلالَ بن حِقٍّ، فإنه عنده، قال: وجدتُ أحضر العلم منفعةً ما وَعَيْتُهُ بقلبي، ولكتُهُ بلساني».

١٧٥٦ - أنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن بن الفضل الأَبَهَري، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ بَأصبهان، نا مُفَضَّل بن محمد بن إبراهيم بمكة، نا أبو حُمَة، نا عبد الرزاق قال: «كل عِلْم لا يدخل مع صاحبه الحَمَّام فلا تعده عِلْماً»[١].

١٧٥٧ - أخبرني عبد العزيز بن علي الورّاق، نا إبراهيم بن محمد بن الفتح المِصِّيصِي، نا أبو بكر بن أبي الخَصيب الحافظ، نا عمر بن سهل بن بشيرٌ قال: سمعت الأصمعي يقول: «كل علم لا يدخل معي الحَمّام فليس بعلم».

١٧٥٨ - حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، أنا أبو سعد الإدريسي قال: حدثني محمد بن سعيد بن حمزة السَّرْخَسي، نا محمد بن الليث- يعني السَرْخَسي- قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الكريم يقول: سمعت الأصمعي يقول: «كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فهو زُوْرٌ».

١٧٥٩ - أنشدني القاضي أبو القاسم هبة الله بن الحسين الرَّحَبِي، قال: أنشدني أبو الفتح هبة الله بن عبد الواحد البغدادي لِبَشَّارَ: /١٧٧أ

عِلْمي معي أيـنما يَمَّمْـتُ يَتْبَعُني بَطْـني وعاءٌ لـه لا بَطْنُ صُنـدوقِ
إن كنتُ في البيت كان العلم فيه معي أو كنتُ في السُوق كان العلم في السُوق

(١) المراد بقول عبد الرزاق هذا، أن العلم الذي لا يهتم به صاحبه، ويكون معه، ويردده على ذهنه حتى وقت الاغتسال في الحمام، فليس بعلم نافع. لأن كَتْبه في الكُتب وخَزْنَه، من غير قراءته وحفظه والعناية به ليس فيه فائدة.

١٧٦٠ - أنا أبو الفتح محمد بن المظفرَّ الخياط، نا محمد بن علي بن عَطيَّة المكي قال: سمعت محمد بن خالد القرشي يقول: سمعت يَمُوْتَ بن المُزَرّع العَبْدي يقول: «ليس العلم ما حواه القِمَطْر، إنما العلم ما حواه الصَّدْر».

أنشدني عبيد الله بن أحمد الصيرفي:

ليس بعِلْمٍ مـا حَوَى القِمَطْرُ ... ما العِلْمُ إلا ما حواه الصَّدْرُ[1]
فـذاك فيـه شَرَفٌ وفَخْرُ ... وزينـة جليلـة وقَـدْرُ

١٧٦١ - أنشدني أبو القاسم الأزهري قال: أنشدنا محمد بن جعفر بن النَّجَّار الكوفي قال: أنشدني بعضُ البصريين:

رُبَّ إنسان ملأ أَسْفاطَه كُتُبُ الـ ... ـعِلْمِ وهو بَعْـدُ يَخُـط
فـإذا فتشتَـهُ عن علمـه قـال ... عِلْمي يـا خليـلي في السَّفَـط
بكراريس جيـادٍ أُحْرِزَتْ ... وبخـطٍ أيِّ خَـطٍّ أَيِّ خَـط
فـإذا قلـت لـه: هـات أَرِنـا ... حَـكَّ لَحْيَيْنـهِ جميعـاً وامتَخَـط

١٧٦٢- حدثني محمد أحمد بن علي الدقاق، وعلي بن أحمد بن علي المؤدِّب قالا: نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، أنا ابن خَلَّاد قال: قال ابن يسير الأَزدي:

أَأَشهـد بالجهـل في مجلس ... وعِلْمي في البيـت مُسْتَوْدَعُ
إذا لم تكن حافظـاً واعيـاً ... فجمعـك للكُتـب لا ينفـعُ[2]

١٧٦٣ - وقد أنشدني علي بن المحسن القاضي قال: أنشدنا أبو الحسن محمد ابن عبيد الله النَصِيبي هذين البيتين لمحمد بن يُسير في جملة أبيات وأولها:

أمـا لو أَعِي كـل مـا أسمعُ ... وأحفـظ من ذاك مـا أجمعُ
ولم أستفـد غير ما قد جمعتُ ... لقيـل هو العالِمُ المُقْنِـعُ

---

(١) روى هذا البيت الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٣٨٧، وعزاه لبعض القوّال، لكن لفظه كما يلي:

لا خـير في عـلم وَعَـى القِمَطْرُ ... مـا العـلم إلا مـا وعـاه الصـدرُ

(٢) روى هذين البيتين الرامهرمزي أيضاً في المحدث الفاصل ص ٣٨٧ منسوبين إلى ابن بشير الأزدي، إلا أنه قال في البيت الثاني «عالماً» بدل «حافظاً».

ولكنّ نفسي إلى كل شيء | من العلم تسمعه تَنْزِعُ
فلا أنا أحفظ ما قد جمعت | ولا أنا من جَمْعِهِ أَشْبَعُ
/١٧٧ب إذا لم تكن واعياً حافظاً | فجَمْعُكَ للكُتب لا ينفع
أشاهَدُ بالعِيِّ في مجلس | وعِلْمي في البيت مُسْتَوْدَعُ
ومَنْ يَكُ في علمه هكذا | يكن دهره القَهْقَرى يَرْجِعُ

١٧٦٤ - وبلغني أن هذه الأبيات لمحمود بن الحسين المعروف بكشاجم الكاتب:

يا من تُكاثِر بالدفاتر | حَشْوها حَشْوُ المَسَاوِر
لو كنت أجمع غَير ما | تختار من غُرر النوادر
عين من الأخبار أو | علم من الأمثال سائر
لجمعت ما لا يستقْـ | ـلُ بحمله كُومُ الأباعر
فافخر وكاثر بالقر | يحَةِ إنها فخر المفاخر
واعلم بأن العلم ما | أوعيت في صحف الضمائر

١٧٦٥ - حدثني محمد بن أبي الحسن، عن عبد الغني بن سعيد المصري قال: سمعت أبا عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل يقول: قال لي أبي - وهو يحضني على النظر في علمي - «اسْتَبَّ رجلان، فقال أحدهما للآخر: يا رَفَفي، فانخذل ذلك الرجل، وظن أنه قد قابَلَهُ بشيء عظيم، ثم عمل في صلاح ما بينهما، فاصطلحا، فلما كان في بعض الأيام تمازحا، فقال له: كنا اسْتَبَبْنَا يوم كذا وكذا، فقلتَ لي فيما قلتَ لي: يارَفَفِيّ، ما الرَفَفِيّ؟ قال: رأيْتُكَ تكتب العلم وتضعه على الرّفّ».

من وصف نفسَه بالحفظ

١٧٦٦ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن المُظَفَّر الحافظ، نا محمد ابن محمد بن سليمان، نا شيبان، نا سليمان بن المغيرة، نا حُمَيْد بن هلال قال: «كان هشام بن عامر يرى ناساً يتخَطَّوْنَهُ إلى عِمران بن حُصَيْن، وإلى غيره من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: فغضب وقال: والله إنكم لَتَخَطَّوْني إلى مَنْ لم يكن أحْضرَ لرسول الله، ولا أوعى لحديثه مني. لقد سمعت رسول الله ﷺ

يقول: ما بين خَلْق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنةٌ أكبرُ من الدجّال[١] ».

١٧٦٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحق / أ قال: حدثني أبو عبدالله - يعني أحمد بن حنبل - نا عفان، نا بشر بن المُفَضَّل، نا عبد الرحمن بن إسحق، عن الزهري قال: « ما استَعَدْتُ حديثاً قط، ولا شكَكْتُ في حديث إلاّ حديثاً واحداً، فسألت صاحبي، فإذا هو كما حفظتُ ».

١٧٦٨ - وأناابن رزق، أنا إسماعيل بن علي، وأبو علي بن الصوّاف. وأنا الحسنُ بن أبي بكر، أنا جعفر بن محمد بن الحَكَم المؤدِّب. وأنا محمد بن الفرَج البَزّاز، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبد الله بن أحمد، نا أبي، نا محمد بن فُضَيْل، عن ابن شُبْرُمَة قال: سمعت الشعبيّ يقول: « ماكتبت سَوْداء في بيضاءَ قط، وما سمعت من رجل حديثاً قط، فأردتُ أن يعيده عليَّ ».

١٧٦٩ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضَبىّ قال: سمعت أبا أحمد محمد بن الحسين الشيباني يقول: سمعت محمد بن إسحق بن خزيمة يقول: سمعت علي بن خَشْرَم يقول: قلت لإسحق: نا ابن فُضَيل، عن ابن شُبْرُمَة قال: قال الشعبيُّ[٢]: « ما كتبت سوداءَ في بيضاءَ إلا أنا أحفظه، ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده عليّ. قال: فقال لي إسحق: أتَعْجب من هذا يا أبا حسن؟ قلت: نعم، قال: لا أحدثك إلاّ عن نفسي، كنت لا أكتب شيئاً إلا حفظته، وإني الآن لكأني أنظر إلى أكثر [من][٣] سبعين ألف حديث في كتابي ».

١٧٧٠ - نا محمدبن يوسف الأعرج النيسابوري لفظاً، أنا محمد بن عبد الله ابن محمد بن حمدويه الحافظ قال: سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المُزَكّي يقول:

---

(١) أخرجه مسلم- كتاب الفتن وأشراط الساعة- باب في بقية من أحاديث الدجال- ٤/٢٢٦٦- حديث ١٢٦، ١٢٧- بمعناه، ورواه الإمام أحمد في المسند- ٤/١٩- بلفظ، إلا أنه قال « أمر » بدل « فتنة »

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا « الشُعَيبي » وهو خطأ من الناسخ.

(٣) لفظ « من » غير موجودة في المخطوطة، وإنما أثبتُّها لتصحيح الكلام.

سمعت محمد بن إسحق بن خزيمة يقول: سمعت علي بن خَشْرَم يقول: «كان إسحق بن راهويه يُمْلي سبعين ألف حديث حفظاً».

١٧٧١ - أنا أبو سعيد محمد بن حَسْنُوْيَهْ بن إبراهيم الأَبِيْوَرْدي[١]، أنا الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين الحداديّ المروزيّ بها، قال: قال أبو يزيد محمد ابن يحيى بن خالد: سمعت إسحق بن إبراهيم الحنظلي يقول: في سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين: «أعرف مكان مائة ألف حديث، كأني أنظر إليها، وأحفظ منها سبعين ألف حديث، من ظهر قلبي صحيحة، وأحفظ أربعة آلاف حديث مُزَوَّرَةً، فقيل: ما معنى حفظ المزوَّرة؟ قال: إذا مرّ بي منها حديث في الأحاديث الصحيحة فَلَيْتُهُ منها فَلْياً».

---

(١) الأَبِيوَرْدي: قال في اللباب ١/٢١ «بفتح الألف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحت وفتح الواو وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى «أَبِيوَرْدي» وهي بلدة من بلاد خراسان...»

في أن المعرفة بالحديث ليست تلقيناً
وإنما هو علم يحدثه الله في القلب

★ أشبه الأشياء بعلم الحديث، معرفةُ الصَرْفِ[1] ونقد الدنانير والدراهم، فإنه لا يعرف جَوْدَةَ الدينار /١٧٨ب والدراهم بِلَوْنٍ، ولا مَسٍّ، ولا طراوة، ولا دَنَس، ولا نقش، ولا صفة تعود إلى صِغَرٍ أو كِبَر، ولا إلى ضيق أو سَعة. وإنما يعرفه الناقد عند المعاينة، فيعرف البَهْرَجَ والزائف، والخالص والمغشوش. وكذلك تمييز الحديث، فإنه علم يخلقه الله تعالى في القلوب، بعد طول الممارسة له، والاعتناء به.

١٧٧٢ - وقد أخبرني محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا أحمد بن الحسن الترمذي، نا نُعَيم بن حماد قال: «قلت لعبد الرحمن بن مهدي: كيف تعرف صحيح الحديث من غيره؟ قال: كما يعرف الطبيبُ المجنونَ».

١٧٧٣ - قرأت في كتاب هبة الله بن الحسن الطبري بخَطِّه، أخبرني علي ابن محمد بن عمر الفقيه، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سمعت أبي يقول: «معرفة الحديث كمثل فَصٍّ ثمنه مائة دينار، وآخر مثله على لونه، ثمنه عشرة دراهم».

١٧٧٤ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، نا محمد بن أبي حاتم، نا علي بن الحسين بن الجُنَيْد قال: سمعت ابن نُمَيْر يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي: «معرفة الحديث إلهَام». قال ابن نُمَيْر: «صدق. لو قلتَ من أين؟ لم يكن له جواب».

---

(١) رسمت في المخطوطة كأنها «للصَرْف» وما أثبتُّه هو المناسب للسياق.

١٧٧٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أبو بكر أحمد بن إسحق بن وهب البُنْدار، أنا أبو غالب علي بن أحمد بن النضر قال: سمعت علي بن المديني يقول: «أخذ عبد الرحمن بن مهدي على رجل من أهل البصرة

- لا أُسَمِّيه- حديثاً، قال: فغضب له جماعةٌ، قال: فأتَوْه، فقالوا: يا أبا سعيد، من أين قلت هذا في صاحبنا؟ قال: فغضب عبد الرحمن بن مهدي وقال: أرأيت لو أن رجلاً أتى بدينار إلى صَيْرَفي فقال: انتقدْ لي هذا، فقال: هو بَهْرَجٌ، يقول له: من أين قلت لي إنه بَهْرَجٌ؟ الزمْ عملي هذا عشرين سنة، حتى تعلم منه ما أعلم».

١٧٧٦ - أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأصبهاني في كتابه إليَّ، أنا محمد بن أحمد بن الفضل بن شهريار، أنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الحَنْظَلي بالرَّي، حدثني أبي، نا محمود بن ابراهيم بن سُمَيْع قال: سمعت أحمد بن صالح يقول: «معرفة الحديث بمنزلة معرفة الذهب- وأحسبه قال الجوهر- إنما يبصره أهله، وليس للبصير فيه حجة، إذا قيل له كيف قلت: إن هذا بائن- يعني جيداً أو رديئاً- ».

١٧٧٧ - أنا أبو نعيم الحافظ قال: حُدِّثْتُ عن محمد بن صالح الكِيْلِيْني[1] قال: سمعت أبا زُرْعة- وقال له رجل: ما الحجة في تعليلكم الحديث؟- قال: «الحجة أن تسألني عن حديث له علة، فأذكر علتهُ، ثم تقصد محمد بن مسلم بن وَارَة، فتسأله عنه، ولا تُخْبِرْهُ بأنك قد سألتني عنه /١٧٩أ فيذكر علته. ثم تقصد أبا حاتم، فيعلله، ثم تميَّز كَلاَمنا على ذلك، فإن وجدتَ بيننا خلافاً في علته، فاعلم أن كُلاً منّا تكلم على مراده، وإن وجدت الكلمة متفقة، فاعلم حقيقة هذا العلم. قال: ففعل الرجل ذلك، فاتفقت كلمتهم عليه. فقال: أشهد أن هذا العلم إلْهَام»[2].

---

(١) الكِيْلِيني: بكسر الكاف وسكون الياء، وكسر اللام. هذه النسبة إلي «كِيْلِين» قال في معجم البلدان ٤/٤٩٨: «كِيْلِين» بالكسر ثم السكون، وكسر اللام، وآخره نون: من قرى الري، على ستة فراسخ منها، قرب قُوهَد العُليا، فيها سوق يقال لها كِيلين...»

(٢) أخرجه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في معرفة علوم الحديث، في النوع السابع والعشرين«معرفة علل الحديث- ص ١٤٠- من طريق محمد بن صالح الكِيليني- بلفظه.

★ فمن الأحاديث ما تخفى علّته، فلا يُوْقَف عليها إلاّ بعد النظر الشديد، ومُضِيّ الزمن البعيد.

١٧٧٨ - كما أخبرني القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مِهْران، أنا عبد المؤمن بن خلف النَسَفي قال: سمعت أبا علي صالح بن محمد البغدادي يقول: سمعت علي بن المديني يقول: «ربما أدركت علة حديث بعد أربعين سنة».

★ ومنها ما قد كفى راويه مؤونته، وأبَانَ في أول حاله علَّتَهُ.

١٧٧٩ - كما حدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدِي، نا الحسن بن عبد الرحمن، نا مُسَبّح بن حاتم العُكْلِيّ، نا عبد الجبّار بن عبد الله- شيخ له قديم كان يكثر رواية الحكايات عنه- قال: «قيل لشعبة: من أين تعلم أن الشيخ يكذب؟ قال: إذا روى عن النبي ﷺ لا تأكلوا القرعة حتى تذبحوها، علمتُ أنه يكذب».

ذكر الاسباب التي يُستعان بها على حفظ الحديث

★ ينبغي أن يكون قصد الطالب بالحفظ ابتغاءَ وجه الله تعالى، والنصيحة للمسلمين في الإيضاح والتبيين.

١٧٨٠ - فقد أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا عثمان- هو ابن أبي شيبة- نا ابن نُمَيْر، عن المِنْهال بن خليفة، عن مَطَر الوَرّاق، عن شَهْر بن حَوْشَب، عن ابن عباس قال: «إنما يحفظ الرجل على قدر نيته».

١٧٨١ - وأنا ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُوْيَهْ، نا يعقوب ابن سفيان قال: قال علي بن المديني: «لمّا ودَّعتُ سفيان قال: أما إنك سَتُبْتَلى بهذا الأمر. وإن الناس سيحتاجون إليك، فاتق الله، ولتحسن نيتك فيه».

١٧٨٢ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن جعفر النجار، نا محمد ابن موسى البَرْبهَاري، نا أبو الفضل زكريا بن يحيى الباهلي، نا أخي إبراهيم ابن يحيى بن سعيد قال: رأيت أبا عاصم النبيل في منامي بعد

موته، فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، ثم قال: كيف حديثي فيكم؟ قلت: إذا قلنا أبو عاصم فليس أحدٌ يَرُدُّ علينا، قال: فسكتَ عني، ثم أقبل عليَّ فقال: إنما يُعْطَى الناس على قدر نيّاتهم».

★ وليجتنب /١٧٩ب ارتكاب المحَّرمات، ومواقعة الأمور المحظورات.

١٧٨٣ - فقد نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا محمد بن أحمد بن زبرك اليَزْدي، نا محمد بن عمر بن النضر. وأنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن الأبهري، نا محمد بن إبراهيم بن المقرئ، نا أبو جعفر الرازي محمد بن أحمد بن زبرك، نا محمد بن النضر قال: سمعت يحيى بن يحيى يقول: «سأل رجل مالكَ بن أنس: يا أبا عبد الله، هل يصلح لهذا الحفظ شيء؟ قال: إن كان يصلح له شيء فترك المعاصي».

١٧٨٤ - أنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، نا ابن أبي داود، نا أحمد بن الفتح قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: «إن أردتَ أن تُلَقَّنَ العلم فلا تَعْصِ».

١٧٨٥ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأبَّار، أن عليّ بن خَشْرَم حدثهم قال: «سألت وكيعاً قلت: يا أبا سفيان، تعلم شيئاً للحفظ؟ قال: أراك وافِداً، ثم قال: تركُ المعاصي عَوْنٌ على الحفظ».

١٧٨٦ - أنشد نا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري لبعضهم:

شكوتُ إلى وكيع سُوْءَ حِفْظي ... فأوْمَأ لي إلى ترك المعاصي
وقال بأن حفظ الشيء فَضْلٌ ... وفضل الله لا يدركه عاصي

١٧٨٧ - أنا محمد علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا أبو خَيْثَمَة، نا يزيد بن هارون، أنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: قال عبد الله: «إني لأحسِبُ الرجل يَنْسى العلم بالخطيئة يعملُها».

★ ويأخذ نفسَه باتباع أوامر الحديث، والعمل به.

١٧٨٨ - فقد أنا محمد بن عمر بن بُكَيْر المقرئ، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، نا هَيْثَمَ بن خلف الدوري، نا محمود بن غيلان، نا وكيع قال:

كان إسماعيل بن إبراهيم بن مجّمع بن جارية يقول: «كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به» وقال الحسن بن صالح: «كنا نستعين على طلبه بالصوم».

★ كذا كان في أصل شيخنا ابن بُكَيْر - إسماعيل بن إبراهيم - والصواب إبراهيم بن إسماعيل بن مجمّع.

١٧٨٩ - أنَاهُ أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عبد الله بن عمر، نا وكيع، نا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمّع قال: «كنا نستعين بالحديث على حفظه بالعمل».

★ ويُطَيِّبُ كَسْبَهُ ويُصْلِحُ غِذَاءَهُ، ويُقِلُّ طعامه[١].

١٧٩٠ - فقد أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَرّاج، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد العَدْل، أنا أبو العباس /١٨٠أ السراج، نا القاسم بن هاشم، نا المسيب بن واضح قال: سمعت أبا عبد الرحمن العُمَري يقول: «إذا كان العبد وَرِعاً ترك ما يريبه إلى ما لا يريبه» وقال رجل لعيسى بن مريم: يا رُوْح الله أوْصني. قال: انظر خُبْزَك من أين هو؟».

١٧٩١ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، وأبو منصور محمد بن محمد بن عثمان البُنْدار، قالا: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا يونس، نا الأصمعي قال: «وعظ أعرابيٌّ أخاً له فقال له: يا أخي خذ من الدنيا ما يكفيك، ودع منها ما يُطغيك، وإياك والبِطْنَة[٢]، فإنها تُعْمي عن الفِطْنَة».

دعاء لحفظ القرآن والحديث وأصناف العلوم

١٧٩٢ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرّاج بنيسابور، أنا أحمد بن محمد بن عَبْدُوس الطرائفي، نا عثمان بن سعيد الدرامي، نا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي أبو أيوب، نا الوليد بن مسلم نا ابن جُرَيْج، عن عطاء بن أبي رياح، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه بينما هو جالس عند

---

(١) في المخطوطة «طعمه».

(٢) البطنة: كثرة الطعام حتى يمتلىء البطن.

رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب فقال: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ، تَفَلَّتَ هذا القرآن من صدري، فما أجدني أقدر عليه، فقال: رسول الله ﷺ: أبا الحسن، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهنّ، وينفع بهنّ من علَّمتَهُ، ويثبت ما تعلّمت في صدرك؟ فقال: أجل يا رسول الله، فعلّمني. قال: إذا كان ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم من ثلث الليل الآخِر، فإنها ساعة مشهودةٌ، والدعاء فيها مستجاب- وهو قول أخي يعقوب لبنيه: سوف أستغفر لكم ربي[1]، يقول حتى تأتي ليلة الجمعة- فإن لم تستطع، فقم في وسطها، فإن لم تستطع، فقم في أولها، فَصَلِّ أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب، وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب، وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب، وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة تبارك المفصَّل، فإذا فرغت من التشهد، فاحمد الله، وأحسن الثناء على الله، وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، وقل: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك، اللهم بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والقوة التي لا تُرام، أسألك يا الله ويا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنوِّر بكتابك بصري، وأن تُطْلق به /١٨٠ب لساني، وأن تفرِّج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تشغل به بدني، فإنه لا يُعينني على الحق غيرُك، ولا يؤتينيه إلاّ أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. أبا الحسن تَفْعَلُ ذلك ثلاث جمع أر خمساً أو سبعاً، تُجاب بإذن الله. قال عبد الله بن عباس: فما لبث عليٌّ إلاّ خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله في ذلك المجلس، فقال: يا رسول الله، إني كنت فيما خلا لأَتَعَلَّم أربع آيات أو نحوهنّ، فإذا قرأتهنّ في نفسي يتفلتن، وأنا اليوم أتعلم الأربعين آية ونحوها، فإذا قرأتها على نفسي فلكأنّما كتاب الله بين عينيّ، ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا أردته تفلّت مني، وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثت بها لم أَخْرِمْ منها حرفاً قال: فقال رسول الله ﷺ: «ذلك مؤمن وربِّ الكعبة، أبو الحسن»[2].

---

(١) سورة يوسف- آية ٩٨.

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل - باب المذاكرة - ص ٥٤٥ - فقرة ٧٢٢ - بلفظه، وفيه زيادة «تزاوَروا» في أوله.

١٧٩٣ - أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا محمد بن خلف بن عبد السلام، نا موسى بن إبراهيم المروزي[١]، نا وكيع، عن عبيدة، عن شَقيق، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «من أراد أنْ يؤتيَهُ الله حفظ القرآن وحفظ العلم فليكتب هذا الدعاءَ في إناءٍ نظيف بعَسَل، ثم يغسله بماءِ مطر، يأخذه قبل أن يقع إلى الأرض، ثم يشربه على الريق ثلاثة أيام، فإنه يحفظ بإذن الله: اللهم إني أسألك بأنك مسؤول لم يُسْأل مثلك. أسألك بحق محمد رسولك ونبيّك، وإبراهيم خليلك وصَفِيِّكَ، وموسى كليمك ونجيك، وعيسى كلمتك وروحك، وأسألك بكتاب إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود، وإنجيل عيسى، وقرآن محمد، وأسألك بكل وحي أوحيته، وبكل حق قضيته، وبكل سائل أعطيته، وأسألك باسمك الذي دعاك به أنبياؤك فاستجبت لهم، وأسألك باسمك الذي ثَبَّتَّ[٢] به أرزاق العباد، وأسألك بكل اسم هو لك أنزلته في كتابك، وأسألك باسمك الذي استقلّ به عرشك، وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرضين فاستقرَّت، وأسألك باسمك الذي دعمت به السماوات فاستقلت، وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار، وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم، وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فرست، وأسألك باسمك الواحد الأحد، الصمد الوتر، الفَرْد الطاهر، الظاهر الطهر، المبارك المقدس، الحي القيوم، نور السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، الكبير المتعال، أن ترزقني حفظ كتابك القرآن، وحفظ أصناف العلم، وتثبتها /١٨١أ في قلبي وشَعَري وبَشَرِي، وتخلطها بلحمي ودمي ومخّي، وتشغل بها جسدي في ليلي ونهاري، فإنه لا حول لي ولا قوة إلاّ بالله»[٣].

---

(١) ترجم له الذهبي في الميزان ١٩٩/٤ فقال: «موسى بن إبراهيم، أبو عمران المرزوي. عن ابن لَهيعة. كذبه يحيى، وقال الدارقطني وغيره: متروك. فمن بلاياه: حدثنا وكسع، عن عبيدة... » وساقه له هذا الحديث مختصراً.

(٢) في تنزيه الشريعة «أنْبَتَّ».

(٣) ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة- كتاب الذكر والدعاء- الفصل الثاني- ٣٢٢/٢- بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وعزاه إلى عيسى غنجار في نسخته، من حديث ابن مسعود، ثم قال: «وفيه عمر بن صبح، وهو المتهم به. قال السيوطي: ورواه أبو الشيخ في الثواب، من حديث أبي بكر=

المآكل المُستحبّ تناوُلُها، والمأمورُ باجتنابها للحفظ

١٧٩٤ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعْلج بن أحمد، أنا أحمد بن على الأبَّار، أنا أبو مُعَاذ الترمذي الجارود بن مُعَاذ، نا عمر بن هارون، عن ابن جُرَيْج قال: قال الزهري: «عليك بالعسل فإنه جيد للحفظ».

١٧٩٥ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان، حدثنا إسماعيل بن الفضل البَلْخي، نا أبو ثابت الخطاب، نا عبيد الله ابن تمام، نا إسماعيل بن مسلم. وأنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي الخطيب، أنا علي بن عمر بن محمد الحربي، نا أبو بكر محمد بن هارون بن سليمان المالكي، نا الحسين بن أبي زيد الدباغ، نا عبيد الله بن تمام السُلَمي، عن إسماعيل بن مسلم الملكي، عن الزهري قال: «من سَرَّه- وقال الهاشمي: من أحب- أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب».

١٧٩٦- أنا أبو القاسم الأزهري، أنا سهيل بن أحمد الديباجي، نا محمد بن محمد الأشعث بمصر، أخبرني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، نا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه أنّ علياً قال: «عليكم بالرمان الحُلو، فإنه نَصُوح المعدة».

١٧٩٧ - أخبرني القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدِّيْنَوَري بها، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السِّنّي الحافظ، نا أبو يزيد القرشي، نا عبد الله بن حماد، نا سليمان بن سلمة، نا يحيى بن سعيد العطار، نا إبراهيم بن المختار، عن عبد الله بن جعفر قال: «جاءَ رجل إلى علي بن أبي طالب، فشكا إليه النسيان. فقال: عليك بألْبان البقر، فإنه يشجع القلب، ويذهب بالنسيان».

الصديق، من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة الشيباني الدجال، مع ما في السند من إعضال، قال: وله طريق آخر، أخرجه الخطيب في الجامع(قلت) فيه موسى بن إبراهيم المروزي. قال الذهبي في الميزان: إن هذا الحديث من بلاياه، فإما وضعه، أو سرقه ممن وضعه وركَّبَ له إسناداً، والله تعالى أعلم».

١٧٩٨ - أنا الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السَّابوري بالبصرة، نا محمد ابن أحمد بن مَحْمُويَهْ العسكري، نا عمران بن موسى- يعني النصيبي- نا أبو الطاهر- هو موسى بن محمد المقدسي- نا أبو الحسن الخراساني، عن عبد الله بن مسلم ابن هرمز، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال: «حَلْقُ القفا يزيد في الحفظ».

١٧٩٩ - أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغَزَّال، أنا إسماعيل ابن محمد الصَفّار، نا أبو عَوانَة محمد بن الحسن البصري، نا أبو حفص بن عمر /١٨١ب أبو عمر الضرير، نا مُعْتَمِر بن سليمان، عن عثمان بن ساج، عن خُصَيْف بن عبد الرحمن، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «مثقال من سكَّر، ومثقال من كُنْدُر[١] يَسْتَفُّه الرجل سبعة أيام على الريق جيد للبَوْل والنسيان».

١٨٠٠ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصمّ، نا الحسن بن علي بن عفان، نا عثمان بن عبد الرحمن الحراني- أو حُدِّثْتُ عنه- عن عمر بن شاكر، قال: سمعت أَنَساً أنه شكا[٢] إليه النسيان فقال: «عليك بالكُنْدُر، انقعه من الليل، فإذا أصبحت، فخذ منه شَرْبَةً على الريق، فإنه جَيّد من النسيان».

١٨٠١ - أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن العباس الخزّاز، نا أبو بكر بن أبي داود، نا أبو الطاهر، نا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب قال: «التفاح يورث النسيان».

١٨٠٢ - أنا محمد بن الحسين العطار، نا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي، نا محمد ابن حميد، نا إبراهيم بن المختار، قال: خمس تُورثني النسيان: أكل التفاح، وشرب سُؤْر الفأرة، والحجامة في النُقْرَة[٣]، وإلقاء القملة، والبول في الماء الراكد. وعليكم باللُّبَان، فإنه يشجِّع القلب، ويذهب بالنسيان».

(١) الكُنْدُر: ضرب من العلك، وهو اللُّبان الذكر.

(٢) هكذا في المخطوطة، والظاهر أنها «شُكي» ليستقيم الكلام.

(٣) مكان في القفا.

١٨٠٣ - نا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُوْيَهْ، نا يعقوب بن سفيان، نا عبد العزيز بن عمران، ناابن وهب، حدثني الليث، عن ابن شهاب، أنه كان يقول: «ما استودعتُ قلبي قط شيئاً فنسيته. قال: وكان يكره أكل التفاح، وسؤر الفأر، ويقول إنه يُنْسِي. قال: وكان يشرب العسل، ويقول: إنه يُذْكِّر».

١٨٠٤ - وأنا ابن الفضل، أنا عبدالله، نا يعقوب. وأخبرنا محمد بن عيسى ابن عبد العزيز الهمذاني -واللفظ له- أنا صالح بن أحمد الحافظ، نا إبراهيم ابن محمد، نا الفضل بن عبد الصمد، قالا: نا إبراهيم بن المنذر، نا عبد العزيز ابن أبي ثابت قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمَيْر، قال: سمعت ابن شهاب يقول: «ما أكلت تفاحاً ولا أكلت خلاً منذ عالجتُ الحفظ».

١٨٠٥ - أنا أحمد بن محمد بن أحمد الرُّوْيَاني[1]، نا محمد بن العباس الخزاز، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحق الجَلَّاب قال: قيل لإبراهيم الحربي: إنهم يقولون: إنّ صاحب السوداء يحفظ. قال: لا، هي أخت البلغم، صاحبها لا يحفظ شيئاً، إنما يحفظ صاحب الصَفْراء».

ما ينبغي للطاب أن يُوَظِّفه على نَفْسه من مطالعة الحديث في الليل، وإدامة دَرْسِهِ

١٨٠٦ - أنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو مَعْمَر، نا حفص بن غياث، عن ابن جُرَيْج، عمن حدّثه قال أبو هريرة: «جَزَّأْتُ الليل ثلاثة أجزاء /١٨٢أ ثلثاً أُصلِّي، وثلثاً أنام، وثلثاً أذكر فيه حديث رسول الله ﷺ» وقال عبدالله حدثني أبو مَعْمَر، نا سفيان بن عُيينة، عن صَدَقة بن يسار، قال: «كان عَمرو ابن دينار يُجزِّئ الليل ثلاثة أجزاء، ثلثاً ينام، وثلثاً يصلي، وثلثاً يذكر فيه الحديث».

---

(١) الرُّوياني: بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء، هذه النسبة إلى «رُوْيان» وهي مدينة بنواحي طبرستان.

١٨٠٧ - أنا هَنّاد بن إبراهيم النَسَفي، أنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى، أنا خلف بن محمد قال: سمعت سهل بن شادُوْيَهْ يقول: سمعت يوسف بن الصمغ الكَشِّي يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: «كان سفيان الثوري عندنا ليلةً، قال: وسمعت قرأَ القرآن من الليل وهو نائم، ثم قام يصلي، فقضى جزأه من الصلاة، ثم قعد، فجعل يقول: الأعمش، والأعمش، والأعمش، ومنصور، ومنصور، ومنصور، ومغيرة، ومغيرة، ومغيرة. قال: فقلت له: يا أبا عبدالله، ما هذا؟ قال: هذا جزئي من الصلاة، وهذا جزئي من الحديث».

١٨٠٨ - أنا أبو يَعْلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أنا إسماعيل بن سعيد المعدَّل، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، نا أبو عكرمة، أنا العُتْبِيُّ، عن أبيه قال:: قال المنذر للنعمان ابنِهِ: «يا بني، أُحِبُّ لك النظر في الأدب بالليل، فإن القلب بالنهار طائر، وبالليّل ساكن، فكلما أوعيت فيه شيئاً عَلِقَهُ».

★ قال أبو بكر: إنما اختاروا المطالعة بالليل لخُلُوِّ القلب، فإنّ خلوّه يسرع إليه الحفظ. ولهذا قال حماد بن زيد:

١٨٠٩ - فيما أنا أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن العباس الخزاز، نا محمد ابن خلف بن المَرْزُبان قال: حدثني عبد الرحمن بن محمد الطوسي، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن قال: «قيل لحماد بن زيد: ما أَعْوَنُ الأشياء على الحفظ؟ قال: قلة الغَمِّ».

★ وليس يكون قلة الغَمّ إلاّ مع خُلُوِّ السِّرِّ، وفراغ القلب. والليلُ أقربُ الأوقات من ذلك.

١٨١٠ - أنا أحمد بن أبي جعفر قال: سمعت يوسف بن أحمد الصَيْدناني بمكة يقول: سمعتُ أبا بكر أحمد بن سعيد بن واضح يقول: سمعت أبا مسعود أحمد بن الفرات يقول: «لم نَزَلْ نسمع شيوخنا يذكرون أشياءَ في الحفظ، فأجمعوا أنه ليس شيء أبلغ فيه إلاّ كثرة النظر. وحفظُ الليل غالب على حفظ النهار». قال: وسمعت إسماعيل بن أبي أُوَيْس يقول: «إذا هَمَمْتَ أن تحفظ شيئاً فَنَمْ، وقم عند السَحَر، فأَسْرِجْ، وانظر فيه، فإنك لا تنساه بعد إن شاء الله».

★ وينبغي لمن طالع في كتابه أن يجهر بقراءته قدر ما يسمعه.

١٨١١ - فقد أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري، أنا علي بن /١٨٢ب عبدالله بن العباس الجوهري، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، نا الزبير ابن بكار قال: «دخل عَلَيَّ أبي- وأنا أُرَوِّي في دفتر ولا أجهر، أُرَوِّي فيما بيني وبين نفسي. فقال لي: إنما لك من روايتك هذه ما أَدَّى بصرُك إلى قلبك، فإذا أردتَ الرواية، فانظر إليها، واجهر بها، فإنه يكون لك ما أدى بصرُك إلى قلبك، وما أدّى سمعُك إلى قلبك».

تكرير المحفوظ على القلب

١٨١٢ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله ابن محمد، نا أبو خيثمة، نا جَرير، عن مغيرة، عن ابراهيم، من علقمة قال:: «أطيلوا كَرَّ الحديث لا يَدْرُسُ».[١]

١٨١٣ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو حامد بن جَبَلَة، نا محمد بن إسحق السَرَّاج، نا ابن عَسْكَر، نا ابن أبي مريم، قال: سمعت الليث بن سعد يقول: «وُضِعَ طَسْتٌ بين يدي‌ابن شهاب، فتذكر حديثاً، فلم تزل يده في الطَسْت حتى طلع الفجر، حتى صَحَّحَهُ».

١٨١٤ - نا الحسن بن علي الجوهري، أنا محمد بن العباس، أنا عبد الرحمن ابن محمد الزهري، نا أحمد بن سعد، نا يحيى بن سليمان، حدثني يحيى بن يمان، نا سفيان قال: «اجعلوا الحديث حديثَ أنفسكم، وفِكْرَ قلوبكم تحفظوه».

١٨١٥ - وأنا الحسن بن علي الجوهري، أنا محمد بن عِمْران المَرْزُباني، نا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، نا محمد بن القاسم بن خَلَّاد قال: «قيل الاحتفاظ بما في صدر الرجل أولى من درس دفتره، وحرف تحفظه بقلبك أنفع لك من ألف حديث في دفاترك».

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ١/١١١- بمعناه.
ومعنى: «أطيلوا كَرَّ الحديث لا يدرس» أي أكثروا من تكراره، ومذاكرته، لكيلا يُنْسى ويزول من صدوركم.

١٨١٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن الحسن بن مِقْسَم المقرئ، نا أبو العباس أحمد بن يحيى قال: «قيل للاصمعي: كيف حفظت ونسي أصحابُك؟ قال: درستُ وتركوا».

١٨١٧ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضَبّي قال: سمعت جعفر المراغي يقول: «دخلت مقبرة بتُسْتَرَ، فسمعت صائحاً يصيح: والأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، والأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ساعةً طويلة، فكنت أطلب الصوت، إلى أن رأيت ابن زُهير وهو يدرس مع نفسه من حفظه حديث الأعمش».

مذاكرة الحديث مع عامة الناس

١٨١٨ - أنا عبد الملك بن محمد بن عبدالله بن بِشْران الواعظ، أنا دَعْلَج ابن أحمد، نا محمد بن نُعيم قال: سمعت إسحق بن راهُوْيَهْ يقول: «سألتُ وكيعاً عن الرجل يطلب العلم، ومن نيته أن يذاكر به، ويحدث به، أو نحو ذلك، أتراهُ يأثم /١٨٣أ في ذلك؟ قال: لا يا ابن أخ، نا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت قال: طلبْنا هذا العلمَ وما لنا فيه نيّة، ثم جاءت النيةُ والعملُ بَعْدُ».

١٨١٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، أنا حنبل بن إسحق، نا قَبيصة، نا سفيان، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد قال: «تحدَّثوا، فإن الحديث يهيج الحديث».[1]

١٨٢٠ - أنا أبو إسحق ابراهيم بن مَخْلَد بن جعفر المعدَّل، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكيمي، نا الحسن بن مُكَرَّم، أنا أبو النضر، نا شعبة، عن سعيد الجُرَيْري، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد قال: «تذاكروا، فإنّ الحديث

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- باب المذاكرة- ص ٥٤٦- فقرة ٧٢٣- بلفظ: «تذاكروا، فإن الحديث يهيج الحديث» وقد التقى المؤلف مع الرامهرمزي بالأعمش، وأخرجه ابن عبد البرفي جامع بيان العلم ١/١١١

وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٦١ أن الطبراني رواه في المعجم الأوسط، ورجاله رجال الصحيح، بلفظ: وتحدثوا، فإن الحديث يذكر الحديث» ومعنى «يهيج» يُذَكِّر، كما في الروايات الأخرى.

يُذَكِّرُ الحديث ».[1]

١٨٢١ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قَبيصة، نا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: تذاكروا الحديث، فإن حياتَه ذِكْرُهُ » وقال: نا قَبيصة، نا فِطْر، عن شيخ، عن علقمة قال: « تذاكروا الحديث فإن حياته ذكره ».[2]

١٨٢٢ - أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، أنا أبو جعفر أحمد بن الخليل البَرْجُلاني، نا أبو النضر، نا عيسى بن المسيّب، عن إبراهيم النخعي قال: « مَنْ سَرَّهُ أن يحفظ الحديث فليحدِّث به، ولو أن يحدّث به من لا يشتهيه، فإنه إذا فعل ذلك كان كالكتاب في صدره ».

١٨٢٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الخالق بن الحسن بن محمد المعدَّل، نا محمد بن سليمان بن الحارث، نا إبراهيم بن بشار الرمادي نا حماد بن زيد، نا أبو عبدالله الشقري، عن ابراهيم قال: اذكر الحديث عند من يشتهيه وعند من لا يشتهيه، حتى تدرسه، ثم تحفظه كأنه إمام ».

١٨٢٤ - أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أنا محمد بن المظفر الحافظ، نا علي بن أحمد بن سليمان، نا أحمد بن سعيد الهَمْدَاني، نا ابن وهب قال: حدثني يعقوب - يعني ابن عبد الرحمن - عن أبيه، عن ابن شهاب « أنه كان يسمع العلم من عروة وغيره، فيأتي إلى جارية له - وهي نائمة - فيُوقظها، فيقول: اسمعي، حدثني فلان كذا وفلان كذا، فتقول: مالي وما لهذا الحديث، فيقول: قد علمت أنك لا تنتفعين به، ولكن سمعته الآن فأردت أن أستذكره ».

١٨٢٥ - أنا الحسن بن أبي بكر، نا محمد بن عبدالله الشافعي إملاءً قال: نا بشر بن موسى، نا الحُمَيْدي، نا سفيان، نا زياد - يعني بن سعد - قال: « ذهبنا

---

(١) رواه الروامهر مزي في المحدث الفاصل - باب المذاكرة - ص٥٤٥ - فقرة ٧٢٢ - بلفظه، وفيه زيادة « تزاوَروا » في أوله.

(٢) أخرجه الرامهرمذي في المحدث الفاصل - باب المذاكرة - ص ٥٤٦ - فقرة ٧٢٥ - بلفظه، إلا أنه قال: « فإن ذكره حياته » بدل « فإن حياته ذكره » وأخرجه أيضاً - فقرة ٧٢٦ - عن عبدالله بن مسعود، بلفظ: « تذاكروا الحديث، فإن حياته مذاكرته ».

مع الزُّهريّ إلى أرضه بالشَعب، قال: فكان الزهري يجمع الأعاريب، فيحدثهم، يريد الحفظ».

المذاكرة مع الأتباع والأصحاب

١٨٢٦ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بَهَمَذَان، نا صالح بن أحمد التميمي، نا عبد الرحمن بن حمدان /١٨٣ب في قديم دهره، نا محمد بن الجَهْم، نا خالد بن يزيد، قال: حدثني عَمْرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس قال: «كان يقول: يا سعيد اخرجْ بنا إلى النَخْلِ، ويقول: يا سعيد، حَدِّثْ، قلت: أُحُدِّث وأنت شاهد؟ قال: إن أخطأتَ فَتَحْتُ عليك».

١٨٢٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قَبيصة، نا سفيان قال: قال إبراهيم: «إنه ليطول عليّ الليل حتى أَلْقَى أصحابي، فأذاكرهم».

١٨٢٨ - أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، نا علي بن عمر بن أحمد الحافظ، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن أسد الهَرَوي، حدثني جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، نا يحيى بن معين، نا حجاج بن محمد قال: حدثني يونس بن أبي إسحق، عن أبي إسحق، عن البراء قال: حدثني علي بن أبي طالب «أن فاطمة أخبرته: أن رسول الله ﷺ أمرها أن تَحِلَّ، فَحَلَّتْ، ونضحت البيت بنُضوح. قال جعفر: وكان أحمد بن حنبل قال لي: ايش عند صاحبك عن حجاج؟ فذكرت له هذا الحديث، فقال: ودِدْتُ أني سمعته من حجاج بأربع مائة حديث من حديثه».

١٨٢٩ - أنا أبو نعيم الحافظ، أخبرني محمد بن عبدالله الضَبِّي في كتابه قال: سمعت الفقيه أبا بكر الأَبهري يقول سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول لأبي علي النيسابوري الحافظ: «يا أبا علي إبراهيم، عن إبراهيم، عن إبراهيم. مَنْ هُمْ؟ فقال: أبو علي: إبراهيم بن طُهمان، عن إبراهيم بن عامر البَجَلي، عن إبراهيم النخعي، فقال: أحْسَنْتَ يا أبا علي، هكذا قال.

١٨٣٠ - وقد أخبرني بالحديث أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام

بأصبهان، نا محمد بن جعفر بن حفص المَغَازلي، نا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث، نا يحيى بن الفضل، نا أبو عامر العَقَدي، نا إبراهيم، عن إبراهيم، عن أبيه والحارث بن سُوَيْد، قالا: «رجعنا من مكة، فمررنا بأبي ذرّ، فقال: مِن أين أقبلتما؟ قلنا: من الحج. قال: لعلكما تمتعتما؟ قلنا: لا. قال: فلا تفعلا، فإنها لم تكن لأحد غيرنا».

قال أبو بكر: إبراهيم الأول بن طهمان، والثاني بن مهاجر، والثالث التيميّ، قال أبو بكر: وهذا القول أَصَحُّ من الأول.

يتلوه إن شاء الله: المذاكرة مع الأَقْران والأَتْراب(١)
والحمد لله وصلاته على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلامُه.

سمع الجزءَ جميعه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزُوري أبقاه الله، بحق إجازته عن المصنِّف رحمه الله، الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناتُه فاطمةُ وزينب، وحضرت ليلى ورابعة وفتاه نافع، بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

---

(١) كتب هنا على حاشية المخطوطة: «قوبل جميعه».

/١٨٤
الجزء العاشر من كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت

الخطيب البغدادي



بسم الله الرحمن الرحيم

المذاكرة مع الأقران والأتراب

١٨٣١ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر- يعني الحُمَيْدي- نا سفيان، نا عمّار الدُّهْني[١]، عن مسلم البَطِين، قال: «رأيت أبا يحيى الأعرج- وكان عالماً بحديث ابن عباس- اجتمع هو وسعيد بن جُبير في مسجد الكوفة، فتذاكرا حديث ابن عباس».

١٨٣٢ - وأنا محمد، نا عبدالله، نا يعقوب، نا قَبيصة، نا سفيان، قال: سمعت يزيد بن أبي زياد يقول: «الْتَقَى ابنُ أبي ليلى وعبدالله بن شدّاد بن الهَاد، فتذاكرا الحديث. فسمعت أحدَهما يقول للآخر: يرحمك الله، فرب حديث أَحْيَيْتَه في صدري كا ن قد مات».[٢]

١٨٣٣ - أخبرني أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي في كتابه إليَّ، أنا أبو الميمون البَجَلي، أنا أبو زُرْعَة عبد الرحمن بن عَمرو، نا أبو مُسْهر قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز يعاتب أصحاب الأوزاعي فقال: «مالكم لا تجتمعون، مالكم لا تتذاكرون».[٣]

١٨٣٤ - أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدِّيْنَوَري، نا أبو حاتم محمد بن عبد الواحد الشاهِد بالري، أخبرني محمد بن عبدالله أبو الحسين النَحْوِيّ، قال:

---

(١) الدُّهْني: بضم الدال المهملة، وسكون الهاء، وفي آخرها النون قال في اللباب ٤٣٥/١ هذه النسبة إلى دُهْن بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار، وهو بطن من بجيلة، منهم عمار ابن معاوية الدُهْني.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- باب المذاكرة- ص ٥٤٦- فقرة ٧٢٧- بنحوه، وأخرج نحوه أيضاً ابن عبد البر في جامع بيان العلم ١١١/١.

(٣) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- باب المذاكرة- ص ٥٤٨- فقرة ٧٣٢- بلفظه.

سمعت أبا العباس ثَعْلباً قال: قال الخليل بن أحمد: « ذَاكِرْ بعِلْمك تذكر ما عندك، وتَسْتَفِدْ (١) ما ليس عندك ».

١٨٣٥ - أنا أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن العباس الخَزَّاز، أنا إبراهيم ابن محمد الكِنْدي، نا أبو موسى محمد بن المثنى العَنَزي قال: قال الأنصاري: حدثني رجل من أصحاب الكرابيس(٢) قال: « كان ابن عون يجيء - ونحن عند أيوب في السوق - متقنِّعاً، فإذا تراءى له من بعيد مما يلي الحَذّائين أخذ نعليه، فانتعل، وقام إليه، ويذهبان فيصليان في بعض مساجد القبائل، ثم يجلسان فيتذاكران الحديث ».

١٨٣٦ - أنا أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري الخطيب بالدينَوَر، أنا علي بن أحمد بن علي بن راشد، أنا أحمد بن يحيى بن الجارود قال: قال علي بن المديني: « ستة كادَتْ تذهب عقولُهم عند المذاكرة: يحيى(٣)، وعبد الرحمن(٤)، ووكيع(٥)، وابن عيينة، وأبو داود، وعبد الرزاق. قال عليّ: من شدة شهوتهم له ».

١٨٣٧ - قال علي: « تذاكَرَ وكيع وعبد الرحمن ليلة في مسجد الحرام، فلم يزالا حتى أذَّن المؤذن أذان الصبح ».

١٨٣٨ - حدثني أبو النَجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأُرْمَويّ مذاكرةً، قال: سمعتُ الحسن بن علي المُقْرئ يقول: سمعت أبا الحسين بن فارس اللغوي يقول: سمعت الأستاذ ابن العميد /١٨٥ب يقول: « ما كنت أظن أنّ في الدنيا حلاوةً ألذَّ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها، حتى شاهدت مذاكرة

---

(١) كتبت في المخطوطة « ونَستفيد » وهو خطأ من الناسخ.

(٢) الكرابيس: الثياب، ورجل من أصحاب الكرابيس: أي رجل من بائعي الثياب.

(٣) أي يحيى بن معين.

(٤) أي عبد الرحمن بن مهدي.

(٥) أي وكيع بن الجرّاح.

وأما بن عيينة فهو سفيان، وأما أبو داود فهو صاحب السنن سليمان بن الأشعث، وأما عبد الرزاق فهو بن همام الصنعاني، وهؤلاء مشهورون بهذه الأسماء.

سليمان بن أحمد الطبراني، وأبي بكر الجِعَابي[1] بحضرتي، فكان الطبراني يغلب الجِعَابي بكثرة حفظه، وكان الجِعَابي يغلب الطبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد، حتى ارتفعت أصواتها، ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه. فقال الجِعَابيّ: عندي حديث ليس في الدنيا إلاّ عندي فقال: هاتِهِ فقال: نا أبو خليفة، نا سليمان بن أيوب- وحدّث بالحديث- فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب، ومنّي سمع أبو خليفة، فاسمعْ مني حتى يعلو إسْنادُكَ، فإنك تروي عن أبي خليفة عنى، فخجل الجعابي، وغلبه الطبراني. قال ابن العميد: فودِدْتُ في مكاني أنّ الوزارة والرئاسة ليتها لم تكن لي، وكنتُ الطبراني، وفرحت مثل الفرح الذي فرح به الطبراني لأجل الحديث، أو كما قال».

١٨٣٩ - وقد أخبرنا بالحديث أبو نعيم الحافظ، قال: حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى المَلْحَمِيُّ إملاءً، نا أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب، نا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، نا محمد بن جعفر، نا علي بن المديني، نا وهب بن جرير، عن أبيه، عن محمد بن إسحق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر قال: «لما تُوفي أبو طالب خرج النبي ﷺ ماشياً على قدميه إلى الطائف، فدعاهم إلى الله، فلم يجيبوه، فأتى ظل شجرة، فصلى ركعتين، ثم قال: «اللهم إليك أشكو ضعفَ قوتي، وقلّة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت أرحم بي من أن تكلني إلى عدوّ يتجهمني[2]، أو إلى قريب مَلّكْتَه أمري، إنْ لم تكن عليَّ غضبانا فلا أُبالي، غير أنَّ عافيتك هي أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقتْ له الظلمات وصلح عليه أمْرُ الدنيا والآخرة أن ينزل بي غضبك، أو تحل عليّ سخطك، لك العُتْبى[3] حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

١٨٤٠ - ذكر لي أحمد بن محمد بن حامد الهَمَذَاني أن شيخنا أبا نُعَيم

---

(١) الجِعَابي: بكسر الجيم وفتح العين، قال في اللباب ١/ ٢٢٩ «اشتهر بهذه النسبة أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سَلْم التميمي، المعروف بابن الجِعَابي، قاضي الموصل، أحد الحفاظ المشهورين...»

(٢) رسمت في المخطوطة «يجهني» وهو تصحيف من الناسخ.

(٣) أي الرِّضَى

حدثهم به عن المُلْحَمي هكذا، ثم قال لهم: ونَاهُ سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخْمي الطبراني».

المذاكرة مع الشيوخ وذوي الأسنان

١٨٤١ - أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: قال عبد الله بن المعتز: «مَنْ أكثر مذاكرة العلماء، لم يَنْسَ ما علم، واستفاد /١٨٦أ ما لم يعلم».

١٨٤٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحق بن نيخاب الطِيبي، نا الحسن بن علي بن زياد، نا أبو نُعيم ضِرار بن صُرَد، نا عبد العزيز بن أبي حازم قال: قال أبي: «كان الناس فيما مضى من الزمان الأول إذا لقي الرجلُ من هو أعلم منه قال: اليوم يوم غُنْمي، فيتعلم منه، وإذا لقي من هو مثله قال: اليوم يوم مذاكرتي، فيذاكره. وإذا لقي من هو دونه عَلَّمَهُ، ولم يَزْهُ عليه. قال: حتى صار هذا الزمان. فصار الرجل يَعيب من فَوْقه ابتغاء أن ينقطع منه حتى لا يرى الناسُ أنّ له إليه حاجة، وإذا لقي من هو مثله لم يُذاكِرْهُ. فهلك الناس عند ذلك».

١٨٤٣ - أنا أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضَّبِّي قال: سمعتُ أبا بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه الضرير بالرّيّ يقول: سمعت زكريّا ابن يحيى الخُوَاري يقول: سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول: «كنت مع عبد الله بن المبارك في المسجد في ليلة شتوية باردةٍ. فقمنا لنخرج، فلما كان عند باب المسجد ذاكَرَني بحديث، أو ذاكرته بحديث، فما زال يذاكرني وأذاكره متى جَاء المؤذن فأذّن لصلاة الصبح».

١٨٤٤ - أنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني، أنا عبد الله بن عديّ الحافظ، أنا زكريّا بن يحيى - يعني الساجي - قال: حدثني أحمد بن محمد، نا ابن عَرَعَرة قال: «كنت عند يحيى بن سعيد - وعنده بُلبُل، وابن أبي شيبة، وعليّ - فأقبل ابن الشاذكُوني، فسمع علياً يقول ليحيى القطان: طارق وإبراهيم بن مهاجر؟ فقال يحيى: يَجْريان مجرىً واحداً. فقال الشاذكُوني: يسألك عما لا تدري وتَكَلَّفُ لنا ما لا تُحْسِن، إنما تكتب عليك ذنوبك. حديث إبراهيم بن

مهاجر خمس مائة، وحديث طارق مائتين. عندك عن إبراهيم مائة، وعن طارق عشرة، فأقبل بعضِنا على بعض، فقلنا: هذا ذُل. فقال يحيى: دعوه، فإن كلمتموه لمْ آمَنْ أن يقذفنا بأعظم من هذا ».

١٨٤٥ - حدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلّاد، أخبرني أبي: أن القاسم بن نصر المُخَرَّمي حدثهم قال: سمعت علي بن المديني يقول: « قدمتُ الكوفة، فعُنيت بحديث الأعمش، فَجمعتُهَا، فلما قدمتُ البصرة لقيت عبدَ الرحمن، فسلمت عليه، فقال: هاتِ يا علي ما عندك، فقلت: ما أحد يُفيدني عن الأعمش شيئاً قال فغضب، فقال: هذا كلام أهل العلم، ومن يضبط العلم، ومن يحيط به، مثلك يتكلم بهذا؟ أمعك شيء تكتب فيه؟ قلت: نعم. قال: اكتب. قلتُ /١٨٦ب: ذاكِرْني، فلعله عندي. قال: اكتب، لستُ أُملي عليك إلا ما ليس عندك قال: فأملى عليّ ثلاثين حديثاً لم أسمع منها حديثاً، ثم قال: لا تَعُدْ. قلت: لا أعود. قال عليٌّ: فلما كان بعد سنة جاء سليمان إلى الباب، فقال: امض بنا إلى عبد الرحمن حتى أفضحه اليوم في المناسك، قال عَليٌّ: وكان سليمان من أعلم أصحابنا بالحج. قال: فذهبنا فدخلنا عليه، فسلمنا وجلسنا بين يديه، فقال: هاتا ما عندكما، وأظنك يا سليمان صاحب الخطبة؟ قال: نعم، ما أحد يُفيدنا في الحج شيئاً. فأقبل عليه بمثل ما أقبل عليّ، ثم قال: يا سليمان، ما تقول في رجل قضى المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، فوقع على أهله؟ فاندفع سليمان فروى: يتفرقان حيث اجتمعا، ويجتمعان حيث تفرقا. قال: اِرْوِ: ومتى يجتمعان؟ ومتى يفترقان؟ قال: فسكت سليمان. فقال: اكتب، واقبل يُلقي عليه المسائل، ويملي عليه، حتى كتبنا ثلاثين مسألة، في كل مسألة يروي الحديث والحديثين، ويقول: سألت مالكاً، وسألت سفيان وعُبيد الله بن الحسن. قال: فلما قمت، قال: لا تَعُدْ ثانياً. يقول مثل ما قلت. فقمنا وخرجنا قال: فأقبل عليّ سليمانُ فقال: ايش خرج علينا من صُلْب مهدي هذا؟ كأنه كان قاعداً معهم سمعت مالكاً وسفيانَ وعُبَيْدَ الله! »[1].

---

(١) أخرج هذا الخبر الرامهرمزي الحدث الفاصل- أقول في فضل من جمع بين الراوية والدراية- ص٢٥١- فقرة ١٥٩- بلفظه. وقد أخرجه الخطيب من طريقه بسنده.

١٨٤٦ - حدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق، أنا ابن خَلّاد قال: أنشد نا عُزَيْز بن سماك الكرماني- وكان من حفاظ الحديث- لعبد الله بن المبارك:

ما لذتي إلاّ روايةُ مُسْنَد ... قد قُيِّدَتْ بفصاحة الألفاظِ

ومجالسٌ فيها تَحِلُّ سَكينةٌ ... ومُذاكَرَاتُ مَعَاشِرِ الحُفّاظِ

نالوا الفضيلة والكرامة والنُهَى ... من ربهم برعاية وحِفاظِ

لاظُو[1] برب العرش لما أيقنوا ... أن الجِنَان لعُصْبَةٍ لُوَّاظِ[2]

دوام المراعاة للحديث والمذاكرة به، واتقاء الفتور عنه

١٨٤٧ - أنا محمد بن جعفر بن عَلاَّن الورّاق، أنا أحمد بن محمد بن أحمد الصامت، نا ابن أبي الثلج، نا إبراهيم بن إسحق الأحمري، نا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد: « القلوب تُرْبٌ[3]، والعلم غَرْسُها، والمذاكرة ماؤُها، فإذا انقطع عن التُرْب ماؤُها جَفَّ غَرْسُها ».

١٨٤٨ - أنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهَمَذاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا محمد بن حماد بن سفيان، نا ابراهيم بن أبي داود البُرُلُّسِي[4] قال: قال يحيى بن معين: قال لي عبد الرحمن بن مهدي /١٨٧أ: « إنما مثل صاحب الحديث بمنزلة السِمْسَار، إذا غاب عن السوق خمسة أيام تغيّر بَصَرُهُ ».

---

(١) لاظوا: أقاموا ولزموا، ولاظوا برب العرش، أي لزموا أوامره وأقاموا على طاعته.

(٢) روى هذه الأبيات الرامهرمزي في المحدث الفاصل- باب المذاكرة- ص ٥٤٧-٥٤٨- فقرة ٧٣١- عن عُزَيْزة بن سماك الكرماني لابن المبارك- بلفظها، إلا أنه قال في البيت الثاني «عَلَيَّ» بدل «تَحِلُّ».

(٣) التُرْب: بضم التاء وسكون الراء، التراب، كما في القاموس.

(٤) قال في اللباب ١/١١٥ «البُرُلُّسي: بضم الباء الموحدة والراء واللام المشددة، ثلاثتها مضمونة، وفي آخرها السين المهملة. وهذه النسبة إلى « البُرُلُّس » وهي بليدة من سواحل مصر، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن داود البُرُلُّسي، يعرف بابن أبي داود الأسدي، أسَدِ خزيمة، سكن البُرُلّس. ومولده صور، وأبوه أبو داود كوفي. توفي بمصر في منتصف شعبان سنة اثنتين وتسعين ومائتين ».

١٨٤٩ - أخبرني الحسين بن أبي الحسن الورّاق، أنا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[1]، نا محمد بن خلف العسقلاني قال: سمعت رَوَّاد بن الجرّاح يقول: « قدم سفيان الثوري عسقلان، فمكث ثلاثاً لا يسأله إنسان عن شيء، فقال: اكْتَرِ لي، أَخْرُجْ من هذا البلد، هذا بلد يموت فيه العلم ».

١٨٥٠ - أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مِهْران قال: قرأت على أبي الحسن محمد بن طالب ابن علي قال: سُئِل أبو علي صالح بن محمد البغدادي عن عِلاج الحفظ فقال: « لا شيء إلاَّ الطبع والحرص ومداومة النظر، وكثرة الدَّرْس، ومرجع هذا كله إلى الطبع، قد يكون الرجل سريع الحفظ، سريع النسيان، وذلك من الصَفْراء، وقد يكون بطيء الحفظ، بطيء النسيان، وذلك من السّوْداء، وإنَّ من الأطعمة ما إذا أُكِلَتْ زادت في البَلْغَم، والبلغم يورث النسيان، ومنها ما يقطع البلغم، ويُصَفِّي الذِهْن. من ذلك الخَرْدَل، فهو جيد للبلغم » قال أبو علي: ولو كان الحفظ بالعلاج والأدوية لغلبنا عليه الملوك، ولكنه خِلْقَة وطَبْع، فأمّا من طُبِع على الحفظ فلا يضر حفظه ما أَكَل، ومن طُبِع على غيره

فلا تنفعُهُ المعالجة ولا الدواء، وقد يأكل كثير من الناس البلاذُرَ للحفظ، وهو لا شيء عندي ومخَاطَرَةٌ. لأنه يُخَافُ عليه من القتل. هو سَمٌّ ».

١٨٥١ - حدثني محمد بن أبي الحسن قال: سمعت عبد الغني بن سعيد الأزْدي بمصر يقول: سمعت سعيد بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عُفَيْر يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن بسام يقول: سمعت منصوراً الفقيه يقول: « البلاذُرُ الأكبر الأَنَفَةُ من الجَهْل ».

---

(١) رسمت في المخطوطة « الأشعب » بالباء الموحدة من تحت. وهو خطأ أو سبق قلم.

٣٢
باب

البيان والتعريف لفضل الجمع والتصنيف

١٨٥٢ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا أبو الحسن علي بن عمر بن علي التَمَّار، نا محمد بن الفضل أبو نصر المالكي - قدم علينا - نا عبد الله بن أحمد البخاري قال: سمعت أبا منصور محمد بن عبد الرحمن المروزيّ يقول: سمعت إبراهيم بن عبدالله الخلاّل يقول سمعت ابن المبارك يقول: صنفتُ من ألف جزء جُزءاً. وقال عبد الله[1]: من نظر في الدفاتر فلم يُفْلِحْ فلا أفلح هو أبداً».

★ قَلَّ ما يتَمَهَّرُ في علم /١٨٧ب الحديث، ويقف على غوامضه، ويستثير الخَفيَّ من فوائده، إلا من جَمَع متفرِّقَة، وألَّف متشَتِّتَهُ، وضَمَّ بعضَهُ إلى بعض، واشتغل بتصنيف أبوابه، وترتيب أصنافه، فإن ذلك الفِعل مّما يُقَوِّي النَفْس، ويُثبت الحفظ، ويُذْكي القلبَ، ويَشْحذُ الطَبْع، ويبسط اللسان، ويجيد البيان، ويكشف المُشْتَبِه، ويوضح المُلْتَبِس، ويُكْسِبُ أيضاً جَميلَ الذِكْر وتخليدَه إلى آخر الدهر.

١٨٥٣ - كما قال الشاعرُ:

يموتُ قومٌ فيُحيي العلمُ ذِكْرَهُمُ　　والجهلُ يُلحِقُ أمواتاً بأمواتِ

١٨٥٤ - أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: قال لي عبد الله بن المُعْتَزِّ: «عِلمُ الإنسان وَلَدُهُ المُخَلَّد».

١٨٥٥ - أنشدني عبد الغفار بن عبد الواحد الأُرْمَوي لأبي الفتح علي بن محمد البُسْتي:

---

(١) هو عبد الله بن المبارك.

يقولون ذكر المرء يبقى بنسله ... وليس لَهُ ذكرٌ إذا لم يكن نَسْلُ
فقلت لهم نسلي بدائع حِكمتي ... فمن سّرهُ نسل فإنّا بذا نَسْلُو

★ ولم يكن العلمُ مُدوَّناً أصنافاً، ولا مؤلّفاً كُتُباً وأبواباً في زمن المتقدمين من الصحابة والتابعين، وإنما فَعَلَ ذلك مَنْ بَعْدَهُم، ثم حذا المتأخرون فيه حَذْوَهُم.

★ واختُلِف في المبتدئ بتصانيف الكتب، والسابق إلى ذلك، فقيل هو سعيد بن أبي عَروبَة، وقيل هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج.

١٨٥٦ - أنا عليّ بن طلحة بن محمد المقرئ، أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الطَرسوسي، أنا محمد بن محمد بن داود الكَرَجي[١]، نا عبد الرحمن بن يوسف ابن خِرَاش قال «سعيد بن أبي عَرُوبة - هو ابن مِهْران - كان حافظاً، اُختُلِطَ، كان يرى القَدَرَ يُكْنَى أبا النضر، يقال إنه أوّل من صنف الكتب».

١٨٥٧ - أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليان المؤَدِّب بأصبهان، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا سَلاَمة بن محمود القيسي بعسقلان، نا محمد بن حماد، أنا عبد الرزاق قال: «أوّل من صنف الكتب ابن جُرَيْج، وصنفَ الأوزاعي - حين قدم على يحيى عليٌّ بن أبي كثير - كُتُبَهُ».

١٨٥٨ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْه، نا[٢] يعقوب بن سفيان قال: حدثني محمد بن أبي عمر، نا سفيان قال: سمعت ابن جُرَيْج يقول: «ما دَوَّنَ العِلْمَ تدويني أحد. قال يعقوب: وسمعت يوسف بن محمد أو غيره من المكّيين/١٨٨أ قال: «خرج إلى باديتهم طَرَف مكة، فصنّف كتبه على ورق العُشَر، ثم حَوَّلها في البياض، فكان إذا قدم مكة محدِّث حمل إليه كتابه، فيقول: أَفِدْني ما كان في هذه الأبواب».

---

(١) الكَرَجي: بفتح الكاف وفتح الراء. هذه النسبة إلى «الكَرَج» قال في اللباب ٣٣/٣ «وهي مدينة ببلاد الجبل بين أصبهان وهَمَذان... خرج منها كثير من العلماء في كل فن: منهم محمد بن محمد بن داود الكَرَجي، حدَّث بطوس»

(٢) كتبت نا مرتين في المخطوطة سهواً من الناسخ.

★ وكان ممن سَلَك طريق ابن جُرَيْج في التصنيف، واقتفى أثَرَهُ في التأليف من أهل عصره، والمدركين لوقته سوى الأوزاعي وابن أبي عَروبة الربيع بن صَبيح بالبصرة، وشعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة بها أيضاً جميعاً، ومَعْمَر بن راشد باليمن وسفيان الثوري بالكوفة، وصنف مالك بن أنس مُوَطَّأه في ذلك الوقت بالمدينة. ثم من بعد هؤلاء سفيانُ بن عيينة بمكة، وهُشَيْم بن بشير بواسط، وجَرير بن عبد الحميد بالرَّيِّ، وعبد الله بن المبارك بخراسان، ووكيع ابن الجراح، ويحيى بن زكريّا بن أبي زائدة، ومحمد بن فُضَيْل بن غَزْوان جميعاً بالكوفة، وعبد الله [بن] وهب بمصر، والوليد بن مسلم بدمشق، ثم من بعدهم عبد الرزاق بن همَّام، وأبو قُرَّة موسى بن طارق جميعاً باليمن، ورَوْح بن عُبَادة بالبصرة. ثم اتسعت التصانيف، وكثر أصحابها في سائر الأمصار على تتابع الدهور وكَرِّ الأعصار[1].

١٨٥٩ - أنا أحمد بن محمد بن غالب، أنا أبو الحسن الدارقطني قال: «أوّل من صنّف من البَصْرِيِّين سعيد بن أبي عَرُوبَة، وحماد بن سلمة، وصَنَّف ابن جُرَيْج ومالك بن أنس، وكان ابن أبي ذئب صَنَّفَ مُوَطَّأً، فلمْ يَخْرُجْ، والأوزاعيُ، والثوري، وابن عيينة، ولم يَرْوِ عن جميعهم إلاّ رَوْح بن عُبادة».

١٨٦٠ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعَيْم، أخبرني أبو أحمد الدارِمي، نا محمد بن إسحق بن خزيمة قال: سمعت أحمد بن سعيد الدارمي يقول: سمعت الضحّاك بن مَخْلَد يقول: قال أبو عُمَارة - يعني رَوْحَ بن عُبادة - «منعني التصنيفَ عشرين سنة من كتابة الحديث».

★ قال الخطيب: ينبغي أن يُفَرِّغ المصنِّفُ للتصنيف قلْبَه، ويجمع له هَمَّه، ويَصرف إليه شغلَه، ويقطع به وقته. وكان بعض شيوخنا يقول: من أراد الفائدة فلْيَكْسِرْ قلم النَسْخ، وليأخذْ قلم التخريج[2].

---

(١) انظر في هذا الموضوع كتاب المحدث الفاصل للرامهرمزي - المصنفون من رواة الفقه في الأمصار بين ص ٦١١ وص ٦٢٤، فهو فهرس قريب مما ذكره المؤلف هنا.

(٢) التخريج: قال السخاوي في «فتح المغيث» ٣٣٨/٢ «والتخريج: إخراج المحدِّث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها، وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين، مع بيان=

١٨٦١ - وحدثني محمد بن علي الصُّوري قال: «رأيت أبا محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ في المنام في سنة إحدى عشرة وأربعمائة، فقال لي: يا أبا عبد الله، خَرِّجْ، وصَنِّفْ قبل أن يُحَال بينك وبينه. هذا أنا تراني قد حِيل بيني وبين ذلك ثم انتبهتُ».

★ ولا يضع من يده شيئاً من تصانيفه إلاّ بعد تهذيبه وتحريره، وإعادة تدبُّره وتكريره.

١٨٦٢ - فقد أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد، قال: قال عبد الله بن /١٨٨ب المُعْتَزِّ: «لحظة القلب أسرع خَطْرة من لحظة العين، وأبعد غاية، وأوسع مجالاً، فهي الغائصة في أعماق أودية الفكر، والمتأملة لوجوه العواقب، والجامعة بين ما غاب وحضر، والميزان الشاهد على ما نَفَع وضَرَّ، والقلب كالمُمِلِّ[1] للكلام على اللسان إذا نطق، واليد إذا كتبتْ، فالعاقل يكسو المعاني وَشْيَ الكلام في قلبه، ثم يُبْديها. فألْفاظُه كَوَاسٍ في أحسن زينة والجاهلُ يستعجلُ بإظهار المعاني قبل العناية بتزيين معارضها واستكمال محاسنها».

١٨٦٣ - أنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهَمَذَاني، نا صالح بن أحمد الحافظ قال: سمعت إبراهيم بن محمد يقول: سمعت هلال بن العلاءِ يقول: «يُسْتَدلُّ على عقل الرجل بعد موته بكُتُبٍ صنَّفها، وشِعْرٍ قاله، وكِتابٍ أنشأه».

١٨٦٤ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، نا علي بن محمد بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: سمعت أبي يقول: سمعت عَبْدان القاضي يقول: سمعت نصر بن علي يقول: سمعت الأصمعي يقول: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: «الإنسان في فُسْحَة من عقله، وفي سلامة من أفواه الناس ما لم يَضَعْ كتاباً، أو يقلْ شِعراً» قال العسكري: وأخبرني أبي، عن أبيه قال: قال أحمد ابن أبي طاهر: قال العَتَّابي: «من صنع كتاباً فقد استشرف للمدح والذم، فإنْ

= البدل والموافقة ونحوها مما سيأتي تعريفه. وقد يتوسع في إطلاقه على مجرد الإخراج».

(١) أي المُمْلِي.

أحسن فقد أُسْتُهْدِفَ للحسد والغِيبة، وإنْ أساء فقد تعرَّض للشتم، وأُسْتُقْذِفَ بكل لسان »

وصف الطريقتين اللتين عليهما يُصَنَّفُ الحديث

★ من العلماء من يختار تصنيف السُنَن وتخريجها على الأحكام وطريقة الفقه، ومنهم من يختار تخريجها على المُسْنَد وضم أحاديث كل واحد [من] الصحابة بعضها إلى بعض.

★ فينبغي لمن اختار الطريقة الأولى، أن يجمع أحاديث كل نوع من السُنَن على انفراده، فيميِّز ما يدخل في كتاب الجهاد عمّا يتعلق بالصيام، وكذلك الحُكْمُ في الحج والصلاة، والطهارة والزكاة، وسائر العبادات، وأحكام المعاملات. ويُفْرد لكل نوع كتاباً، ويُبوِّب في تضاعيفه أبواباً، يقدِّم فيها الأحاديث المُسْنَدات، ثم يُتْبِعُها بالمراسيل والموقوفات، ومذاهبِ القدماء من مشهوري الفقهاء، ولا يُوْرِد من ذلك إلاّ ما ثَبَتَتْ عدالةُ رجاله، واستقامتْ أحوال رُواته. فإن لم يصحّ في الباب حديث مُسْنَد، اقتصر على إيراد الموقوف والمرسَل. وهذان النوعانِ أكثر ما في كتب المتقدمين، إذْ كانوا لكثير من المُسْنَدات مستنكِرين.

١٨٦٥ - نا أبو طالب يحي بن علي الدَسْكري لفظاً، أنا أبو بكر بن المقرئ /٨٩أ، نا أبو عَرُوبَة حسين بن محمد، قال: سمعت محمد بن يحيى بن كثير يقول: قال أبو نُعَيم: « سلني ولا تسلني عن الطويل[1] ولا المُسْنَد. أمّا الطويل، فكنا لا نحفظه، وأما المُسْنَدُ، فكان الرجل إذا والى بين حديثين مُسْنَدَيْن، رفعنا إليه رؤوسنا استنكاراً لما جاء به ».

١٨٦٦ - أنا أحمد بن محّمد بن أحمد الرُّوْياني، نا محمد بن العباس الخزار، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحق الجَلاّب قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول: « الأبواب تُبنى على أربع طبقات، فطبقةُ المُسْنَد، وطبقة الصحابة، وطبقة التابعين، ويُقَدَّمُ قوم من التابعين كبارهم، مثل: شُرَيْح، وعلقمه، والأسود،

---

(١) كرر لفظ «عن الطويل» مرتين في المخطوطة. والظاهر أنه سبق قلم من الناسخ.

والشعبي، وإبراهيم، ومكحول، والحسن. وبعدهم من هو أصغر منهم. وبعد هؤلاء تابعو التابعين، مثل: سفيان، ومالك، وربيعة، وابن هُرْمُز، والحسن بن صالح. وعبيد الله بن الحسن، وابن ابي ليلى، وابن شُبْرُمَة، والأوزاعي».

الأَثَرُ في ثبوت الأبواب

١٨٦٧ - أخبرني علي بن أحمد بن علي المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النهاوَنْدي، أنا الحسن بن عبد الرحمن قال: حدثني محمد بن يوسف العسكري، قال: سمعت الحسين بن حُمَيْد بن الربيع قال: «قيل لوكيع: أنت تطلب الآخرة، تُصَنِّفُ الأبوابَ، فتقول: باب كذا، وباب كذا؟ فقال: حدثني إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: باب من الطلاق جَسيم. إذا اعتدّتْ المرأة ورثت»[1].

١٨٦٨ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا محمد بن علي الصائغ أن سعيد بن منصور حدثهم قال: نا هُشَيْمُ أنا زكريا، عن الشعبي قال: «باب من الطلاق جسيم، إذا ورثت المرأة اعتدَّتْ[2].

١٨٦٩ - وأنا محمد، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا الحسن بن علي، نا زيد بن الحُباب، نا خالد بن دينار قال: «قلت لأبي العالية: أعطني كتابك قال: ما كتبت إلاّ باب الصلاة وباب الطلاق».

١٨٧٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا إسماعيل بن علي الخُطَبيّ، وأبو علي بن الصواف، وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد[3] قال: «سألتُ عَبيدةَ[4] عن مائة باب. قلتُ حَدِّثْنا منها. قال: لا يحضرني».

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- التبويب في التصنيف- ص ٦٠٩- فقرة ٨٨٩- بلفظه. وقد رواه المصنف عن الرامهرمزي بسنده.

(٢) أخرج الرامهرمزي في المحدث الفاصل- باب التبويب في التصنيف- ص ٦٠٩- فقرة ٨٩٠- نحوه عن الشعبي، فقال: «باب من الفقه جسيم، إذا اعتدت المرأة ورثت».

(٣) هو محمد بن سيرين.

(٤) هو عَبيدة السَّلْماني.

١٨٧١ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الصَوّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا علي بن عبد الله المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: «كان شعبة أعلم بالرجال: فلان عن فلان كذا وكذا، وكان سفيان صاحبَ أبواب».

١٨٧٢ - أنا عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البَرْذَعي، قال: أنا محمد ابن عبيد الله بن الشِخِّير، نا معروف /١٨٩ب بن محمد بن زياد بن معروف الكَرَجي قال: نا محمد بن موسى البَصْري، نا أبو عاصم قال: «كُنّا على شفير قبر ابن جُرَيج ومعنا سفيان الثوري، فترحَّم على ابن جُريج وقال: كم من أحاديث طنّانات لا يُؤْبَهُ لها قد أخرجنا عن صاحب هذا القبر في أبواب».

١٨٧٣ - أنا ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان قال: سمعت علياً - يعني بن المديني - وقوم يختلفون إليه في أبواب قد كان صنّف، فرأيتُه يقرأ عليهم - حفظاً - أبواب السجدة، فكان يذكر طرق حديث، فيمر على الصَّفْح والورقة، فإذا تعايا في شيء لَقَّنُوهُ الحَرْفَ والشيء منه، ثم يمر على الورقة والصَّفْح، فإذا تعايا احتاج أن يُلَقَّنَ الحَرْفَ والشيء، يقول: الله المستعان، هذه الأبواب كنّا أيام نطلبُ يتلاقَي به[1] المشايخ ونذاكرهم بها، ونستفيد، ما يذهب علينا منه، وكنا نحفظها، وقد احتجنا اليوم إلى أن نُلَقِّن في بعضها».

مخارج السُنَن

*أصح طُرُق السُنن ما يرويه أهل الحرمين، مكة والمدينة، فإنّ التدليس فيهم قليل، والاشتهار بالكذب ووضع الحديث عندهم عزيز.

١٨٧٤ - أنا محمد بن عمر بن جعفر الخِرَقي، أنا أحمد بن جعفر بن سلم الخُتُّلي، نا أحمد بن عليّ الأبّار، نا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحَكَم قال: حدثني أبي قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «إذا جاور الحديث الحرمين ضَعُفَ سَمَاعُه».

١٨٧٥ - أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا علي بن عبد العزيز البَرْذَعي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا الربيع بن سليمان المُرادي قال: سمعت: الشافعي يقول:

(١) هكذا في المخطوطة، وهو سهو من الناسخ، والصواب «بها»

« إذا جاوز الحديث الحرمين فقد ضَعُفَ نُخَاعُه ».

★ ولأهل اليمن روايات جيدة، وطرق صحيحة، ومرجعها إلى الحجاز أيضاً، إلاّ أنها قليلة. وأما أهل البصرة، فلهم من السُنَن الثابتة بالأسانيد الواضحة ما ليس لغيرهم، مع إكثارهم وانتشار رواياتهم.

١٨٧٦ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن عبد الله بن خَمْيْرُوْيَهْ، أنا الحسين بن إدريس، قال: قال ابن عَمّار: « ما رأيت قوماً أصحّ في حديثهم من أهل البصرة ولا أهل الكوفة ».

١٨٧٧ - أنا أبو طالب الدَسْكَري، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا محمد بن علي ابن حَيْدَرَة إمام جامع البصرة، نا حسان بن الحسن قال: سمعت أبا داود يقول: « كأنَّ هذا الشأن لم يُعْنَ به إلا أهل البصرة في الحديث ».

★ والكوفيون كالبصريين في الكثرة، غير أن رواياتهم كثيرة الدَّغَل، قليلة السلامة من العِلَلّ /١٩٠أ.

١٨٧٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا عارِم بن الفضل، نا حماد بن زيد، عن النعمان بن راشد، قال: « سمعت الزهري يحدث بحديث زيد بن أبي أنيسة. فقلت: يا أبا بكر، مَنْ حدَّثك بهذا؟ قال: أنت حدثتنيه. مِمَّنْ سمعتَه؟ فقلت: رجل من أهل الكوفة. قال: أفسدتَه، إن في حديث أهل الكوفة دَغَلاً كثيراً ».

١٨٧٩ - أنا أبو سعد الماليني، أنا عبد الله بن عدي الحافظ، أنا زكريا السَاجِي، قال: سمعت ابن المثنَّى يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: « حديث أهل الكوفة مَدْخُول ».

١٨٨٠ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزَّاز بالبصرة، نا الحسن بن محمد ابن عثمان الفَسَويُّ، نا يعقوب بن سفيان قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: سمعت ابن المبارك يقول: « ما دخلتُ الشامَ إلاّ لأستغني عن حديث أهل الكوفة. وحديث الشاميين أكثره مراسيل ومقاطيع، وما اتصل منه مما أسندهُ الثقاتُ، فإنه صالح، والغالب عليه ما يتعلق بالمواعظ وأحاديث الرغائب ».

١٨٨١ - نا محمد بن الحسن بن محمد المَتُّوثي، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، ناسهل بن أحمد بن سهل الواسطي قال: قال أبو حفص عَمرو بن علي: «وحديث الشاميين كله ضعيف، ألا نَفَراً، منهم الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز التَنوخي، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وعبد الله بن العلاء بن زَبْر».

١٨٨٢ - أنا محمد بن جعفر بن عَلاّن، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي، نا أبو سعيد العَدَوي، نا أحمد بن عبيد الله الغُدَاني قال: «قيل لعبد الرحمن بن مهدي: أيّ الحديث أصَحّ؟ قال: حديث أهل الحجاز. قيل له: ثم من؟ قال: حديث أهل البصرة. قال: قيل: ثم من؟ قال: حديث أهل الكوفة، قالوا: فالشام؟ قال: فنفض يده».

★ وللمصريين روايات مستقيمة إلاّ أنّها ليست بالكثيرة».

معرفة الشيوخ الذين تُروى عليهم[1] الاحاديث الحُكْمية والمسائل الفقهية

١٨٨٣ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله، نا محمد بن إبراهيم بن يوسف المروزي، أنا علي بن الحسن بن شقيق، أنا أبو حمزة، عن جابر، عن عامر، عن مسروق قال: «كان العلماء بعد نبيّهم ﷺ ستة نفر، الذين يُفتون فيُؤخذ بفتواهم، ويَفرضون فيُؤخذ بفرائضهم، ويَسُنُّون فيؤخذ بسُنَّتهم: عمرُ بن الخطاب، وعليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري. فانفرد عمر، وانفرد معه عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت، فكان عمر بن الخطاب /١٩٠ب إذا قضى برأيه قضاءً وقَضَيا برأيها قضاءً تَرَكا رَأْيَها لرأيه تبعاً. وانفرد عليّ ابن أبي طالب، وانفرد معه أبي بن كعب، وأبو موسى الأشعري، فكان إذا قضى برأيه قضاءً، وقَضَيَا برأيها قضاءً، تركا رأْيَهُا لرأيه تبعاً، فكان من هؤلاء الستة بالكوفة ثلاثة، وثلاثة في سائر الأرض».

١٨٨٤ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق

(١) هكذا جاءت في المخطوطة، والأولى أن تكون «تروى عنهم»

قال: قُرئَ على محمد بن أحمد بن البراء - وأنا حاضرٌ - قال: قال عليّ بن عبد الله المديني: «لم يكن من أصحاب النبي ﷺ أحد له أصحابٌ يقومون بقوله في الفقه إلاّ ثلاثة: عبد الله ابن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس، كان لكل واحد منهم أصحاب يقومون بقوله، ويُفتون الناس».

١٨٨٥ - أنا منصور بن ربيعة الزُهري خطيب الدِّيْنَوَر بها، أنا علي بن أحمد بن علي بن راشد، أنا أحمد بن يحيى بن الجارود قال: سمعت علي بن عبدالله ابن جعفر المديني يقول: «انتهى علم أصحاب رسول الله من الأحكام إلى ثلاثة ممن أُخِذ عنهم ورُوِيَ عنهم العلم: عبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وعبد الله ابن عباس. وأخذ عن عبد الله بن مسعود، ستة: علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، وعَبيدةالسَلْمَاني، والحارث بن قيس، ومسروق، وعَمْرو بن شُرَحْبِيل. قال علي: وانتهى علم هؤلاء إلى إبراهيم النَخَعي، وعامر الشعبي. وانتهى علم هؤلاء إلى أبي إسحق، والأعمش. ثم انتهى علم هؤلاء الى سفيان بن سعيد. قال علي: وكان يحيى بن سعيد يميل إلى هذا الإسناد، ويعجبُه. قال علي: وأخذ عن زيد بن ثابت أحد عشرَ رجلاً ممن كان يتبع رأيه، ويقتدي به: قَبيصة بن ذُؤَيْب، وخارجة بن زيد، وعبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة، وعروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، وأبان بن عثمان، وسليمان بن يسار. قال عليّ: ثم صار علم هؤلاء كلهم إلى ثلاثة : إلى ابن شهاب، وبُكَيْر بن عبد الله بن الأشَجِّ، وأبي الزِناد. ثم صار علم هؤلاء كلهم إلى مالك ابن أنس. وكان عبد الرحمن بن مهدي يميل الى هذا الإسناد ويعجبه. فأمّا ابن عباس فصار علمه إلى ستة نفر: إلى سعيد بن جُبير، وعطاء بن أبي رباح، وعِكْرمة، ومجاهد، وجابر بن زيد، وطاوس. وصار علم هؤلاء كلهم إلى عَمرو ابن دينار. قال علي: وكان سفيان بن عيينة يعجبه هذا الإسناد ويميل إليه». /١٩١أ.

الأحاديث التي تدور أبواب الفقه عليها

١٨٨٦ - أنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت محمد بن الفتح الحنبلي يقول: سمعت عبد الله بن أبي داود يقول: سمعت أبي يقول: «الفقه يدور على أربعة

أحاديث: الحلال بَيِّنٌ. والأعمال بالنيّات. وما نهيتكم فاجتنبوه وما أمرتكم به فاتوا[1] منه ما استطعتم. ولا ضرر ولا ضرار».

١٨٨٧ - حدثني عبد العزيز بن عليّ الورّاق لفظاً، نا أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمد بن يعقوب المفيد قال: سمعت عبدالله بن أبي داود السجستاني يقول: سمعت أبي سليمان بن الأشعث يقول: «الفقه يدور على خمسة أحاديث: الحلال بيّن والحرام بَيِّن وأن رسول الله ﷺ قال: لا ضرر ولا ضرار. وأن رسول الله ﷺ قال: إنّما الأعمال بالنيّات وإنّما لامرئ ما نوى، وأن رسول الله قال: إنّما الدين النصيحة، وأن رسول الله قال: ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم».

١٨٨٨ - حدثني مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي، أنا علي بن بشرى السجستاني، نا محمد بن الحسين الأُبريّ قال: سمعت من أخبرني من الثقات قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن داود بن الدِلْهاث الحافظ الجَزَري يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: «يدخل هذا الحديث - يعني حديث عمر: إنما الأعمال بالنيات - في سبعين باباً من الفقه».

تخريج السُنَن على المُسْنَد

★ قد ذكرنا طريقة التخريج على الأحكام، وأما الطريقة الأخرى فهي التخريج على المسنَد، وأول من سلكها على ما يقال نُعَيم بن حَمّاد».

١٨٨٩ - أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، أنا أبو الحسن الدارقطني قال: «وأوّل من صنّف مُسْنَداً وتتبعه نُعَيْم بن حماد».

★قال أبو بكر: وقد صنّف أسدُ بن موسى المصري مُسْنَداً. وكان أسَدٌ أكبرَ من نعيم سناً، وأقدم سماعاً فيحتمل أن يكون نُعَيْم سبقه إلى تخريج المُسْنَد، وتتبع ذلك في حداثته، وخرج أسدٌ بعده على كِبَر سنه والله أعلم. فينبغي لمن أراد تخريج مسانيد الصحابة أن يعرف المتون المرفوعة من الموقوفة، فإن فيها ما يُشْكِل على من لم يكن عارفاً بصناعة الحديث.

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «فايتوا» وهو خطأ.

١٨٩٠ - ومثال ذلك: ما أَنَاهُ الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، نا أبو نُعَيم ضِرار بن صُرَد، نا المُطَّلب بن زياد عن عمر بن سُوَيْد، عن أنس بن مالك قال: «كان باب رسول الله ﷺ إذا اُسْتُفْتِحَ /١٩١ب قُرِع بالأصابع[١]» فهذا يتوهمه - من ليس من أهل الصناعة - مُسْنَداً لذِكْر رسول الله ﷺ فيه. وليس بمُسْنَد، وإنما هو موقوف على صحابي، حَكَى فيه عن غير النبي ﷺ فِعْلاً[٢]. ومما يُشْكِل أيضاً الحديث الذي أَنَاهُ محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا محمّد بن علي بن زيد الصائغ أنَّ سعيد بن منصور حدثهم قال: نا أبو عَوانة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: «قالت اليهود: إنما يكون الولد أَحْوَلَ إذا أتى الرجل امرأته من خَلْفها. فأنزلل الله تعالى ﴿نساؤكم حرث لكم فَأْتُوا حرثكم أَنَى شئتم﴾[٣] قال: من بين يديها ومن خلفها، ولا يأتها إلاّ في المأْتَى»[٤]. فهذا يُتَوَهَّم موقوفاً، لأنّه

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ١٥٨ عن أنس، لكن بلفظ: «أن أبواب النبي ﷺ كانت تقرع بالأظافير» ولم يقل «بالأصابع» وأخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث - ذكر النوع الخامس - ص ٢٤ عن المغيرة بن شعبة بلفظ: «كان أصحاب رسول الله ﷺ يقرعون بابه بالأظافير»

(٢) هذا الكلام قال مثله الحاكم عقب إخراجه لهذا الحديث، فقد قال: «هذا حديث يتوهمه من ليس من أهل الصنعة مُسْنَداً، لذكر رسول الله ﷺ. وليس بمسند. فإنه موقوف على صحابي حكى عن أقرانه من الصحابة فعلاً، وليس يسنده واحد منهم».

قال العبد الضعيف: المراد بقول الحاكم والخطيب: إنه موقوف، أي موقوف لفظاً، ولكنه من قبيل المرفوع حكماً ومعنىً، فإن هذا الفعل قد وقع من الصحابة واطلع عليه الرسول ﷺ فأقرهم عليه، وإقرار الرسول ﷺ أحد أقسام الحديث المرفوع.

وقد قال أبو عمرو بن الصلاح في علومه - النوع الثامن - ص ٤٤ بعد أن ذكر قول الحاكم السابق، فقال: «وذكر الخطيب أيضاً نحو ذلك في جامعه، قلت: بل هو مرفوع كما سبق ذكره، وهو بأن يكون مرفوعاً أحرى، لكونه أحرى باطلاعه ﷺ. عليه والحاكم معترف بكون ذلك من قبيل المرفوع. وقد كنا عددنا هذا فيما أخذناه عليه، ثم تأوّلناه له على أنه أراد أنه ليس بمسند لفظاً، بل هو موقوف لفظاً. وكذلك سائر ما سبق موقوف لفظاً، وإنما جعلناه مرفوعاً من حيث المعنى. والله أعلم».

(٣) سورة البقرة آية ٢٢٣

(٤) أخرجه البخاري - كتاب التفسير - تفسير سورة البقرة - باب نساؤكم حرث لكم - ١٨٩/٨ - حديث ٤٥٢٨ - بنحوه، وأخرجه مسلم - كتاب النكاح - ١٠٥٨/٣ - حديث

لا ذِكْرَ فيه للنبي ﷺ. وليس بموقوف، وإنما هو مُسْنَد. لأنّ الصحابي الذي شاهد الوحي، إذا أخبر عن آيةٍ أنها نزلت في كذا وكذا كان ذلك مسنداً »[1].

ترتيب مسانيد الصحابة

★ الاختيار في تخريج المُسْنَد إلى المُصَنِّف. فإن شاء رَتَّبَ أسماءَ الصحابة على حروف المُعْجَم من أوائل الأسماء، فيبدأ بأُبَيٍّ بن كعب، وأسامة بن زيد، ومن يليهما. وإن شاء رتبها على القبائل، فيبدأ ببني هاشم، ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله ﷺ في النَسَب. وإن شاء رتبها على قدر سوابق الصحابة في الإسلام، ومحلهم من الدين. وهذه الطريقة أحبُّ إلينا في تخريج المسند، فيبدأ بالعشرة رضوان الله عليهم، ثم يتبعهم بالمقدَّمين من أهل بدر.

١٨٩١ - أنا أبو عَمرو عثمان بن محمد بن يوسف العَلاّف، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعيّ، نا الحسن بن سلام السَوَّاق، نا علي بن قادِم، نا سفيان ابن سعيد، عن يحيى بن سعيد، عن عَباية بن رِفَاعَة، عن رافع بن خَدِيج قال: « أتى النبيَّ ﷺ جبريلُ، - أو قال مَلَك - فقال: كيف أهل بَدْرٍ فيكم؟ قال: هم عندنا أفضل الناس، قال: كذلك شهداء بدر عندنا من الملائكة ».[2]

★ ويتلوهم أهل الحديبة الذين أنزل الله تعالى فيهم: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾[3].

١٨٩٢ - أنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر العُكْبَري، أنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن عبد الله، نا موسى بن هارون، نا قتيبة، نا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر عن رسول الله ﷺ قال: لا يدخل النارَ أحدٌ ممن بايع تحت الشجرة[4].

---

١١٧ و١١٨ - بمعناه، وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي وأحمد، وأخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث - النوع الخامس - ص ٢٥ بنحوه

(١) ذكر الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٦ - بعد أن روى الحديث المذكور - معنى ما ذكره الخطيب، واعتبر الحديث من نوع المسند المرفوع.

(٢) رواه ابن ماجه - المقدمة - ٥٦/١ - حديث ١٦٠ - قريباً من لفظه.

(٣) سورة الفتح - آية ١٨

(٤) ذكر السيوطي في الجامع الصغير نحوه - ٣٠٢/٥، ورمز لحسنه.

★ ثم مَن أسلم وهاجر بين الحديبية والفتح. /١٩٢أ كخالد بن الوليد، وعَمرو ابن العاص، وأبي هريرة. ثم من أسلم يوم الفتح. ثم الأصاغر الأسنان الذين رأوا رسولَ الله ﷺ - وهم أطفال - كالسائب بن يزيد، وأبي الطُفَيْل عامر بن واثلة، وأبي شيبة السُوائيّ ونحوهم.

١٨٩٣ - أخبرني الحسين بن علي الطناجيري، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا أحمد بن محمد بن سعيد الهَمَذاني، نا الحسن بن عليّ الرازي، سمعت أبا زُرْعَة الرازي - وسُئِل عن عِدَّة من رَوَى عن النبي ﷺ - فقال: «وَمَنْ يَضْبِطُ هذا؟ شهد مع النبي ﷺ حجةَ الوداع أربعون ألفاً، وشهد معه تبوك سبعون ألفاً».

١٨٩٤ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري، نا أبو بكر عبد العزيز بن جعفر، نا أبو بكر أحمد بن محمد الخَلَّال، نا محمد بن أحمد بن جامع الرازي قال: «سمعت أبا زُرْعَة - وقال له رجل: يا أبا زُرْعة، أليس يُقال حديث النبي ﷺ أربعة آلاف حديث؟ قال: ومَنْ قال ذا؟ قَلْقَلَ اللهُ أنيابَه. هذا قول الزنادقة، ومَنْ يُحصي حديثَ رسول الله؟ قُبِضَ رسول الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة، ممَّن رَوَى عنه، وسمع منه. فقال له الرجل: يا أبا زُرْعة، هؤلاء أين كانوا وسمعوا منه؟ قال: أهل المدينة، وأهل مكة، ومَنْ بينهما، والأَعْراب، ومَنْ شهد معه حجة الوداع، كلٌّ رآه وسمع منه يعرفه».

معرفة الشيوخ الذين تدور الأسانيد عليهم

١٨٩٥ - أنا أبو بكر البَرْقاني قال: قُرِئَ على الحسين بن علي التميمي - وأنا أسمع - وقرأته على أبي حامد أحمد بن محمد بن عبد الله الصائغ، أخبركم محمد بن إسحق بن خُزَيمة، قال: سمعت أحمد بن عَبْدَة يقول: سمعت أبا داود الطيالسي يقول: وجدنا الحديث عند أربعة: الزهري، وقتادة، والأعمش، وأبي إسحق[1]. قال: وكان قتادة أعلمَهم بالاختلاف، وكان الزهريّ

(١) هو أبو إسحق السَّبِيعي، واسمه عَمرو بن عبد الله الهَمْداني. قال ابن حجر عنه في التقريب ٧٣/٢ «مكثر، ثقة، عابد، اختلط بآخرة. مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك».

أعلمهم بالإسناد، وكان أبو إسحق أعلمَهم بحديث عليّ وعبد الله[1]. وكان عند الأعمش من كل هذا، ولم يكن عند واحد من هؤلاء إلاّ أَلْفَيْن أَلْفَيْن».

١٨٩٦ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق قال: سمعت علي بن عبد الله بن جعفر المديني يقول: «نظرتُ في الأصول من الحديث، فإذا هي عند ستة ممّن مضى. من أهل المدينة: الزهري /١٩٢ب، ومن أهل مكة: عَمرو بن دينار، ومن أهل البصرة: قتادة، ويحيى بن أبي كثير، ومن أهل الكوفة: أبو إسحق وسليمان الأعمش. ثم نظرت فإذا عِلْمُ هؤلاء الستة يصير إلى أحدَ عشرَ رجلاً ممّن جمع الحديث من أهل البصرة: ابنُ أبي عَرُوبة، وحماد بن سلمة، وشعبة، وأبو عَوانة، وسفيان بن سعيد الثوري، وابن جُرَيْج، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وهُشَيْم، ومَعْمَر بن راشد، والأوزاعي».

*قال أبو بكر: إذ كان حنبل قد ضبط عن علي بن المديني قوله: «من أهل البصرة» في الموضع الثاني[2]، فإنما أراد بذلك سعيد بن أبي عَروبة، وحماد بن سلمة، وشعبة، وأبا عَوانة، لأن الباقين ليسوا بصريين سوى مَعْمَر. فالثوري كوفي، وبن جريج مكيّ، ومالك مدني، وابن عيينة كوفي في الأصل، سكن مكة، وهُشَيْم واسطي، ومَعْمَر بصريٌّ، انتقل إلى اليمن، وحديثه أكثرُه عندهم، والأوزاعي شامي».

بيان علل المسنَد

*يُستحَبُّ أن يصنِّف المُسْنَد مُعَلَّلاً. فإن معرفة العلل أَجلُّ أنواع علم الحديث.

١٨٩٧- وقد أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضَبّي قال: سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله المُزَني يقول: سمعت أبا بكر محمد بن داود

(١) أي عبد الله بن مسعود.

(٢) يعني قوله: «ثم نظرتُ فإذا علم هؤلاء الستة يصير إلى أحد عشر رجلاً من جمع الحديث من أهل البصرة».

ابن علي يقول: سمعت أَبي يقول: «مَنْ لَمْ يعرف حديث رسول الله بعد سَمَاعه، ولم يُمَيِّز بين صحيحه وسقيمه، فليس بعالم».

١٨٩٨ - أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو منصور محمد ابن محمد بن عبد الله النيسابوري، نا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، نا العباس بن محمد، نا قراد قال: سمعت شعبة- يقول: «لو أَتيتُ محدِّثاً عنده خمسة أحاديث، لأصبتُ فيها ثلاثة لم يسمعها».

١٨٩٩ - أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، نا أبو العباس المُبَرَّد، نا يزيد بن محمد بن المهلَّب المُهَلَّبي، قال: حدثني الأصمعي، قال: سمعت شعبة يقول: «ما أعلم أحداً فَتَّشَ الحديثَ كتفتيشي. وقفتُ على أن ثلاثة أرباعه كذب. قال أبو العباس: فحدثت به إسماعيل بن إسحق القاضي، فقال: لا ينبغي أن يكون في الحلال والحرام. فقلتُ أَجَلْ، لأن الله تعالى يقول. ﴿وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خَلْفه﴾[1]»

١٩٠٠- أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المَرْوَرُّوذي، نا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ النيسابوري، أنا محمد بن إبراهيم بن إسحق الهاشمي، نا أحمد بن سلمة بن عبد الله قال: سمعت أبا قُدَامَة السَرْخَسي يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لأَنْ أعرف علّة حديث- هو عندي- أحب إليَّ من أكتب عشرين حديثاً ليس عندي».

١٩٠١ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو حامد بن جَبَلَة النيسابوري /١٩٣أ نا محمد بن إسحق السراج قال: سمعت محمد بن يحيى يقول: «رأيت لِعليّ بن المديني كتاباً على ظهره مكتوب المائة والنَيِّف والستين من علل الحديث».

★ والسبيل إلى معرفة علَّة الحديث أن يُجْمَع بين طرقه، ويُنظر في اختلاف رواته، ويُعْتَبَرَ بمكانهم من الحفظ، ومنزلتهم في الإتقان والضبط.

١٩٠٢ - كما أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْناني بنيسابور،

---

(١) سورة فصلت- آية ٤٢

قال: سمعت أحمد بن محمد بن عَبْدُوس الطرائفي يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سمعت نُعيم بن حماد يقول: سمعت ابن المبارك يقول: «إذا أردتَ أنْ يصحَّ لك الحديث، فاضرب بعضه ببعض».

١٩٠٣ - أنا أبو طاهر محمد بن عبد الوهاب الكاتب، أنا علي بن عمر الحضرمي، نا عبدالله بن سليمان بن الأشعث قال: سمعت أبا حفص عَمرو بن علي يقول: قلت ليحيى بن سعيد: نا أبو داود، نا حماد بن سلمة، عن هارون بن رِئَاب، عن عبدالله بن عُبيد، عن ابن عباس «أن رجلاً قال: يا رسول الله إن المرأة لا تدع يَدَ لاَمسٍ. قال: طلقها قال: يا رسول الله إنها حسناء، وأنا أخاف على نفسي، قال: فأمسكْها. فأنكره يحيى، وقال: حدثني ...[1] ابن جُرَيْج قال: حدثني عبدالله بن عُبَيد أَنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ. قال يحيى: وقال حماد بن زيد، عن هارون بن رِئاب، عن عبدالله بن عبيد، مُرْسَل. فقال له [عفان هو من موالي شيبة][2] نا حماد بن سلمة قال: نا هارون بن رئاب، وعبد الكريم المُعَلِّم، عن عبدالله بن عبيد، قال أحدهما عن ابن عباس. قال يحيى: أبو داود لا يُفَصِّل بين هذين».[3]

١٩٠٤ - نا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قال: سمعت أبا بكر أحمد بن هارون بن رَوْح البَرْديجي يقول: «إذا ورد عليك حديث لسعيد بن أبي عَرُوبة،

---

(١) في المخطوطة هنا كلمة غير واضحة، وكأنه مضروب عليها.

(٢) ما بين المعكوفتين غير واضح في المخطوطة، إذ كتب على الحاشية بخط مغاير رديء.

(٣) أخرج هذا الحديث مع الكلام عليه النسائي في كتاب النكاح وكتاب الطلاق. فأخرجه في كتاب النكاح- باب تزويج الزانية- ٥٥/٦- بمعناه، من طريق هارون بن رئاب وعبد الكريم، لكنه بيّن أن الذي وصله وذكر ابن عباس هو عبد الكريم، وأما هارون بن رئاب فأرسله ولم يذكر ابن عباس. ثم قال عقبه: «هذا الحديث ليس بثابت، وعبد الكريم ليس بالقوي. وهارون بن رئاب أثبت منه، وقد أرسل الحديث، وهارون ثقة، وحديثه أولى بالصواب من عبد الكريم».

وأخرجه في كتاب الطلاق- باب ما جاء في الخلع- ١٣٩/٦- بمعناه، من طريق هارون بن رئاب فقط، وذكر ابن عباس، وقال النسائي عقبه: «هذا خطأ، والصواب مرسل».

عن قتادة، عن أنس مرفوعاً، وخالفه هشام وشعبة، حُكِمَ لشعبة وهشام على سعيد وإذا رَوَى حماد بن سلمة، وهَمَّام، وأَبَان، ونحوهم من الشيوخ عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ حديثاً، وخالف سعيدٌ، أو هشامٌ، أو شعبةُ، كان القول قول هشام، وسعيد، وشعبة، على الانفراد[1]، فإذا اتفقوا هؤلاء الأَوَّلُون: وهم همام بن يحيى، وأبان، وحماد بن سلمة، على حديث مرفوع، وخالفهم شعبة، وهشام، وسعيد، أو شعبة وحدَهُ، أو هشام وحدَهُ، أو سعيد وحدَهُ، تُوُقِّفَ عن الحديث، لأنّ هؤلاء الثلاثة: شعبة، وسعيد، وهشام، أثبت من هَمَّام، وأَبَان، وحماد».

١٩٠٥ - أنا الحسن بن ابي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، نا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال: «قلت ليحيى بن معين: إذا اختلف يحيى القطان ووكيع؟ قال: فالقول قول يحيى. قال أبو بكر: إذا اختلف عبد الرحمن ويحيى؟ قال: يحتاج من يُفَضِّل بينهما، قلت: أبو نُعيم وعبد الرحمن؟ قال: يحتاج من يُفَضِّل بينهما. /١٩٣ب قلت: الأشجعي؟ قال: مات الأشجعي، ومات حديثه معه. قلت: ابن المبارك؟ قال: ذاك أمير المؤمنين».

ذكر الرجال الذين يُعْتَنَى بجمع حديثهم

١٩٠٦ - أخبرني علي بن الحسن بن محمد الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز، نا عمر بن محمد بن شعيب الصابوني، نا حنبل بن إسحق قال: قال أبو عبدالله - يعني أحمد بن حنبل - «مالك بن أنس، وزائدة، وزهير، والثوري، وشعبة، هؤلاء أئمة».

١٩٠٧ - حدثني أبو القاسم عبدالله بن محمد بن علي السُوْذَرْجَاني لفظاً بأصبهان، نا محمد بن إسحق بن مندَة الحافظ، أنا أحمد بن محمد بن عَبْدُوس، قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: «يقال من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة فهو مفلس في الحديث. سفيان، وشعبة، ومالك بن أنس، وحماد بن زيد، وابن عيينة، وهم أصول الدين»

(١) أي إذا روى واحد من هؤلاء الثلاثة- حماد أو هَمّام أو أبان- منفرداً، وخالفه واحد من هؤلاء الثلاثة- سعيد أو هشام أو شعبة- منفرداً كذلك كان القول قول سعيد أو هشام أو شعبة.

★ قال أبو بكر: وأصحاب الحديث يَجمعون حديث خلق كثير غيرهؤلاء، أنا أذكر ما حضرني من أسمائهم، فمنهم: إسماعيل بن أبي خالد البَجَلي، وأيوب ابن أبي تميمة السختياني، وبيان بن بشر الأَحْمَسي[1]، وداود بن أبي هند البصري، وربيعة بن أبي عبد الرحمن المدني، والحسن بن صالح بن حيّ الكوفي، وزياد بن سعد الخراساني، وسليمان الأعمش الكاهلي، وسليمان أبو إسحق الشيباني، وسليمان بن طَرْخَان التيمي، وصفوان بن سُلَيم، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزُهْريَّان، وطلحة بن مُصَرِّف اليامي، ومِسْعَر بن كِدَام الهلاليّ، وعبدالله ابن عَوْن البصري، وأبو حَصِين عثمان بن عاصم الكوفي، وعبد الرحمن بن عَمْرو الأوزاعي، وعبيد الله بن عمر العمري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعَمرو بن دينار المكيّ، ومحمد بن جُحادَة الأَوْدي، ومحمد بن سُوْقَة العبدي، ومحمد بن واسع الأَزدي، ومَطَر بن طهمان الخراساني، ويونس بن عبيد البصري.

١٩٠٨ - حدثني محمد بن علي بن عبدالله قال: سمعت عبد الغني بن سعيد يقول. سمعت حمزة بن محمد الكناني يقول: سمعت عَبْدان يقول: «جمعتُ ما يجمعه أصحاب الحديث إلاّ شيئين فإني لم أجمعهما، حديث مالك بن أنس، وحديث أبي حَصِين. فأما حديث مالك، فإنه لم يكن عندي الموطأ بعُلُوٍّ عن أَحَد، وأما أبو حصِين فإن عامة حديثه عند قيس بن الربيع، ولم يكن عندي منها كبير عُلُوٍّ- أو كما قال- فتركته. قال: وسمعت حمزة يقول: سمعت عبدان يقول: جمعت لبشر بن المُفَضَّل ستمائة حديث مَنْ شاء يزيد عَلَيَّ. قال حمزة /١٩٤أ ولم يكن عند عبدان لبشر بن المفضل عن مالك شيء، وقال حمزة: جمع عبدان الشيوخ حتى بلغ إلى هشام بن سعد فجمعه».

---

(١) رسمت في المخطوطة «الأَخْمَسي» بالخاء المعجمة، وهو خطأ. ولا توجد نسبة بهذا اللفظ، وقد قال الحافظ ابن حجر في التقريب ١١١/١ في ترجمة بيان بن بشر هذا «بيان بن بشر الأَحْمَسي- بمهملتين- أبو بشر الكوفي. ثقة ثبت».

وقال في اللباب ٢٤/١ «الأَحْمَسي، بفتح الألف وسكون الحاء المهملة، وفتح الميم، وفي آخرها السين المهملة. هذه النسبة إلى «أَحْمَس» وهي طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة...»

جمع التراجم[1]

★ ويجمعون أيضاً تراجم تُلْحَق بدواوين الشيوخ الذين تقدمتْ أسماؤهم. وذلك مثل ترجمة مالك، عن نافع، عن ابن عمر. وعُبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة. وسُهَيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة. وأيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة. ومَعْمَر، عن همام بن مُنَبِّه، عن أبي هريرة. وأيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، والأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود. وجعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جابر. وهشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. وأَفْلَح بن حُمَيْد، عن القاسم، عن عائشة. وإبراهيم النخعيّ، عن الأسود بن يزيد، عن عائشة.

١٩٠٩ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن حَسْنُوْيَهْ الغُوْزَمي[2]، نا محمد بن عبد الرحمن السامي، نا أحمد بن سعيد الدارمي قال: سمعت محمود بن غيلان يقول: «قيل لوكيع بن الجراح: هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة. وأَفْلَح بن حُمَيْد، عن القاسم، عن عائشة. وسفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأَسْوَد، عن عائشة. أيهم أحب إليك؟ قال: لا نَعْدِلُ بأهل بلدنا أحداً. سفيانُ، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، أحب إليَّ. قال أحمد بن سعيد الدارميٌّ: وأما أنا فأقول: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أحب إليَّ. هكذا رأيت أصحابنا يُقدِّمون».

---

(١) المراد بالتراجم هنا سلاسل الأسانيد التي يروي بها كل إمام من أئمة الحديث كما سيتبين ذلك من سرد التراجم تحت هذا العنوان.

(٢) في المخطوطة لم تظهر الميم فتظهر للقارئ كأنها «الغوزي» والصحيح ما أثبتُّه. و «الغُوْزَمي» بضم الغين وسكون الواو وفتح الزاي.

قال في اللباب ١٨٢/٢ «هذه النسبة إلى «غُوْزَم» قال وظني أنها من نواحي هراة، والمشهور بها أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الهروي الغُوْزَمي، يروى عن الحسين بن إدريس الأنصاري، روى عنه أبو بكر البرقاني وغيره».

قلت: وقد جزم ياقوت في معجم البلدان بأنها قرية من قرى هراة، فقال في معجم البلدان ٢١٨/٤ «غُوْزَم: بالضم ثم السكون، وزاي مفتوحة، وميم: قرية من قرى هراة ينسب إليها أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الغوزمي...»

جمع الأبواب

★ ويَجمعون أبواباً يُفْرِدونها عن الكُتُب الطِوال المصنَّفة في الأحكام، وعن مسانيد الصحابة أيضاً. فمنها: باب رؤية الله عزَّ وجلَّ في الآخرة، وباب الشفاعة، وباب المسح على الخفين، وباب النيّة في العبادات، وباب رفع اليدين في الصلاة، وباب القراءة وراء الإمام، وباب إفراد الإقامة، وباب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والمخافتة بها في الصلاة، وباب القنوت في الفجر، وباب الغُسل للجمعة، وباب إفْراد الحجّ، وباب الوضوء من مسِّ الذكر، وباب القضاء باليمين مع الشاهد، وباب إبطال النكاح بغير وَليّ، وطُرُق قول النبي ﷺ: «من كذب عليَّ». و«إن الله لا يقبضُ العلم انتزاعاً». و«أَمَا يَخْشَى الذي يرفع رأسه قبل الإمام». و «إذا أقيمت الصلاةُ فلا صلاة إلاّ المكتوبة». و «نَضَّرَ الله من سمع منّا حديثاً فبلَّغَه». و «إن أهل الدرجات». و «طلب /١٩٤ب العلم فريضة». و «من سُئِل عن علم فكتمه». و «الأحاديث المسلسلات[١]».

★ ويجب أن يُقدِّم من هذه الجُمُوع كلها النيّة، ويَبْدَأ بقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات».

١٩١٠ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَبّي، قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعت محمد بن سليمان بن فارس يقول: سمعت محمد بن إسماعيل- يعني البخاري- يقول: «من أراد أن يُصَنِّف كتاباً، فليبدأ بحديث الأعمال بالنيّات».

١٩١١ - حدثني مسعود بن ناصر بن أبي زيد، أنا علي بن بُشَرى السجستاني، نا محمد بن الجنيد الأيادي قال: سمعت بعض أصحابنا بالعراق يحكي عن عبد الرحمن بن مهدي أنَّهُ قال: «ما ينبغي لمصنِّف أن يصنف شيئاً من أبواب العلم إلاّ ويبتدئ بهذا الحديث».

---

(١) هذه الأبواب التي أفردها العلماء بالتصنيف، التي تبحث في موضوع واحد، أو تتكلم على طرق حديث واحد، صارت تسمى فيما بعد بـ «الأجزاء» وذلك كـ «جزء القراءة خلف الإمام» للبخاري. وجزء «خلق أفعال العباد» له أيضاً.

١٩١٢ - أنا أحمد بن جعفر القَطيعي، نا محمد بن الحسين بن عمر بن حفص اليمني بمصر، نا محمد[١] [بن] إسحق أبو عبدالله القاضي، نا أحمد بن القاسم بن محمد، عن محمد بن شعيب قال: سمعت علي بن المديني يقول: «إذا رأيتَ الحَدَث أول ما يكتبُ الحديث يجمع حديث الغُسل، وحديث من كذب، فاكتب على قفاهُ: لا يُفْلِح».

١٩١٣ - أنا أبو حازم العبدوي قال: سمعت أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد يقول: سمعت أحمد بن محمد بن السَرِيّ التميمي يقول: حدثني أبو عبدالله - بعضُ أصحابنا - قال: «كنت مقيماً على عبدان بالأهواز، أكتب عنه، فرأيت ليلة النبيَّ ﷺ في المنام. فقال لي: أنت مُقيم على عَبْدَان تكتب عنه؟ فقلت: نعم، فقال: إيش جمع؟ فذكرت له، فقال: أَمَا جمع نَضر اللهُ امرءاً سمع منا حديثاً؟ فقلت: لا، فلمّا كان من الغد أخبرت عبدانَ، فجمع الباب».

★ ويَجمعون أيضاً ما رُوي عن سلف المسلمين من أخبار الأمم المتقدمين، وأقاصيص الأنبياء، وسِيَر الأَولياء. والذي نستحبه أن لا يُتَعَرَّض لجمع شيء من ذلك إلاّ بعد الفراغ من أحاديث رسول الله صلى الله عليه [وسلم].

١٩١٤ - وقد أخبرنا الحسن بن شهاب العُكبَري، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه قال: حدثني أبو بكر محمد بن أيوب البزّاز، نا أبو يحيى الناقد، قال: حدثني عَيَّاش القطان قال: «قلت لأحمد بن حنبل: أشتهي أن أجمع حديث الأَنبياء. فقال لي أحمد: حتى تفرغ من حديث نبيّنا ﷺ».

وهذه تسمية كتبٍ سبق المتقدمون إليها
ويُستحبُّ لصاحب الحديث أن يُخَرِّج عليها

١٩١٥ - أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الواحد المَرْوَرُّوذي، نا محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ /١٩٥أ بنيسابور قال: سمعت قاضي القضاء أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: «هذه أسامي مصنَّفات علي بن المديني: كتاب الأَسامي والكُنَى، ثمانية أجزاء كتاب الضعفاء، عشرة أجزاء، كتاب المدلِّسين، خمسة أجزاء. كتاب أوّل من نظر في الرجال وفحص عنهم، جزء،

---

(٢) في المخطوطة سقطت كلمة «بن» وأثبتُّها إتماماً للكلام.

كتاب الطبقات، عشرة أجزاء، كتاب من رَوى عن رجل لم يَرَهُ، جُزءٌ. عِلَل المسند، ثلاثون جُزءاً. كتاب العلل لإسماعيل القاضي، أربعة عشر جُزءاً. عِلل حديث ابن عيينة، ثلاثة وعشرون[1]. كتاب من لا يحتج بحديثه ولا يسقط، جزءان. كتاب من نزل من الصحابة سائر البلدان، خمسة أجزاء. كتاب التاريخ، عشرة أجزاء. كتاب العَرْض على المحدِّث، جُزءان. كتاب من حدّث ثم رجع عنه، جُزءان، كتاب يحيى وعبد الرحمن في الرجال خمسة أجزاء. سؤالاته يحيى، جزءان. كتاب الثقات والمتثبتين، عشرة أجزاء كتاب اختلاف الحديث، خمسة أجزاء. كتاب الأسامي الشاذّة، ثلاثة أجزاء. كتاب الأشربة، ثلاثة أجزاء. كتاب تفسير غريب الحديث، خمسة أجزاء. كتاب الإخوة والأخوات، ثلاثة أجزاء، كتاب من يُعْرَف باسمٍ دونَ اسم أبيه، جزءان. كتاب من يُعْرَف باللقب والعِلل المتفرقة، ثلاثون جزءاً. وكتاب مذاهب المحدثين، جزءان.

★ قال أبو بكر: وجميع هذه الكتب قد انقرضت، ولم نقف على شيء منها، إلاّ على أربعة أو خمسة حسب، ولعمري إن في انقراضها ذهابَ علوم جَمَّة، وانقطاع فوائد ضخمة. وكان علي بن المديني فيلسوفَ هذه الصنعة، وطبيبها، ولسان طائفة الحديث، وخطيبها. رحمة الله عليه، وأكرم مثواه لديه».

ومن الكتب التي تكثر منافعها - إنْ كانت على قَدْر ما تَرْجَمَها به واضعها - مصنّفات أبي حاتم محمد بن حِبّان البُسْتي، التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي، وأوقفني على تذكرة بأساميها، ولم يُقَدَّر لي الوصول إلى النظر فيها، لأنها غير موجودة بيننا، ولا معروفة عندنا. وأنا أذكر منها ما استحسنه سوى ما عَدَلْتُ عنه واطّرَحْتُه. فمن ذلك: كتاب الصحابة، خمسة أجزاء. كتاب التابعين، اثنا عشر جُزءاً. كتاب أتباع التابعين، خمسة عشر جزءاً. كتاب تَبَع الأتباع، سبعة عشر جزءاً. كتاب تُبَّاع التَبَع، عشرون جزءاً. كتاب الفصل بين النَقَلَة، عشرة أجزاء. كتاب عِلل أوهام أصحاب التواريخ، عشرة أجزاء. كتاب عِلل حديث الزهري، عشرون جزءاً. كتاب

---

(١) لفظ «ثلاثة وعشرون» غير واضحة، لأنها كتبت على حاشية المخطوطة بخط مغاير رديء.

عِلل حديث مالك بن أنس، عشرة أجزاء /١٩٥ب كتاب علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه، عشرة أجزاء. كتاب علل ما أَسْنَدَ أبو حنيفة، عشرة أجزاء. كتاب ماخالف الثوريُّ شعبةَ، ثلاثة أجزاء. كتاب ماخالف شعبةُ الثوريَّ، جُزءان. كتاب ما انفرد به أهل المدينة من السُنن، عشرة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل مكة من السُنن، خمسة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل خراسان، خمسة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل العراق من السنن، عشرة أجزاء. كتاب ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة، جزءان. كتاب ما عند سعيد عن قتادة وليس عند شعبة عن قتادة، جزءان. كتاب غرائب الأخبار، عشرون جزءاً. كتاب ما أَغْرَبَ الكوفيون على البصريين، عشرة أجزاء، كتاب ما أَغْرَبَ البصريون على الكوفيين، ثمانية أجزاء كتاب من يُعرَفُ بالأسامي، ثلاثة أجزاء كتاب أسامي من يُعرف بالكنى، ثلاثة أجزاء. كتاب الفَصْل والوصل، عشرة أجزاء. كتاب التمييز بين حديث النَضر الحُدّاني والنضر الخزاز، جزءان. كتاب الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور بن زاذان، ثلاثة أجزاء. كتاب الفصل بين حديث مكحول الشامي ومكحول الأزدي، جُزء. كتاب موقوف ما رُفِع، عشرة أجزاء. كتاب آداب الرحالة، جزءان. كتاب ما أَسْنَدَ جُنادَة عن عُبَادة، جُزء. كتاب الفصل بين حديث ثور بن يزيد وثور بن زيد، جزء. كتاب ما جُعل عبدُالله بن عمر ،عبيدَ الله بن عمر، جُزءان. كتاب ما جُعل شيبانُ سفيانَ أو سفيانُ شيبانَ، ثلاثة أجزاء. كتاب مناقب مالك بن أنس، جزءان. كتاب مناقب الشافعي، جزءان. كتاب المُعْجَم على المدن، عشرة أجزاء. كتاب المُقلِّين من الشاميين، عشرة أجزاء. كتاب المُقلّين من أهل العراق، عشرون جزءاً. كتاب الأبواب المتفرِّقة، ثلاثون جزءاً. كتاب الجمع بين الأخبار المتضادة، جزءان. كتاب وصف المعدِّل والمعدَّل، جزءان. كتاب الفَصْل بين «أخبرنا» و «حدثنا،» جزء. كتاب أنواع العلوم وأوصافها، ثلاثون جزءاً».

★ ومن آخر ما صنف كتاب «الهداية إلى علم السنن» قَصَد فيه إظهارَ الصِناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه، يذكر حديثاً ويترجم له، ثم يذكر من يتفرد /١٩٦أ بذلك الحديث، ومن مفاريد أيّ بلد هو، ثم يذكر تاريخ كل

اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يُعْرَفُ من نسْبته، ومولده، وموته، وكنيته، وقبيلته، وفضله، وتيقظه، ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحِكْمة. وإن عارضه خبر آخر ذكره، وجمع بينهما، وإن تَضَادَّ[1] لفظُه في خبر آخر تَلَطَّف للجمع بينهما حتى يُعْلَم ما في كل خبر من صناعة الفقه والحديث معاً، وهذا من أنبل كُتبه وأعزها.

١٩١٦ - سألت مسعود بن ناصر؟ فقلت له: أكل هذه الكتب موجودة عندكم، ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال: لا، إنّما يوجد منها الشيء اليسير، والنَزْر الحقير. قال: وقد كان أبو حاتم بن حِبَّان سَبَّل كُتُبَه ووقفها وجمعها في دار رسمها بها، فكان السبب في ذهابها. مع تطاول الزمان ضَعُفَ أمر السلطان واستيلاء ذوي العبث والفساد على أهل تلك البلاد».

★ قال أبو بكر: مثل هذه الكتب الجليلة، كان يجب أن يكثر بها النسخ، ويتنافس فيها أهل العلم، ويكتبوها لأنفسهم، ويخلدوها أحرارُهم[2]. ولا أحسِبُ المانع من ذلك إلاّ قلة معرفة أهل تلك البلاد لمحل العلم وفضله، وزهدهم فيه، ورغبتهم عنه، وعدم بصيرتهم به. والله أعلم.

١٩١٧ - أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: قال عبدالله بن المعتز: «إنّما يتفق العالم بالعارف، وإلاّ فالعلم حسرة، والفضل نقص في المَسَرَّة».

١٩١٨ - أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، أنا عمر بن محمد بن علي الناقد، نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، نا يحيى بن معين، نا الأشجعي، عن موسى بن مُردي، عن الحسن قال: «أزهد الناس في عالِمٍ أهلُهُ».

---

(١) كلمة «تضادّ» غير واضحة في المخطوطة، وذلك من أثر ضرب على بعض الحروف. ويمكن قراءتها «زاد» لكن ما أثبته أليق بالمقام. والله أعلم.

(٢) هكذا جاء النص في المخطوطة «ويخلدوها أحرارُهم» وهي لغة غير فصيحة، والفصيح أن يقال: «ويخلدها أحرارُهم».

٣٣
باب
قطع التحديث عند كِبَر السِّن
مخافة اختلال الحفظ ونقصان الذِهن

١٩١٩ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، أخبرني عمرو بن مُرَّة، سمع ابن أبي ليلى قال: «كُنَّا نجلس إلى زيد بن أرقم فنقول حَدِّثْنا. فيقول: إنا قد كبرنا ونسينا، والحديث عن رسول الله شديد».[1]

١٩٢٠ - أنا محمد بن أحمد بن /١٩٦ب رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، وأبو علي بن الصَوَّاف، وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا ..[2] أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا أبو داود، نا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة قال: «كان عبدالله بن سلمة قد كَبِر، وكان يحدثنا، فَنَعْرِفُ ونُنْكِرُ».

★ قال أبو بكر: إذا بلغ الراوي حَدَّ الهَرَم والحالةَ التي في مثلها يَحْدُثُ الخَرَف، فيُسْتَحَبُّ له ترْكُ الحديث والاشتغال بالقراءة[3] والتسبيح وهكذا إذا عمي بصرُه، وخشي أن يُدْخَلَ في حديثه ما ليس منه حال القراءة عليه، فالأولى أَنْ يقطع الرواية، ويشتغل بما ذكرناه من التسبيح والقراءة».

١٩٢١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، ومحمد بن الحسين بن الفضل، قالا: أنا

---

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- باب من كان يتهيب الرواية...- ص ٥٥٠- فقرة ٧٣٧- بلفظه. واخرجه ابن ماجه في المقدمة- باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ- ١١/١- حديث ٢٥- بلفظه، وأخرجه المؤلف في الكفاية ص ١٧١

(٢) محل النقاط فراغ في النسخه من أثر طمس بسبب رطوبة أو نحوها مقدار كلمة أو كلمتين. والظاهر أنه: «نا عبدالله بن

(٣) الظاهر أن المراد من القراءة هنا، قراءة القرآن الكريم. بمعنى أن يتفرغ لعبادة الله بقراءة القرآن والتسبيح وما إلى ذلك من الأذكار.

دَعْلَج بن أحمد نا - وفي حديث ابن الفضل قال أنا - أحمد بن علي الأَبَّار، نا أبو عُبيد الله - يعني أحمد بن عبد الرحمن المصري - نا ابن وهب، قال: «كان عُبيد الله بن عُمر قد عمي، وقطع الحديث».

١٩٢٢ - أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السَّابوري بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا بُهْلُول بن إسحق بن بُهْلُول الأنباري التنوخي، نا محمد بن معاوية، نا مالك بن أنس، عن عبدالله بن أبي بكر قال: «ما مات أبي حتى ترك الحديث».

١٩٢٣ - حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدِي، قال: قال أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خَلَّاد: «فإذا تَنَاهَى العُمُر بالمحدِّث، فأَعْجَبُ إليَّ أن يُمْسِكَ في الثمانين، فإنها حَدُّ الهَرَم. والتسبيح والاستغفار وتلاوة القرآن أولى بأبناء الثمانين، فإن كان عقله ثابتاً، ورأيه مجتمعاً يَعْرِفُ حديثه، ويقوم به، ويَجري أن يحدث احتساباً، رجوت له خيراً».

١٩٢٤ - نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزّاز إملاءً، وأبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النَرْسي قراءة عليه، قالا: نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا يحيى بن جعفر، أنا علي بن عاصم، أنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله عزوجل ﴿ثم رددناه أسفل سافلين، إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجرٌ غير ممنون﴾[1] قال: «رددناه أسفل سافلين، إلى أرذل العمر.» «إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات. فلهم أجر غير ممنون» قال رجل كان يعمل في شبيبته خيراً، فكَبِرَ وعجل عن ذلك، فهو يُجْرَى عليه من الأجر ما كان يُجْرَى عليه في شبيبته وصحته، لا يُمَنُّ عليه بذلك» والسلام.

---

(١) سورة التين - الآيتان ٥ و ٦

هذا آخر الكتاب والحمد لله وصلاته
على محمد النبي وآله وسلم

سمع الجزءَ جميعه على الشيخ الجليل أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزُوري، بحق إجازته عن الخطيب رحمه الله، الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناتُه فاطمة وزينب، وحضرت ليلى ورابعة وفتاه نافع بن عبدالله، بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني، وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة.



١ - الآيات القرآنية
٢ - الأحاديث المرفوعة
٣ - الأحاديث الموقوفة
٤ - المصادر والمراجع
٥ - الموضوعات (للجزء الثاني فقط)



فهرست الآيات القرآنية

حرف الألف

رقم الفقرة

حرف الثاء

حرف الجيم والحاء والخاء

حرف الدال والذال

حرف السين والصاد والعين

رقم الفقرة

١٠٩٠ - سنريهم آياتنا في الآفاق.
١٧٩٢ - سوف أستغفر لكم ربي.
٩١٥ - صفراء فاقع لونها تسر الناظرين.
٥١٨ - علّم بالقلم.

حرف الفاء والقاف

٦٤٢ فإن لم يصبها وابل فطلّ.
١٦٧٨ - فروح وريحان.
٦٤٨ - فريق في الجنة، وفريق في السعير.
٦٤٧ - فضرب بينهم بسور له باب.
٦٤٦ - فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية.
١٦٩٢ - فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة.
٦٧٢ - قالوا سمعنا فتى يذكرهم.

حرف اللام والميم والنون

١٢٨٠ - لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.
١٨٩١ - لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة.
★١٧٢ - لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.
★٨٧ - من يطع الرسول فقد أطاع الله.
١٨٩٠ - نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم.
٦٤٤ - نون والقلم.

حرف الواو

رقم الفقرة

حرف الياء

فهرست الأحاديث المرفوعة

حرف الألف

رقم الفقرة:

حرف الباء

رقم الفقرة

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

رقم الفقرة

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرست الأحاديث الموقوفة

أنس بن مالك

رقم الفقرة

عبدالله بن عمر

عبدالله بن عَمرو

عبدالله بن مسعود

١١٦٤ - كان يذكّرنا كل يوم خميس.

٨٠٢ - كان يقربهم إذا أتوه ويقول.

١٣٨٣ - كان يقول: لا تُمِلّوا الناس.

١٠١٤ - كان يقوم كل خميس.

١٣٢٠ - كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع.

١٢٧٠ - لقد قرأت من في رسول الله سبعين سورة.

علي بن أبي طالب

٨٨٣ - أجد الثيابَ إذا اكتسيتَ فإنها
زَيْنُ الرجَال بها تُعَزُّ وتُكْرَمُ

٥٣٥ - أَجِلَّ قلمك

٥٤٣ - أَطِلْ جَلْفَةَ قلمك، وأَسْمِنْها.

٥٤٢ - أَلْقِ دواتك، وأَطِلْ سِنَّ قلمك.

١٦٥٣ - بال وتوضأ ومسح على نعليه.

٤٦٦ - تزاوروا وتحدثوا، فإن لم تفعلوا، فإنه يدرس.

٤٦٥ - تزاوروا وتدارسوا الحديث، ولا تتركوه يدرس.

٥٣٤ - تَنَوَّقَ رجل في «بسم الله الرحمن الرحيم».

١٣١٨ - حدّثوا الناس بما يعرفون.

٥٣٦ - الخط علامة، فكلما كان أَبْيَن كان أحسن.

١٣٨٩ - روّحوا القلوب، وابتغوا لها طُرَف الحكمة.

١٧٩٧ - عليك بألبان البقر، فإنه يشجع القلب، ويذهب النسيان.

١٧٩٦ - عليكم بالرمان الحلو، فإنه نصوح المعدة.

١٣١٤ - قال علي لعمر بن الخطاب- وهو مُسَجًّى- صلى الله عليك

١٠٨١ - كان يضرب الحسن والحسين على اللحن.

٤٤٤ - لا أقتلك صَبْراً، إني أخاف الله.

٣٨٨ - ليس من أخلاق المؤمن التملق ولا الحسد.

١١٨١ - المساجد مجالس الأنبياء، وحرز من الشيطان.

٣١ - يا حملة العلم، اعملوا به.

عمر بن الخطاب

عمران بن حُصين

واثلة بن الأَسْقع

أبو بكر الصديق

ﷺ. يُضَفِّرون لحاهم.

ابن عُمر وابن عباس

١٠٨٢ - كانا يضربان أولادهما على اللحن.

رَجل من أصحاب النبي

٩٩٢ - قدم علينا رجل من أصحاب النبي ﷺ.



باب ٣١

- حفظ الحديث ونفاذ البصيرة فيه، وإنعام النظر في أصنافه وضروب معانيه.
- الحث على حفظ الحديث.
- من وصف نفسه بالحفظ

فصل

- في أن المعرفة بالحديث ليست تلقيناً، وإنما هي علم يحدثه الله في القلب.
- ذكر الأسباب التي يستعان بها على حفظ الحديث.
- دعاء لحفظ القرآن والحديث وأصناف العلوم.
- المآكل المستحب تناولها والمآكل المأمور باجتنابها للحفظ.
- ما ينبغي للطالب أن يوظفه على نفسه، من مطالعة الحديث في الليل وإدامة دَرْسه.
- تكرير المحفوظ على القلب.
- مذاكرة الحديث مع عامة الناس.
- المذاكرة مع الأتباع والأصحاب.

الجزء العاشر من الكتاب

المذاكرة مع الأقران والأتراب.

- المذاكرة مع الشيوخ وذوي الأسنان.
- دوام المراعاة للحديث، والمذاكرة به، واتقاء الفتور عنه.

باب ٣٢

قطع التحديث عند كبر السن مخافة اختلال الحفظ ونقصان الذهن.



فهرست الموضوعات

تتمّة الجزء الخامس

باب ٢٢

الجزء السادس من الكتاب

الموضوع	الصفحة

باب ٢٣

باب ٢٤

باب ٢٥

الموضوع الصفحة

الجزء السابع من الكتاب

الموضوع | الصفحة

الجزء الثامن من الكتاب

باب ٢٧

باب ٢٩

الموضوع الصفحة

الجزء التاسع من الكتاب

باب ٣٠

الموضوع | الصفحة

باب ٣١

الموضوع الصفحة

الجزء العاشر من الكتاب

باب ٣٢

باب ٣٣

الفهارس

- فهرست الآيات القرآنية
- فهرست الأحاديث المرغوعة
- فهرست الأحاديث الموقوفة.
- فهرست المصادر والمراجع.
- فهرست موضوعات الجزء الثاني.